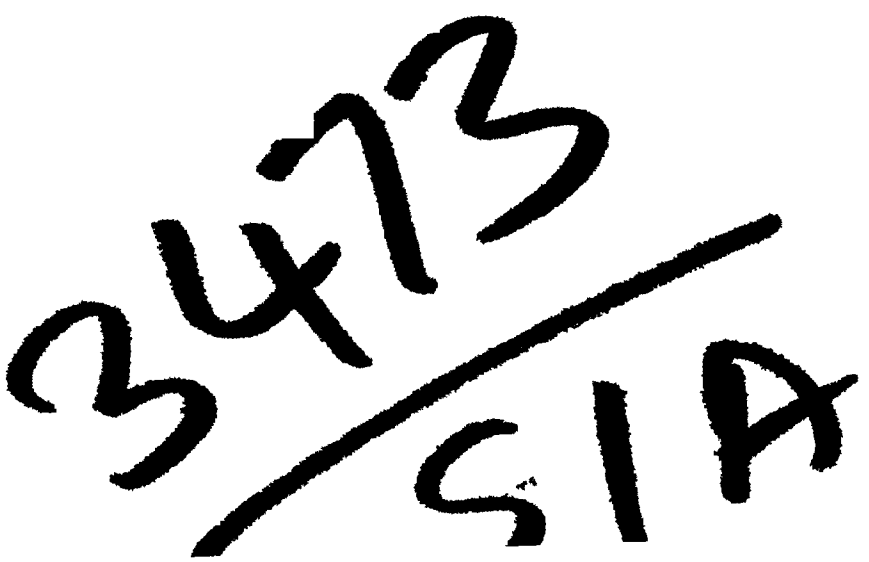
3473
SIA

الجزء الثانى

من نزهة المجالس

ومنتخب النفائس للعالم العلامه

الحبر الفهامه الشيخ عبد الرحمن الصفورى

الشافعى تغمده الله تعالى

برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب

لسيدى عبد العزيز الديربى رحمه الله تعالى

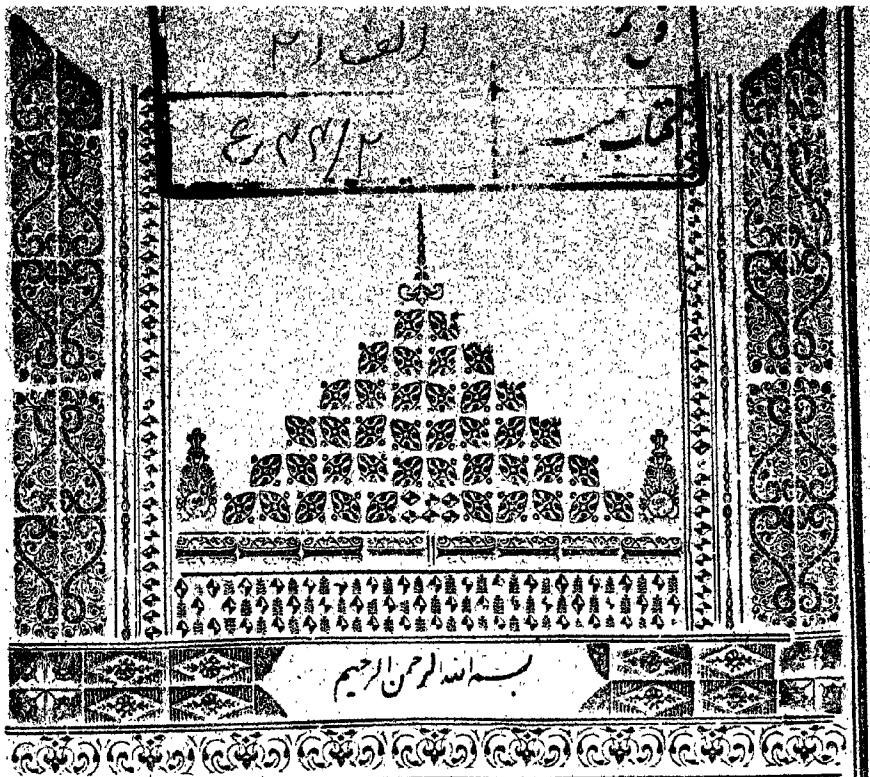

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع﴾

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وقال عز وجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا وعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك ورأيته فى تفسير القرطبى رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد فان قيل لم خص اسمعيل بأنه صادق الوعد مع أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها لانه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أبو بكر يارسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الى وقال لى يا أبا الوفاء فقلت يارسول الله كنيتى أبو العباس فقال النبى

﴿الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان﴾

الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لا يرام المعبود الذى لا يمثله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو مبقى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به النقل من صفات الكمال فحار على وجهه وهام وجهل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال وهو بخبط فى الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل آمن بالله واستقام وشغله

صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء فرأخذ بيدى ورفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه انه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسى عاهدنى على أن لا تقصدنى بسوء حتى أفرغ من صلاتى ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسى لابن المبارك عاهدنى أيضا حتى أفرغ من عبادتى فلما سجد ثلاث مرات وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف وارفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسى قال ما بالك عمدت بى ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بى هاتف يقول وارفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يعاتب وليه لأجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندى ودائع للناس فامهلنى حتى أردها فأبى الا بكفيل يخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له ما اسمك قال عبد الكريم فقال لابد للمولى أن يزكيه فى عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمى لأجل نفسى فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد فى تلك الساعة قد طلب الحجاج المكفول وأمر بقتله فقال دعنى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما قال يا رب انى الرجل اطمأنت الى لانى عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا بالرجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردنى قوله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لأجل حياتى فلما تزلزل فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستعين الا به فخرج الى الحج فوقع فى بئر فرآه رجلان فقال أحدهما حتى نطمسها من طريق الناس وأراد أن يستغيث بهم فذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء مسيم ففتح البئر وناوله يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجأ فى مهماته الينا ولم يتكل على سوانا وناجانا فى الغيب بالغيب نجيناه من التلف فى التلف وأنشد فى المعنى

الم يكن بينى وبينك مرسل * فريح الصبا منى اليك رسول

(حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فظننا انا لا نسلم نحن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم أنتم برآء من ذلك وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما نزل على ومنهم من عاهد الله ثم آتانا من فضله الآيات الثلاث أنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيأ أوفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما نزل الله على انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يعتسل من الجنابة سرا وعلانية أما أنتم كذلك قلنا نعم يا نبى الله قال لا عليكم من ذلك أنتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو فى السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج نسى نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ما هو فقال تحوز عيالها فى بيت من جريد النخل فأرسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لى بنفسه وأنشد لسان الحال

لا تبعثوا مع النسيم رسالة * انى اغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضرى دعوتنا فقالت أيرفولك يا سيدى من قولك يا عجوز ظالما نعماك ليلك وبشرا الجواهر على قدميك فقال ما هذا الا دلال قالت انا نازليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضر لم يبق فى المجلس أحد الا قام لها فخلع يوسف عليها

عن الفكر فى ذاته الاجلال والاعظام فوحد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام وحبب رفقة تجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة فى القيام فلو رأيتهم وقد سارت قوافلهم فى حندس الظلام واحد يسأله العفو عن زلته وآخر يسأله التوفيق لطاعته وآخر يستعيذ به من عقوبته وآخر يرجوه منه جميل مثوبته وآخر يشكو اليه ما يجده من لوعته وآخر شعله ذكره عن مسئلته سبحان من ايقظهم والناس نيام (شعر)

لله ما طيب ذاك السهاد
وما لذ القرب بعد البعاد
وما اشد الهجر من بعدما
قد كنت من جملة اهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملتنا
ثم تطلت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وأين الذى
حصلت كالبل حرمت المراد
فزالذى عاملنا بازضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
فهر من النوم ودع ما مضى
وكن فقيرا ما مضى لا يعاد
فتبارك الذى غفر وعفا وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفى وأسبغ على السكافة جميل الانعام (احمده) على جميع نعمه الوافرة الجسام واسأله حفظ نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عز من اعتزبه ولا يضام ورذل من تكبر عن أمره وابى

الظلم فقالت قد ملكناهم هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رحمت الى مكاني فقال ما هو قالت نصري وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها لأملك يردبصرها وشبابها فأكرمها أتم الزواج فتزوجها في الحال (حكاية) كانت زليخا رضي الله عنها من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت في منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رآه في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رآه في العام الثالث فقال بحق الذي صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك فقل القيد منها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة فيك فكتب اليه ما أردنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف رطل فلما دخلت مصر ارتزوجها الملك بكاها شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذي رأيته في المنام فقالت لها الجارية اصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها امثل الله له حنية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضي الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان قلت اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على احد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ بحري عليها أحكام الثيب ألا ترى انه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا يدل على كارتها الا نخرج من مريم وهذا غريب فيقال امر أولدت ولم يجب عليها غسل وهي مريم عليها السلام (حكاية) ذكر بعض الصالحين رحمه الله عز وجل أني لا أنظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دار الصاغة فمر على العوده فنظر الى خاتم مرصع فراقه فلما انصرف وفقدها صاحبها فتعلق به وقال أنت أخذتها فحضره عند السلطان فحلف انه لم يأخذها فجرده عن ثيابه فوجدها داخل ثيابه فأمر السلطان بضربه فهتف به هاتف لا تضرب ولي الله فانه مؤدب ﴿فائدة﴾ رأيت في صحيح البخاري قالت عائشة رضي الله عنها جلست حدعشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ (قالت الاولى زوجي لحم جمل غث) أي ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل) أي فهو لضعفه لا يخرج لطلب رسوه فلا (قالت الثانية زوجي لا أبث خبره) أي لا أفشيه (اني أخاف أن لا أذره) أي لا أذره (ان أذكره أذكر عجره وبجره) اشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجي العشنق) اي الطويل الذاهب (ان أنطق أطلق) اي ان أحدثه في قوله (وان أسكت أعلق) أي تركني معلقة كمن لا زوج لها (قالت الرابعة زوجي كتابهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) أي فهو لا يبالي فلا يهتم لامري عنده كما مر وسيأتي ان شاء الله بيان تمامه في حديث أم زرع (قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) أي نام من الجماع (وان خرج أسد) أي هيبة (ولا يسأل عما عهد) اي لا يسأل عما وضعه في البيت وصفته بالكرم وبكثرة الاكل وما عهد وصف بمعهود الذم وما عهد من السيء فعل فعل الاسد وهو حيوان مفترس (قالت السادسة زوجي ان أكل لف) اي أكل كثيرا (وان شرب اشتف) أي شرب الكثير (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أي لا يدخل يده تحت ثيابها ليرى عيبها اي في جسدها وصفته بحسن [illegible] (قالت السابعة زوجي عياياء) بالمد أي [illegible] (قالت الثامنة زوجي رفيع عماد) أي [illegible] (طويل النجاد) بالدال ايضا وهو [illegible] (قالت التاسعة زوجي مس أرنب) أي في نعومة جسمها وريح عرفها (والريح زرنب) أي في طيبها (قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك) أي في كثرة ما يملك من الابل وقيل من الذهب والفضة وقيل غير

الآثام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بينه طريق القوام وأنزل عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيانا لمنته علينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين استعينوا بقطع معوقه لآخرته لسلامة من شدائدها بالصبر تتعلى ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ويقال استعينوا بصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا بالصلاة على قمع شدائد الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على المصائب وبالصلاة على تحمل الفرائض وبالصلاة على تحمل الذنوب وقال مجاهد الصبر هو الصوم فاستعينوا بالصوم على الصلاة فيه ترجون وقد [illegible] كان [illegible] من صدقة يقول [illegible] بسم [illegible]

ذلك حكاه النورى فى الروضة *(كل داء له داء) * أى اجتمع فيه عيوب الناس * (شجل) * أى شج رأسها * (او لئك) * بتشديد اللام أى كسر عظمها * (أو جع كلاك) * اى شج رأسها وكسر عظمها * (قالت الثامنة زوجى المس مس أرنب) * اى ناعم البدن * (والريح ريح زرنب) * هو نوع من الطيب * (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد) * اى بيته معروف لعلوه * (طويل النجاد) * بكسر النون وتعنى حمائل سيفه طويلة * (عظيم الرماد) * لكثرة الذبائح للضيوف * (قريب البيت من الناد) * أى بيته قريب فى محل الضيافة وفى الحديث لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة * (قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك) * هذه زيادة منها فى تعظيم روجها * (له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر) * تعنى الدف * (أيقن أنهن هوالك) * بالذبح للضيوف * (قالت الحادية عشرة زوجى أبو زرع فما أبو زرع) * وما ستفهامية بمعنى التعظيم * (اناس) * أى حرك (من حلى أذنى وملأ من شحم عضدى) خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن * (ربحنى) * بتقديم الجيم على الحاء المهملة اى فرحنى وقبل عظمنى * (وبجحت الى نفسى) * بالفتح بسكون الموحدة وبالحاء المهملة اى عظمت * (وجدنى فى أهل غنيمة) * أرادت ان أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب أبل وخيل والتفاخر عند العرب بهما لا بالغنم * (بشق) بكسر الشين المعجمة أى فقر فهم شق صعب * (فجعلنى فى أهل صهيل) وهى الخيل * (وأطيط) * وهى الابل * (ودائس) * وهى البقر * (ومنق) * بضم الميم وبعد النون المشددة قاف اى سمين * (فعنده أقول فلا يقبح على) * أى أقول ما أريد فلا يقبح على أحد * (وأرقد فأتصبح) * أى أرقد الصبح الى أن أستيقظ من نومى * (وأشرب فأتقمح) * بالقاف والميم اى أشرب حتى أروى * (أم أبى زرع فما أم أبى زرع) * بضم الميم وفتحها كما سبق * (عكومها رداح) * أى غرائر ثيابها وعدلها ملآنة * (وبيتها واسع) اى بيت أبى زرع فما بيت أبى زرع * (ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع مضجعه كمسل شطبة) * اى موصوم بنومه لطيف الشطبة السمينة من النخل * (وتشبعه ذراع الحمرة) * وصفته بقلة الاكل * (بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها) * ووصفت بنته بما يحمد بمثله وقال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت عاقلا يعيبها * (وغيظ جارتها) * وهى الضرة لانها تغار من حسنها * (جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا) * ووصفت الجارية بكتمان الحديث * (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) * بالقاف والثاء المثلثة يعنى لا تخون فى طعامنا * (ولا تملأ بيتنا تعشيشا) * اى لا تعمد الطعام فتصلحه وتطعمنا طيبا وقيل لا تدع فى البيت قماشا وقيل لا أولادا * (قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة) * وفى رواية فلقى امرأتين * (كالفهدين يرتمانه برمانتين) * أشارت الى الثديين * (فطلقنى ونكح امرأة سريعة ملاحة) * وفى رواية فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح على نعما ثريا) * اى أتى بعد النزول بابل كثيرة * (وأعطانى من كل رائحة زوجا قال كلى أم زرع وميرى أهلك قالت فلو جمعت كل شئ اعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع) * وقال الراوى رحمه الله تعالى كنوانى الجاهلية من قرية بأرض اليمن * (مكوة) * قال وهب بن منبه رضى الله عنه مر فى شاب من بنى اسرائيل فصدرت انه ان شاء الله تعالى ان خرج من الدير لم يعص الله تعالى لحقت قبره وقالت لولدها أحثى على التراب ثم مضت بعد أيام اخرجنى منه ولما خرجت الدير رأت فيه ما لا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس احداهما طير يريد ان يحبها عليه والاخرى على رأسها طير يثقرها فسألتهما عن ذلك فقالت الاولى خرجت من الدير ومررت على بستان فاعجبنى ما رأيت فيه فرجعت وسألت صاحبه ان يهبه لى فوهبه لى فقال الاخرى خرجت من الدير ما رأيت ما رأيت فرجعت وسألت صاحبه ان يهبه لى فوهبه لى فقال ولدها فأنت بغير زوج المرأة وصاحبها فى الدنيا فما تزوجت من هذا الرجل * (حكاية) * رجل من بنى اسرائيل وحاف امرأته شلاث بنات علمان ولدت ثلاثا فرجعت ولدا قال قبلى لحول الله

بترك ما تشتهون ويقال شهوة العاقل وراء فكره فاذا عرضت له شهوة سبقتها المفكرة فى العواقب وفكرة الاحمق وراء شهوته فهو يبادر الى الشهوات غير مفكر فيما يجده من الآلام فاذا وقف يوم عرض الديوان تبين الربح من الخسران وأرباب العقلة لا فكرة لهم فى الآخرة همهم ما يأكلون وكذا ما يلبسون وهم على طاهر امن الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يسيرون بأجسامهم الى جهة جهنم وهم يشتهون حتى تحط الركائب على شفير الوادى أين المتأهب للاهوال أين الاستعداد لعرض الاعمال يا عبد انظر فى المرآة اذا أردت لقاء الخالق فلم لا تنظر فى مرآة قلبك لتلقاه الحق بالمغترار اب الامل مثل اغترار الفراش أين نظر الحاذر وحيلك قد استرخى فى صيد الصيد وقد صيدت أنت بحبائل شهواتك جاذبة الجوارح تتبع الهوى فتصيد يا قليل الخبرة بالطريق اطلب رفقة استعن يا بعيد الدار بالدليل بالطريق وأسف المقصر تنبه يا نائما سوف تنكشف عنك الغفلة ويرتفع عنك الحجاب

(شعر)

يا راقد الليل مسرورا بأوله
ان الحوادث قد يطرقن أسحارا

تمت

رأت زوجها الاول فى المنام مهما وما فسألته وقالت ما نسيتك فقال لولم يقع النسيان لما تزوجت بغيرك فلما أصبحت أخبرت بى ذلك الزمان وقالت يا نبى الله اسأله أن يطلقنى فطلقها فأرسل الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بينك وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها تجمع بينها وبين زوجها فى الجنة (لطيفة) رأيت فى مجمع الاحباب أن امرأة أبى الدرداء رضى الله عنها قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبنى فتزوجنى وأنا أخطبه فأسألك أن تزوجنى اياه فى الجنة فقال أبو الدرداء رضى الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجى بعدى فلما مات خطبها معاوية رضى الله تعالى عنه فقالت لا أتزوج الا أبا الدرداء فى الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضى الله عنه لزوجته ان سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى بعدى فان المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا * (وثدة) * قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من غير متزوج قال ابن عباس رضى الله عنهما تزوجوا فان يوما مع التزوج خير من عبادة ألف عام وقول النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ويوكل الله به ملكين يطوفان به حيثما ذهب يضيع سنة الله أيشر بقلة الرزق وقيل لبشر الحافى رضى الله عنه فى النوم بعد وفاته ما فعل الله بك قال غفورى دون قصورى والمتزوجين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما غيره من آحاد الناس فلا شك أن قصره أولى وقال فى الدعاء كره جمع واحد (الى قوله) عز بالنهر رأيت فى شرح المهذب قال سفيان الثورى رضى الله عنه لرجل هل تزوجت قال لا قال ما أنت رجل ما أنت فقيه معى العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام احمد وسنة عند الشافعى رضى الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من نوبة الضرة فانه يجب عليه ان يتزوج ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر انما يصح فيما يستقل به المكلف والنكاح لا يستقل به توقفه على رضا امرأة أو وليها العدل اما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى حاكم فاسق كما مر عن الغزالى واستحسنه النووى فى زوائد الروضة وقال ويفتى العمل به واختاره ابن سلاح وابن السبكى (وثدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام مسلم (لطيفة) قال رجل لموسى يا كليم الله سل ربك سبحانه وتعالى أن يجعل لى الجنة فأوحى اليه قد فعلت لك فى عطيتك مهرا جميلة وصورة وأيت فى الذهب خط مرتفع رضى الله عنه وهو محمد بن العماد رحمهما الله قال عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدعون لا يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل عمى ماله فسلمها ورجل دعى آخر دين فلم يشهد عليه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أى لا يستجيب لهم دعاءهم على الزنة انه تورد لانهم ضاعوا المرع ودخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت فى بعض السير عن على رضى الله عنه قال سأل رجل داود عليه السلام فى الزواج فقال شاور ولدى سليمان فخرج يسوق حمارا مصبرا به عجز مع الغلام فى قرية فقال علمك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس [illegible] بكرة [illegible] (مسئلة) اذا تصادق الرجل نكاح [illegible] ينظر ما بين [illegible] ينظر [illegible] (وعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض [illegible] عن النبى

أين الذين استبصروا
سارو الى المولى فسر
قم فى الدجى مستغفرا
وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا
حدا بقلب مصطبر
أين بكاء الحزين أين تعلق
المسكين أين تشمير المجتهدين
أين الحنين الى أحوال
السابقين يامن يحدث نفسه
بالتوبة ويتوانى بالتأخير
آفات (شعر)
هذا زمان الصلح فاقصد
عن باب من بالخير قد عودك
ترجو رضاه من غير ما
وعر طريق الرشد ما أسهلك
قم فى الدجى مستغفرا
واهتف رضاه ولا تكن
يرشدك
كن راجيا مستبشرا خائفا
من سطوة الاول تنل مقصدك
فان نحوت اليوم ما سطرت
أيدى خطايا فى صحائفك
العجب كل العجب من تداركه الدهور
كيف لا يعد برهة من عمره
ذهبت بها عنه الامور
كيف لا يتندم كل كل
تبعه والقضى (درس)
قتيبة بن مسلم على جيش
فقال له بقية بقيت فى سنى
فانشد يقول [illegible]
اذا كانت الخمسون سنة تم
بكر
[illegible] الا موت يعجب
[illegible] أمر [illegible] يجب
[illegible] يطير [illegible]
[illegible] ترب [illegible]

صلى الله عليه وسلم من عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم بعر ابى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى فى باب الخوف ان شاء الله تعالى ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال لزوجها فى بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تصافى لى على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت ابس ثياب المكارى وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلب ان يحملها على جمل معظم عندهم يحملون عنده فتخرج معه فلما رأت المكارى قالت لا بد من ركوبى أركبها وصعدوا فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها فقالت والله ما رأى غيرك الا هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت روجها فى الفراش فعليها نصف عذاب هذه الامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تؤدى المرأة حق الله تعالى حتى تؤدى حق زوجها ما ان فى حادى القلوب الطاهرة دخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طافها فقالت له فى ذلك فقال جاء فى الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك ومن لازمته هذه اللعنات لا يصلح أن يكون فى بيتى فيصيبنى من لعنه وفى حديث آخر انا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك فى السماء (مسئلة) قال فى الروضة لو خرجت فى غيبته الى بيت ابيها للزيارة او عيادة فلا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) لزوج خارجة الغزارى ابنة قال يا بنية ما ذا خرجت من العشير الذى درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكونى له ارضا يكن لك سماء وكونى له مهادا يكن لك عمادا وكونى له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيقلاك ولا تباعدى عنه فيسلاك ان دنا فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى انفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين ان يتزوج امرأة فقالت لا بد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار أنا أكون لك خادما شهرا فان لاقتنى المرأة فأخبره بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة ملاحاة لى برزينها لجارات أصها يوما وقالت كيف حالك مع زوجك الصالح فقالت جاءنى بجارية تخدمنى ولم أرها ويخرج نصف الليل فقالت انه كاذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته فوجدته يصلى كما قال فجاءت حتى انظر الى الجارية فوجدته يصلى والرحا تدور بإذن الله تعالى فاذا جلس للدعاء وضع الحب فى الرحا فسكتت أصواتها وصارت تخدم العبد وجهاذ كره اليافعى فى روض الرياحين (حكاية) رأيت فى العرائس الثعلبى عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال له سبعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من اموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عجز داعنه قالوا لو وجدته ان أوثقته لنا اعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لا أرى تموت ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قال امالى الدنيا سبيل يوثقك قال شعرى فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وفقأوا عينيه فخرف الدهم الارض وارسل الله على المرأة صاعقة وردها الله الى أحسن ما كان وكل وعد هم الله به عرفه النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى سورة القدر فى ليلة القدر (موعظة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه مهما أسررت فلا تكلمت به صرت أسيره وهو النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لو أن أيوب أوعية الامر لروا الشفاء فقالها

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
اذا ما مضى القرن الذى أنت منهم وخلفت فى قرن فأنت غريب (وكان) عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل ان يدرك الحصاد واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر الزرع اذا أدرك الحصاد وقال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما من شيء أحب الى الله تعالى من شاب تائب وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا شاب كسرت شبابك وعفرت وجهك فى التراب من أجلى رعزتى وجلالى لأوتينك جوار تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد بن ميسرة ان الله تعالى يقول ايضا الشاب تارك شهوته لاجلى أنت عندى كبعض ملائكتى وقال عمر بن عبد العزيز اذا رأيتم الشاب يبادر الى المسجد فاشهدوا له بالخير وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى غلام يتردد فى الاسحار الى المساجد وعليه جبة سوف أقول له يا غلام لقد أسرعت فقال يا أمير المؤمنين لست كل من يدرك الفصح (وقال ثابت البنانى) كان ثابت عمل

والالسنة مفاتيحها وفي منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار قال الماوردي في ادب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من اقوى اسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة نوح تخونه بأمرها للناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال في تهذيب الاسماء واللغات كان ابن أخي ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هاران بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته اسمها واعلة اه فكانت تخونه بأن تخبر قومه بالملائكة لما اتوا اليه في صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز ان تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم ويوقظوهم ويستعطفوهم فوجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائي في سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام في صورة حسنة فذهبت زوجته واخبرت قومها فجاؤا يهرعون اى يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أى ضاق صدره كان البعير اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط أما بلغكم من هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها اشر قرية في الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة شهدوا ثم قال لوط ياقوم هؤلاء بناتي يعني تزوجوهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبي كالاب لقومه قال العلائي وهو الصحيح وفي سنن ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أنا لكم مثل الوالد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات قيل في الشفقة والتعليم والارشاد ولا تستحيوا أن تسألوني عما تحتاجون اليه فقالت الملائكة انا رسل ربك ... الباب فضرب جبريل عليه السلام بيده على ابصارهم فانطمست وعلى ايديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون لوط اصبر حتى اذا اصبح فقال تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك ... ... الباب من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأهله قال لا يلتفت منكم أحد ... واصوات العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا ... ... ذلك حجر فأمر الله جبريل عليه السلام فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونباح الكلاب ... ولم تسكب لهم آنية فجعل عاليها سافلها ثم ارسل عليهم حجارة من سجيل قيل هو من سجين قيل هو جبل في السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين المشوي منضود أي متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أي عليها علامة بخط حروف ... ... في ... أبي طالب وما هي اى الحجارة من الظالمين أي من ... ببعيد ... قال العلائي رضي الله عنه في سورة العنكبوت اقتضت حكمة الله تعالى ترتيب العقوبة ... الاخرى الشهادة ... لوط عليه الصلاة والسلام موجبة للعقوبة ... الشهادة لله تعالى ... تكون سبب السعادة لشهادة الأولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية الثانية قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية الثالثة آية التحذير من اللواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة والسلام بأرض فوجد نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء وأطفأها فتحولت النار شابا أمرد وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فانطق له الرجل فقال يا نبي الله ... فعل الفاحشة بهذا الصبي ... نارا تشتعل عليه تارة ثم يردني الله تعالى الى حالي أولا ويجعل الصبي نارا تشتعل علي تارة وهكذا الى يوم القيامة (موعظة) رأيت في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم ... ... يوم القيامة الاحنيا وعنه صلى الله عليه وسلم دا ... على الله ... يا رب ... اى رميه بالحصباء وهي الحجارة

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما مات صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وسعى في العبادة فقيل له لو فعلت هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك فقال كان لي أمانان فمضى أحدهما ولم يبق الا الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مات صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الاستغفار والاجتهاد (وفي الحديث) اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار (وفي الحديث) ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه (ونظر) بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو يسأل الناس فقال هذا شيخ ضيع حق الله في صغره فضيعه الله تعالى في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشباب أحسن والمعاصي قبيحة وهي في الشيوخ أقبح (شعر)

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما
رماني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية
...
...

وقالت الارض يارب مر لى أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدى قال ابن عباس رضى الله
عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه رضى الله عنه يمسخ الله
سبحانه وتعالى اللوطى فى قبره خنزيرا وتدخل النار فى منخريه وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال
سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرنى عن ابليس فتوجه معه الى البحر فوجدا ابليس على بساط
على وجه الماء فقال أخبرنى بأبغض الاعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا عشقك يانبى الله
ما أخبرتك قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبى صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث فى قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه الخطاف
فيخطفه من حليه ويطرحه فى بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله تعالى وعنه صلى الله عليه
وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول
ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فالقونا فى الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم
الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى
عمل قوم لوط (مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه لو رأينا رجلا
يزنى بامرأة ورجلا يلوط بصبى ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا اللائط بالصبى ولو قال يالوطى
فالصواب انه صريح فى القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قال والمحصن هو المكلف البالغ
الحر المسلم الذى غيب حشفته فى قبل بنكاح صحيح وهو عفيف عن وطء بعده وأوفى الدبر لكن قال
البغوى اذا وطئ فى الدبر بطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فى الدبر فلذلك
لا يبطل به الحصانة قال الرافعى وأى بطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد عليهما قال فى
زوائد الروضة قلت الراجح ابطال حصانتهما رأى مقتل ممكن من دبره عالما بالتحريم مختارا والله أعلم
فى الروضة فى باب الزنا لا يرجم المعمول به بل يجلد وان كان محصنا والله أعلم قال العلائى فى قواعده ولا
كفارة على المفعول به فى نهار رمضان وان كان مفطرا بلا خلاف قال فى الروضة فى باب الغسل الصبى
والمجنون جنبان بالايلاج فيهما أو الايلاج فيهما فى كمل رشده منهما وجب عليه الغسل ان لم يغتسل فى صغره
فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة بعد البلوغ ويحرم الامرد الجميل من النظر لمنه ولمسه شهوة وينقض الوضوء عند الامام أحمد وانتقض الا ستغفر من أصحاب الشافعى قال ابن
العمادى كتابه تسهيل المقاصد ومنع بعض العلماء ما ستمع قراءته قال من ابتلى بذلك حرم النظر اليه
فالخلوة به أولى لانها أفحش وأقرب الى المفسدة (عجيبة) رأيت فى كتاب سعيد العلوم رحمه الله ان الترمذى
رضى الله عنه حيوانات لوطية الحمار والخنزير قال الشيخ تقى الدين الحصنى رحمه الله فى كتابه تنبيه السالك
عن بعضهم ان قوم لوط رووا الخنزير والحمار يفعلان ذلك ففعلوا منهما (حكاية) كان بعض الصالحين
غيورا وله زوجة جميلة فاراد أن يسافر فى بعض الايام وكان له درة تتكلم فامرها أن تخبره بما تصنعه
زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها كل يوم والدرة تنظر فلما جاء الرجل أخبرته
بذلك فضرب الرجل زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت الجارية أن تطحن فوق السطح
ووضعت على قفصها الجارية فلما جاء الليل رشت على الجارية الماء وأخذت مرآة وجعلت تلوح بها فى ضوء
السراج فيقع شعاعها على القفص والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد
وشعاع المرآة من البرق فلما اصبح الرجل قالت الدرة اصلحك الله كيف حالك البارحة من المطر والرعد والبرق
فقال كيف يكون ذلك ونحن فى أيام الصيف فقالت المرأة انظر كذبها فقد كذبت على فى ذلك كما كذبت فى
فصالحها ورضى عنها ثم قال للدرة كيف تقع على الكذب فضربها وقتلها فلما رأت دينه ثم طاب
الجميع فيها بها (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة الانعام حكى عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس لعنه
الله بسوق خمسة حمير فسأله عن ذلك فقال هى تجارة أريد بها شاربها قال الجور والمكر والحسد

ويقال الليالى والايام
يعملان فى قطع عمرك فاعمل
فيهما فعلم يكن لك كبير
عمل فاجعل اجتهادك فى
ترك المعاصى والحزن على
التقصير (شعر)
احزن على أنك لا تحزن
ولا تسى ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعى
ضعفا عن الخير وقد يمكن
(وكان) زين العابدين يقول
لنفسه حتى متى على الدنيا
قبالك وشهواتك واشتغالك
رقادك وعظك القدير ووافاك
النذير وأنت عن الوافيك
ساهى وبلذة النوم لاهى
(شعر)
أرى بقية شيبى حمت عن طلب
الصبا
وعيد شبابى لا يعود فأفطر
ان الرجال بادروا الآجال
لعلمهم أن سير الليل عجال
هم در ان ترا فى الهدى
فهجروا طيب الرقاد واستعدوا
يتحصل بدار (شعر)
يا غافلا عقبى على أمله
سلك سبيل العز فى علمه
كنظرة الاعمى يسر بها
فما قد أتانا منتهى أجله
(وفى الحديث) لا تزول قدما
عبد يوم القيامة حتى يسئل
عن أربع عن عمره فيم افناه
وعن شبابه فيم أبلاه وعن
علمه فيم عمل فيه وعن ماله
فيم اكتسبه وفيم انفقه
(وعن) بعض الملوك
على وزيره فاراد أن يصرفه
من خدمته ويبعده عن

والخيانة والكيد فأما الجورة في أبيعه للسلاطين والثاني الكبر أبيعه للدهاقنة يعني أكابر أهل القرى والثالث الحسد أبيعه للقراء والرابع الخيانة أبيعها التجار والخامس الكيد أبيعه للنساء قال النيسابوري رضي الله عنه في سورة البقرة الدنيا ستة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوق فجاء ابليس لعنه الله بخمسة اعلام وأقامها امام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهاني وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في فضل العدل واجتناب الظلم ان الحسد أول معصية في السماء وأول معصية في الارض وتقدم في ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة الناس عنهم في راحة يوم القيامة امام جائر رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رحل شيء أمن أمر المسلمين لم ينظر الله في حوائجهم حتى ينظر في حوائجهم رواه الطبراني (فائدة) قال الزاري رضي الله عنه في قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى أن أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون في سبيل الله تعالى وشرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال في قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له ما قالت ان يكون مر المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أو يسجن فيكفي سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يحب أذى محبوبه بل ترى فمن قبل قد يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن في مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فأرسلت الى أهلها أن أمر الحجاج طلاقها وأن يتزوجها الخليفة أن يكون الحجاج فأشاروا عليها بذلك وبلغ ذلك الحجاج فأمر الخليفة فوضع في مقعدة لحم ثم وضعها بين يدي الخليفة فسأله عن ذلك فقال لانها تحب الفضيحة فطلقها ولم يدخل بها (حكاية) خرج الحرث بأصحابه الى النزهة فرجع واحد منهم فوجد كلبا مع كلبه فدخل الرجل على زوجة الحرث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحرث وجدهما ميتين فقال

فيا عجبا للحر يمنح وده ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان بعض الرجل له كلب فخرج يوما ومر على أعدائه فادخلوه دارا ثم قتلوه ثم طرحوه في مزبلة ورموا الكلب باب الدار فشرح أهله فتعلق الكلب فاستغاث الرجل بالناس فما خلصوه الا بشدة فلما خلصوه ذهب فكيف تعلق الكلب بك دون غيرك فقال أم المقتول انه من أعدائه ولدي ولعله الذي قتل ولدي فقال الخليفة ردوا الكلب ما رد وه جاعوا من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر وعوى فاعترف بالقتل وجاءت اخليفة تشتهم قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام يا رب انك أمرتني أن أصنع السفينة فصنعتها وقد مضى لها ثلاثمائة سنة فما ترى فقال تخذ كلبا بحراسك فاتخذه فاذا جاء اليه عدو صاح عليه فيوقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب دخول الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب انما كان نجسا لانه يأكل النجاسات ويقرب أجسادها لان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يجوز صيده اذا لم يرد به الصيد بطل صلاته عند الامام أحمد رضي الله عنه وقال الخطابي

خضرته فقال له الوزير ان كان ولا بد فرد علي ما أنفقته في خدمتك فقال وما هو قال شبابي رده علي فقد انفقته في خدمتك فأعجب الملك ذلك ورضي عنه (ووقف) بعض الصالحين بعرفة وقال الهي وسيدي الواحد منا اذا كان له عبد وكبر في خدمته وفي داره لا يبيعه ولا يضربه وقد كبرت في دارك فأعتق رقبتي بجودك (وفي الحديث) من شاب شيبة في الاسلام ستحيي الله أن يعذبه بنار وهو يأمل كل صلاة ان تغفر ذنوبه أستودعك أمرك من الآن متى تحادث الجيران بأنه قد مات فلان أترى تخرج من فوقك وتدخل تحتك أترى يدرج ميت بالعفو قبل درجك (شعر)

قل للذي صد عنا ... وعذب الشرب شتى
كان أجاج فلما ... بأمذنبين هنا رقت الاناء بأغلا
بين عن الحي رقة ... بأنه تعرضوا تقبل قول وقت الاجابة بكى أمر كم
آدم على ذنب واحد ثلاثمائة سنة فاعتبروا يا أولي الابصار كانت سعدة الفاسقة تزار المساجد كل كما رأى الملائكة تصعد في السحر قال بعضهم (شعر) الابصار

لاتمنع الملائكة من كلب صيد ولا حراسة ولا من صورة ممتهنة كالتي على بساط والصحيح المنع مطلقا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وينبغي ان يقال ايضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه كلب انه خلق من ريق ابليس وذلك انه لعنه الله يزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة والجنب رواه ابو داود وفي رواية النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومر لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما يصنع هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به بواسير وجلس على حلد الذكر يفعه ومن حمل منه شيأ صار مهابا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على غريم لم يقدر على النهوض اليه والذكر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة السلام قال يارب أخبرني بأكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هوى أصدقائه الذكر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب ذا انتهكت محارمي (فائدة) رأيت في صحيح البخاري من رواية عمر رضي الله عنه من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب في كثرة ضرره كثيرا نقص من عمل صاحبه قيراطان وقيل ان ذلك باختلاف المواضع في كان في المداش فقيراطان ومن كان في البادية فقيراط وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القيراط ثم زاد في التغليظ فزاد القيراطين (فائدة) قال الامام السبكي رضي الله عنه لا يتعدد القيراط بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلاب في اناء واحد فلا يتعدد الغسلات بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلب بل يكفي غسله سبعا فقط كما لو ولغ كلب في اناء واحد مرتين فانه يكفي غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا عام فيهم كثيرا ان كان نكرة في سياق الشرط فيعم كل كلب بخلاف الحديث الوارد في الاناء مع انه قال في موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها الواحد اي فلا يتعدد كما قاله السبكي فيما تقدم وللمسئلة نظائر منها الوصي على حفيد فرد واحد تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره فعزى مصابا في عمره فله مثل أجرهما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ولو قتل قتيلين فأكثر فله سلبهما ما قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ لم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات (مسئلة) يشترط في الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر والتراب في الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه وأخبرني بعض الثقات انه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة لو كان معه شاة وكلب غير عقور لزمه ذبحها له قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لأمرت بقتلها احكاه الرازي في تفسير سورة الانعام ولا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى وبسطت الكلام على الكلب في مقدمة يسيرة سميتها اختلاف الانام فيما في الكلاب من الاحكام ورأيت في اعتقاد الفريدات لدث ينكح الكلبة فتحمل منه بكلب سوء وفي كلب أصل الكلاب السلوقية وعيش الكلب عشرون سنة والبازي اثنتي عشرة سنة ورأيت في نزهة النفوس والاشكار أن الكلب تشرق في مشرب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت في روض الرياحين ان في الكلب خصلة حسنة كثرة الجوع كما ملحين وماله مكان

لولا تذكر أيام بذي سلم
وعندرامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
ولا بللت بماء الدمع أجفاني
يا أصحاب الذنوب احذروا زلة يقوى لحبيب منها هذا
فراق بيني وبينك أكبر البلايا سافر الراكب الى بلاد الحبيب عند مسيرهم يودعون الزمن (شعر)
ولم يبق عندي في الهوى غير أنني
اذا لركب مروا بي على الدار أشوق
يا من كان له قلب معاني قريش اذ كرخطتك ما كان أحس قلبك وما كان أصفى شربك فاكثر على المصاب تذبلك لم يسق لك الآن حيلة الا ملازمة باب الطبيب فان تم تقدر على الدواء فابك كالبكاء رأس مال الفقير يا من على ظهره أثقال من قبيح الاعمال بينك وبين العفو أن تضع الوزر عن الازر بكف النادم الشباب قدفنى والصحف تطوى ومعول القبر يحرق حبطان الاجل (شعر)
اذا كنت قد قوت النفس ثم هجرتها
فلم قلبت النعمى الى أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء ريثما يعيش وبداء المعار رحوتها
يا عهد بادر الزمن قبل الزمن واغتنم الصحة قبل السقم

معروف كالمتهجدين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا نام لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بأدنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب بمطرح له كسرة اجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا حضر الاكل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل اسمه اسحق وهو يبكي عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتي وهي ابنة عمي وكنت أحبها حبا شديدا ولا طاقة لي بفراق قبرها فقال اتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا وهو يقول لا اله الا الله فقال عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبر آخر فانفلقت باذن الله تعالى وأخذها الرجل وفرح بها فأدركه النوم لطول السهر فمر بها ابن ملك فأعجبته وأعجبها فأردفها خلفه وسار بها واستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج في طلبها فوجدها مع ابن ملك فقال هذه زوجتي فقالت كذبت انا جارية ابن الملك فمر بهما عيسى فقال يا روح الله هذه زوجتي التي أحياها الله على يديك فقال ابن الملك بل جاريتي فقال عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردي علينا ما أعطيتك فوقعت ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى هذه المرأة (الطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أخطب فلانة وهي امرأة موسرة فقال اذهب اليها وتزوجها وان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففي تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقول النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال ابن العماد اي استغنيت وقيل ظفرت بنعمة لدنيا والآخرة فاليدان عبارة عن نعمتي الدنيا والآخرة وقال الماوردي في آداب الدين أي تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين وقيل انما اذكر للجمال لعقد لا يراد به المهر وقال في الترغيب والترهيب معناه الحث والتحريض على ذات الدين وقيل دعا عليه بالفقر وقيل كلمة لا تراد حقيقتها وقول النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبراني وقول النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ألقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وأما ما جاء في فضل المرأة السمراء ففي هذا الباب وتقدم في فضل الاضحية ان الاضحية البيضاء أفضل من السوداء وقول علي رضي الله عنه من طلق امرأة سوداء فعلى صداقها قاله ترغيبا في نكاح السمراء البيضاء وقد ذكرت في كتاب قدمة العروس وزينة النفوس ومسائلي ان شاء الله تعالى قريبا ان الضب الابيض أنفع من الاسود لقد أحسن القائل

فلا تعرضن السود افقودها ... جواهر الصلب في بيت من الفحم
أودع جواهرك الحسناء سمرتها ... يوما فحسبك فيها نور كالظلم

اهم في الحديث وعن الحسن تزوجوا السمراء الولود فاني مكاثر بكم الامم ومر سليمان عليه الصلاة والسلام بجوهرة وياقوتة ولؤلؤة فقال لو لا أن أتى منك ولد يذكر الله تعالى لما تزوجت بك (فائدة) تقدم في باب الحكم ان الحكم يدخل على الحيل وتقدم في باب الدعاء أن عظم الفيل ذلك ومن كتب على جبهة امرأة تزعفرت وجهها من امرأة تريد الولادة حملت باذن الله تعالى (موعظة) روي ابن العماد عن يونس بن عبيد رحمه الله لا يجوز للرجل أن تستعمل دواء يمنع الحبل وفي أوائل أحكام الحج الكبرى ان بعضهم ذهب الى انه يحل شرعا ما يمنع الحبل من الحرمة ولا يثبت حكم السقط ولا حكم الوئد ومن بعضهم عن ذلك حرمة ولا يجوز استعماله ولا التسبب الى عدم الحبل استمرارها في الرحم ما لم يخف على نفسها من الحبل قال البرماوي في شرح البخاري العزل غير مكروه لانه

فيكأن قد جاء المرتقب * جلس يونس بن عبيد يوما مع أصحابه يتحدثون ثم قام وقال مقامي والله من أجلي وأجلكم ساعة * يا من يعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب وأعدت وثم الافراح للاحباب (شعر) تعالى قد أمكن المكان
واجعل على الوصل يا جبان
تحمل فدن الزمان عز
من قبل أن يعطن الزمان
التوبة الصادقة تقطع آثار الذنب اذا صدق التائب النبي الله تعالى الملائكة ذنوبه واذى بقاع الارض هبوبه وتحاص اما كتب زلاته ولا يحاسب يوم القيامة عليها * ما رأيت سعة الدنيا عند لعصاة فاعلم انهم حضروه ولآخرة عند ربك للمتقين * يا ثابت هنا وهو حاضر مالك تطر تأطر أما ترى الشوق قد لاح وزاد بالبدار أما ترى دموع واجدين تذرف على الخد أف لبدوى لا طاوية ذو حاضر * يا من يطمع ان يفتح له باب الجنة وهو راقد في مهاد الغافلين وفي وطان الغفلة نائم ويحك تحرص على كثرة فتزين قلبك لو أردت الهجرة التحت الى الاوطان ووجدت مسرة الخلوة بالرحمن لو لم تكن الا ذكر الله تعالى لكفاك الخلاص من عذاب الله تعالى وهو حاصل لمن كتب الله عليه السعادة وفق

صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبي وأما العزل فإنه جائز ان اتفقا عليه وروى ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أصرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فعاد اليه فقال أريد ضدها فسأله عن ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها منه سقط درهم فأخذه مسرعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق شيأ فسأله عن ذلك فقال بادرت الى اخذه لان عليه اسم الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى ودنانير مناداً أن لا يسمع أحد من رأى زوجته قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن رضي الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى أكبه الله في النار وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن امرا فانهن ان تركن وما يدبرن افسدن الملك وعصين الملك وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن في شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاما صاحبهن فعاجزات وأما طواحبهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحامين وهن كاذبات ويتعففن وهن راغبات فاستعينوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعري فأيما امرأة عريت زمت بيتها وتقدم في زكاة الأعضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت في بعض المجاميع أن النساء على اصناف فمنهن كالخنزير والقرد والكلب والبغلة والعقرب والعذرة والطير والغنمة أما الاولى فهي التي لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية فهي التي همها لبس الثياب الملونة تتأخر على جيرانها وأما الثالثة فهي التي اذا كان زوجها غنيا تقربت منه او فقيرا رثت عليه وصاحت في وجهه وأما الرابعة فهي الحرون الجافة وأما الخامسة فهي التي تتأنى بالنميمة بين الجيران وأما السادسة فهي السراقة وأما السابعة فهي الدوارة وأما الثامنة فهي التي اذا غاب زوجها سرقت ما في البيت واداجاء تمارض وفتحت له ابواب الخصومة وهي الصالحة وأما التاسعة فهي المباركة (فائدة) قال في الاحياء لا تتزوج من النساء سبعا الحمقاء والاباقة والمنانة والسكاءة والحداقة والشداقة والبراقة قال ابن العماد الحماقة هي التي قولها كلها من غير ائتمار كثيرة الاين والمنانة هي التي تمن على زوجها بما أعطته والحداقة هي التي لا تكف نظرها والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هي التي تتهم بتبرق ثيابها والسكاءة هي التي تقول كل زوج كان أبي قال أبو الدرداء رضي الله عنه خير نساء كم من تدخل بيتها وتتزوج بيارقة الا بيت القصد وحار شر نسائكم السلاعة والبلعة والتي تسمع لاضراسها قرقشة قال ابن سيرين رضي الله عنه لقيها قريبة الخطا ملا عجلة والمياهة المتبخترة والسلقة الجريئة على الرجال والبلعة التي لا يقع الطير الا تسمع لاضراسها قرقشة كثيرة الاكل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارضكم بالنساء خيراتهن عونا عندكم وانكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ومن حقهن النفقة ابن معد يكرب قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ان اعوج منها أعلاها وهو نساتها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مروا ذوي الحسنات منهم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من درة بيضاء وكل قصر فيه سبعون غرفة من كل غرفة سبعون خيمة من كل خيمة سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل فراش سبعون امرأة من الحور العين كل امرأة في قصرها مثل الدنيا سبعين مرة فيأتيها في كل يوم فيجدها على خلق لم يجد عليه صاحبتها قبله ولا يجد على خلقها بعده ولا يمنيها ولا يمذيها ولا يبول ولا يتغوط ولا يمتخط ولا يبزق ولا يحيض ولا ينفس ولا يجنب ولا يحتلم ولا يمرض ولا يوجع ولا يصيبه شيء من الاذى ولا يصيبها شيء من ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) في تفسير القرطبي رحمه الله ان النساء لما سألن رسول

عليكم تعظيمه واحترامه واجزل الثواب لمن أحصى ليله وقامه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه فرض عليكم الصيام كما فرض على الامم قبلكم الصيام وقيل معناه كان رمضان فرضا على أهل الكتاب ففيروه وقوله لعلكم تتقون لعلكم تحترزون عن العقوبة بفعل ما أمرتم به قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا في عمل بطاعة الله وقي نفسه من عقوبة الله تعالى وفيه اشارة الى ان الصوم هون على التقوى فان فيه حبس النفس عما تهوى ويقال خاطبنا الله تعالى في أول الآية بأسم الايمان تعريضا بالمنة في نعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام وقال سبحانه وتعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه وفيت بما عليك وأنت بالنفس موصوف فكيف لا يوفى بما عليه سبحانه وتعالى بما كتب على نفسه وهو بالكرم موصوف أنت اذا رفيت بما عليك يتحقق التعب والرب سبحانه وتعالى بما عليه لا يلحقه النصب ومن أوفى بعهده من الله ولا يخسر

لله قد ذكر الله الرجال دون النساء فقالوا ليس من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكرنا
في صلاح الأرواح أن فضلهن على الحور العين كفضل الظهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر
ابن الجوزي رحمه الله ان الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه
آخر ورأيت في الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا
وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله تعالى خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته
وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون
ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن (مسئلة)
تقدم ان الممسوسة ولو طلقها لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التي في عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة
[illegible] الحامل ويجب تسليم النفقة يوما فيوما وماذا [illegible] وملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقة
اليوم كالأجرة ولو كذا المجلس فلو ماتت أو أبانها بخلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذي
أبانها أو ماتت فيه ولها النفقة بطلوع الفجر ولو قبضت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت ليلا
[illegible] ثم [illegible] فإنما [illegible] الطاعة لا عبرة [illegible] أحدهما بطرآن الآخر وتقدم في باب [illegible] أنه
[illegible] الزوج [illegible] الاحتلام مثلا [illegible] ثم [illegible] عليه
[illegible] ثم ماتت أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة في كل
[illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة
[illegible] كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع
[illegible] في سبيل الله والتكبير في
[illegible] كان لها بكل سدى ولحمه
[illegible] قراءة القرآن عند [illegible] سواء وان
[illegible] في صلاتها [illegible]
[illegible] في أهله وقال النبي صلى
[illegible] وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] الذي أحق [illegible] وتقدم في فصل
[illegible] سقطت عدالته
[illegible] بالسلف الصالح الا (فائدة)
[illegible] من خرج [illegible] أسواق المسلمين فيشتري شيئا
[illegible] حدث آخرون
[illegible] حرم الله جسده على النار وقال ابن عباس
[illegible] في كتاب [illegible] في اصلاح الدارين
[illegible] ينزل الله فيه كل يوم اثني عشر رحمة
[illegible] عبادة سنة وسيأتي
[illegible] قال بعض الصالحين
[illegible] ثم [illegible] أي وأمت
[illegible] الطلاق [illegible] ثم [illegible]
[illegible] فرحت زوجها فرحت المرأة على السلاكه

احمد على الله (روى) أبو
هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر
(وفي صحيح مسلم) عن رسول
الله [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل كل
عمل ابن آدم له الا الصيام
فانه لي وأنا أجزي به والصيام
جنة [illegible] كان يوم صوم
[illegible] فلا يرفث يومئذ
ولا [illegible]
[illegible] امرؤ
صائم [illegible] صائم والذي
نفس محمد بيده لخلوف
فم الصائم أطيب عند
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصيام [illegible]
[illegible]
[illegible] والاثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما اخذت البنت تبكت الغزالة وبقيت تنظر اليها من بعيد * (مسئلة) * لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فأنت طالق واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ فنظروه قال المريض ان كان حملك أنثى فقد أرضيت لها عائشة وان كان ذكرا فلها ما تبارت فوضعتهما معا بطلت الوصية * (موعظة) * قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * (مسئلة) * يجب العدل بين الزوجات في النوم ليلا فاذا كان عند احداهما ليلا لم يدخل على الأخرى الا لضرورة ولا تجب التسوية في الاقامة نهارا ولا في الاكل والجماع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وهم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم * (حكاية) * خرج بعض الملوك الى الصيد فأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فسألها منها العاهرة فأخرجت له كأسا فسقته ما أعده الله لها فرأى فيها اجازة وبها أخبرته بذلك فعجز عن اخذها فأمر أن يكون الملك له فيها فعرض فأخبرت المرأة أهلها بذلك وعرفوا أمره لى الملك وقالوا ان ذهبت منا أرضنا فلا هو يزوجها ولا هو يتركها فقال له الملك وما تريد منا فقال يلغى الاسد دخلها فخفت منه فهم الملك منه القصة فقال لها أرضه فطيبي قلبه وقولي له أنا نفديك فلما قال الاسد ان يعدل اليها ابدا وقال يزيد بن ميسرة صحبت عنه المرأة الصالحة كما تزوج الرأة الصالحة لم يكتب لها عمل ما دام صاحبها * (حكاية) * كان بعض الامراء متزوجا بنت عمه وكان قد عاهد الله لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الوزير كأنها ريم تتثنى من الحسن فأعجبته فأرسل يخطبها من أبيها وكان أبوها يعلم ان ابنة عمها رضيت منه في كل جمعة يوما وتزوجها سرا فاستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه ابنة عمه فأرسلت جارية لها تنظر أين يذهب فدخلت بيت الامير فسألت عنه جيرانها فأخبروها بالخبر فرجعت الجارية فقالت لا تخبري أحدا فاما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها لخمسمائة دينار وقالت لها قولي لوالدي اعظم الله أجرك في فلان زوجك ثمانية آلاف دينار سبعة آلاف لابنة عمه والف لي وديعة فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه ولا ترفعي اليها رأسك ولم تأخذ منه شيأ * (فائدة) * قال السفاقسي رضي الله عنه لما مات عمر رضي الله عنه قال بعض أصحابه هل رأيت بعدك قال لا قال ما رأيت الناس وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا تقتد بأبي في سكني بغداد وقال الفضيل رضي الله عنه ما عشر الوالد وتمنى ان لا يلد له والدات للامام النووي رضي الله عنه [illegible] بالعار سبعة أيام ثم وادا عطيته أي عطية [illegible] كثير المال فيه أمر لسادات خصوصا شيخنا الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه ورضي عنه وأرضاه سكن دار السلام واجتمع فيها ألف حضري يكتبون على المفتي (حكاية) قال ولده رحمه الله تعالى رأيت في شرح المهذب أن امرأة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رثته عند رسول الله وأثبت عليه بالمكين فقال أليس قد رحمه الله القرآن على الجنة قال لي فقال الاسباط بن نصر ورأيت في تحفة العروس ونزهة النفوس أنه قال ما دخلت شيأ فقالت له اقرأ سبعين آية من القرآن فقال رضي الله عنه هذه الابيات

وقيل خصه لانه لم يطلع
أحدا على مقدارثوابه (وفي
الصحيح) عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا جاء رمضان فتحت أبواب
الجنة وغلقت ابواب النار
وصفدت الشياطين ونادى
منادي في كل ليلة يا طالب الخير
اقبل ويا طالب الشر
امسك (روى) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان
يدع طعامه وشرابه (وروى)
عن الامام ان الله تعالى
قال لنبي من انبيائه
والسلام في آيات على بني
[illegible]

وقد تا سمك الله يا كتابه * اذا انت معروف من الخير لائح
أراك الورى بعد الممات فعلوها * به مرقما انك ما قال راتح
ويبقى بحاني جنة عن فراشه * اذا اعملت بالشر كان مصابح

* (مسئلة) * ذهب مالك رضي الله عنه وغيره من علماء المدينة الى سقوط [illegible] زوجها شهرة عليه والله اعلم * (حكاية) * قال ذو النون بصرف رضي الله عنه [illegible]

البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء [illegible] من بكائها فقالت لم تكن قالت وقع الدواء على الداء وأمر [illegible] شم [illegible] فقالت ان كنت صادقا فكيف تبكي فقلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان البكاء راحة القلب وهذا نقص عند أصحاب العقول فقلت لها اعلميني شيأ قالت اخدم مولاك على الدوام فان له يوما يتجلى فيه تعالى لاوليائه وقد سقاهم في الدنيا كأسا لا يظمؤن بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان [illegible] دونه [illegible] مداويا

*(حكاية) [illegible] قال الشيخ [illegible] خرجت الى البادية لعلي أرى أحدا من الرجال أو [illegible] فرأيت جارية [illegible] في نفسي كل [illegible] رجل [illegible] من امرأة فقالت يا عبد الله تريد الاجتماع [illegible] وأنت لم [illegible] فقلت [illegible] فقالت الدعوى بغير بينة باطلة قلت [illegible] قالت [illegible] ثم قالت ما تريد في هذه الساعة قلت [illegible] قالت هذه من ضعف [illegible] الشوق تطير به كطيران نمط [illegible] في الهواء [illegible] الذي أنتم عليه لتحوذي على بدعوة فقالت أنت ما تريد الا الرجال

*(حكاية) [illegible] العارف [illegible] رضي الله عنه خرجت الى بيت المقدس وأصلات [illegible] فقلت لها غريبة أنت [illegible] فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه الا من [illegible] ثم قالت [illegible] فنيت قليلا فاذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك [illegible] سيار العارف والزاهد سيار والعارف طيار في [illegible] السماء [illegible] *(حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت واذا بامرأة [illegible] أعطني معروفك عني [illegible] أبو [illegible] على [illegible] مالك بن دينار [illegible] فقالت أف لكما [illegible] ان ذكر [illegible] رضي الله عنها *(حكاية)* كان رجل من زهاد [illegible] بعض [illegible] في الجنة قال نعم فوقعت [illegible] الآخرة [illegible] رضي الله عنه [illegible] الاول [illegible] أن [illegible] في منامها [illegible] لا [illegible] الا قليلا وتقول

[illegible] وأرى [illegible] غير [illegible]

*(حكاية) [illegible] بعض أصحابه يعودونه [illegible] ثم قالت لهم ادخلوا [illegible] رضي الله عنه (شعر)

[illegible] لا [illegible] ثم

[illegible] سقاكم

[illegible]

[illegible] وتعطوا [illegible]

[illegible] أراكم وأرى [illegible]

*(حكاية) [illegible] كله فاذا [illegible]

[illegible]

العصى من طول القيام ولا ننصرف الا في فروع الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز كان القارى يقرأ بالبقرة في ثماني ركعات (وروى) عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة أن يطلع الفجر وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يختم في رمضان ستين ختمة * فعوا والله قليلا واستراحوا كثيرا وتبوؤا من رياض الرضا مقيلا والناس [illegible] من [illegible] الى [illegible] سبيلا والعيون من [illegible] الواحد [illegible] الهي أنت الملك الكريم [illegible] سوالك بالمال [illegible] القاصدون [illegible] الوسائل مولاي [illegible] خاضع وسائل [illegible] واسع [illegible] القاصدون [illegible] ما [illegible] الملك ما [illegible] مولاي [illegible] وشكراي [illegible] كرمك [illegible] الملك [illegible] وتعزز [illegible]

تنامي نومة بلا نقوم من الا لصرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضي الله عنها ورأيت من كراماتها انها نامت فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم اراد الخروج فلم يجد الباب فوقف به هاتف ان كان الحب ثلثماية لمحبوب يقظان ضم الثياب واخرج من الباب واما ماتت قيل لها في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي وعانقني حبيبي الذي كفنتموني في تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضي الله عنها بالقدس الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة *(حكاية)* كان بطبرية امرأة يمال لها زينب غلبها النوم في بعض الليالي فرأت قائلا يقول

سلانك نور والعباد نور * فقومي فصلي والعباد رقود

وخرجت يوما فدقت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها في أصبعها فقالت لذة الثواب أشغلتني عن وجع الاصبع وهب الله لي ولكم الصبر والعفو عما مضى قوموا تفرقوا من الطريق عليه غدا *(حكاية)* رأيت في كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشترت جارية من السوق فلما دخلت بها المنزل قالت يا مولاي هل تقرأ شيأ من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاي هذه لذة الحس فكيف لذة النظر فلما حان الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يا مولاي أما تستحي من مولاك الذي لا ينام ثم قامت الى الصلاة فسمعتها تقول في سجودها يحبيبي لا تعذبني فقلت لها قولي يحبيبي لك فقالت محبته لباسه فمن قدم محبته لهم على محبته له فقال تعالى يحبهم ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه عن حب العبد لله عز وجل لعبده أيهما أحب فقال حب الله عز وجل لعبده أغرب لانه غير محتاج اليه وحب العبد له أعجب لانه غير مشاهد له سبحانه وتعالى * (حكاية)* كان في الرملة امرأة يقال لها آمنة فمرضت بشر الحافي رضي الله عنه فسافر اليها ليعودها فلما دخل عادها الامام أحمد رضي الله عنه عائدا فقال لها من هذه فقال بشر الحافي هذه آمنة الرملية جاءت تزورك فقال اسألها لنا الدعاء فقالت اللهم ان بشر الحافي وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار وأحمد يقول الامام رضي الله عنه فرأيت في تلك الليلة في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولديك ما نريد *(حكاية)* قال عبد الله الواسطي رضي الله عنه رأيت امرأة على عرفات وهي تقول مريم بنت عمران تهدي السلام الى هذا الحرام الى المسجد الاقصى وعلمت انها صالحة فقلت أين تريد أين أقبلت فقالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعلمت أنها من بيت المقدس فقلت ما الذي جاء بك قالت وقع على الثلج فخرج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت الكل زوج قالت ولا تعصه ما ليس لك به علم فقلت اتركبين على سيري قالت وما عليه لو حملني ولده الله فلما أرادت الركوب قالت قل للذين يغضون من أبصارهم واحرصت عنها فلما ركبت قالت ما شأنك قلت واذكر في الكتاب مريم فقلت لها ذلك أولادا قالت ورضيها والدها بشيء فعلمت أن لها أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فقلت في أي موضع هم أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلة الركب فقلت يا مريم أنا كل شيء أصمت اني نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا ووقارا هذه أمنا فاضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن فقالت انطقوا أحدكم بورقكم هذه لي المدينة الآية ثم بعد ذلك رأيتهم يكلمون مسألتهم فقالوا انها في البرج فدخلت عليها رأسا التهاني حالها فقالت وجاءت بكرة المرأة بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة في المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر رضي الله عنها رضي امثالها رضي بحمد الله كثيرات وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك ونظيرها ما رأيته في كتاب لوامع نور القلوب وحوامع اسرار المحبوب قال الاصمعي رضي الله عنه رأيت بالبصرة مجنونة تتكلم بالقرآن فعجبت لها من أنت قالت ان من تكلم من في السموات والارض الآتي الرحمن عبدا فقلت لها من أين لك أن قال الله وانا اليه راجعون فقلت لها من علمك قالت وعلمكم

الملك بأسمائك وهائحسن بالباب واقفون وبكرم جودك عارفون نشكوا اليك مرض القلوب وأنت عرضها ومعافيها نسألك دواء العافية فقد تعافيها ونستعينك على اصلاح النفوس فقد طال تجافيها والتجئ اليك في دفع شرها فاليك يلتجأ فيها كان لي وقت فعدم سافر عني فاقدم

(شعر)

وكيف التنائي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أعزه
وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
أترى يجمع الله الشمل بعد الشتات وترى يرحم ما قد ذهب وقال (شعر)
لا تحسب قدمي جاءك بعدي
مالا غمرك من جرحي ويدي
بالشمال استعنت ومن يعـ
ـدك في الدنيا يعطوه يدا
عدت الكعبين ضحى سائلا
واقفا على الباب يبتغي منك رضى

(اللهم) عافنا عما أهمنا من بعد العمل راسألك بتالي مرضاتك طريقا سهلا ولا تجعلنا ممن جعلت حظه العمل فشغله يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر)

الحمد لله الذي زخرج هم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذي لانفاد له استوى على العرش من غير تكييف علوعظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصنعته والرقاب خاضعة لعزته والعقول في تعظيمه جائرة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذي يغفر لمن استغفره ويقبل من استقاله ويجيب سائله اللطيف الذي حمل خواطر الالهام الى القلوب وسائل الجليل الذي يحب العباد بره ويحار عطاؤه سائله أغفر له الذي يستر زلات عباده عند المساءة القريب الذي قرب أحبابه فوجدوا لذة المعاملة فقلوبهم يذكره عامرة وجوارحهم في خدمته ساهرة وأيديهم من كمال قدرته ناطقة المعز الذي قطع المبعدين

أينما كنتم قلت هل أنت محتاج الى الزاد قال وفي السماء رزقكم وما توعدون قلت له اوصني قال اتقوا الله حق تقاته *(موعظة)* قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له أرددت أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شيء بي فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة في جهنم فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى في النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهوى اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل *(حكاية)* اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذي عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده في المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت ديني فلا أضيع الامانة فأعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب عن المعاصي فبارك الله له ببركة حفظ الامانة *(مسئلة)* من عنده وديعة يجب عليه أن يوصي بها ان لم يعلم بها غيره حتى يثق بقوله ويسن الايصاء بقضاء الدين ورد المظالم اذ لم يحجز عنه في الحال والا وجب قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه ولا يوصي بجميع ماله حتى لا يترك لورثته شيأ في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث اموالكم فتصدقوا بها عند موتكم *(حكاية)* قال جابر بن عبد الله لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم رأيت في النوم بقرا كبارا تحلب بقرا صغارا ورأيت اصناما على منابر ومن بشر النار من افواههم ورأيت بساتين خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون اصحاء ورأيت فرسا بين أسين تأكل ولا تفوط ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه ورأيت طيرين خرجا من وكرهما فقال الامام علي رضي الله عنه اما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم الامراء يأكلون اموال الناس واما الاصنام التي على المنابر فهو من يجلس عليها ولبس من أهلها واما البساتين الخضرة التي على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل واما المرضى الذين يعودون اصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء واما الفرس التي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر واما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام واما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت في كلام ابن الجوزي رضي الله عنه ان نصرانيا رأى هذه الرؤيا زيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير ورأيت طيورا تنزل من السماء الى الارض ثم عادت بلا رؤس فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اما القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه وأما الطيور فلا اسلام لهلا يبقى الا اسمه ترجع الشريعة الى السماء *(حكاية)* كان رجل بمكة فقيرا وله زوجة صالحة فقالت ما عندنا قوت نخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار فرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا يفيء فيها فتعرف فخرج فسمع منادا ينادي من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بي قال لا والله ولكن أعطاني رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال افرح منها ألفا في الحرم ثم نادي عليها فان ردها اليك فمن وجدها ادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لأمانته *(مسئلة)* لو وجد بعيرا أيام منى مقلد الهدى فمن نص الشافعي رضي الله عنه له أن يأخذه ويعرفه أيام منى فان خاف فوت وقت النحر نحره ويستحب أن يرفعه لحاكم حتى يأمره بنحره ومن وجد لقطة فقال الآخر انها لي فهي له ان وصف علامتها الا ان يقيم الالتقاط لاثم بأمانة نفسه ويجب التعريف ويكفي سنة مفرقة في غير حقير متمول وهو الذي لا يكترث مثله صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فاقده يعرض عنه غالبا وما عسيره كجزمة وزبيلة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها ملكها متى يعرف تملكه ونحره فان ظهر صاحبها ردها وبزيادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا

عن السير فمر به رجل فقام بأصلاحه حتى عاد فهوله عند الامام أحمد وقال الشافعي رضي الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على مالكه بما أنفقه والله اعلم ﴿لطيفة﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهي الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس لما ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر الحية أن تذهب الى ابليس وهو في باب الجنة حتى أدخلته في فمها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يؤمر عليه السلام والديك لما ان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب لما ان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه استعمل بالجيفة لما أرسله ينظر وضعها لياس الماء ﴿لطيفة﴾ انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت لجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم في آخر فضل التوكل جواب آخر وذكر النسر بدل البط والله تعالى أعلم ﴿فائدة﴾ لما خلق الله الجنة نادى مناد مر يشتري دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها فقال بعونك فان عجزت فبمشيتك أستجير وأنت المجير قال صدقت انا جارمن استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالجنة ﴿حكاية﴾ جاء بعضهم الى ذي النون المصري رضي الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم وأقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعليه خطاما وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثب من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا وجمع الى ذي النون وقال له أتهزأ بي فقال له أتمنالك على فأرة فخنتنا فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم ﴿حكاية﴾ خلق الله الامانة على صورة مخيرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبته ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما عظما الورك ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن الله عز وجل فيه أكمل وأما التستر عن غيره تعالى فهو كل في الجميع وقيل الامانة هي الفرج لانه اول محترق من الانسان والعين أمانة واللسان امانة والبطن امانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أديت أمانتك فأين أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وبيده قضبان يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاه العلائي في آخر عمران عن طاوس اليماني التابعي وانه قال يارب في ضمانك لما خرج من حرم الكعبة وليس بها قال يارب انها ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس وقد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك قال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة وذكر في الاحياء عنه وضع الانسان من بطن أمه يقال له خرجت طاهرا فاذا وضع في قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا ﴿حكاية﴾ رأيت في كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه ان سفيان الثوري رضي الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان في ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التي كانا يستظلان بحائطها وأخذ ما فيها وأتهم صاحب الدار سفيان الثوري وتعلق به فقال اللهم انك علمت اني بأبي الشوهاء اداما دمت حيا وأنا مالي شهود غيرك واذا برجل يصيح خلف سفيان الثوري فوجد المفتاح والمال عندي فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من أهوى بردا يفتاح وخلص سفيان والاهلك فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فعلم انه يرجع اليها وقد يحمل انسان على ما لا يطيق لجهله بالعاقبة

هن بابه وأذهم بأليم عقابه
فهمهم عن التهوض في الخيرات متثاقلا واسكرهم الهوى فلم يجدوا النهوض بابه وأصم اسماع اسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه فقلوبهم محطوط نفوسهم متشاغل السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من ابعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهلة لا يرد على افعاله لم ولا كيف ولا ينسب في أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادلة فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه السكاملة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فهن الربح الجزيل لمن عامله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة غافلة فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالمساهلة والمساهلة ومزحزب الشيطان بالمكاشفة والمناضلة وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازلة وأفحمت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان آفلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة متواصلة ﴿في قوله﴾ الله عز وجل بر تجد قل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

فيه قوله محمد صلى الله عليه وسلم (الطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحر الاهلية لذبح والنار في الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر فلما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلي اذا بخر الميت بحافر حمار أسود قتل الحيات ولبنه مجيد للسعال ولكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجاري البول وزجر اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشي ان الاكتحال بمرارته يقوي البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أسمائه اليحمور بفتح الياء تحت قيل انه يعيش مائتي عام وأكثر ﴿الثانية﴾ حاب لا يركب حمارا ركب حمار وحش هل صنف أولا وجهان في أرجوحة من غير ترجيح والظاهر عدمه أرلا يأكل لحم بقر وأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح ﴿الثالثة﴾ اذا حملت الحمارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك الامر لما حمل الامانة امتع بطريق التفضل والامتنان من الله تعالى وحمل تعذيبه وبحرمن رهن الحمار فوهبتها اذا حملت من سيدها ربحوزله ايجارها ترويجها بل أرادتها لكن أولادها مع زوج أوزنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل ان تحمل منه ولا ولد للسيد وله أن يبيعهم ﴿الرابعة﴾ لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عني فاني حبلى بالامانة ولا اصنعها لاحل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كما له سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لقوله تعالى قالت نملة ﴿الخامسة﴾ رأيت في كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشيء منها أعرض عنها لا مما من غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه وذلك حار الرؤية قبل العقد لنكاح للوجه الكعبي فقط من الحرة كما تقدم اما الامة فينظر منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كوني فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يحدث له ألما ولو لم يطرحها على روحته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زوجتك مصطفاي من خلقي وأمانتي فقط آدم وأنت حفظت عنها فصارت لك عادة في بناتها اذا جليت العروس حفظت عينيها من الالتفات الا لزوجها ثم قال لها تحبينه قالت نعم ثم قالوا لها تحبينه حبه قالت لا وفي قلبها الصاف ما في قلبه من محبة ولما خلق الله حواء كساها ستين الف حور اوأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء تنظرت وحدة في الدنيا لا ستحت من ضوء الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج في الشمس فأراد تقرب منها فقيل له حتى يأذن لها ربها وقد وهبتها كل شيء في الجنة فقال صدقتها أكثر من ذلك كله وما هو قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات رتقدم في الجمعة بزيادة وصل الله تعالى قد وهب لك صداقها وأنت قد صدقتها فبحقي عليك لما قربت اليك جميع ما في الجنة لانك في دار صداقي وبحبوحة الخطيئة لأني صداق زينتك ملاءما كلامها كلام الشجرة قيدت لهما سوآتهما بتدا عيرهما ولوبت اجرهما قيل وبدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء بجدة والسلام بجدة وكما شديدا له جبريل عليه السلام على سبب بكائه فقال على حواء هل الهي بالحيا فقال نعم وعلى أصلح حالا مما كنت أكل كل يوم سبعة قال هل عندها من حبر قال نعم وقد حفظها عز وجل لأجلك ثم به اسمه وهو الموضع فمضى حواء فجاءه جبريل بدرين احمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان وثمرة واحدة فمن رضيت صار لك مثل حظ الاثنين كل حبة ورنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم بدرع وحصان وطعام وبز في اربع ساعات قال العرطبي رضي الله عنه هذا هو الشفاء الذي يسمى بدوه الموضع فمضى حواء فجاءه جبريل بدرين احمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان وثمرة واحدة فمن رضيت صار لك مثل حظ الاثنين كل حبة ورنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم بدرع وحصان وطعام وبز في اربع ساعات قال العرطبي رضي الله عنه هذا هو الشفاء الذي يسمى بدوه الموضع فمضى حواء فجاءه جبريل بدرين احمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان وثمرة واحدة فمن رضيت صار لك مثل حظ الاثنين كل حبة ورنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم بدرع وحصان وطعام وبز في اربع ساعات قال العرطبي رضي الله عنه هذا هو الشفاء الذي يسمى بدوه

كتبت كتابا لو قدرت صيانة ... لصرت لعمرك اشوق في طيه نشرا

الآية) * انما يتبين ربح العامل يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والبعد فمن عمل خيرا وجده حاضرا ومن عمل سوأ لقيه في كتابه مسطرا هذا الذي أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعني يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل حتى تورمت قدماه (وكان) يقرأ في ورده ودعوته نعم عبد الله لا رص كوكب المنظر (وكان) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لجوفه حفيف كالرحى من البكاء في الصلاة خوف العذاب والخليل مع ما أعطيا من شرف المقام فالمحب كيف يطمئن قلبه من ذكر الدار (قال) كعب الاحبار ولا رجلا عمل عملا يسعى به الا استقبله يوم القيامة فيريه من أهوال ذلك اليوم (وعرت) بعض الصالحين في كثرة بكائه واجتهاده فقال وما عذرك في حب ما فيه الحبس من ملاوة الحزون وهضبات الحزن فداسهر بخاطره وجسمه

ومابي من الشوق المبرح نحوكم * يجل لعمري ان أحد له قدرا
على أنني من كل أرض بعيدة * أزوركم لما وأهجركم هجرا
ومع ذا وذا قلبي لمرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره جمرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * ونصح كفى من لقائكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بعنا كم فتلثمكم شزرا
فتحظى بوصل منكم في منامها * فيالبت ذاك اليوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر يا آدم فانا راك الله اياها في المنام الاوقد قرب الاجتماع قال الثعلبي رضي الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمي مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا في مكان سمي عرفات وتمنيا الخير في مكان سمي منى (فائدة) تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضي الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولاشك ان للذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان لانثى حاجة واحدة لكن خواص هذا القياس الاخوة للام فانهم في الثلث سواء ذكورهم واناثهم قال الزاري في سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أولاد المرأة أكثر شهرة وأقل عقوقا والعراق فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال تتعطم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان حواء لما علمها السلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها وأخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت فيها مثل نصيب آدم فقال الله الامر ما بدا فجعل نصيب بناتها نصف نصيب أولادها الذكور ثم قال الزاري رضي الله عنه ولان الذكر أفضل واشرف وطهور وشهرته أتم ولان وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى في كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

(فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع وزرتم من سبع) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كتب له صدقة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر عدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه وفي رواية جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وفي رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما من غرس يغرس يوما الا وقال له الغارس بحاك جاعك الوارث ثنه يأكلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اطلوا الزرق في حيايا الارض قال القرطبي رضي الله عنه يعني بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات ما من زارع يزرع زرعا يقرأ فيه قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وادفع عنا ضرره واجعلنا فيه من الشاكرين الا رفع الله عن زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبي رضي الله عنه وردعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت قال الزارع هو الله تعالى أفهم أي اني في ذلك من الاستحفاظ والحمارة (حكي) عن بعض الملوك انه مر بشيخ كبير يزرع الخروب فقال له أنت تؤمل ان تأكل منها قال زرع وانسانا كما وزرع طعامنا كان وجدنا ما لم نجد شيخ

الاكبر من رجالهم (وكان) بعضهم يصلي حتى أفعد وكان يصلي قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استأنست بسواك وقيل لداود الطائي الا تستريح لحبيبك قال اني اذا تفرغ (وكان) يشرب القتيت وقت افطاره فسئل عن ذلك فقال بين شرب العتيت والمضغ قراءة خمسين آية (وجع) مسروق فما نام قط الا ساجدا (وكان) السلف الصالحون اذا بلغ احدهم أربعين سنة طوى فراشه (ولما) رأت أم الربيع بن خيثم كثرة بكائه واجتهاده قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فأنت طالب من نذوبه قال نعم يا أماه قالت فعل لنا من هو لعلنا نطلب من أهله أن يسامحوك فوالله لو رأوا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا أماه انما هي نفسي قتلتها بتقصيري في حقوق الله تعالى (وصلى) علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة الصبح فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا وقد باتوا لله سجدا وقياما

يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكنوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كان هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولاني يعلق في البيت سوطا بالليل ويقف للصلاة كلما فتر ضرب نفسه ويقول انت احق بالضرب من دابتي (وقال) بوحازم أدركت اقواما ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيأ وما ينقص من وجدهم من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا واذا برجل قائم بين حجرتين يردد هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها فلم يزل يردد حتى صلح ومر وهو على تلك الحال ثم انتقل بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكاذبين أعوذ بك من أعمال المخلطين توبات من اعراض الغافلين خشعت لك القلوب الخائفين وذلت رقبات أعمال المقصرين ولعظمتك دلت رقاب العارفين يا مؤنس كل بديد وقال ما رأيت بينا بأبناء جنسه والزهد في الدنيا

فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فقال الغراس يثمر في العام مرة وغراسي هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين ﴿مسئلة﴾ لو أوصى للمتوكلين صرف للزارعين واعلم أنه لو دفع فدانا وحبا الى رجل ليزرعه وله ثلث الغلة يكون المغل لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما فتى به شيخنا العلامة أبو حامد الصعدي رحمه الله تعالى ﴿فوائد الاولى﴾ نقل العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ما من فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفي حرثه فاذا انبتوا أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون في شطئه أي في الذي يتمرغ منه فون الحبة قد تخرج بثلاث سنابل فأكثر كما قال تعالى في سنبلة وغير ضوار فالصوان هي الشجرة التي يكون لها أصلان فأكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويدعون رب العزة ويكبرونه ولن يؤكل منه شيء حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون في أكله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البر وذلك ان الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض (الثانية) أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام في الزبور انني أنا الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز علي منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتي وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة وبهما يثبت الله الارض أن تزول قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخره من بركات السماء وبركات الارض ولا تستندوا اليه قصعة فانها هانت قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر الله له ومن كرامته أيضا انه لا ينتظر به الادم ووجد علي رضي الله عنه لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام ثم أكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة واماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له ذكره في الوحي المسفرة عن اتساع المغفرة ورأيته في غير ما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتقط ما وقع من السفرة فقال يا أبا أيوب ان الفقر يسرع الى من يلتقط ما وقع من السفرة وقال يا أبا أيوب بارك الله عليك وعلى أهل بيتك وغيرك قال نعم من أكل ما أكلت فله مثل ما قلت لك ومن قال هذا وقاه الله الجذام والبرص والمابلج (الثالثة) أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النعم فاحذر قومك فسادهما فان فسادهما يرفع الغيث عن العباد (رابعة) قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ما على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم أدركه التعب فاستراح نهارا فقال لقد أزرى بي فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة والسلام بما أصابك انا زرعنا لك شعيرا أيدلنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة من حنطة يوم القيامة (الخامسة) نقل ابو نعيم رضي الله عنه في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في فوائد العلائي رضي الله عنه لو باع عبدا بشرط أن لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعي رضي الله عنه صحة البيع مع العمل بالشرط وحكى عن صاحب التتمة أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيت في الروضة أنا بعد ذلك واذهب الصحة في المسئلتين وهما لو باعه بشرط أن يصلي النافلة أو بشرط ان يطعمه الهريسة وان تلك من الشروط التي لا غرض فيها فلا يبطل بها البيع ذكره في المابلج أيضا ورأيت في تفسير القرشي رضي الله عنه أن رجلا دعا صاحبه الى أكل هريسة عنده ثم أكل عامه بالمندبل والطست وقال كرامة الضيف خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل أتاك

حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة ورأيت في عجائب المخلوقات أن الاكثار من أكل الفطر يورث أمراضا كثيرا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو أكل الثوم (السادسة) اختلفوا هل الزراعة للحبوب مقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أي منصبا متتابعا لتخرج حبا ولان الحب قوت والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى في القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فأنبتنا به حدائق وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا أي بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوي المدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت في المنام كأني دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الأبيض فأخبرت بعضهم بذلك فقال تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض جوهر العلم قال في نزهة النفوس والافكار في خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب ولعوق الحصرم ينفع من العشيان ويقطع القيء ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويسكن الطبيعة ويقطع العطش (وصفته) تأخذ ما حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله ثم يوقد عليه نارا أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويطيب النكهة يعني رائحة الفم والوصب المرض وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضرين مع يابسهما ورأيت في كتاب زاد المسافران أكل الزبيب ينفع من كل مرض يحدث في الجسد ورأيت في مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والعدس وجعل على ورم الاشيين سكن الوجع واذا أكل الزبيب بحبه سكن أوجاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب الصفراء ويخصب البدن النحيف وقال في نزهة النفوس والافكار ان الزبيب بحبه ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد في الحفظ وقال علي رضي الله عنه من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة لم ير في بدنه سوءا (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لنساء عذرة شفاؤها مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها فخرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لمريم لاطعمها اياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكل التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء أكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من القولنج أيضا وقال ابن طرخان في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم للبان يعني بذلك حصا البان اذكروا ان يكن في بطنها ذكر يكن زكي القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وفي الطب النبوي للذهبي ان الحامل اذا أكلت السكرفس خرج ولدها ضعيف العمل وقال شيرة أكل السكرفس ينفي الجنون والجذام ويورث الحكمة ويزيد في الذهن وفي كتاب ترف المصطفى من أكل كرفسا نام آمنا من وجع الضرس والاسنان وقال في نزهة النفوس شراب السكرفس ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء ثمانية وخمسين رطلا ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم يزاد اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويطبخ على النار طبخا حتى يزول رغوه ثم يرفع عن النار والسكرفس منافع كثيرة ياتي ان شاء الله تعالى في مناقب الخضر عليه السلام من باب

محبيك اذهبي واياهم
واخدمي هال فناديته ياعبد
الله انا أعد اليوم منتظر
أن تتفرغ لي فقال كيف
يتفرغ من يبادر الاوقات
وتبادره ويخاف سبقها
بالموت على نفسه أم كيف
يتفرغ من ذهبت أيامه
وبقيت آثامه ثم قرأ
ويداهم من الله مالم يكونوا
يحتسبون ثم صاح صيحة
أشد من الاولى وخر مغشيا
عليه فلما قد خرجت روحه
فدنوت منه فاذا هو
يضطرب ثم افاق بعد
يقول لي اما بما خطرى هب
لي اساءتي بفضلك وجلالك
وسترك واعف عن ذنوبي
بكرم وجهك فقلت له بالذي
ترجوه الا ما كلمني فقال
عليك بكلام من ينفعك
كلامه ومع كلام من
ارتقعه آثامه اني في هذا
الموضع ماشاء الله كنت
اجادل ابليس ويجادلني
فيجتمعون علي ليخرجوني
عما نابه الابن الليث عني
قد شغلني وسألت الى
معبودي شربة من قلي فقال
وعزتي وجلالي لا سقيت
بعضهم بشربة الا الى بعض
أصفيائي اذا املت الى
نجوة لاستريح تحتها فاذا
أنا بشيخ قد اشرف علي وقال
يا هذا اتق الله فان الموت نهبت
ثم ولى وهو يقول
يقتل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون

ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه ببيض وجهي بالنظر اليك واملأ قلبي بمحبتك فقد آن لي الحياء منك وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم يسعني الحلي ولولا عفوك لم ينبسط أملي شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا (وكان) عمر وعائشة رضي الله عنهما يعدان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة يقوم ليلها لا تحت فمبراية السعادة فجروا وعلو بعد السفر فأعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعانبهم على الاجتهاد من لا يفهم وقيل لبعضهم القي أراك تعمق بنفسك قال من الرفق اتيت وقيل الاسود بن يزيد أرفق بنفسك فقال الرفق أردت جد الزمان وأنت تلعب والعمر في الاشياء يذهب (شعر)

كم كم تقول غدا أتوب
والله ان الموت أقرب

(وكان) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قالت الهي قد وقعت النار توا أو بها

فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بالعجم لقلت هي التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في كتاب العجائب ان أكل اليابس على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فانه يقطع عروق الجذام الا وهو التين وقال ابن طرخان في الطب النبوي التين النضيج المقشر ينفي الخلط البلغمي ويغذي البدن غذاء جيدا قال في نزهة النفوس والافكار أجوده الابيض الازرق الجلد رملارمة أكله يحسن اللون ويقمع مجاري العذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازلة عرق النساء ووجع الظهر وشربه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد في الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية زبيب منزوع النوى رسع اوقية وياقي في اوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يرخذ فرفة وخوخ نجبان ردار فاعل وزنجبيل ويربط في خرقة ويلقى فيه وقت وضعه على النار ثانيا قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار فقرت منه الاشجار فقرت منه الاشجار التين فأعطاه من ورقه فكساه الله تعالى بان سوى من ظاهره وباطنه في الحلاوة وأعطاه الثمر مرتين في عام واحد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعني من التين سم الله القوي (العاشرة) عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه صحة من البواسير وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ينفي الهم والحزام وقال الذهبي في الطب النبوي الادهان بالزيت يقوي الشعر والاعضاء ويعطي الشيب وتأخيره ويمنع من السموم وقليل منه تر باق الفقراء وتقدم بزيادة في فضل عاشوراء وفي العرائس ان آدم عليه الصلاة والسلام استبكى وحواء جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره ان يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت في الطب النبوي لابي نعيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب الحزاوة الصدر قيل وما الحزاوة الصدر قال مثل الطبخ يكون في الصدر وفي المعدة وقال الذهبي رحمه الله تعالى في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يجلو الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته كقوة أربعين رجلا وتقدم في فضل القرآن على هذا زيادة وثواب السفرجل ينفع من الامهال ويقوي المعدة والكبد ويقمع الخلط الصفراوي (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يصفى عليه ثلاثة امثاله من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة الرمان في باب المحبة وكل التفاح وهو يقوي المعدة والقلب وشم زهره يقوي الدماغ وتقدم منفعة النرجس في فضل البسملة

* (فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع) * ويعني من سلالة وهي النطفة قيل من الظهر سلالة من طين أي من مخرج من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام ثم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أي جعلنا النطفة العلقة مضغة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم نطفة لهم على قدر ما يضغه لا كل ثم قسم النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا مكثت النطفة أربعين يوما في بطن الام قدوها الله تعالى عز وجل وقال احلولي يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما شاء ثم تدفع الى الملك فيقول يا رب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب ما رزقه فيبين له ثم يقول يا رب طويل العمر أم قصير فيبين له ثم يقول اقطع رزقه حتى ترزقه ولما رزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن امه وقد مكث ستة أيام فقط في وسطه نقطه

وهي القلب قال الاكثرون لانه اول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة في أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة في كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر اغا هو على سبيل المعاونة في المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتماد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان في الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة في أعلى النقطة وهي الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط في ثلاثة أيام أخر ثم تجرى الدموية في الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهي الدماغ والقلب والكبد بعد اثنى عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا في أربعة أيام أخر فهذه أربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوما قال الرازي رضي الله عنه يكون جالسا على رجليه في بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه رأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وانفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر *(مسئلة)* لو مات كتابية حاملة بمسلم دفنت بين مقابرهم ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها في ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضي الله عنهما وقال أبو حنيفة رضي الله عنه اذا كان الكفار اكثر أو سواء بأن مات كافران أو مسلم ومسلمان فلا يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردي رضي الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده مرضعة يهودية لها ولد يهودي ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودي او مرتد ولا يؤمر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يعبر الحال (فوائد الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا يصورها وفي حديث يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فيشمخ فيه الروح قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفي العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بالاخلاف ثم قال القرطبي في تفسير سورة طه أتى على الانسان في قوله تعالى أمشاج نبتليه أي مختلط قال ابن عباس رضي الله عنهما العصب والعظم والعروق ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا وكان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا لسبق ماء الرجل ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة اولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل وفي هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره في ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي وعاء الولد قاله البغوي رضي الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله في الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال وائلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بابنى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصغرين مكفرين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رجليها ويقولان نسم الله ربي وربك الله صبيحة خلقت من ضعيف المنعوق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي

وجبها جابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تصلي حتى يطلع الفجر وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كاني دخلت الجنة في المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت ما لكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شهوانة فقلت لهم هي اختي والله بينما نحن كذلك اذ اقبلت على مجبب لها يطير بها في الهواء فلما رأيتها قلت يا أختي أما ترين مكاني فاسألي ربك ان يلحقني بك فتبسمت وقالت لم يأن قدومك ولكن احفظي عني اثنتين أزمي الحزن قبلك وقدمي محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وكانت) معاذة تحيي الليل كله وكانت تقول لها النوم يقول يا نفس اما تملين ولومي لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت وأقامت في مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء (وكانت) تحيي الليل كله وكانت مكمومة الظهر فاذا كان وقت السحر نادت بصوت محزون البيك يطيع العابدون دجا الليالي يستبقون الى فضل مغفرتك وانى رحمتك قبل يا الهي اسألك لا يعيرك ان تجعلني في زمرة السابقين وان

صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتي ولدت له جارية فلم يسخط ما قضى الله الا هبط ملك بجناحين أخضر بن موشحين بالدر والياقوت فى سلم من نور حتى يأتيها بالبركة فيضع يده على ناصيتها ورجناحيه على جسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربي وربك الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادى فى عيون المجالس وقال القرطبي رضي الله عنه قال بعضهم فى قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي أمر به الى النار فلقيت بناته فجعل يصرخن ويقلن يا ربنا انه كان يحسن الينا فى الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدي أحب الي من فارس أخلفه وفى رواية أحب الي من ألف فارس أخلفهم ورائي (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا فى الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه ان حسر لون الحامل يدل على ذكورة الحمل والثقل فى جانبها الايمن وكبر حملة ثديها الايمن وغلظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان أشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة بر فى واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهى مائتان وثمانية وار بعون عظما سوى العظام الصغار التى اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا فى الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فهاسنة للفحف وأربعة للحي الاعلى واثنان للاسفل والساق هى الاسنان وهى اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسي تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهري مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو منصور غير مدود ثم خلق فى الانسان خمسة عشر بن عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم بارز عن الرأس وهو الاذن وجعل فيه تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها مسرعا بل ينتهي الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها ما يحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب بن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا لنراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منها طبقة لتعطلت العين عن النظر واعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها ظهر فى مقدار عدسة صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم ركب بنيانها الاجفان لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لا اجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (الطبقة) قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى انه رفع الانف فى وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم يدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى انه فتح للفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألواحها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما فى العلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا ويميز بعض الناس عن بعض بالصوت فى الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل

ترفعني فى درجة المقربين وان لحقني بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجد ثم لا تزال تبكي وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نأمرها ان ترفق بنفسها ونلومها فى كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لوددت انى ابكي حتى ينفد دمعي ثم ابكي دما حتى لم يبق قطرة دم فى عارضة من جوارحي وأنى لي بالبكاء فلم تزل تقول وانى لي بالبكاء حتى غشي عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت أحبها وكانت ليلة نائمة الى جنبي وانتبهت فلم أجدها فقمت فطلبتها وإذا هى ساجدة وهى تقول اللهم يحبك لي فاغفر لي ذنوبي فقلت لها كيف قولي يحبك لي فقالت يا مولاي يحبني أخرجني من الشرك الى الاسلام ويحبه لي يقظني وكثير من خلقه نيام (وقال) أحمد بن على استأذنا على عميرة فحجبنا فلا رمنا الباب فلما طال ذلك قامت وهى تقول اللهم انى أعوذ بك من جفوة تشعلني عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا ورأينا الماء فى الدعاء فقلت سعل الله درا كم المعبرة ثم قالت مكث عطاء السلمي

انه خلق اليدين قطوفها يمتد الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع تخمس كل اصبع ثلاث أنامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور على الجميع فوسط الانسان يد صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضع الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ شئ لرقيق الذي لا تمسكه الانامل وفي كل اصبع خمسة من العظام في الكف عشرة وفي الساعد ثمانية وفي كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق تشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه خلق البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء وهي المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهي مكان البول فاذا صار الطعام دما خلصا أخذته العروق وهي ثمانية وستون عرقا أعظمها الغليظ ويسمى نهر البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبر ويصلح أمره كما ان البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وأنت في غفلة ممدهم من ملائكة السماء وممد ملائكة السماء من حملة العرش وممد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام العجز وعظام الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه نصب الساقين في كل ساق خمسة وعشرون عرقا وركب فيهما القدمين وفي كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظم الفخذين وجعل في اعلى كل ساق معصلا رهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم غذى المولود في بطن أمه بجزء من دم الحيض وادخر جزأ منه يخرج مع المولود وهو النفاس والثالث الآخر يعلو في البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة العرائس ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف وهيأ له مص الثدي وجعل حلمته على قدر فيه وفتح له الحلمة مثقوبة ثقبا ضيقا لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغذه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له اثنتي عشرة ضرسا في كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم زينه بالتمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ماشا كرا واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووي رضي الله عنه في روضة الشاب والعلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت في تهذيب مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ان الطفل من لم يميز والصبي والعلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين ﴿لطائف﴾ الاولى قال بعض الحكماء الولد يحاذ الى سبع سنين وخادم الى تسع ودويرة الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق وبشر عمر رضي الله عنه بولد فقال ما يحملك أشهما عر قريب ثم هو لدبار أو عدو صار (الثانية) اعلم ان الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء والبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثني عشر منفذا بعدد البروج منها سبعة في الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة في البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة أفلاك وخلق في الولد سبعة أعضاء ولا يصح السجود الا عليها وهي الجبهة وهي عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقعف الرأس وله عرقان يسميانه وادار والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل في الملك سبعة أنجم وحلمز في الولد سبعة لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضي الله عنهم المسموع لا ينتقض وضوءه لمسه لقبض رجل ذكر رجل آخر وهما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط

اربعين سنة لا يرفع بصره الى السماء فكانت منه يوما نظرة فتحير مغشيا عليه فبالبت عفيرة اذا رفعت طرفها الى السماء لم تعص الله وبالتها اذا عصيت الله لم تعد (وقال بعضهم) كانت لي جارية حبشية فمضت معي الى السوق في حاجة وقعدتها في مكان وقلت لها اقعدي حتى آتيك ومضيت فقضيت اربي ثم أتيت المكان لم أجدها فأتيت الى منزلي مغضبا فلما رأتني قالت يا سيدي لا تغضب انك تركتني في مكان لم أحد من يذكر الله تعالى فيه فخفت أن يخسف الله تعالى بهم ويخسف بي معهم فقلت لها ان هذه الامة قد أمنها الله تعالى من الخسف فقالت يا سيدي انما خفت أن يخسف بالقلوب فتزل عن الاستقامة فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى قالت يا سيدي حرمتني من خير كثير كنت أعبد ربي وأخدمك فيكون لي أجران (وقال) العلاء السعدي كانت لي بنت عم تسمى مريرة تعبدت وكانت تكثر السراة في المحراب وتبكي حتى ذهب نظرها فدخل بنو عمها ما بها فقالوا لها كيف أصبحت يا مريرة فقالت أصبحنا مقيمين أرض غربة ننتظر مني نابي فنجب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهبت

والامس والموسر ينتقض وضوءهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوءهما جميعا لان المس خاص بالفرج واللمس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوي وأما باعتبار العالم السفلي فجسده كالارض وعظمه كالجبال وشحمه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكائه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك في بني آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فالمجامع بين المتضادين في صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبي صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحد قيل يا رسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذي وقال الشافعي رضي الله عنه صنفان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقبل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجوزي والظاهر ان الطب من وحي الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه ان الذئب اذا مرض أكل الجعدة فيبرأ والحية اذا خرجت من الارض في أول الصيف فانها تخرج عيناء فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهرة اذا أكل شيأ مسه وما يطلب الزيت ولوس السراج فاذا أكل فأرة والجمل اذا مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أي خاصم وقيل لما خلق الله آدم قال يارب أين أسكن قال في قلب عبدي المؤمن وقال النيسابوري في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أي أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وهي وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى أن هموم الدنيا كثيرة أكثر من سرورها لان النهار محل السرور فأقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فأقسم بجميعه ثم قال خلق الله نحامة عن يسار العرش فأمطرها هموما وأحزانا ثلثمائة عام ثم خلق نحامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة (الثانية) في علل الرأس قال أنس رضي الله عنه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتي منافعها في باب العسل ومما ينفع من الصداع نزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القثاء رطبه أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنرجة ينفع منها شم الكمون معجونا بالخل والخمالة اذا طبخت ووضعت على حجر الرحى اذا حمي على النار ورش عليه الخل يسيل في بخاره نفع الرأس نفعا عجيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مر رب بملك من الملائكة ليلة المعراج الا قال يا محمد مر امتك بالحجامة وما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا أمره بالحجامة ولا وجعا في رجليه الا أمره بالحناء فيهما وينفع من وجع الرأس أيضا لصارة تحمل مع دهن الورد يدهن به الرأس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار * وقال في زاد المسافر دخان الدرنج يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشق

واعلم أن قوام البدن بالرأس لانه منقسم على الطبائع الاربع وشق الايمن معدل للصفراء والايسر للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فوق تألم اليمين فالصداع من الصفراء وعلامته العطش وجفاف اللسان والسهر وعلاجه بعض المدمنين بالملح مع دهن البنفسج ويدهن الرأس أيضا من غير لحم فان تألم

عينك منه فقالت ان يكن لعيني خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما في الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيذيدهما بكاء أطول من هذا فقال القوم قد موا فهي والله في شيء غير الذي نحن فيه (وكانت) معاذة اذا جاءها النهار تقول هذا اليوم الذي أموت فيه فتقوم فاذا جاء الليل تقول هذا ليلي الذي أموت فيه فلا تزال تصلي الى الصبح فكانت لا تزال صائمة قائمة (وكانت) رابعة تقوم الليل كله ثم تقول ان شكر قيام هذه الليلة ان أصوم غدا * وصامت زحلة حتى انقاب لونها وصلت حتى أقعدت وبكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكي وتقول يا ليتني لم أكن شيأ مذكورا (وكانت) شعوانة تقول الهي ما أشوقني الى لقائك وأعظم رجائي في جزائك وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهي ان كان قد دنا أجلي ولم يقربني عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل علي وان عفوت فمن أولى منك بذلك وان عذبت فمن أعدل منك هذا لك الهي وقد جرت على نفسي في النظر لها وبقي لها حسن نظرك ولويل لها ان لم يسعدها حسن

الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع أو اللوز المر وان تألم المرء فالصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل الفجل أو شرب الماء والعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن محموما وضعيفا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقه فوق الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وغثي وتخمر في الفؤاد فعلاجه بالقيء باستعمال المسهلات وبذلك صدره بماء الورد ودهنه وبما ينفع من الشقيقة قشور الفارمع ورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من ساعته بإذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا وضع على النار ثم قطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر أو عصارة النعنع مع العسل ولها أدوية بالخل تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه قال في زاد المسافر الاذن باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من شيء دخل فيها فليقطر فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية للسمع دهن الاذن بلبن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع فيها شيء فادخل فيها ميلا مغموسا في شراء أو عسل حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد أنفه فانه يخرج بإذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع نعالجه وزن قيراط أفيون ووزن حبتين من الشحم فتذيبه بشيء من دهن الورد ثم ضعه على فتيلة وادخله في الأذن (الرابعة) العين اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بابن امرأة وا كتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز اذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس وبما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن العنص وزن ثلاثة دراهم وفلفل وزن ربع درهم وكافور وزن نصف درهم وثمار وزن نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها وأكل السذاب يقوي البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه دواء العين ترك مسها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتي من وجع الظهر وغيره قال في زاد المسافر اداطبخ كبد الماعز بماء وملح وفتح الاعمى الذي لا ينظر بالليل عينيه واكب وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التي تخرج منها زال ضرره باذن الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه كان لي غلام ضعيف البصر فأخذت زيادة كبد الماعز فحككته بها فقوي بصره وزال ما به وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة الشوم زان يقوي البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال في تزهة النفوس والافكار ماء الكمأة من أصح أودية العين لاسيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوي الاجفان ويزيد في النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء فأخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة وعصرتها وكحلت بها جارية عمشاء فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو سريع النفع لان رجلا أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى في منامه جماعة من الملائكة وضعوا له كحلا فنسب اليهم وهو عنزروت مربى عشرة دراهم سكر نبات وزن ثلاثة ششم وزن مثقال يسحق الجميع ويكتحل به وهو نافع للارمد بعد نضجها (الخامسة) سيأتي في مناقب الخضر عليه السلام ان الصبر ينفع وسيأتي في مناقب الاربعة ان شرب حليب البقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية يقلع الصفار من الوجه وذكر في تزهة النفوس والافكار اذا غسل الوجه بدقيق الكرسنة يحس لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم في باب الزهد أن شعر القثاء يطول الشعر وعروق الميش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله وحسنه وكزبرة البئر تسمى ايضا برشاوشار تكون في الاماكن الظليلة والحيطان المدية اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب

نظرك الهي انك لم تزل بي
براً أيام حياتي فلا تقطع
عني برك بعد وفاتي ولقد
رجوت من تولاني في حياتي
باحسانه أن يسعفني عند
مماتي بغفرانه الهي ان
كانت ذنوبي قد أخافتني
فان محبتك لي قد أجارتني
فتول من أمري ما أنت
أهله وعد بفضلك على من
غره جهله الهي لو أردت
اهانتي لم تهدني ولو أردت
فضيحتي لم تسترني فمتعني
بما له أهديتني وادم لي ما به
سترتني الهي ما أظنك تردني
في حاجة أفنيت فيها عمري
الهي لو لا ذنوبي ما خفت
عقابك ولولا ما عرفت من
كرمك ما رجوت نوالك ثم
لا تزال تبكي حتى يطلع
الفجر * احسرتا شخاص
النساء خوت هم الابطال
ونحن رجال فأين عزم الرجال
كنا نقاسمهنا الذكورية
فلهن المعالي واما الصور
ان الله تعالى لا ينظر الى
صوركم واقوالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وأعمالكم
فيا البتنا حيث قصرنا عن
اعمال الابرار سلمنا من
كسب الآثام والاوزار
(قال) رجل لبعض
الصالحين اني عاجز عن قيام
الليل فقال يا اخي لا تعص
الله بالنهار وقال الفضيل
اذا لم تقدر على الصيام
والقيام فاعلم انك
محروم بذنوبك فالجاهل

لطوخا (السابعة) اذا وضع جمع الزبتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو الملفل (قال مؤلفه رحمه الله) وهاجربته لوجع الضرس لبعض أصحابي ووضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فزال وجعه في لمجلس وفتر الحمأة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الاسنان قال عبد الله بن أحمد رضي الله عنه أصابني وجع اضرس فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني والذي نفسي بيده لا دعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم رضع يده على خدي وقال اللهم اذهب عنه ما يجد وخشه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاني الله في الحال وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد عافاه الله من وجع الضرس وقال في نزهة النفوس والافكار الملك لا يعلم له شيء في زوال وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها ولعله يقضمض به أو يدقه ناعما ويوضع على أصول الاسنان كالقرفة والعذبة وحصالبان البخور والشب يسحق الجميع ويوضع على أصول الاسنان (الثامنة) عن انس رضي الله عنه لا تكرهوا اربعة لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص قال بعض الحكماء ما في المعدة من الاذى يخرج بالقيء وما في البطن من الاذى يخرج بالعواق وما في العينين من الاذى يخرج بالقذى وما في الاذن من الاذى يخرج بالأوساخ وما في الدماغ من الاذى يخرج بالمخاط وما في القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس وما في الصدر من الاذى يخرج بالسعال وما في الكبد من الاذى يخرج بالبول وما في الدم وسائر الاعضاء من الاذى يخرج بالمني وما في الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق وما في الحلق واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهي اللحمة في أعلى الحنجرة

* (الكلام على الماء الخارج من فم الناشم) * قال العلماء ان كان من المعدة نجس ويعرف ذلك بنتن رائحته وان كان من الرأة فطاهر واذا قلنا بنجاسته وعمت بلوى شخص به فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم شعر الذي في الانف والاذنين أمان من الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه نور لا كتاب ولكن قصوه وصا (التاسعة) تقدم في باب بر الوالدين أن السعال اذا حمي في النار ثم ألقي في حليب ذئبة يقلع السعال عن يشربه وهما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة ولسع الهوام ثم أوقية مثلا بقي في سبعة أواق بين على النار ثم يعصر في عسل منزوع الرغوة ويعقد على نار لينة ويعتاد من السعال أكل الملوخية وأكل البندق أو شرب المطبكا أو ثلاث بيضات الغير بشت ويؤخذ وزن ثنتي درهم حصالبان ذكر ثم يسحق ويعجن في كل بيضة شيء ثم يحتو منه ثلاث لبان عند النوم فانه نافع من السعال القديم الحديث من السعال وسعال الصبيان يزيله أكل السكمون بالعسل (العاشرة) لاستسقاء رأيته أن ينقع التين في شيرج يوما وليلة ثم يجعل فيه شحم حنظل أو ورقه ثم يأكل منه العليل قدر كما يتسع وتقدم في باب المكرم اداحاط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه ودواؤه بالماء المحرق بالعسل يعني شربه (الحادية عشرة) المعص تعدم في هذا الباب ان الفرو الصابون اذا مرس الموانح وعنزروت وشحم حنظل في أجزاء متساوية يسحق ذلك ويعقد على النار بكما يتسع من السكر تجعل فتائل ويحمل به دفع من الموانح (الثانية عشرة) المعص يزيله أكل الخروب اذا دق وطبخ على النار وأكثر منه للمبوس اليابس مما كل الليمون ينفع من العلل الباردة كالمالخ وله منافع سيأتي قريبا (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قال ابن سينا السنوت السكمون والسام الموت وقال أنس رضي الله عنه أنفق له بحجره لزعرورات يأخذ لله تعالى من الذي يعمل بعمله بالحق ما أنزل الله داء الا وقد أنزل معه دواء وعنه صلى الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعنه صلى الله عليه وسلم لو علمت امتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها

يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان والله ولكن عبدوا الله بصحة القلوب وقوة الايمان كلهم أكل المرضى وقومهم قوم المواقي وكلامهم كلام الخائف بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار تحرق (وكان) عمران بن عبيد يأتي القبور ويقول يا اهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلي حتى يطلع الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش لنوم (وورد) العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا في المنام اخذ بقدم رأسه وهو يقول قم يا ابن زياد فذكر الله يذكرك فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى قبي لله (ونام) بعض الصالحين على فراش ابن فنام على ورده لخفف ان لا ينام على فراش أبدا * هذه أوصاف السادة لا تقاعدهم أوصاف أحوال المتزين السعداء فمالك لا تحص لي احوالهم ولا تحرك فصص همتك رياح اقوالهم تعمل قولك روحي عسر الفتح يا محب قابل في الحبر اصعبه بعوصة وعند وعظ فمي الصخر وحرصك حرص الجمر وهمتك ابرد من الثلج في التي انتفعت

ذهبا وعنه صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت (الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والنعنع والكراويا وطيب المعدة يزيله أكل الكمثرى الخضراء أو الحامض الطرى غير الملح أو أكل الاترجة بحامضة وبرد المعدة يزيله أكل الكمثرى المسلوق والكراويا وعايبين على الهضم عند ضعف المعدة وزد درهم مصطكا وزد سنة من الشيرج ثم توضع على نار لينة حتى تذوب المصطكا ثم تنزل من على النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعينها أيضا أكل الليمون فانه يصلح لاخلاط الرديئة ويخلص السوم اذا أخذ على جهة الدواء يعنى انه لا يكثر منه والملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سدد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران أو عصارة الساق أو شرب المصطكا أو أكل الكمثرى أو شرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص جف الطحال (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرح وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع الطحال (الخامسة عشرة) القلب يذوبه أكل الملوخ وتقدم أن أكل السفرجل يشده وكذلك بياض البيض والمصطكا كما يشد القلب قال مؤلفه رحمه الله وملازمة التقوى تشده ودليل ذلك ما فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه تشتد قلوب اليهود فينعموت الجزية ورثة عند كثرة المعاصى بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا طاب القلب طاب جنوده وفى الصحيح الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب (السادسة عشرة) الخفقان اذا كان من الصفراء يزيله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت فى باب المحبة وان كان من السوداء فأكل الكمثرى فالى حادى القلوب الطاهرة اما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج اليه البدن فى تغذية الاعضاء الحارة اليابسة واما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام لان الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حار رطبا ولولا حرارته ورطوبته لفسد يبس العظام وبردها ولولا برد هاو يبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته واما البلغم فيرطب البدن واما الدم فهو الخلط الاصلى والغذاء الحقيقى لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كالتوابل له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان للرعية فى حال سكونه وحله يكون الجسد صالحا واذا اختل كان سببا لهلاك الرعية وهى الاعضاء الجسد وقال بعض العلماء رضى الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان واذناه وعاءان ولسانه ترجمان ويداه منحتان وكبده رحمته وورثته نعمته وعياله ضحكه وكلمته مكره ورجلاه بريدان (السابعة عشرة) تقدم ان أكل الهريسة يشد الظهر والعرض المسلوق يؤخذ محمص حتى ينفتح ثم يوضع فى اناء جديد ويدهر به من به وجع الظهر ان شاء الله تعالى وفى تذكرة السويدى كتاب نافع فى الطب لوجع الظهر وزن درهمين حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه ثلاثة نافع جدا وتقدم ان أكل التين بالاوز ينفع لوجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع فى زجاج مع دهن البنفسج أحدا وعشرين يوما وتدهن به مكررة الاحد ينفع من وجع الظهر دهنا منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع وجع الظهر وبزر الكلى والقوانج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتى فى فضل العقل ان يابس الدباء يحرق ويسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحبة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق ازاله ودم الضفادع الخارج حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق غيره (التاسعة عشرة) تقدم فى هذا الباب اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكمثرى الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوى والتفاح الحامض اذا يبس بجبنه ووضع على النار أو الكمثرى اليابسة المحمصة أو شرب شئ من ابن الماعز أو عصارة الشيبر شت كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دماء شهم الضبع ينفع لوجع الركب

بهجة العقل (شعر)
وأنت كدود القز تنسج دائما
وبهلك غما وسط ما هو ناسجه

(عباد الله) ان شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط الاوزار الثقال وفيه يجاب السؤال ويغفر للمستغفر ويقال وفصائله فوق ما يقال فهو غرة الدهور ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التى جعل الله عبادتها خيرا من عبادة ألف شهر (روى) فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى الله تعالى أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ومجموع هذه الآيات يدل

(باب الخوف)

قال الله تعالى والله أحق أن تخشوه وقيل فى قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف وبحر الرجاء فى قلب المؤمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد بكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكاؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب (والجواب) انه قال دمعة العاصى ولم يقل دمعة الكافر فالعاصى سموم والدمعة ترياقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتى على بحر الحمة فيخرجها بنفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكى من ذلك فيجد الشفاء بخروج دمعته ثم ينعقد فيصير ترياقا خاصا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا فى الموسم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال فى كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت أنا الضحك فقلت أين تسكنين قالت فى كل قلب فرح مرح ثم جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عقابه أبدانهم فى الارض وقلوبهم فى السماء أرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يعشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤى بعضهم فى المنام فقيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمن قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم ولا تبيضت عيناه من الحزن والفزع للكافر والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع وسيأتى فى ذكر موسى عليه السلام ورأيت فى كتاب نزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن فى صحيفته من الحزن وأكثر شئ زكاة وزكاة العقل طول الحزن وادا أحب الله عبدا نصب فى قلبه ناحة واذا أبغضه جعل فى قلبه مزمارا (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ عوفى من الهم والحزن رواه الطبرانى ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى ازفة الآزفة أى قربت القيامة أى هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون أى غافلون فى لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبى صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا بكاء كثيرا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع عن ذنب فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فأنا أولى بذلك اذهبى وملك ما أعطيتك والله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذى الكفل قال القرطبى فى سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على انه ليس هذا ثم حكى القرطبى عن كعب الاحبار قال كان فى بنى اسرائيل ملك كافر فر به رجل صالح فقال والله لا اخرج من هذه البلدة حتى آخر الملك عن الاسلام فمر به الاسلام فأمر بالاسلام قال ان أسلمت مالى عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لى بذلك قال أنا فأسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة مختوم فيها بالنور ان الله

على ان ليلة القدر فى رمضان خلافا لمن قال هى فى سائر السنة (وروى) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعد ست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثمان عشرة وأنزل القرآن بعد أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء وبركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواءه الاخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى اقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه فى صلاة أو ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر وهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح

قد شفعوا لى وأدخلنى الجنة وفى كفالة فلان فأسرع الناس اليه فسلموا فتكاسل فهم بذلك فسمى ذا الكفل لذلك (حكاية) قال الثعلبى فى كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيآت فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا اترقرقت عيناه من خشيتك يوما من الايام وأنت اعلم فأصابنى من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فأنزعنى من جفنه فيقال لم لا نستوهبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادى جبريل ألا ان فلانا قد شجا بشعرة واحدة ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النجم ان جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكى فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا ترى أعمال بنى آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار ورأيت فى الترغيب والرهيب من رواية البيهقى خطب النبى صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال لغفرله ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع البكائين فهو لم يبك وقال أبو سليمان الدارانى ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضيل من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك اذا قلت نعم كذبت وان قلت لا كفرت (لطيفة) دخل أربعة من العارفين على أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه فقدم لهم قدحا من عسل علا مه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثانى الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن اصفى من القدح وكلام الله أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وخلوة الطاعة أحلى من العسل والورع ادق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك حوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك وأوحى الله اليه فما بالك فما لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة ثم يرد الله تعالى عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤا اليه وأخبروه بذلك فقال اللهم لا تعضب عليهم فدعا لهم ونسى نفسه لانه لم يقل اللهم لا تعضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة ان الله عبد امن المقربين بأمره بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب اذلى أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه العام وكان اسمه فى السماء الدنيا العابد وفى الثانية الراكع وفى الثالثة الساجد وفى الرابعة الخاشع وفى الخامسة الناقت وفى السادسة المجتهد وفى السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفى الاحياء قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين انكم تخافون من المعاصى ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر وشكى نبى من الانبياء الجوع والفقر والعرى سنين فأوحى الله اليه أما رضيت أن صححت قلبك أن يكفر بى حتى تسألنى الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فعصمنى من الكفر ورأيت فى سورة الرعد من تفسير القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ لاحد عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب اخرجتنى من الجنة لاجل آدم وانى لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه فقال زدنى فقال أجلب عليهم اى صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم فى الاموال بادخالها فى معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدنى قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته على فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك

فيها باذن ربهم من كل أمر أى بكل أمر قدره الله تعالى فى تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها وسلام من الملائكة على المؤمنين هى الى طلوع الفجر وقيل سلام أى سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم تقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد المؤمنون فى سائر الشهر كما أخفى الولى بين المؤمنين ليحترم الجميع واخفى الساعة فى يوم الجمعة ونحو ذلك ويقال هى فى النصف الآخر وقيل فى العشر الاواخر وقيل هى تدور فيه (وفى الصحيح) عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتنى اسجد من صبيحتها فى ماء وطين فالتمسوها فى الاواخر والتمسوها فى كل وتر قال أبو سعيد فأمطرت السماء فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا

ولد الاوكات به من يحفظه قال زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدني قال لا أترع عنهم التوبة ما داموا أرواحهم في أجسادهم قال زدني قال أغفر لهم ولا أبالي قال اكتفيت اكتفيت فقال ابليس يارب جعلت في بني آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلي قال الكهان قال فما كتبي قال الوشم قال فما حديثي قال الكذب قال فما قرآني قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما مسجدي قال الاسواق قال فما بيتي قال الحمام قال فما طعامي قال الذي لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال المسكر وفي رواية قال ومامصائدي قال النساء (مواعظ) الاولى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضحيعه قال السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذي يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منها الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد ولده ذكره في المنتخب وفي رواية حتى عد سبعة وقال عكرمة رضي الله عنه اذا كثر ولد الزنا لحقط المطر قال مؤلفه رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزاني *(الثالثة)* لو وطئ امرأة يظنها أجنبية فاذا هي زوجته أثم كالزاني ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوي يكون له وهو الصواب ولا يرث الزاني من ولده ولا عكسه انتهى *(فائدة)* اعلم ان الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه اربعي ان يطأ أو يطلق فان أبى أن يطأها طلق القاضي عليه بان يقول طلقت فلانة بنت فلانة عن فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق ايضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورأى الحكمان وان كانت حائضا فان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضي اذا طلق عليه في الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر في حقها لبغضه منها لا لعين المجمعة أو كانت غير عفيفة أو لا يحبها او قد يكون مكروها بان كانت صالحة وقد يكون حراما بان يطلقها قبل ان ينام عندها ليلة نوبتها أو كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا في صور أخرى غير التي تقدمت الاولى ان تكون حاملا وقبل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها على عوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهي حائض والنفاس في ذلك كالحيض *(لطيفة)* كان عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما متزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضي الله عنه ينشد حبها

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم مطلق
لها خلق زهل وحلم ومنصب * وخلق سوى في الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضي الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضي الله عنه فأستأذنته في الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كأخرج والناس ناس وأما اليوم فلا ترقد في باب برا لولدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استجب له ذلك الا في مسئلتين *(حكاية)* قالت عائشة رضي الله عنها كان لي جارية تخدمني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجده في الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في منامي القيامة ورأيت الخلق يموتون عطشا من العطش فطلب مني ماء فذهبت الى الكوز وأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقي شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداي وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبي صلى الله

ليلة القدر في السبع الأواخر (وفي الصحيح) التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها لمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شئ من خوارق العادة فيها (وقيل) لأبي بن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الأواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف انه لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بما علمتنا عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين وابسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين (الفصل السابع عشر في الفرح وتوديع رمضان والعيد)

الحمد لله العليم الحليم العلي العظيم القهار الذي لا تخفى مسرة على من نظر في بدائع

عليه وسلم لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وحاضرها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له (حكاية) قال فى روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت فى ليلة مقمرة عشرة فدخلوا الخمار فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلى العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الا رحمكم الله ثم قال لمن عن يمينه اعتدلوا الا رضى الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضى الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا يشرب الخمر الا ملعون فى النار والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد اعان على هدم الاسلام ومن اطعمه لقمة سلط الله عليه حية وعقربا ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ﴿فائدة﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لا كسونه اياه فى حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركه فى الدنيا رواه الطبرانى ورواته ثقات ﴿موعظة﴾ رأيت فى المدخل عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبى صلى الله عليه وسلم أقسم ربى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبى صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقى الله كعابد وثن وقال النبى صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم *(مسئلة)* يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية وعليه هذا اذا اقر به عالما بالتحريم مختارا من غير ضرورة فان غص بلقمة فانه يجب اساغتها بخمر ان لم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوى مركبة مع غيرها ولا تحريم الا بالتداوى بصرفها ومع ذلك لا حد عليه كما ذكره فى الروضة وأصلها قال فى المنهاج وحد الخمر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف *(حكاية)* قال رجل لابى حنيفة رضى الله عنه شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتى أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثورى فقال راجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا ضرر عليك فسأل شريك بن أبى عزة فقال طلقها وراجعها وسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضى الله عنه وأضرب لك مثالا رجل مر بوديعة على نجاسة ولم يعلم هل أصابها أم لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فازاده الا طهارة وشريك أمره أن يصلى على ثوبه ثم يغسله *(حكاية)* عرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس لعنه الله عليها طاووسا فلما أراقت دمها عليها قرد فلما طلع عرشها ذبح عليها أسدا فلما انتهى عرشها ذبح عليها خنزيرا فلما شارب الخمر يزهو لونه أولا كالطاوس فاذا جاء مبادى السكر صفق ولعب كالقرد فاذا وى سكره غضب كالاسد ثم ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فبينما يشتوى عليه ذلك وقتال ابليس أنا أخدمها لك فذبح عليها أسدا وبقرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاذا خضرت فاذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا وقويا كالكلب وخصيما كالقرد محدثا كابن آوى وهقلفا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وقيل اسمه السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل اسمه يشكر سمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم مضار الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن اكثر من شربها لم يأمن من الامراض المخوفة والا كثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموتا فجأة وضرر بها على الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه هار *(موعظة)* روى الامام أحمد وأبو داود وأبو النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال فى نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الحشيشة فى

ما لا يمكنه بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالى عن مشابهة الاغيار الغنى عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والاقطار الكبير الذى تحيرت العقول فى وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد المنفرد بالخلق والاختيار الحى العليم الذى تساوى فى علمه الجهر والاسرار القادر الذى أوجد بقدرته جميع الاعيان والآثار المقدم المؤخر فيمشيئته تصاريف الاقدار السميع البصير الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار المتكلم بكلام قديم ازلى لا افتقار له ولوان الشجر اقلام والمداد البحار الملك الذى يولى ويعزل ويأخذ ويعطى ويكشف ويسبل ويرتجل بخلاف ما يشاء ويختار الذى زين قلوب العارفين بوداع الاسرار وأوضح لهم السبيل بمالاح لهم من الانوار واستنهض عزائمهم الى المسارعة والمبادرة فوقفوا على أقدام الجد بوصف الاقتدار وتذللوا وابتهلوا بين يدى مولاهم بألسنة الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار أيطمع العاقل المسىء أن

يلحق بالمتقين الابرار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار من اقتضاه مالكه كيف يجيبه الحذار من طرد * مولاه كيف يلذه القرار ومن أغلق دونه الباب كيف يمكنه الاصطبار كيف لا يتأسف الملهوف ويسبل الدموع العزار ويعمر خده في الثرى ويستقبل الجدار ويندب زمانه الماضي ويتلمح الآثار ويتقطع اسفا على تخلفه عن رفقته السابقين وهو يتعلل بالمحال المحير معنى ان يجيره لولي بلطفه وهو مقبل العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (احمده) حمد معترف بتقصيره بذل واستكبار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد بها يفوز في دار القرار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه وبوسطم من في الكفر غبار ولمع من نيران الشرك شرار وخمد لهب الهتان عينه المدرار واوضح ببيانه معالم الايمان وآثار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين الاخيار الذين تحنثه تعالى عليهم بقوله والسابقون

العدة صار لها بخار ردي يستر نور العقل ثم يصعد في العروق الى أعلى البدن حتى يصل العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبهما من السعة الى الضيق و يثقل على كل خل وصديق وتحمل بعد الشجاعة ذليلا و بعد الصحة عليلا وتثبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل في ذمها

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مهدي الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه * حمراء في عينه سوداء في كبده

(حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فعلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لي كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس أن يشتروها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

(حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس باكيا في بعض الاودية فسأله فقال كيف من عبد ربه زمانا طويلا ثم دهمت عبادته محاها فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا يحيى ان كنت أصلتهم في أصلاني قل فارجع الى ربك قال فهل شفيعا الى عنده فبكى يحيى في محرابه وقال يا الهي قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنعمائي والا فعلت بك كما فعلت به ورآه في بعض الايام يبكي فسأله فقال على مائة الف علم وقعت فيها على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأك التوفيق فقال يحيى يا رب هلا اصلحته فقال جبريل انه يبكي نعما لا ولو قال له يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا *(مسئلة)* كفر ابليس من وجوه أربعة الاول نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله فبا اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم والثاني انه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث انه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع أنه قاس مع وجود النص وهو الامر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول أن جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعي لآدم على التوبة ومن جوهر النار الخفة والحمقة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثاني ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وماء الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبي ويحتمل وجها آخر وهو أن التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (الطيبة) بكى آدم عليه السلام في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار بلخشا لانه هبط من باب التوبة وهو بكى في البر والبحر فدمعها في البر صار الحناء وفي البحر زلزالا لانها هبطت من باب الرحمة والجنة بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر علقا لانه هبط من باب الغضب والناس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار سمكا لانه هبط من باب الغم (قال الرازي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء داود الى بكاء هابيل الذي بكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا بكاء داود بكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر (حكاية) لما أخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وهذا دليل من يقول

ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا مسحه حين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نسمة مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفى) ثم أمرهم بالسجود له فسجد فرقة تحقيقا فرقة تخلفت فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غير وهى الفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التى لم يندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف انهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هرمن ورائه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الهاما خاف من الهرفلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزى قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الصراط فى المنام على متن جهنم ثم جئ بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى فى النار ثم جئ بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به فى النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادى فى أذنه الا وانى قد رأيتك قد نجوت وسنذكر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزى فى روح الارواح قال ابن عباس رضى الله عنهما بلغنى ان أخوين ندا كرا فكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال احدهما ذهبت فى طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق ويساره زرع فجعلتها فى أحد الزرعين ولعلها كانت من الزرع الآخر فخاف أن يسألنى ربى عن الفائها فى غير موضعها وقال الآخر أنا صليت لله كثيرا فما أدرى هل أقمت رجلى اليمنى أكثر من اليسرى فأخاف أن يسألنى ربى عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصيانك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فمالت أتفخر على الناس بدعوتك المجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى أسألك بما بينى وبينك الا وهبت لى ولدى تعاليا فقاما حينئذ فقال الله تعالى (حكاية) مرت رابعة العدوية على رحل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال اعطك تريدين أن تأكلى منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة أن الحيوانات يدخلون النار أموات افابن آدم يدخلها حيا * (مسئلة) * لو حلف لا يأكل رؤس الشواء فمشوى لا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبابا ما أكل منه لم يحنث نظيره لو حلف ان لا يكلم هذا الصبى فكلمه شيخا لم يحنث أو لا يأكل هذا اللحم فأكله مشويا حنث قاله فى الروضة قال فى تنزيه النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الصأن وأكلها يقوى البدن الضعيف وهى كثيرة العذاء وتسمن المعدة قال العرزمى لرجل اذا اشتريت لحما فاياك والراس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره وكهة للحم الرؤس وأجودها لحم الخدين قال محمد بن شهاب أكل اللحم يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يعوته اللحم فى السفر ولا فى رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مسلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا التعليل لا يؤخذ منه افضلية اللحم على الخبز لان غير طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا واهل الجنة اللحم كما سيأتى بزيادة فى مناقب على كرم الله وجهه * (فائدة) * رأيت فى طبقات ابن السبكى عن الكرجى بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم أكل الشواء الذى يعطى حارا يحتبس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يفوت فى صلاة الصبح ويقول قال الشافعى رضى الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح عندى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أنا ما حققه الشيرازى فى النوم أردت السلام عليه فاعرض عنى فقلت له لم أعرضت عنى فقال لم تركت القنوت وقد كرب الحديث فتبسم فى وجهى قال ابن السبكى اذا ترك النبى صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار (فى قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى فى قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا وموعظة لمن تأمل فى الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المولى (كان قارون) من قوم موسى فبغى عليهم وتمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتعزز وبغى (وكان قد) آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنحه حق الله تعالى فيها وكل مالم يؤد فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله الآية (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال ولا يقدرون على حملها ومعنى ثنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أى لا تمرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن أمر الله قال الله تعالى قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير

العشاء لحاجته له فرأى الثلج نارا من السماء فيبنما هما كذلك تفكر في تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسي حاجته قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التي أرسلها الله تعالى على بني اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (حكاية) رأيت في كتاب عظة الالباب ان بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكي وسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرا أبكاني فقلت ما هو فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما كم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أحر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فأخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة دعوه فقد أسرع بالصبي الصالح الى منازل السعداء * (حكاية) * قال منصور بن عمار رضي الله عنه رأيت شابا يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان لي جهنم وادبا يقال له الظى نزاعة للشوى أي لجلدة الرأس وقيل لحاس لوحه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدني قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع ميتا فرأيت على صدره مكتوبا فهو في عيشة راضية في جنة عالية ثم رأيته في المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال انا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له بم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت نفسي بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة في الآية حجارة الكبريت لانها سريعة الاتقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح * ذكر نتفة * الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم وهو مجربا بلة قيء أو بعك البطم وتقدم أن دخانه تهرب منه الحية والعقرب ويزيل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بما مر ووضع على البهق أزاله وقيل الكبريت عين تجري فاذا جمد منها صار كبريتا قال النووي الكبريت من المعادن الظاهرة التي لا يملك بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بتحجير ولا اقطاع من السلطان فمن سبق اليه كان قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع * حكاية * رأيت في كتاب نرجس الملوك كان في الزمن الأول عبد تدرج في عصيانه وزاد في طغيانه فنداركه الله باحسانه فقيل لزوجته هيئي من صدرك شيئا فقالت لا أقول أتوب الى الله تعالى فقالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا مولاي اشفني فلي وبا أرض اشفني فلي فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فأجسه وسمع وجهه وقال بشرفة قبل الله توبتك فقال من كان شفيي اليه قال (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى السعر ومعه أصحابه فوضعوا سفرة الأكل فمر بهم راع فدعاه ابن عمر فقال اني صائم فقال في مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أنا در أيامي فقال له ابن عمر هل لك أن تبيعنا من غنمك قول انها ولاي قال فما يقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى راجعا وهو يقول أين الله أين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعي أين الله حتى قدم المدينة فأسلم على يد ابن عمر فاشترى العتم ووهبها له وقال اعتقتك كما تعتقني في الدنيا فرجو أن تعتقني في الآخرة قول مزاحم رحمه الله اذا قال ابن عمر رضي الله عنهما ما في قول لك مولاك ان هذا كله الذئب الخبيث الا لانه أمره بالكذب ورأيت في بعض القلوب ان بعض أصدقائي أصاب في مجلسه حمارا وقال يا ليت أن بعيرا تعود وتحمل لنا الكثير من أموالنا فقد أصبت دنيا فهل لي تغيبني عن الله ساعة واحدة فقد ضرني البحار تجيء بما منها وحنطة الا وعليها ملك فأتى الجمال وقال ايتها الجمال الشاحبة قد سمعت دعاءه فهل تعينني على الله ساعة واحدة أضر الله بالجبال ان تجيء بما منها صخرة الا وعليها ملك فأتى البحار وقال له كذلك فقد تجيء بما منها صخرة الا وعليها ملك فأتى الحمار وقال له كذلك فقد تجيء بما منها صخرة الا وعليها ملك بحر وقال يا الهي عبدني (؟ شتر رحل فرشت فخرج الدواب يا حبيبي يا حبيبي لاسكنتك جنتي جزاء لك بخوفك مني (حكاية)

قال

عباده معونون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان والنعيم والرضوان فهو خير مما تجمعون من حطام هذه الدار وتكنزون من أموال عاقبتها النار (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) اطلب بما أعطاك الله تعالى من النعيم ثواب الآخرة فاستعن بنعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل ولا تنس حق الله عز وجل ولا تنس شكر نعمة الله عز وجل (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي لا تترك العمل الصالح فيفوتك حظك من دنياك لتحرز حظك منها فخذ زادك لمعادك من الدنيا ما استطعت من عمل صالح قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تنعم بما أحل الله لك من الدنيا فان لبدنك عليك حقا فصم وصل ونم وأفطر وتعاهد أهلك ولا تزهد فيما أحل الله لك وتمتع بالحسن والقوة وتلذذ بالمأكل والمشرب والمنكح وتنعم بالمسكن وتجمل بالمركب وتقرب الى ربك بالبر واقرض منه بالصدقة فتكون قد أخذت نصيبك من الدنيا وزيادة فتنال بها فضل الآخرة وتفوز بثوابها وقيل معناه لا تنس أن تعمل في الدنيا لآخرتك وقيل معناه لا تنس أن تطلب الآخرة بما أعطاك الله من الدنيا وقيل معناه لا تنس أن تعمل في الدنيا لآخرتك وقيل معناه لا تنس أن تعمل في الدنيا لآخرتك وقيل معناه لا تنس أن تعمل في الدنيا لآخرتك

قالت اخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت اخي واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال انا من أول الليل اتفكر في بشر الحافي وبشر النصراني وبشر اليهودي ايهم الناجي في الآخرة وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبي فسألتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار

﴿حكاية﴾ رأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منهما قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم سهما وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له أصابني سهم الله ثم رمى الثاني سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام أصابني سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال لغلامه ورفقائه ارجعوا واني نادم قد دخل خوف الله في قلبي فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد فقال يا فضيل رأيت في المنام قائلا يقول الا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يا رب أحببت عبدا كان هاربا منذ أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضي الله عنه بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وقبره كظاهر يزار قال مؤلفه رحمه الله وزرته ليلا ونهارا والحمد لله سنة أربع وثمانين وثمانمائة انتهى (فائدة) قال يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه ما من مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كثعلب بين أسدين (مسئلة) قال الغزالي رحمه الله لو قال قائل ايما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجوعان أفضل والماء للعطشان افضل فان اجتمع الجوع والعطش فصلما الاغلب فيهما فان تساويا تساويا في الفضيلة وهذا الخلاف يأتي في الخوف والرجاء فان كان الاغلب على العبد الأمن فالخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعياذ بالله فالرجاء أفضل وقال صالح بن عبد الكريم الخوف والرجاء هما نوران فقيل أيهما انور فقال الرجاء فبلغ ذلك ابا سليمان الداراني فقال واعجباه الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الأدب والرجاء راجع الى كرم المولى قال النووي رحمه الله أحاديث الرجاء أكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضي الله عنه المحبة أفضل من الخوف ألا ترى لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذي يحبك ينصحك دائما والذي يخاف منك لا ينصحك الا في حضرتك وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام قال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اسأله حاجة فقال حاجتي أن يجعل قلبي يحبه ويخشاه فقال وعزتي وجلالي لاهبن له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده (حكاية) قال سفيان الثوري رضي الله عنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال الم آمنك الم أرسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك فقال كذلك كن ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب اليم (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه ما قدم وفد من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم شاب فقال الشاب للشيوخ أنتم اقرأ وانتم تحملون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا احفظ رحالكم فعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال اسمع

عندي وهذا وصف المغرور الذي يمن على الله بعمله أو بعلمه قال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين (فخرج على قومه في زينته) فازداد الراغبون فتنة وتمنوا مثل ماله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله ونظروا الى مآله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وهكذا من تذكر المآل مال عن حب المال (قال) معروف الكرخي عند موته تصدقوا بقميصي لاخرج من الدنيا كما دخلتها وكان لا يملك غير قميصه (كانت) الدنيا دار قدمت بالصالحين فقدموها للآخرة انظروا في ريع الزرع ابتدروا حب القربة (بعث عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله تعالى عنهما بأربعمائة دينار ففرقها في وقتها (وبعث) مثلها الى معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فأعطنا وكان قد بقي دينارا ان فرمى بهما اليها وتصدق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بماله كله وعمر بنصف ماله (كان) القوم يعرفون الفاني والباقي وانتم بالعكس فهيهات هيهات كيف طاب السماعة من سماع (شعر)
واذا بعمر ان السباخ براثه

تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه انى لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبى فى سورة الانبياء ثم حكى فى سورة اقتربت قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا الاعمال البتار والآجال بيد غيرنا فأنزل الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يامحمد بقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال أنتم خصماء الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورأيت فى تفسير الرازى فى سورة الانعام عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازى خصماء الله فى الحقيقة هم المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصى ثم ذكر حكاية كان أبو الحسن الاشعرى تلميذ الابى على الجبائى المعتزلى ثم ترك ومذهبه وصار يعترض عليه وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو على للوعظ يوما وجلس الاشعرى فى آخر الناس خفية فقال لامرأة من الحاضرين قولى له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق والآخر صبى فماتوا فأخبرنى أيها الواعظ عنهم فقال الصالح فى الجنة والفاسق فى النار والصبى من أهل الاسلام فقال الاشعرى قولى له لو أراد الصبى ان يذهب الى اخيه الصالح فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول انما وصل أخوك الى الجنة بطاعته فقال الاشعرى قولى له لو قال الصبى يارب ليس لى ذنب فقد توفيتنى قبل البلوغ ولو أحييتنى لفعلت من الطاعة مثل أخى فسألته فقال أبو على ان الله تعالى يقول للصبى لو علمت منك ذلك لاحييتك ولكن علمت انك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى قولى له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يارب العالمين لم راعيت مصلحة أخى الصغير وما راعيت مصلحتى فأمتنى صغيرا قبل البلوغ واستحقنى النار فلم يقدر أبو على على الجواب ثم احتد النظر فى الحاضرين فعرف الاشعرى فعلم أن السؤال منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازى سؤال الاشعرى لا جواب عنه عند المعتزلة وأما اهل السنة فيقولون ليس للعبد ان يقول يارب لم فعلت كذا لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يارب هذه حية أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فأقبلت لها طيرا يأتى اليها برزقها وانا اشهد لك بالوحدانية ثم اقتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف هذا باب مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد ارتددت عن اصحابى فسمعونى أقول التوبة التوبة فلما حاذتهم سألونى عن ذلك فقلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا لنحن ايضا نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردى فقلت هو انا فاخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدى أردت ان أتصدق بها فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وانشدوا فى المعنى

ما بال قلبك عن هوانا نازح * هل انت فى دعوى المحبة مازح
كم ذا نحن لغيرنا ولحسننا * فى كل عضو منك نور لائح
وارفع حجاب البعد عنك وعدلنا * ودع البعاد وخلنا نتصالح
واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فنعم رابح
واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسيء نسامح

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجد هم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلى من يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا ذنبا يستحقر نفسه بذنوبه

عمرى البطى تسعين سنة
ماوضع جنبه على الارض
لوذاق الغافل السهر فى
الظلام أوسمع الجاهل
حس الصالحين عند
القيام وقد نصبوا الاقدام
وهممهم تجرى الى القيام
وتلذذوا بأشرف الذكر
واحلى الكلام وضربوا
على شاطئ انهار الصدق
الخيام وجهزوا مطايا
الشوق الى دار السلام
وسرت قوافلهم وأهل
الغفلة نيام وشكوا الى
محبوبهم مايلقون من
الغرام ووجدوا من لذة
الانس مالم يخطر على
الاوهام فاذا أصبحوا البسوا
جلباب الصيام وصابروا
الهواجر بهجر الشراب
وترك الطعام وتدرعوا
بدروع التقوى حذرا من
الآثام فلاجلهم تسقى
الارض الغيث وبدعائهم
تجرى الغمام وبهم يسامح
العصاة ويصفح عن الاجرام
فاذا جاءهم الموت طاب لهم
كأس الحمام واذا دفنوا فى
بقعة افتخرت بتلك العظام
فعلى الدنيا من بعدهم
السلام فسبحان من طهرهم
من الادناس واصطفاهم
لخدمته من بين الناس
وسقاهم من شراب حبه
أطيب كأس ماشربها صادق
حتى كأس نزع من قلوبهم
الغل وآراهم فى مبدان
الصدق فى أوسع ظل

فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصدقين (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهى انت العالم بسرى ودوائى قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد لى شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بى ما يليق بكرمك ان تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيآت حسنات ورفع لك الدرجات وفى الخبر اذا تاب العبد يوقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادى منادا ألا وان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنمه والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله تعالى (فائدة) رأيت فى تفسير النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ بروحراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فأقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤالى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك ولن يأتينى احد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى ان التوبة بعد الهبوط والصحيح انها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا الآن آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى انفسهما ان الهبوط ارتفع بالتوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بنى آدم فتهب ريح فتطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى اعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان فاذا مات الكافر ورث منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان فى النار أيضا ذكره النسفى رحمه الله تعالى وقال ابن العماد فى الازهار يعتمع الكافر ملكا أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة فى ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته فى الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد فى الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لا بد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى رضى الله عنه فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث فى البطن وهى شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان فى الفرج وهى الزنا واللواط واثنتان فى اليد وهى السرقة والقتل وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان وهى شهادة زور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار جهنم وزاد الامام النووى فى الروضة اثنتين الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفى حد الكبيرة وجوه أحدها انها الموجبة للحد الشرعى ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الى الاول أميل ثم قال ومن الصغائر فحش فى الصلاة وكشف عورة فى حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو فى طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه

وعاهدهم من العهد اذا ضحى يسترل * منعك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لهوهم لذيذ النوم وقطعك فى الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل منه الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك فى حديث الدنيا أوسع من البحر وفى العبادة أضيق من تسعين عقدة * أنت فى شهواتك أجرى من جواد وفى العبادة أبطأ من أعرج * بأمن هو على نجاته أنوم من فهد ضيعت وقتا أنفس من الدر اذا عرضت لك خطيئة رثيت كالنمر واذا لاحت لك طاعة زغت كالثعلب تستعمل فى معاملتك غدر الذئب وتقدم على حظك اقدام الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحدأة وما هذا وصف الصالحين قال سلمان الفارسى كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال فهو عليك مشؤم قال بعضهم رأيت شابا جميل الصورة عليه عباءة خشنة فقلت ما هذا اللباس فقال يا أخى انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد فان أعتقنى سيدى لبست ما شئت (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه الحق أقول لكم انه من طلب منكم

(موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبي حنيفة والامام احمد رضي الله عنهما وقال الشافعي يكفرها صوم ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والحلف من اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لا خف ونحوه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين نصف صاع وهو ثلاث أواق بالدمشقي من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا فانه لا يجزى (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب وأخبرته الهرة فطلبه فحلف ثم عاد مرة أخرى فسأل الهرة بها فسألت عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام واستمر ذلك فيهم عقوبة الى يوم القيامة وهو من المنسوخ وسبب مسخه انه يشهد الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندي في صحة نظر لاحكام القرطبي رضي الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصد الى السباع ودعاهم الكلب وقال القرطبي في تفسيره ان العنز امتنعت من دخول السفينة فأدخلها نوح عليه السلام بدفعها فمن ثم انكسر ذنبها وبدا فرجها [illegible] من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الاحبار رضي الله عنه لولا هؤلاء الكلمات جعلتني اليهود حمارا يعني من سحرهم أعوذ بوجه الله الكريم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ وفي القلائد عن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ [illegible] يوم [illegible] [illegible] وتقرأ ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين [illegible] [illegible] [illegible] وقال البرماوي في شرح البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وروي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وآية الكرسي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالبار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالقمارى التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] الله [illegible] [illegible] التحريم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البخاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (حكاية) كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرسالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلام الرسالة [illegible] عليه الصلاة والسلام وقال لو كانت دنو منا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الباب يطرق [illegible] فوجد امرأة [illegible] فقال [illegible] [illegible] [illegible] عندي ما [illegible] [illegible] ثلاثة أيام [illegible] أدخلي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقالت يا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم قالت

ألا أيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الفردوس فأكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب كثير في حقه (ودخل رجل على أبي ذر فوجد بيته فارغا فكلمه في ذلك فقال ان لنا دارا أصلح من هذا فما كان عندنا من صالح متاعنا وجهناه الى تلك [illegible] [illegible] الرجل لابد لك في هذا البيت من شيء فقال ان صاحب هذا البيت لا [illegible] [illegible] (موعظة) [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الابرار الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قلوبهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا تدوم لاحد ولا يدوم لك أحد وان يخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين أما عوفى من قلوبهم على الرضا ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم مالهم عندى من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعى أمامهم والملائكة حافون بهم حتى ابلغهم مايرجون من رحمتى (قال) لقمان لابنه يابنى ان الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثيرة فلتكن فيه سفينتك تقوى الله تعالى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا أراك ناجيا (وقال) الامام مالك ابن أنس رضى الله عنه حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب قيل لبعضهم ان فلانا كان عابدا زاهدا ثم رجع الى الدنيا فقال لا تعجب من رجع وانما العجب من يستقيم وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع وان تبعته تباعد (وكان) العلماء بعضهم يكتب لبعض من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن أصلح مابينه وبين الله تعالى أصلح الله مابينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة

وأنت غدا أزهد في جوارهم * وحيدة فريدة في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يارب أغثني ورحمتي من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك اذا حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس الدلال فأعطاها وقال أطعمي أولادك واسألي لهم الدعاء مجوما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجر حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجد فيه أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتني امرأتك قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما محوت عني المكتوب الحقني بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات ﴿حكاية﴾ كان في زمن أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه امرأة جميلة في دار مزوقة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جارتها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعيه يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تنامين عندي ليلة واحدة قالت ليلتي بمائة دينار فأخرج من جيبه مائة دينار ولم يكن في جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ما تريد قال تلبسين ثيابي وتمشي أربع خطوات أمامي فلما فعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد اصلحت ظاهرها فأصلح أنت باطنها ثم قال انزعي ثيابي قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة طائفة فأطعمته فلما عرفته أقبلوا كلهم في غير أوانها ثم غابت رضى الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادي اما تعلم اني أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من اصلابهم من يعبدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبيدي فأنا أسألك ذبح ولدك واحدا بواحد ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم ﴿فائدة﴾ لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته خروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف ان دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم في سوق الجواهر كذلك دمعة العاصي اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمعة عبدي فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيآت فيقول قيمتها اكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهي الكريم ﴿حكاية﴾ كان في بني اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر في المرآة يوما فنظر الشيب في لحيته فقال يا الهي عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك * ورأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أنزل الله في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز الحميد الى من أبق من العبيد هذه رسالتي اليكم بما خصصتكم به من نور العلم رذ كاء الفهم فأول ذلك اني أخرجتكم من العدم الى الوجود وانشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم واشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار انكرتم ونقضتم عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا في عثراتنا ومن قطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن نسي ذكرنا ومن عمل قليلا شكرنا نعطي ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وسترنا مسبول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع

وساجد وماغاب وماحضر وماخفي وماظهر والكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي اذكرك وتنساني وأسترك ولا ترعاني لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لاغرقتك في معينها ولكن أمهلك لقدرتي وأمدك بقوتي وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلابد لك من الورود علي والوقوف بين يدي أعدد عليك أعمالك واذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من اهل النار أوليتك غفراني ومنحتك رضواني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فى أجلك عميت العار وأنشدوا فى المعنى

أعرض عناوالجناب فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا * ومن نحونا ود لديك صحيح
وندعوك للحسنى رغبتك الرضا * وأنت لاسباب البعاد جموح
وكم مرة نباءك منا رسائل * وفيها خطاب [illegible]
فيا أيها الغصن الرطيب [illegible] * [illegible] لنا [illegible] وروح
[illegible] بالوداد فكلما * [illegible]

(وفي عظة الالباب) أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يا نبي ابسط بساط الكرم للمذنبين [illegible] للخاطئين وارددهم الى الفار بين [illegible] على الظالمين [illegible] للعصاة [illegible] بساط القبول لمن [illegible] الاعمال الى [illegible] خطاياهم [illegible] فان عظمت الذنوب [illegible] فقطرة من بحار رحمتي [illegible] رضاي لا تترك [illegible] عن [illegible] في خدمتي [illegible] ولياليهم قيام وأنا مطلع عليهم في الكلام تشاهدهم ملائكتي [illegible] يحنون لما يأتي حنين الحمام ويبكون على [illegible] عندي [illegible] وعزتي [illegible] وجلالي [illegible] ولا أدرى [illegible]

أين يهرب العاصي عن [illegible] وانا المهيمن [illegible] المتخبر لا يخفى عليه [illegible] الابصار [illegible] لاعذار [illegible] حبل عرفات أرأيت هؤلاء [illegible] [illegible] والسلام بكى على [illegible] في [illegible] الرابعة يقول الله تعالى [illegible] الذنب [illegible] أشهدكم اني [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى يوم القيامة [illegible] وقال [illegible] رضي الله عنه الظلمات خمس [illegible] الصلاة [illegible] ظلمة [illegible]

أعداء الله أما أولياء الله تعالى فغمتهم وأما أعداء الله تعالى فعرتهم (عباد الله) من رأى تصرف الدهر [illegible] اما في القبر [illegible] والمجالس أشفق أن [illegible] ماله [illegible] (وكان) رجل [illegible] فجعل ينادي ويقول ارحموا من [illegible] رأس ماله [illegible]

القرطبي رضي الله عنه في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا أشار أحدكم بأصبع واحدة فهي
الاخلاص في الدعاء واذا رفع يديه حذو صدره فهو الدعاء واذا زاد فوقهما حتى يجاوز رؤسهما رأسه وظهرهما
إلى وجهه فهو الابتهال وقال في التذكار عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما الدعاء على وجهين الرغبة
أن يرفع يطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن يعرض
الخنصر والبنصر ويحلق الابهام الى أن يشير بالسبابة قال في الاحياء يعمل ذلك باليمنى دون اليسار
في اليسار كان الطيف بالبيت الحرام يحمله على يساره وقد تقدم في باب الحلف قبل من أين علم الملائكة
ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال تعالى ولا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ وقيل غير
ذلك فأما ما قال ابن تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فانما قال ذلك قال الله تعالى فما علم
باب الدعوة فقال ابليس لعنه الله انا اسدهم بطول الامل وهو قال الله تعالى ذلك قدرات تعلم بعد
منى ثم قال سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما يأمن ان
قدرة على أن توقعهم في ذنب أخرجه عدوه (الباعث) ما وجدته نص ذكر ويدل لان وهو عدو
الله والملائكة يأتي والحواس الاصلية الى آخر ما ذكرني آدم الا بعد ان آدم عليه السلام
والسلام مأمورا بالعفة وهو رعم ابليس لا عادي ذلك يدل لترك من خاطب بذلك ان عنصر
ابليس صعد الى السماء ذلك مقال خوف عراق الله واعلم بأن آدم يأتي ثم
وقال العلائي في تفسير سورة النحل قال ابن عباس يا أمة محمد احذروا ان تكونوا مثل
الله ونعض شيطان ثم انهم عصوا ثم طهرت فعل الله تعالى عوا ثم عصوا ثم
قصروا في خدمة ربهم وهم ثم ما عدا ثم قول لربهم ابليس
سوء ما في قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بأفواههم اي يشابهون قول الذين كفروا من قبل وهم العرب قديمة الاصنام قاتلهم الله
النصارى قالوا كما قال ابن آدم لاخيه لاقتلنك فقتله فصار من الخاسرين
الله أي قبلوه وهم يتركون قول الله تعالى ركل عدد من هم اصاب هذا قول
الله ما كما عدد الاحبار والرهبان من أمر ما حلل لهم فحللوه وما حرم عليهم فحرموه
وعبادتهم اياهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما النصارى ما دروا كم
والعالم مطيع شيطان مكلف يأمره فيطيعه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
ان يعصمه من ذلك عن تمسك قال أبو هريرة قول الله
لا يعصمه من الله شيء يريد ان يسلبه ايمانه ويحول بينه وبين الايمان
النصارى اختار والله أعلم قول ربنا طهرنا الله تعالى عنه
الشهرة وحدها وهو ان عمر رضي الله عنه أمر أن يطرد رجلا من المدينة فقال له
عنه أمر أن يطرد فضار أما الذي يتولى وحده فهو شيطان فقال له عمر
قيل له متى يقال لك أنت شيطان فقال اذا صرت مثل عمر
يرين احرين حرب عليهما ثم صرهما فقالا كيف أصبحت يا أمير المؤمنين
يه قبل ان مات من الآخرة يبكي آدم ويقال يا ابن آدم حتى كل في حتى
القيامة (وثانيا) قال آدم يا رب هذا عمرت في الجنة فقال لو عمرت لك في جنة
لرجل احب ان أزيد في عمره فأوحى الله تعالى اليه وقد مضى من عمره
وحدوني (حكاية) كان رجل يقال له
في الطعام فقال نعم قال وان

دوام الحدو التشمير الاوان
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد رب
محمد فان رب محمد حي لا يموت
وان رهطا من بني تميم الرحيل
ولم يبق منهم الا القليل ل
بقي منهم سبع ليال يقدمهن
المجتهد يا ألا ليت شعري هل
وهل ان أمن نهار فيقدمهن
يا عجبا بينما هو يأكل
و يتقيقه مع اصحابه لوت
هواة عنق فمات
اليوم وكان

أن تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقد ذا المعصية يحتاج الخلق الى رحمته
(لطيفة) قيل لعلي رضي الله عنه هل يرحم الله العصاة فدعا بإناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر فلأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصي وقال داود عليه السلام يا الهي ما أكرمك على عبادك فقال تعالى يا داود اني لا ارد العصاة عن المعصية بالعذاب ولكن أردهم بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود قل للمتلذذين بذكري هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب وناجني فاني قريب واصحبني فاني كريم (حكاية) رأيت في الحدائق لابن الملقر رحمه الله تعالى ان بني اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه الصلاة والسلام يستسقي فلم تزدد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فاوحى الله تعالى اليه جاهك غير خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فيه منعتكم الغيث فقام موسى عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت عليك أن تخرج عنا فقال العاصي ان قد عرفني بنواصرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا الهي تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يارب بم سقيتنا الغيث قال بالعاصي قال يارب أرني اياه فقال يا موسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت في عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت في الاحياء لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا كان في سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فرجع الى نفسه في صورة معصيته فيأخذه من الخوف مالا يعلمه الا الله تعالى ورأيت في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر لا يبدله والاشارة في ذلك أن العبد يأتي يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة * (حكاية) * كان بالبصرة شاب قد عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري رضي الله عنه وتقول له انه قال كذا وكذا فتخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي الى الحسن البصري واسأليه أن يحضر عندي فيعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضر عنده ولا أصلي عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء من عصى ربه واجعلي قبري في بيتي ثلاثة تتأذى بي الاموات كما تأذيت بي الاحياء فلما وضعت الحبل في عنقه سمعت قائلا يقول ارفقي بولي الله تجده فنتنه في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من قال الحسن رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تفقد عبادي من رحتي وتسد الطريق في وجه عبدي وعزتي وجلالي فقد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه في البحر فقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله تعالى خلقني ملكا وجعلني مثالا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب أمتك في سعة رحمة الله تعالى الا كما يأخذ الطير من الرمل ويرمي في البحر * (لطائف * الأولى) قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام في قصة الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا أو ليأتيني بسلطان مبين نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمذنبين والبرهان للطائعين والعفو

وتلافوا تفريطكم ما أمكن تلافيه فكم متأهب ليوم فطره فيصبح يوم العيد في قبره قد فارق الاخوان وعدم الخلان أين الذين كانوا معكم في عيدكم الماضي أين الذين كانوا في مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا أملوا أملا شديدا وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا فاختطفهم رب المنون فابلى منهم ما كان جديدا وسيعاينون افتراقه كأسا مر المذاق فكم بين من يرمي رمضان كأنه حبيب زار بعد طول بعاد وطيف خيال ألم في طيب سهاد فقد شغله أنسه بحبيبه عن الانام فهو يتمنى لو كان على الدوام وقد هيهات فيه لذيذ المنام ولزم الوقوف في حندس الظلام وآخر يرى رمضان موسما لنيل الشهوات ويعد أيامه استعجالا لارقات البطالات وآخر قد فرط في الانابة والتوبة وقصر عن الاجابة والاوبة فازداد برمضان وزرا على وزره واكتسب بأيامه خسرا على خسره ولم يتزود منه ليوم حشره ورضى بابعاده وهجره والسعيد في يوم العيد يتذكر الوعد والوعيد ويطلب من مولاه المزيد فهو يوم يتفضل فيه الملك المجيد بعتق الاماء والعبيد (وروي) ان الله تعالى يقول للملائكة اذا اجتمعوا لصلاة العيد

للمذنبين

للذنبين * (الثانية) * جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ياذا رأيت من كرمي رأيت في سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) في عيون المجالس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة سمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق سمائة في البحار وأربعمائة في القفار وما من ليلة الا وتقول البحار بنا الليلة لنا أن نغرق الخاطئين فيقول الله للبحار اسكني فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخناطي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من العرش لان بين الله وبين العرش حجابا وليس بين الله وبين المؤمن حجاب وقال الشبلي رضي الله عنه قلبي خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبي دار المعرفة بالله عز وجل وقال النبي رضي الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقد وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهي أصغر الاشياء (الخامسة) رأيت في كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى في مصر ان الغرباء لا يبيعهم أحد شيأ من الحفنة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا يحاسبهم غيري وفيه أيضا ذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصي في صف العلماء فيطردونه ثم الصالحين فيطردونه فيقول رافضيحتاه ما بقي لي ذهاب الا الى النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أي الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بأمتي فعند ذلك ينادي يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فقد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب أمرتني أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله عز وجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الي واعتمد علي وأنا الجواد من قصدني وجدني (السادسة) رأيت في تفسير القرطبي رضي الله عنه في سورة سبحان أن أبا بكر رضي الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فانه لا يشاكل العبد الا العصيان ولا يشاكل المولى الا الغفران وقال عمر رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قدم الغفران والرحمة على أليم العذاب وقال علي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أحسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون * قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى في الحياة الدنيا والمراد من الظلم في الآية التي قرأها القرطبي هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه عمله كذلك لا يخرج المؤمن عن ايمانه ذنبه حكاه الرازي في سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا بالذنوب تبكي عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال في الاحياء عن ابن سيرين رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأن القيامة قد قامت

يا ملائكتي ما جزاء من وفى عمله فيقولون يا ربنا يوفى أجره فيقول أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم (قال الفراء) انما سمي العيد عيدا لعود السرور فيه لكن شتان ما بين سرور وسرور (قوم) سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (وقوم) سرورهم بدنياهم الباطلة ونعيمهم بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رأيت يوم العيد خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور وآخر يتزين بأفخر ثيابه وآخر حزين لاجل مصابه وآخر يتعطر بأطيب الروائح وآخر يسمع في داره النوائح رهم ما بين ماش وراكب ومحبوب وصاحب ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون يوم القيامة واحدا بأثر فرحا مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم ورودا واذا رأيت أنواع الخلائق الى الفضاء قد برزت فاذكر نشر الاعلام للسعداء اذا صاروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت والملائكة قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان

وكان الله سبحانه وتعالى يقول للعلماء هل علمتم عبادا علموا ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس في صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى مالك فتلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائي منك وآمرت بي الى النار وما انقطع رجائي منك فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدي ولكن هذه دعوى دعاها عبدي أشهدكم باملائكتي أني قبلت دعواه وغفرت له * (مسئلة) * يشترط لصحة التوبة اقلاع وندم وعزم أن لا يعود ورد ظلامة آدمي ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة وقال في التتارخانية للحنفية رضي الله عنهم وكثير منهم لو مات وترك دينا لم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم في الآخرة ولا خصومة للأول في الآخر قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردي فان مات معسرا وفى الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أيضا ان يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنى مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا يشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصي بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو في حقوق الله تعالى قريب من التأثيم فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل قال في الروضة ويسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها أو ابرائها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق رقبة قال في الاحياء واعلم ان كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر الحيض أو نفاس أو ايلام مستغرق جميع الشهر * (فوائد * الاولى) * قال السري السقطي رضي الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد رضي الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد رضي الله عنه له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه عملت ذنبا فهل لي من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا وكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يارسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي يجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت

اذا شخصت الابصار وصفت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه ليس الطيب في العيدين تطييبا بريح العود وانما الطيب أن تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتركب مركب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وترتدي بالزهادة وترتمنطق بالصيانة وتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج رجل من الرد وتمشي مشي رجل من الصد وتخاف أن تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف في الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو ينظر ما يرد عليه من الخطاب والا فما ينفع المتزين بالملابس البيض والقلب في هم الدنيا مريض وما يفيد المتزين بالملابس ولم تنزع رداء الالباس ومن بعض الصالحين على شباب يلعبون يوم الفطر فقال ياهؤلاء ان كان صومكم قد

عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت
ولا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازي المراد
بالقرب في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الاجل آت وكل آت قريب اما من
تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن الخصوص من يحتم التوبة على الله
تعالى لان الله تعالى خصهم بما التي هي للحصر بل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى واولئك عسى
الله أن يتوب عليهم وبينهما تفاوت عظيم واختلف المفسرون في تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من
عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على المعصية [illegible]
المعصية ظلمة وسراجها التوبة قال الدقاق رضي الله عنه امارات ثلاثة موت النفس فيكفن في كفن
العفو ويحنط بحنوط المغفرة ويدفن في مقابر أهل الجنة وموت الروح يكفن في كفن [illegible] ويحنط
بحنوط القطيعة ويدفن في مقابر الوحشة وموت القلب يكفن في كفن الملامة ويحنط بحنوط الندامة
ويدفن في مقابر العقوبة فمن مات نفسه فقد [illegible] ومن مات روحه فقد [illegible] مولاه ومن مات قلبه [illegible]
اخراه (الرابعة) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دخل على مريض من الانصار مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في سكرات الموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وثم قال الله تعالى يا ملائكتي عبدي يجزع من التوبة [illegible] قد غفرت
له [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال يا محمد
الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك [illegible] فقال يا جبريل [illegible]
[illegible]
يا جبريل [illegible] السلام [illegible]
موته [illegible]
السلام [illegible]
يا محمد ان الله يقرئك السلام [illegible]
لامتي [illegible]
والجمعة [illegible]
ساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (السادسة) [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قبل فاهذا فعل الشاكرين
وان كان صومكم لم يقبل فما
هذا فعل الحزين وقع
كلامه في قلوبهم وذكر
لوهم ودخل رجل على
علي بن أبي طالب رضي الله
عنه يوم عيد فوجده يأكل
خبزا [illegible] فقال يا أمير
المؤمنين يوم العيد تأكل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] (شعر)
[illegible]

علمت ان مخالفة الحبيب على ما امر شديد (الثامنة) انه لما هبط آدم عليه الصلاة والسلام أي لما أكل من الشجرة بكى كل شيء عليه في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما ما لكما لا تبكيان على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمر ربه فقال وعزتي وجلالي لاجعلنكما قيمة كل شيء ولاجعلن بني آدم خدما لكما وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدرهم والدينار خواتم الله في أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بهما قضيت حاجتك وقال كعب الاحبار رضي الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الثعلبي في كتاب العرائس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدراهم دراهم والدنانير دنانير وقال مالك بن دينار رضي الله عنه مكتوب في التوراة حرام على قلب يحب الدرهم والدينار أن يقول الحق وقال العلاء بن زياد رضي الله عنه رأيت الدنيا في منامي وعليها من كل زينة فقلت أعوذ بالله من شرك فقالت ان أردت ان الله يعيذك مني فأبغض الدراهم وقال الحسن البصري رضي الله عنه ما أعز الدرهم أحد الا أذله الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك في غير واحد [illegible] قال في نزهة النفوس [illegible] الذهب [illegible] في الارض [illegible] وادا [illegible] في النار حتى يحمى [illegible] وقال الخطابي رضي الله [illegible]

[illegible]

آكل من المسلمين فقد

قلت وكان يأمر [illegible]

[illegible]

من [illegible]

الياقوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغي مصروع ولو بعد حين وفي بعض النسخ قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي دكا قال الله تعالى ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتي وجلالي لا أنتقمن من الظالم في عاجله ولا أنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه كان يمشي في بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضي الله عنه يؤدي الظلم الى سوء الخاتمة ونعوذ بالله المستعان ومن لطائف ابي حنيفة رضي الله عنه انه حضر وليمة فيها طعام في محاف من ذهب فصار يأخذ من المحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت في شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوي رضي الله عنه لو توضأ منها وصب الماء في يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذي يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه في يده ثم شرب به واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضي حسين والحيلة في جواز استعماله أن يصبه في يده اليسرى ثم منها في اليمنى ورأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه قال امام الحرمين القاضي حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعي رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبرني سبطه الحسن بن محمد ان رجلا قال حلفت بالطلاق انه ليس أحد في العلم والعفة مثلك وأطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضي الله عنه سنة اثنتين وستين واربعمائة (حكاية) مرت على صدر سليمان غلة وهو ناء فلما أحس بها أخذها ورماها فقالت يا نبي الله ما هذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قهار قادر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشي عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عني فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا ترد سائلا ولا تفتح بطرفك في الدنيا ولا تنم جاهلا عن استغاثك بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد ظلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها رمضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له في نومه اذهب الى الصياد وأعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال في عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم بنعل كشف فقال أوجعتني فقمحه بسوط كان في يده قال الرجل فجاءت أم نفسي تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أجب النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال فتحتك بالسوط وهذه ثلاثون نقمة فخذها بها ورأيت في سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم صف أصحابه في رقعة بدر وكان يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد بن غزية خارجا عن الصف فطعنه في بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبي الله أوجعتني وقد بعثك الله بالعدل فأقدني أي دعني أقتص منك فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى وأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لابي حنيفة رضي الله عنه دين على مجوسي فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها نقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلني يا امام المسلمين وقال قد تنجس جدارك بسهو فاجعلني في حل وقال يا أبا حنيفة تريد أن تطهر جداري قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا لمالكه تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوي عن الرافعي (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه من رجل بمكة تمرا

عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والابصار في تعظيمه داهشة حائرة والافكار اذا نظرت في عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت خاسرة والارواح اذا هبت عليها نسيم اسعاده رتعت في رياض وداده تيهارهيا ما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس الصمد الغني عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاضداد والشركاء العزيز الذي يعز من والاه ويذل من ناواه قهر اوارغاما الحي العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلي وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمي أو تعامى عظم ربنا ينفي التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جنود المشبهين فانما نطقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فما صال قوم الا أوتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكا من فى منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده ان يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضى الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد الرفاعى قدس الله سره ورضى عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم ياحى ياقيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وستمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزاقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يحللنى فى حل فقال أوفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد ليأكل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كلبا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فان الطريق مشترك بيننا وبينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير بأصحابه ان السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ماذا تدرس أصحابك فقال ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فانصرف الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن يتنبه فى الدين فعليه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حصل شيخ بباب الصغير فأتانى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة يتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلث درهم وقال رجل يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم احياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم اضعت حقوق الناس فيم اذهبت أموالهم فيقول يارب لم افسده ولكن اصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فنرجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى انه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد

سلاما تنيل بذكره وتمسك بكتابه وتهم عناجاته فكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشرا لأحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعمته أدناك وان اكتفيت به أغناك وان دعوته لبالك وان أدبرت عنه ناداك فكم نحر ببره وستر بستره عصيانا واجراما (احمده) على ما أسبغ من جزيل العطاء وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الائمة الاتقياء صلاة يزيدهم بها شرفا وعزا وتقربنا وكراما ما اطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد الحمام وبكى الغمام فضحكت الرياض ابتساما (فى قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات) وقوله تعالى وان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وانما هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى فى هذه الآيات بأوصاف العبودية ومعنى

اداءها

أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله وذا جاء الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للمقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بأن كان زمن أمن فيجوز (فوائد) الاولى دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي امامة في المسجد فوجده مهموما فقال مالي اراك جالسا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني ودين يا نبي الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه اللهم فارج لهم وكاشف الهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة منك تغنيني بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عني وقالت عائشة رضي الله عنها أصابني دين فدعوت به فقضاه الله عني وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والله انه في التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم فقد دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لي أبواب رحمتك وأن تحل عقدتي من ديني وان تؤدي عني أمانتي اليك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت في روض الافكار قال الفضيل بن فضالة أصابني دين فكنت أقول بالحاح يا ذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني فقال لي قائل في المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال وتعلم بعض أصحابي فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم أعطني صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فأعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان في زمن بني اسرائيل ثلاثة من القضاة فأراد الله تعالى أن يمتحنهم فأرسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها رمح والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسي وقال الآخر بل هي بنت بقرتي فتخاصما ثم ذهبا الى القاضي منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بأنها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثاني فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فتحاكما الى الثالث فقال اني حائض فقال الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان في النار وقاض في الجنة * ورأيت في مفهم النفوس للشيخ العارف بالله تقي الدين الحصني رضي الله عنه ان قاضيا حضره الموت وكان في زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه واعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب للحد سمع قائلا يقول ثم قد سمع قال ما فيهما معصية قول ثم بصره قال كذلك حتى قال ثم سمعه قال انه صفى لاحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبي رضي الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد عملوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا لمخافة من عاقبة القضاء فقال انتم الحكام والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذا هم ينظرون (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل بلي عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله معلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا

الآية وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا والذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعني الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا مرح قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر أن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفي الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة (شعر)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة

جار تخلى الله عنه رواه الترمذى والحاكم الا انه قال تبرأ الله منه (الطبقة) رأى لقمان عليه السلام فى منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء فان عزم على فسمعا وطاعة فقالت الملائكة ولم يا لقمان قال لان الحاكم بأشر المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فيها الحرى أن ينجو وان أخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من ان يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن كلامه فأعطاه الله الحكمة واستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لا نبوته وقال عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على أحد لزمه طلبه بان كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار فى التعيين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل للقضاء ان يتولاه بصفد مثلا وهو فى دمشق قال فى الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر الامام واحدا منهم قال فى طبقات ابن السبكى حكى القاضى أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم اره لغيره قال القاضى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا فقيه فسكان يفتخر ويقول معانى رسول الله عليه السلام فقيها وعاش أكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ما عصيت الله بجارحة وحيث أطلق القاضى فى العراقيين فهو ابو الطيب أو فى الخراسانيين فالقاضى حسين وعند الاصوليين فالباقلانى مات القاضى ابو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة) يجب على القاضى ان يسوى بين الخصمين فى الدخول عليه وقيامه لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس ان يقول له سلم فاذا سلم اجابهما ويجلس احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضى قدم الاسبق والعبرة بسبق المدعى لا المدعى عليه فان جهل السابق او جاؤا دفعة واحدة اقرع بينهم ولا يقدم سابق وقارع لادعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضى وهكذا المفتى لا يكتب للسابق الا على مسئلة واحدة ويكره له ان يقضى حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين وغاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره ان يقضى حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعى والنووى رضى الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد * الاولى) قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم ان المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله ان يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فأصول هذه القبائح التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى (الثالثة) قال فى نزهة النفوس والافكار قرص الطباشير ينفع من الحمى المثلثة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) تربجبين أربعة دراهم

فكم مات من قوم هو منك أعظم
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أى قالوا قولا فيه السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا أذى وهذا من محاسن الاخلاق وقد أرشد اليه الحكيم العليم بقوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم معناه ادفع اساءة من أساء عليك باحسانك اليه تنقلب عداوته مودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أول فدة الحليم أن الناس كلهم أنصاره قال (شعر)

واذا المسيء حنى عليك جنابة
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر
أحسن اليه اذا أساء فانه
من ذى الجلال بمسمع وبمنظر

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بمداراة الناس ويقال فى المداراة سلامة الدنيا والدين وفى المقابلة تعريضهما للخطر (شعر)

ما دمت حيا فدار الناس كلهم
فانما أنت فى دار المدارات
من يدرد ارى ومن لم يدر
سوف يرى
عما قليل ندما للندامات
ومن دارا الناس واحتمل

وزرورد ستة دراهم وزعفران درهم وصابع درهمان وطباشير كذلك وكثيرا كذلك ترشاه ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزر خس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع وورب سوس من كل واحد درهمان بزر هندبا درهم ترنجبين خمسة دراهم زرورد وطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

(فصل فى العدل) قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازى رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم انه لو عذب الطائع لم يكن ظالما منه لان الظلم هو التصرف فى ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين الأول انه تمدح بنفيه السنة والنوم وهما محالان عليه والثانى انه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما فى نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام رضى الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون ولى الله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هرون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريدمنك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريدمنك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريدمنك الحياء وأقامك مقام على فيريدمنك العدل والعلم قال زدنى قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والصوت والسيف وقال لك أيها العبد المأمور دفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت أحقر وهم الأنهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضى الله عنه يلعب بالاكرة فى دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فأرسل اليه يسأله عن حاجته فقال لى مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضى ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يتجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فأخبره بما قال فألقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما وصل الى القاضى لم يثبت عليه شئ فقال للقاضى وقهوده أشهدكم أن الذى حاكمنى فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشريعة وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة لأن بدارا لسعادة أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت منه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لاعوانه ائتونى طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لا صلته ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين بعد مدة ما جاءنا أحد يشتكى من أسد الدين فأخبره القاضى بالحال فسجد لله شكرا وفى سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجهز جيشه فرقتين فرقة أوسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلادهم فرآها خالية فقتل من وجد واخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذى لنور الدين فى منامه حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخبر نور الدين بان الافرنج قد رحلوا عن دمياط فى هذه الليلة فقال يا سيدى ما يصدقنى فقال قل له بعلامة ما يجدث على تل حارم وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت اخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم اذكر الكلب حياء منه فقال اذكر العلامة كما مر رضى الله عنه * كانت وقعة حارم بأرض المومسلة فى سنة

أذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه لنفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا لربه وطلبا للثواب فى الآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شئ أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفى الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (واقى) الاحنف ابن قيس شخصا بعنى فزاحمه فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما فى نفسك الثلا يسمعك أحد من قومى فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف فاعتذر له واستحى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لأن كلمتنى كلمة لأكلمنك عشرا فقال له الاحنف لكن أنا لو كلمتنى عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال هذه المرأة قد اصابت اسمى الذى أضله أهل البصرة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم

تسع وخمسين رجلا سمانة وذلك أن الافرنج حرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ في التراب وقال يارب انصر دينك ولا تنصر نور الدين بسبب محمود ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع في أسره رجل من عظماء الروم فدفع في فداء نفسه مالا عظيما فأخذ منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضي الله عنه ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره وجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله * (حكاية) * قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي يأتي من ولدي يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما انا أعس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطي الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء فقالت انه لا يرانا فقالت ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لا يبكم من حرمة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهي أم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه * (لطيفة) * روى البيهقي ان رجلا كان يخلط الابن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التي فيها المال المجموع من ثمن الابن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يرمي دينارا دينارا في البحر والقرد ينظر اليه حتى أتى على نصف المال في البحر وتقدم في باب التقوى انه يؤكل على وجوه عند الشافعي رضي الله عنه حكاه القرطبي رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفي عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم لله شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفي عجائب المخلوقات أيضا في بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس بيض ألوانها * (حكاية) * قال رباح بن عبيد رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرني أني أتولى على هذه الامة واعدل فيهم وكان رجاء الشاء يقولون في ولايته من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا ئري الذئب في هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه * (حكاية) * أرسل عمر رسولا الى ملك الروم باساري منهم يفادي بهم باساري من المسلمين ففي بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذي كنت أحسب لو كان أحد يحيي الموتى لكان عمر بن عبد العزيز وليست أعجب من الراهب الذي يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد من أويس القرني رضي الله عنه (حكاية) * لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته في فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شيء فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فبات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرسا للطعام لك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم اني أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمي عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناديا ينادي أين أبو بكر فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب كذلك رضي الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهي فأتاني ملكان وأوقفاني بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم رحمني فبينما انا مع الملكين اذا رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج

سجدا وقياما) هؤلاء بالليل أحياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لأصحاب دعاري وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم فما من وعظك بغير ماله فهو كمن وعظك من غير ماله ويقال من اداهي غير ماله فهو كالمفتخر بغير ماله ويقال عمل رجل في ألف رجل أنفع من كلام رجل في رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم نقصان في العمر وخسران في الحشر (شعر)

تعود من قيام الليل
ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب
فعقبى الذنب نيران
وقم لواحد المعبو
د والقرآن خلان
اذا ما جنهم ليل
فهم في الليل رهبان
ينام الغافل الساهي
وما في القوم وسنان
ويلهو المعرض الاهي
وعند القوم احزان

فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون *(فائدة)* قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الذي لا يموت اللهم اني أسألك العافية وأسألك أن تعبدني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز في التوراة مكتوب ان الارض تبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهي عمر عسلا فارسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشترى عسلا فلما قدمته أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت ارسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس المال ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك *(حكاية)* قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما خرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الأموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد بالذال المعجمة قاله النووي رضي الله عنه وأسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بعشر كلمات ثم تؤتي بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم ما قضاه الله تعالى قال نعم قال ان الله تعالى أرسلني اليك وأريد منك أن تصر لي من الشمس صرة وتزن لي من الريح منقالا وتكيل لي من النور كيلا وترد لي أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو مات لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طير بني الجنة قال العزير لا علم لي بشيء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهد ببصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير يرسل البحار ما لأمواجها تعلو وتدفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض اني أريد أن أتوسع وامتد في البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع في الارض قال اقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوز قال نعم ما حكمت أحكم هذا على نفسك فان الله جعل لبني آدم آجالا وحدها حدا لا بد أن يصلوا اليه *(حكاية)* قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أرني عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عند شجرة تحتها مختفيا فارس فشرب من العين ونسي كيسه فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعمى عنه فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فأوحى الله اليه ان الصبي قد أخذ حقه لان الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار وأما الاعمى فانه قتل آبا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه *(حكاية)* قال الغلاني في تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أخبر فولدت بنتا فقالت اثنتا بنا نخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها ترتزني بألف رجل ثم يتزوجها الاخير وتموت من العنكبوت فدخل الاخير فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطئ البحر الى قرية فجاء الاخير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمرأته فقالت أنا البنت وارته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت *(فائدة)* نسج العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أنس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا

فما لهم مع
ولا أهل واخوان
هم والله فتيان
اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس
هجوع وهم ركوع الناس
رقود وهم سجود الناس
مع الخلق وهم مع الحق
شتان ما بين من أنيسه
المولى القريب وخلواته مع
الحبيب من غير رقيب وبين
من أوقاته تمر في غير طائل
وعمره يغر وزاده قليل
ومسامرته في لهو وباطل
قال القائل (شعرا)
لله قوم أخلصوا في حبه
فاختارهم ورضي بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم
أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره في ليلهم
ويكابدون لذي النهار صياما
فيغنمون عرائسا بعرائس
ويبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم
ويسيعهون من الجليل سلاما
ويقال الليل للمحبين سهر
على كل حال فمن كان وقته
وقت فراق وهجر فهو يقول
(شعرا)
كم ليلة قضيتها ساهر
لما تولى هجركم معرضا
أطرف من ظلمائها أبصرا
وليس ضوء مثل ضوء الرضا
فاذا كان يوم القيامة
يكون الناس على جمر الغضا
وعباد الرحمن على بساط الرضا
الناس في الكرب والشقاء
وعباد الرحمن في القرب

فأعينوهم * (مسئلة) * تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذي يطعم منه العيال ولا يكفي في كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا في الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها أكثر بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم في باب الامانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شيء صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال أمره ببيع او اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعي ان كفاها فان امتنع أخبره الحاكم على بيع الماكول اوذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شيء من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبع قصور بين كل قصر بين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أدنى قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قادت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا

(فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أخفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري علي الا ما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربي الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره * قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه بجدة انه قال بلغني عن غير واحد من اصحاب القلوب ان من قرأ في الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح لك صدرك وفي الثانية فاتحة الكتاب وألم تر كيف فعل ربك نصرت عنه يد كل

السحر وعطر رود النوم
في حبس الرقاد فقاوك عنه
السهمان قيد الكرى
حتى استقر القوم بالمنزل
فقام يتلمح الآثار (شعر)
حمد المدلجون غب سراهم
وكفى من تأخر الابطاء
(آخر)
حدث فقدناب معمى اليوم
عن بصري
قنعت في الحب بعد العين
بالاثر
بالله قل لي أحاديث الذين
مضوا
ان كنت مطلعا منهم على خبر
مالت بالقوم الاشواق
مثل الريح بالاغصان هز
الخوف افنان القلوب
فانثرت الافنان فاللسان
يضرع والعين تدمع والوقت
بستان أخذ وامن الدنيا
الكفاف وقالوا نحن ضيفان
باعوا الحرص بالقناعة مما
ملك أنوشروان أين أنت
منهم ما أنام كيقظان كم بينك
وبينهم ان الشجاع من
الجبان شغلتهم الخلوة
بالحبيب عن نعم ونعمان
اشتاقوا الى لقاء مولاهم
والحب ظمآن فاذا وردوا
القيامة تلقاهم بشير لولاهم
ما طابت الجنان يبشرهم
ربهم برحمته منه ورضوان
قال الجنيد رأيت في المنام
ملكا من الملائكة فقال
لي أقرب ما يتقرب به
المتقربون ما ذا قلت عمل
خفي يجزى ان وفى فانصرف

ظالم رعدو ثم قال الغزالي رضي الله عنه وهو صحيح لا شك فيه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح في قراءة قل يا أيها الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتها أيضا مع ما قاله الغزالي رضي الله عنه (الرابعة) في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا لم قال لا آكل الا من لحمذلك قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليردعليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطه الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على أفراخ طير قد سقط من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راى صبيا يلعب بعصفور فاشترا منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة عهد لرجل فحولا فبينما الكاتب يكتب جاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثله ما دنا أحد منهم مني فقال عمر رضي الله عنه حرق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضي الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كان الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضي الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له في ذلك فقال لان القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل حيث كنت مع الظالم خاف أن تكون ظالما لرعيته (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد اضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يا رسول الله اني لا أرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووي رضي الله عنه يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورأيت والدي رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال اذ كر يوم كذا وانت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميري رضي الله عنه في حياة الحيوان قيل للشبلي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال أتدري بم غفرت لك فذكرت صلاتي وصومي فقال اذكر يوم كذا وكذا وانت في أزقة بغداد فرأيت هرة في يوم شديد البرد فحملتها في فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي رحمه الله تعالى ان الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه

الملك وهو يقول كلام موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم هؤلاء مع الطاعات والاجتهاد خائفون وعلى باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي مولاهم بأسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب ويخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل مع تفريطه واهماله وتقصيره في أعماله قليل الفكرة في حاله وما آله فشتان ما بين الفريقين وما أبعدهما بين الطريقين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة بن زيد يا أسامة اياك ودعاء عباد الله الذين أذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيتهم أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى البلاء والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) باتفاق أموالهم في المعاصي واللهو واللعب وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) ليمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أي وسطا أي ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين

فاما فرغ من الصلاة وهب الحمار كما كان فى موضعها رضى الله عنه وفى البخارى بينما رجل على راحلة أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش و بلغ عطشا فنزع خفه وفيه أيضا عن امرأة نزعت موقها يعنى خفها وسقت به الكلب ففغر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازى رضى الله عنه والآمدى رحمه الله الجواز والثانى المنع والثالث قال الماوردى والرويانى رحمهما الله يجوز للصحابى دون غيره ثم قال الماوردى والذى أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قبل هو الزكاة وقيل هو السائل الذى يسئل الناس من الفاقة والمحروم هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر ركاب على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فرفع له كتف شاة وقال انه المحروم و رأيت عن بعض بنى اسرائيل انه رأى صبيانا يلتقطون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به و رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى فى بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفى رواية أربعين يوما (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأ طأ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلامى فقال يا مولاى اذكر الليلة التى صيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب انا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى اظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى ورأيت فى سيرة بن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا فقاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وأنى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد يارسول الله فانك بعثتنى الى بنى حارثة لاكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان شاء الله تعالى والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن نقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وانذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم ونطقوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يارسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال لو لم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يارسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع ازعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وانا

(لا يدعون مع الله الها آخر) أى يوحدون الله تعالى ويحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيآتهم) المذكورة (حسنات) فى الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أى يرجع اليها رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أى لا يشهدون شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أى بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أى لم يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا

أحب شكاية المريض فقام اليه وساله فقام اليه ووضع يده على رأسه فشفاه الله عنه ولولا وجود الحى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى الهواء فارسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى وكلك على أن ترحمنى فعفا عنه واتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بحلقه على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشوبا يذهب النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا اكل لحمه وسعط من دماغه بشيء أبرأه وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتداه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور أو المعقود عن زوجته بلحمه أبراه الله تعالى وتقدم فى باب المكرم الخلاف فى حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته غلة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا غلة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك فى النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصى وفى صحيح البخارى قالت زينب رضى الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا عبر الدميرى بموسى عليه السلام وقال فى الترغيب والترهيب انه العزير عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضى الله عنهم كان شرع ذلك النبى عليه السلام جواز احراق النمل وقال الرافعى رضى الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق السكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو أزبد أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الأحمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض الصوفية يأكل طعاما فى زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يانبى الله دعه يعف عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل ثم قال الكلب يانبى الله اطلب شيأ منه يسيرا قال ماهو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذى غرنى (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفى زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه ان رجلا من قوم قارون كان يحاكى عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أخر ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى فى العمامة وتقدم فى فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبى بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله عنهم أجمعين وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهى لزكريا والغربة وهى ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما فى الدنيا وقدما فى الآخرة وقال الشبلى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

﴿فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى

للمتقين اماما) أى يسئلون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدى بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضى الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة كسوتهم والحق حارسهم والحياء مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن * ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال

ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا مشى الى وسلم على ليلة المعراج الا نبى واحد فقال فى جبريل امش الهوسلم عليه يا محمد لانه لكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه القشيرى رحمه الله تعالى * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قال الخياطى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله عز وجل قد وهبت سوادك بياضك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه وسلم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يصلح فيها ما فسد وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله عز وجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفيعا لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله ان لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أى مالكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس رضى الله عنهما مالكم لا تخشون لله عقابا وقيل مالكم لا تعرفون لله حقا وقيل مالكم لا توحدون الله عز وجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامسة عشرة يجرى عليه القلم ففى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية والعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفى الخمسين تجب له الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته وذكر الخياطى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يميز الغلام لسبع سنين ويحتلم فى أربع عشرة ويتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب * (حكاية) * قيل ليحيى بن أكثم ما الشاء المثلثة رضى الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت انى لأستحى ان أعذب شيبة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأرجى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى المؤمن نور من نورى وانا أكرم من أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد بن النيسابورى رأيت بعضهم فى المنام فقلت له ما فعل الله بك

العبودية ان تكون عبدا لله على كل حال كما انه ربك وقال سهل بن عبد الله أجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية ان تسلم اليه كل شئ وتحمل عليه كل * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر اليد وتعفير الخد وخوف الصمد

(ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى اقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) اى اقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر أول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند أكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى الحسنة أفضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى اتمها الله تعالى له (روى) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام كل يوم منها بصيام

قال أرقفني بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت تميل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بي الى النار فقلت ما هكذا اخبرت بك فقال وما كان ظنك بي قلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق انس وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أنا قلت ذلك اعطني وألبسني سبعين حلة وجعل على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان الى دورات الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى [illegible] الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن حجر رضي الله عنه ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج علي الجواب [illegible] وادا شاب حسن الوجه قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال انا عملك [illegible] قال كنت تأخذ اجرة الخطابة من السلطان فقلت اما كانت [illegible] كنت أفرقها فقال لو كانت [illegible] وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام (وذمه) قال رجل [illegible] الديباج [illegible] يقول [illegible] صلاة الائمة [illegible] طلوع الفجر الى [illegible] العظيم [illegible] الدنيا [illegible] يوم القيامة [illegible] (موعظة) قال الحسن [illegible]

[illegible] الى الآخرة [illegible] الخشاطي [illegible] الراى ترك [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] الصلاة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله [illegible] واقرب [illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (وروى) مالك رضي الله تعالى عنه في موطئه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رؤي يوم بدر فقيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله قال اما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (وروى) مسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام [illegible]

المسلمين ورحم صغيرهم يرافقني في الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له اتحب الموت قال لا ذهب الشباب وشره وجاء الكبر بخيره ثم رأيت في الاحياء عن ابن عباس رضي الله عنهما الخير كله في الشباب وما أعطى الله عبدا علما الا شابا قال مؤلفه رحمه الله تعالى [illegible] ما حكاه السبكي في طبقاته ان القفال [illegible] العلم [illegible] كبر سنه بعد أن أفنى شبابه وكان ماهرا في صنعة الاقفال حتى عمل قفلا وزنه أربع حبات ثم صار بعد ذلك في العلم بحرا عميقا وشق اصابعه في المعاني الدقيقة وفارس الافاق آثاره ولا يشق غباره مات سنة تسع عشرة وأربعمائة رضي الله عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله ذو نعمة الله على كبر سنه موهبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعي رضي الله عنه ليس من المروءة [illegible] الرجل بسنه فان كان صغير السن [illegible] وان كان كبير السن [illegible] العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام [illegible] الحوائج من الشباب [illegible] من طلبها من المشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا توبيخ ويعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربي [illegible] الى السحر وقيل الى ليلة الجمعة وقيل [illegible] لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] فلا تطلبها [illegible] ولا من [illegible] عند الحاجة [illegible] الشيخ [illegible] من نظر الشباب [illegible]

ان الامور اذا [illegible] دبرها [illegible] خللا

ورأيت في [illegible] رضي الله عنه ان المشايخ [illegible] أول على [illegible] أبو بكر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (نكتة) قال [illegible] رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى شيخ [illegible] الجنة [illegible] ملك [illegible] الجنة [illegible] قول ما هي [illegible] بعد [illegible] عبد [illegible] الذنوب الكثيرة [illegible] حتى كأنه لم [illegible]

(فصل في [illegible]) [illegible] أنس رضي الله عنه [illegible] ما ابراهيم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] ما ترى نور الايمان وعن [illegible] رضي الله [illegible] الامام وقال أنس رضي الله عنه [illegible] [illegible] مخضاب [illegible] المصري [illegible] أبو بكر رضي الله عنه [illegible] [illegible] الجوزي [illegible] الذهبي [illegible] [illegible] الاطباء [illegible]

يوما قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود عليه الصلاة والسلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان [illegible] صيام الدهر كله صيام يوم [illegible] احتسب على [illegible] [illegible]

للصغير ويجعل في العينين ماء الكزبرة أو عصير شحم الرمان فيهما أيضا وفي داخل أنفه يوضع الصندل مجوبنا بالخل فان كان رضيعا فطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم في باب المحبة على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الحناء للنساء وقد يجب بان هدأ لزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم عليها في عدة وفاة فيما يظهر من بدنها يستحب وقيل يجب تركه للبائن بخلع أو ثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لا عدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا بادن زوجها أو سيدها قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاده مكحول ومضغ العلك واف العمامة على الرأس من غير طاقية أيضا ويحرم الخضاب على رجل في يده ورجليه الا من ضرورة قال في شرح المهذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وكرهه البغوي والغزالي رضي الله عنهما وكذا آخرون قال في شرح المهذب الصواب تحريمه الا أن يكون في الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من الفواتح (فائدة) قال أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره عن النبي صلى الله عليه وسلم من امر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ويسرح لحية من يصح كانه اماما حتى يعسى لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) في الاحياء لله تعالى ملائكة تقول في حافتهم والذي زين بني آدم بالمشط ثم قال قال الامام النووي رضي الله عنه لو غصب شعرة فنبتت أو راقها ثم طلع فهارق لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها ثم طلع فهاشعر رديء فيه شيء قال في كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس فان لا يقع عليه شيء لتعذر ان يقع عليه واحد (طيفة) رأيت في عيون المجالس سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما رجلا على كرسي يقول سلوني في عادون العرش فقال عد اني دعوى عريضة ثم قال له يا ابا محمد أخبرني عن شعر لحيتك أشعر حرام ونزفت وقال علمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفعة غدا تعمل قال وهل تكل شيء خلق فاز حسن فخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) قال رجل رضي الله عنه عن سرح لحيته بالمشط لا مازاد هما أو عاما نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا والاثنين قضى حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء والاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاده الله في حسنه أو الجمعة زاده الله مرورا والسبت طهر الله قلبه من المكروه ومن سرحها قائما لم ير همه الذين اوقاعدا ذهب الله عنه الدين ورايت في شرح المهذب عن بعض اصحابه رضي الله عنهم قال ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدنا كل يوم رواه البيهقي باسناد صحيح وفي الحديث من سعادة المرء حسن شعره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال المتكلمون في مفتاح معاني الاسرار أن الانسان شقاوة في سبعة لحيته الانسان شقاوة في سبعة لحيته الانسان شقاوة في سبعة لحيته (الطيفة) والشيب في الشام ويمن لكن يرهم نصف وشيب اليمن في الشام على نصف وجهها فان كان صاحبها تزوج عليها وتنفقه في النوم دليل على انه لا يكرم اشياخ وفي اليقظة كذوب قال في شرح المهذب ولو قص بعد النهي الصحيح منه وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان في صحيحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه رواه ابو داود قال في المنتقى ظاهره للخنيفة كغيره منهم ولا يكره نتف الابط (مسئلة) شيب الرقبة في عمره فقد عيب يرد به قاله في الرونة وعنه أيضا من استرسل الشيب من لحيته فهو عيب يرد به ولو غصب شعر بهائم وأمره فنبت فعليه ضمان النقص

رضي الله عنه وبعثه فلحق
الحاج فقرأها على الحاج
بعرفة وأمر مناديا ينادي
أن لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ثم
حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجه الوداع سنة عشر وأنزل
الله تعالى عليه يوم عرفة
وكان يوم الجمعة اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم فلا
تخشوهم واخشون اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا ومعنى ان
المشركين كانوا يظهرون أن
يقهروا المسلمين ويظهروا
عليهم فيبطلوا الاسلام
ويذهبوه فلما فتح المسلمون
مكة ودخلوها طاهرين
وحجوا حجة الوداع وقهروا
المشركين فقطع الطمع
الكفار منتقيين اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم
اليوم أكملت لكم دينكم
وخصصتم بالحج دون سائر
الليل رحمات حج في وقت
معلوم وكانت اليهود يحجون
كل سنة في شهر سمي
فاختلطت الشهور فحجت
يوم عرفة يوم كمال الدين
واتمام النعمة عن ابن مسعود
على عيد عرفة تعالى
عليه الدعوات ثم سأل الله
تعالى شيأ واعطاه الله
الذي في السماء
في الارض
حكمه حساب الله في الغير
صاوه يحج

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر اى لذى عقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والسلام والحج والجهاد فلا يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل *(لطيفة)* قال قتادة رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء قال النووى رضى الله عنه فى بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز علىّ منك ولا استعملتك الا فى أحب الخلق الىّ وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقدس سره العقل [illegible] لا يصطاد [illegible] جوهرى الصفات نورى الذات جبريل قلب [illegible] بالوحى [illegible] تنزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيا لطف [illegible] وهو [illegible] الفضل ربيع الكرم ومعدن الحكم [illegible] الفكر [illegible] لذكر [illegible] ودليل الفهم *(لطيفة)* العقل [illegible] والادب [illegible] الطمع [illegible] والعمل الصالح جوهر والغيبة [illegible] قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولا ركبتك الا فى أحب الخلق الىّ فبك آخذ وبك أعطى وبك أثيب فترى العاقل محبوبا عند الناس [illegible] فيهم خيرا وما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له ادبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الىّ منك ولا ركبتك الا فى أبغض الناس الىّ فترى الجاهل [illegible] عند الناس [illegible] فيهم شرا *(مسئلة)* الجهل اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه [illegible] عقاد المجسمة ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى فى الآخرة [illegible] على ما تحت الارض ومن طبقات الجواهر الحيوانات [illegible] رضى [illegible] قال له من أناه [illegible] لواحد [illegible] الله عنها يا رسول الله بم تفاضل الناس فى الدنيا [illegible] الناس [illegible] أعمالهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم [illegible] فى [illegible] عليكم بالدباء فانه يزيد فى العقل [illegible] بالصبر [illegible] وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى [illegible] قدر [illegible] فانه يشد قلب الحزين وتقدم فى باب [illegible] الكرفس الا [illegible] نزهة النفوس والاسك [illegible] ويوضع على البرص [illegible] بارد رطب [illegible] الحار [illegible]

سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القيامة عدله سبحان الذى رفع السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات ايام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فيها الايام المعدودات [illegible] والايام [illegible] ايام [illegible] الله [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

[illegible]

أربعة أجزاء ومن الشيح جزء ثم يطبخ بنار ليّنة وذكر القرطبي رضي الله عنه في التذكرة أن اللبلاب من الجنة وكيفما أكل يزيد في نور العينين ويكفي في فضله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه واذا بخر البيت بيابسه طرد الذباب وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل اللبلاب بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطي الرجل قال العقل قال فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فان لم يكن قال فموت عاجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لأولاده الاستشارة في لوشاورت الملائكة في الاكل من الشجرة لأشار وا بتركه ولا سعد أحد من رأى زوجته وحديث الاستخارة مشهور في البخاري وغيره *(فائدة)* صلاة الاستخارة سنة يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص قاله النووي في الروضة وفي مختصر المناسك له أيضا يقرأ في الثانية سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقد سمعته يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محجوب عني ولا أعلم ما أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي فقد فوضت اليك مقاليد أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فأرشدني الى أحب الامور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد قال في الاحياء من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطي المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه رواه ابن السني فان لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشار أحدا واستنصحه فغشه بأن دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور الا العقلاء والامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم ان الاخ الصالح يستشار لان الصلاح يمنعه من الغش *(لطيفة)* قدم لقمان عليه السلام من السفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال تجدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة رضي الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الاب فصم الظهر وموت الابن صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعلها لزوجة السوء قال في شرح المنهاج للدميري عن الحسن رضي الله عنه من الادب أن لا يعزي الرجل في زوجه (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا وقال اقصده في مكان فيه هلاكه ولك الف دينار فلما حضر عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فأخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه *(فوائد الاولى)* دخل عمر رأبو هريرة رأبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال المتعابد قالوا من أعلم الناس قال العالم قالوا من أفضل الناس قال

الهزيم لحاربه والطائع مقبل
كتلصص الطالب فانظر الى
حركات عساكر هافي الليل
الساكن ينزل الماء من
السماء فيقدر وجه الارض
بعد سكونه ويجريه بقدرته
منقسما بين أنهاره وعيونه
وينبت به الزرع والحب
والفاكهة والاب ويظهر
من الروض أنواع رياحينه
هذا خلق الله فأروني ماذا
خلق الذين من دونه أدلة
التوحيد ظاهرة ولكن
عقل الغافل المنافق
واهن تأمل عجائب بدائع
مصنوعاته وتدبر صحائف
آياته وكف فكرك
عن الجولان في صفاته
ففاية العقل من
الادراكات العجز عن
الاحاطة بعد اثباته لاغاية
لجلاله ولا نهاية لكماله من
شبهه فهو ملحد ومن عطل
فهو جاحد ما ثم مشبه
متعلق بالحس والخيال
والمعطل تائه في بيداء
الضلال والمحقق مصدق
بصفات الكمال معترف
بالعجز عن ادراك الجلال
فسبحان ذي العزة والعظمة
والكبرياء والجلال
والاكرام والمحاسن الذي
أيقظ قلوب السعداء من
سنة الرقاد وسلمها بعنايته
من الشقاء والعناد وطهرها
بمنته من دنس العباد
وانزل عليها من بحار رحمته
مطر الوداد فذاقوا حلاوة

العاقل قالوا يارسول الله أليس العاقل من عفت عروته وظهرت فضاحته وجادت كفه قال وان فعل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقي الذي يتقي الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبي في تفسير سورة تبارك الكافر لا عقل له بل له ذهن وقال في سورة النمل لا خلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها افهام وعقول وقال الشافعي رضي الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لأعقل الناس صرف للزهاد أولا جهل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله في الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردي قال في عوارف المعارف للعقل ألف اسم كل اسم آوله ترك الدنيا ولقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت اخلاقه ومآربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله تعالى يخيرك في واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتي في باب العلم ان العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائي في تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبي صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضي الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد في الدنيا (السادسة) في العقل العزيزي وهو الذي خلقه الله تعالى في العبد دية وهي مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خنثى والذمي ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأته مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمي وعبيدهما مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا له عقل مكتسب ويساوي ألفا فلما زال عقله المكتسب صار يساوي تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير (السابعة) اختلف العلماء في محل العقل وصفته قال الشافعي رضي الله عنه هو نور في القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وأكثر الاطباء انه في الدماغ ووافقه الامام أحمد رضي الله عنه وفي الاحياء قالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل أصنافا فاشتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس (الثامنة) الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد اقاله النووي رضي الله عنه في الفتاوى والمد بالدمشقي رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن في العمدة والرطل الدمشقي ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين قاضي شهبة رضي الله عنه في شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل العلم واهله والشام)

قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهي

الموعود بقوله سبحانه وتعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فأسرارهم مع نجاة بطيب ولائه وألسنتهم طيبة بحسن ثنائه وقلوبهم مشرقة بتعظيمه وكبريائه وحرقتهم لا تسكن الا بلقائه فحينئذ يأمن الخائف ويخاف الآمن هنالك يتنبه من كان اليوم في نوم غفلته وينقطع قلب المفرط مما يتجرع من حسرته ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف ألمه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة على من حمل الامانة ثم كشف ديوانه فاذا هو خاش فسبحان من قدر وقسم وأبرم وحكم وخلق الانوار والظلم وجعل توبة عباده النعم وعلم ما كان وما هو كائن (أحمده) على جميع افضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في صفاته ولا شريك له في أفعاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أثلج حرارة الصدور ببارد زلاله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع عترته وأصحابه وآله صلاة دائمة ما حرك ساكن الاشواق ذكر المواطن (في قول الله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الآية قال ابن مسعود عاتبنا الله تعالى بهذه الآية بعد اسلامنا

سبع سنين (وروى) ان
عض الناس أصابتهم فترة
ى قلوبهم فأنزل الله تعالى
هذه الآية قال بعض أهل
لمعانى هذا الكلام
بشبه الاستنباط ومعناه أما
حان وقت الخشوع أما حان
أوان الرجوع أما حق على
التفريط اسبال الدموع أما
ذا وقت التذلل والخضوع
وفى ذكر الايمان فى أول
الآية تعريف بالمنة واشارة
الى استنباط ثمرته هذا
الايمان وثمرته ان تخشع
لوبكم هذا الايمان وثمرته ان
تبكوا على ماسلف من ذنوبكم
ألم يأن للمؤمن أن يخشع
ويتوب وينيب ألم يأن
للغافل أن يتنبه ويجيب ألم
يأن للمذنب أن يرجع من
قريب ألم يأن للمريض ان
يقف على باب الطبيب
(وقوله أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق)
يعنى القرآن فمن حضر قلبه
لذكر الله واصغى بسمعه
لكتاب الله تعالى خشع قلبه
قال تعالى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أى
عقل وقلب حى بنور الموافقة
حاضر على بساط المراقبة
صاح عن سكر الغفلة غير
معرض عن الاعتبار
ولا مشغول بحديث الاغيار
أو ألقى السمع وهو شهيد
أى أصغى بسمعه وهو حاضر
بسره قال صلى الله عليه
وسلم ان لله أوانى ألا وهى

العلم وفى الآخر حسنة وهى الجنة قاله الحسن قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد النبوة أحدا أفضل من العلم قال الله عز وجل والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم على أحد الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات العالم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر فيها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زارنى ألا من زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وفى تنبيه الغافلين من النبى صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه الله يوم القيامة فى الجنة ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أن أبا محمد الجوينى رضى الله عنه كان يقول فى قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال فى الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجوينى واسمه عبد الله بن يوسف توفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كالقمر وقال رضى الله عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعنى من ذلك فقبلت عقبه فأولت ذلك ان البركة تكون فى عقبى قال ابن السبكى فأى بركة مثل ولده امام الحرمين امام الائمة على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه ما مفيد أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علم الاولون والآخرون قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علم الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو قاسم القشيرى رضى الله عنه لوادعى امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده وقيل فيه رضى الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالى * وأيام الورى شبه الليالى
وأمسى غصن أهل الفضل أذوى * وقدمات الامام أبو المعالى

ورأيت فى شرح العقائد للنفتازانى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت فى زهر الرياض للشافعى رضى الله عنه ان أهل الطاعة يأخذون الاكوان من حوض النبى صلى الله عليه وسلم الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يعرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل فى السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتها ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العلا فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى رضى الله عنه وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا ومحبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبى

صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يارسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عالما على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبراني وفي عيون المجالس سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم * وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم * وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات * (حكاية) * رأيت في عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعي سألت ابي أي العلم أتعلم فقال اما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع * (حكاية) * رأيت بمكة شرفها الله تعالى في بستان العارفين للامام النووي رضي الله عنه ان رجلا سمع هذا الحديث فجعل في نعليه مسامير من حديد وقال أريد أن أطأ بها أجنحة الملائكة فوقعت الآكلة في رجليه وذكر أيضا عن بعضهم انه كان يمشي الى بعض المحدثين فقال رجل ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضي الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فيأخذ يده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل البيت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال الاوزاعي اشتكت النواويس ما تجد من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت في روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال اليهتان على البرىء الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طالب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال الغمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعلمين وبارك لهم في أيديهم وأطل أعمارهم وعن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذي مثله حتى النملة في جحرها وقال حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة

القلوب فأقربها الى الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة في دين الله تعالى ويقال شيئت القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما التقى فيه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فما ألقي فيها بقي طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يغلب دنسها على ما يلقى فيها من الخير وربما انفلت من الادناس فلا تسع شيأ قال الله تعالى في حق المتطهرين وذكرهان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين عقوبتي ليرجعوا عن مخالفتي وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت عنهم من بلائي ومنحتهم من عطائي ليستغفروا لهم من لقائي ليستغفروا لأوثانهم من ثنائي وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موسى ثم وقعت

وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون احاديثي ويعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج اربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات في طلب العلم مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره [illegible] اربعين من يمينه واربعين عن يساره واربعين من خلفه واربعين من امامه وفي الاوسط للطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن صاحب العلم [illegible] وسراج أمته في الدنيا والآخرة وطوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العلم وعلمه عباد الله يريد ما عند الله لم يكن في الجنة أفضل [illegible] منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة [illegible] كان له وافر الحظ وأشرف المنازل [illegible] العلاء رضي الله عنه [illegible] قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص لان [illegible] الى [illegible] يوسف عليه الصلاة والسلام [illegible] وتقدم في [illegible] الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك [illegible] القصص [illegible] ذكر [illegible] وقيل لان أولها محنة وآخرها [illegible] الناس [illegible] رضي الله [illegible] كان يوسف [illegible] في [illegible] [illegible] فتمانوا [illegible] الآية واجرها [illegible] فقال [illegible] الآية [illegible] يوسف [illegible] أحسن القصص قال [illegible] أحسن الناس [illegible] [illegible] أحسن [illegible] قالت ولم [illegible] خلق عظيم [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] الخنازير [illegible] صلى الله عليه وسلم طلب العلم [illegible] وقال رجل آخر [illegible] ان الرجل اشترى [illegible] أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رأيه [illegible] [illegible] ركب أبو حنيفة رضي الله عنه [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] على أبي حنيفة [illegible] الامام قال في روض الافكار [illegible] رأيت النبي صلى الله

امرة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكفر النصارى واليهود وفسقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون أي كافرون ومعناه لم يبق منهم على الايمان الا القليل وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال قسوة القلب [illegible] تكون لاعراضه عن مراقبة الرب ويقال [illegible] القسوة من متابعة دواعي الشهوة [illegible] الشهوة والصفوة لا يجتمعان [illegible] القلب [illegible] [illegible] [illegible] الاصابات [illegible] [illegible]

عليه وسلم في المنام فسألته عن قول أبي حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا انه زاد عليه قال القرطبي رضي الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم في باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولي غير نبي وقال عكرمة والشعبي أيضا انه نبي وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه ومن عليه بالحكمة وقد مر بعضهم على لقمان عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بني فلان قال بلى قال ألست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الامن حاجة وتقدم في الباب المذكور أنه قيل له في المنام اتريدان تكون ملكا خليفة فاختار العاقبة واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بأبي حنيفة يحيي الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضي الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة في المنام تسعة وتسعين مرة فقلت أثنى رأيته تمام المائة لا سألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته تمام المائة فجلست بين يديه فقلت اي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتني بم ينجو الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوي الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء الحمد سبحان من خلق الخلق واحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتقدم في كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي فسلخ من ذنوبه كما تسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد رضي الله عنه قال العلائي رضي الله عنه في قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال انس في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أي يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأي لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأي من الرؤيا التي رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلأن يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهي ان الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلأن يصدق وعده للمؤمنين بقوله اجتباكم بصيغة الماضي أولى ومن فوائد اجتبائه ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل رأيخا بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن جعل أزواجهن العجائز شبابا باحسانا يتمتعون بهن في الجنة ابد الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف أن متعه بالنظر لابيه بعد الغربة في دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم في دار الكرامة أبد الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد الاولى) قال النسفي رضي الله عنه علم الله آدم اسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد الملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجين فكأن الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد فلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان في السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فحكما الى جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشر وافد كتب أسماءكم في جملة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد ارفعوا رؤوسكم فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكم العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا اجعل ثواب طاعتنا العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة

أصبع بعد أصبع حتى يطوف وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب فانما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية عباد الله البدار البدار فالعمر طيار كما قيل (شعر)

انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها
(ياهذا) فدقرب السفر فاحكم احمال الاعمال واقطع علقك من البلد فاضرب بوق الرحيل
كنت أول سائر كم تعاهدتم
تغدر أأمنت غب زجرنا
أورضيت عاقبة هجرنا
ألك عن وصلنا مندوحة
أما أبواب ذكرك منا لك
مفتوحة يا ناسيا ميثاق
ألست بربكم حسن العهد
من الايمان ومن كرم المرء
فرط الحنين الى أوطانه

الملائكة على علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول امتي كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لي بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية (الثانية) قال العلائي حسدا خوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم في الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح في المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تائبين لا تأتون بمعصية ابدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه في قلب من أراد * فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت * فالجواب أنه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل التراب وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب رضي الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابي روى سبعة احاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو صحابي رضي الله عنه روى خمسة احاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضي الصحابي رضي الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده اسامة فتقدما في باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضي الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضي الله عنهما واخوهما عمرو بن هشام وهو ابو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه اخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وانا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قال القناعة وانا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وانا معك ثم قال للعلم اين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وانا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وانا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة رضي الله عنه درس الامام مالك رضي الله عنه ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على اصحابه فأجابه ابو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لي ان أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضي الله عنه ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضي الله عنه كيف قال تعالى قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذي حكمت على نفسك وتبت من مجلسه فلما عرفه اكرمه رضي الله عنهما قال الرازي رضي الله عنه مردوا على النفاق اي ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض ابو يوسف رضي الله عنه فقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن ابي حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال الرجل قل له ما تقول في رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا ثم جاء يطلب الثوب فجحده القصار ثم أعترف به فهل له اجرة ان قال نعم اخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان قصره قبل الجحد فله

(قال الشاعر)
يا حبذا العرعر النجدي والبان
ودار قوم بها كناف الحي جانوا
واطيب الارض ما للقلب فيه هوى
سم الخياط مع الاحباب ميدان
يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم يا هذا دع حديث السالكين فانه من لعبك لا تدع نسب المجتهدين انه ليس من أهلك لا يعرف البحر الا سابح ولا البر الا سائح ولا الزناد الا فادح هيهات كيف يزاحم الابطال بطال أين أنت من الاحباب أين القشر من اللباب قبيح عليك يا مسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)
هل مليح عنده من ميكر خبر
وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فان رويت أحاديث الذين مضوا
فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي
ما أحلى ذكر العباد ما أطيب اخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما ألذ معاملة أهل الاجتهاد أكاهم أكل

الآخرة وان كان قصره بعد الحد فلا والذي يظهر ان الحكم كذلك عند الشافعي وفي منهاج الامام النووي رضي الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط ليخيطه ففعل ولم يذكر اجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا اجر عالم وجاهل ولم تقدر الا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عامي وعالم الحمام ولم يوجد الا ستر واحدة فالعالم احق بها حتى لا ينظر العامي عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل في سكنى الشام) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن خولة رضي الله عنه قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم انك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال أتدري ما يقول الله تعالى في الشام ان الله تعالى يقول يا شأم أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته ان الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه يا كعب ألا تتحول الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشأم كنز الله في ارضه وبها كنز من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمودا لكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشأم فلا خير في أمتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه تضرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى للشأم ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وفي رواية أخرى ان الرحمن ليباسط رحمته عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشام سوط الله في أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه أن يظهر وا على مؤمنيه ولا يموتون الا هما وغما وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء اي مجتمع العساكر (فائدة) قال سفيان الثوري رضي الله عنه صلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكل مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة الف دينار وسبعون الفا في تفويض وجهته وكان فيه اثنا عشر الف مرخم وكان ابتداء عمارته في سنة ست وثمانين وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال العلائي رحمه الله تعالى في سورة الرعد اختلفوا في الذي بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصر ورأى هذه الانوار ساطعة والانهار ضائعة امر غلامه اسمه دمشق ان يبني مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها شيطان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام احدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما الباب المعروف الآن بباب البريد وباب جبروت وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية رضي الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقي للشمس وباب نوى للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشتري وباب الفرج بالحاء المهملة لزحل وقال وهب رضي الله عنه اول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمر وذلما خرج سالما من النار قال ابن خلكان في تاريخه النمر وذ بالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعي رضي الله عنه قال حسان بن عطية ان بعض الجبارين اخذ لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم اتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من

المرضى ونومهم نوم الغرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وحشا القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كبشر ومعروف وأحمد تراها عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح فلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها وكلما أحس بالحرارة يقول يا نفس لم فعلت كذا وكذا * يا هذا انما خلقت في الجنة ومجنت في الارض فاذا سمعت رجلا ذكر وطنها الاول حنت وأنت وكلما جلا صقيل الرياضة مرآة صدرها قوي الشوق (وكان) أبو الدرداء يقول اني احب الموت اشتياقا الى ربي (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه لمن يراني ولا أراه (وكان) فتح الموصلي يقول قد طاب شوقي اليك فعجل قدومي عليك كما قيل (شعر)

وبي شوق اليك أذاب قلبي
ومالي غير وصلك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت ما يرضى
ورضيت ما يفعل (شعر)
ان كان سكان الفضا
رضوا بقتلي فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من مريض لا يرى
الا الطبيب المرضا

ذنوبه كيوم ولدته امه ولم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي رضي الله عنه سمعت كعب الاحبار رضي الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فأسأل الله تعالى ان يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل عليه السلام وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كأني في مغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم وبحق محمد [illegible] فقال اي وحق الواحد الصمد وأبي آدم هذا [illegible] سألت الله أن يجعله [illegible] لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك [illegible] وصاحباي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري رضي الله عنه لو علم الناس ما في مغارة الدم من الفضل ما هنأهم طعام ولا شراب الا فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما موضع الدم في جبل قاسيون في موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولو كنت فيه لسألت الله تعالى المغفرة فأتى ذلك الموضع فلا تقصر عن الصلاة والدعاء فيه (الخامسة) سأل كعب الاحبار رضي الله عنه رجلا من بلده فقال دمشق قال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضي الله عنه لرجل من أين أنت قال من الشام [illegible] قال من هم قال أهل حمص قال لا قال له لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال من دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن [illegible] قال لا قال لعلك من الذين ينظر [illegible]

[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible] الاسلام [illegible] العابدين [illegible] ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى [illegible] فقضى حاجته ثم دخل الشام فقضى وطره [illegible] رواه الطبراني [illegible] (السادسة) دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

[illegible] (اعلم) [illegible] الله [illegible] أصحابه [illegible] قال في الشفاء قال علي رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب [illegible] والحزن رفيقي والعلم سلاحي [illegible]

(دخل) على عابد في مرضه فقالوا له كيف أصبحت قال أصبحت وكم عرق يتألم على حدته ولا يجب الا الله وقيل لآخر في مرضه كيف أصبحت قال أصبحت ومالي حاجة الا ان يتوفاني الله على الاسلام الهي ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك * يامن عليه المتكل * يامن اليه المبتهل * يامن اليه مشتكى الضر اذا الضر نزل * يامن لولا الخلق أصناف [illegible] وكيف لا يكفاهم وهو غني عن كل * الهي أدعوك [illegible] [illegible] أدعوك [illegible] لسان على [illegible] وان رددتني [illegible] (فصل) [illegible] الهي أدعوك [illegible]

هنيئا مني والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي ونجي لاجل أمتي وشوقي الى ربي قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة ومنع ان خير من الكلام في الخصائص قال الامام البلقيني رضي الله عنه في التدريب انما منع ان خير من الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي رضي الله عنه والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قبل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخطابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى قرة أربعين نبيا وأراد علي رضي الله عنه أن يرفع النبي صلى الله عليه وسلم على رمحه ليعلو على ظهر الكعبة فعرض ذلك فرمحه النبي صلى الله عليه وسلم على ذراعيه فقال علي رضي الله عنه لوشئت لعلوت السماء الثانية اه ونعم صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه معنى الله أمر محمد صلى الله عليه وسلم بالبركة وعينيه من الحياء وأذنيه من الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل وأمر لحمه من مسكة وعظمه من كافور وأسنانه من الدر ورحيقه من الرضا وعصديه من القوة فلما أكمل الله تعالى بهذه الصفة أرسله تعالى الى عباده الامة وقال هذا حبيبي فاعرفوه فقد رهار عظموه (فائدة) روى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا نجية الرب محمد رسول الله خير من تظله السماء فمن الرحمة وقائد الخير لمحبيه ومن المتقين ونور العابدين ورسيع البلاد ومعدن الخير لديه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له شفيع والرحمة المرسل في رمال مدينة مقبورة عند قبر آدم من الدنيا وقبره في رياض الجنة * (حكاية) * قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما جالس ذات يوم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فضائل بعضهم اذ جاءهم أعجمي ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أتعجبني أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال ما ابراهيم خليل الله رهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وكليم الله وليس كذلك وحبيب الله ولا فخر وآدم اصطفاه الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلني ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت في الاصل هكذا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني فقرا ولا ترزقني غنى واحشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الاغنياء وقال عيسى عليه الصلاة والسلام المقر مسقة في الدنيا مسقة في الآخرة والغنى في الدنيا مسقة في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يبقى الفقراء الى جنب [illegible] متعمون رواية أربعين عاما وجمع بين الروايتين بأن تقدر أحدهما في الدنيا والاخرى في الآخرة وقيل الاربعون في الدنيا بسبب [illegible] في الدنيا سبعين أربعين عاما وقبل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة صحاحا وأما اختلف العلماء في الغني والفقر أيهما أفضل فمنهم من قال فقر أفضل لهم من قال الغني أفضل لكن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر يعني من حيث الدرجة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يختر الا الفقر لعلمه بأن الفقر أسلم من النار وطاعة الفقير أسلم من العذاب وأصبر على الضعف فضل من عبادة سبعين سنة رغم الراوي كفارة الذنوب موعظة) قال الحسن البصري ما من يوم يصبح العباد فيه الا وهو يقرب الى الله تعالى ويقرب من الموت ويباعد من الدنيا ويباعد من الرحمة ويقرب من الحساب فمن كان هكذا فما أطول يومه وأقرب أجله (حكاية) * قال البياضي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه أرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الذي أرسل الي قال صلى الله عليه وسلم يا حبيبي ان حبيبك [illegible] حتى من عندهم أحد يسمع كلامهم الا عيسى بن مريم [illegible] لا تعجل حتى أرجع [illegible] وانطلق الى أهله فلما أتى باب داره [illegible] ثلاث خطوات [illegible] الدنيا الى الجوع والسهاد [illegible] يقدر شيئا فيحمل فمه الى

واحسانك وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك وألحقنا بالذين أنعمت عليهم في دار رضوانك وارزقنا مما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك وصدق حبك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل الثاني في الفرار)

الحمد لله منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار وناظر الاضمار ومنجي الاخيار ورافع الدرجات لذي هم وأنعم وأكرم وأحكم وأعلم وأرأف وأرحم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات لمن يشاء ويقبل الحسنات الذي أمر بالعفو والصفح عن الجاهلين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكلم بكلام قديم أزلي في الازل وترتعد منها فرائص الذين يؤمنون بالمعاش والمعاد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الاحمر والاسود والمخصوص بالمعجزات الباهرات والشرف الذي لا يدرك [illegible] أن لا يمكن له [illegible]

الجنة قبل الانبياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا بما رضينا وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه حب الفقر اعم من أخلاق المرسلين ومجالستهم من علامات الصالحين والفرار منهم من علامات الغافلين ورأيت في كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى احمدني أني مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتي وجلالي لو لم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتني في دار ولا تنعمت في جنتي يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى يا موسى أحب لاحمد ما تحب لنفسك واحب لأمته ما تحب لنفسك اجعل لك رلا متك في شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزي رضي الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضاي وأنا أطلب رضاك قال النسفي رضي الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتي الى طور سينا ثم يناجي والحبيب ينام على فراشه فيأتي به جبريل في طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى العرش فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربه بالرؤية في الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤية كحرقة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل في الدنيا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفي النفس من هذا الجواب شيء الاول ان منصب النبي صلى الله عليه وسلم في المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثاني ان من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد اشتياقا فما لم يره لا يحاله قبل الشوق يبرد بالقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا الشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسي نفسي فليس له التفات الى غيره قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضي الله عنهما اعطاه الله ألف قصر في الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك في كل قصر ما ينبغي له من النعيم وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعني فانه مني الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له سنرضيك في أمتك ولا نسوءك فيهم قال النسفي رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم يهود يا أن يصنع له خاتما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به رأى عليه أيضا محمد رسول الله فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرؤك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم في أربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اثني عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلي رضي الله عنه أرني ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سريعا فوقع ميتا فغسله علي رضي الله عنه ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضي الله عنه كان في بني اسرائيل رجل عصى ربه مائة عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن غسله وكفنه وصل عليه في بني اسرائيل لانه نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفر له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية) رأيت في

اليه من سلك طريق الاعتزال ولا تزم من شبه واتبع الوهم والخيال فصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب احبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا ما بعده فقطعهم عن بابه وردهم بما حكمه فعذبهم بحجابه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يا خيبة من لم يؤيده الحكيم العليم يا حسرة من لم يقبله الملك العظيم يا مصيبة من فاته هذا الجود العميم يا رزية من سمع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يا فضيحة من لم يستحي من مولاه في الخلوات أتبارز بالقبيح من عاملك يا جميل أتجاهر بالعصيان من خيرك بفضله الجزيل ارضى بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل مالكم لا تنهضون الى الغنائم ولا تقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب

الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب الا تتقي الله حلت بيني وبين رزق فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترجى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بغنمي يرعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعي كان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات روى سلمة رضي الله عنه سبعة وسبعين حديثا وبايع بيعة الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضي الله عنه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وأرجع قال أو تفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فاناخ الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ورأيت في غير الشفاء انها أخبرت أولادها بخبرها وان النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا البتك علينا حرام حتى ترجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار رضي الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال محمد عبدي ورسولي ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأحمد خيرة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة في داري آمنت بك فدعا به عز وجل فصارت الصخرة بثن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب وريشه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض الايام يا محمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربي قال له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا في فيه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير في فيه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من صخرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر لبحر فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يعشون على الرمل فتغوص أرجلهم في الرمل فضعفت قوتهم واصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله تعالى عليهم المطر فاشتد الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التي بها أبو جهل وعسكره فصارت ارجلهم تغوص في الطين واهلكهم الله تعالى قال تعالى وأنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابوري في سورة اقرأ ما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على قريش فقال ابن مسعود رضي الله عنه أنا يا رسول الله اقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه ابو جهل لعنه الله فشق أذنه فأتم النبي صلى الله عليه وسلم نظر فوجد جبريل عليه السلام يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله فاتني فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال اخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الي في الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره عبيط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يا رسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله ابو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعون أشد من فرعون موسى لانه قال

وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فسبحان الذي قسم عطاءه بين عباده وابرم قضاءه فلا معارض له في مراده وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده وخصهم برعايته وكفايته واسعاده وأنعم يوم الفزع الاكبر من جميع المخافات (أحده) حمد معترف بالعجز عن ثنائه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه وكبريائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين مثلهم في سورة الفتح بالنبات وعلى أزواجه الطاهرات سر قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وسلم تسليما كثيرا (في قول الله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) ففروا الى الله تعالى من الشرك الى توحيد الله تعالى ومن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى ذكر الله تعالى ومن رؤية نفوسكم الى منة الله تعالى ومن أبواب الخلق الى باب الله تعالى الله مع الله فادرغني غير الله (شعر)

قل للفقير اذا ما انثنى
الى اين تذهب عن بابه

عنده وبه آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وهذا الزاد عتوا عنده وبه واغتاظ بقدر ابن مسعود رضي الله عنه على حمل رأسه لأنه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فإن قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبي جهل لعنه الله تعالى بقوله كلا إن الإنسان ليطغى أي يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان إذا زاد ماله زاد في ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال الله تعالى إنه طغى فالجواب إن فرعون كان يؤذي موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبو جهل كان يؤذي محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره وجواب آخر إن فرعون صدر منه الى موسى بعض إحسان حيث رباه صغيرا وأبو جهل لعنه الله من صغره الى كبره في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر إن الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا في طغيان أبي جهل أكثر من طغيان فرعون * قال النيسابوري في تفسيره فائدة عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالإسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل في سبيل الله ويرمي نفسه على الأسنة فتجرح صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذلت نفسي في نصرة اللات والعزى فأنا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وغيره بتشديد الثاء لأنه رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقطعها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * إني رأيت الله قد أهانك

والصنم الثالث مناة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الأصنام بنات الله وإذا بشر أحدهم بالأنثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بالمد والهمزة قراءة ابن كثير أي عرفتموها (حكاية) قال القرطبي رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني أبا جهل وأصحابه خرجوا لخلاص غيرهم بالخمر وبنات الخطاء فبينما هم في أثناء الطريق بعث اليهم خفاف الكناني هدية مع ابنه وقال إن شئتم أمددتكم برجال وإن شئتم بنفسي مع من يكون من قومي فأرسل اليه أبو جهل وهو صديقه إن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به من طاقة وإن كنا نقاتل محمدا فلنا عليه القوة فأرسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاءه إبليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو في صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فأولانا بالحق فانصره فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وألقاها في وجوه القوم وأمر جبريل عليه السلام فأصاب عيونهم وأفواههم فولوا مدبرين فأقبل جبريل عليه السلام الى إبليس لعنه الله وكانت يده في يد كافر فنتزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أي تجيرنا وتعيننا فقال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وقيل لأنه علم أن لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم بدر هو اليوم الذي أنظره الله اليه فهلكوا قتلا بأمر أفذلك قوله تعالى فإما تثقفنهم في الحرب أي إذا قدرت عليهم في الحرب بقتل أو أسر فشرد بهم من خلفهم أي نكل بهم وافعل بهم فعلا يخاف منه من يأتي بعدهم (حكاية) قال العلائي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بدم وفرث فضرب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي طالب يا عم ألا ترى ما فعل بي فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه وينأون عنه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأنشد أبو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * أبشر بذاك وقر منك عيونا

وهل أحد غيره يرجى
بل الكل من بعض طلابه
وذاك التذلل في عزه

وذاك النعيم لأحبابه
بغار الحب على سره

وبلواه تعرب عما به
قف بالباب أيها الفقير
الحقير وتضرع الى الله
تضرع الأسير بقلب كسير
وقل يا إله العالمين يا كريم
الأكرمين أسير الظلمات
واقف ببابك كرمك ينتظر
فوائد رحمتك وزوائد
نعمتك الخير دأبك والجود
حكمك أجعل منتهى
مطالبنا رضاك وأقصى
مقاصدنا رؤياك وعن
الشهوات بأعدنا لان نلقاك
وأنت راض عنا فلعلك
تخف من الله تعالى يخفى
أفضاله وتحظى منه بجميل
إقباله فإن من اعتز بحماه
حماه ومن استضاء بهداه
هداه ومن انقطع اليه
كفاه ومن حط رحاله ببابه
آواه ومن أعرض عنه
ناواه ومن رجع اليه
قبله وأدناه ومن تمادى
في متابعة هواه أبعده
وأقصاه يا ناقضي العهود
انظروا لمن عاهدتم ثم تلافوا
خرق الخطايا قبل أن يتسع
أعرضتم عني وما أعرض
عنكم لطفي وقطعتم خدمتي
وما قطعت عنكم نعمتي

(شعر)

فلا تحسبوا اني نسيت وداد كم
واني وان طال المدى لست
أنساكم

ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت في كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزيران أخبر في الملك عما نواه عالجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو من يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذلك الذي أريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نبيه ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار أبي أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان) الاولى ليس هذا من الخضر من لان الخضر من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ولم يره كاويس القرني رضي الله عنه وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما والصحابي مؤمن بمير بشرط لقي النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فخرج بل ليس صحابيا لانه ليس من البشر ومن رآه في النوم كذلك أي ليس صحابيا لانه ما رآه في عالم الشهادة والتابعي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة بعد المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد ان مكث في السماء سبعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى انطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مسني ذو عاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكانيا هواريا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة رواه ابن عازب رضي الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوي في شرح البخاري يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبي في تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها فقال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فانها كبيرة فلا حول وقوتك في ظل الجدار فغفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله في كتاب الحقائق ورأيت في كتاب الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في أصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبي دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست في وجهه فانتفض الطفل وتركت ثديها وقال يا ظالمة نفسها النبي في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ويا أكرم الخلق على الله فقال من أخبرك اني أكرم

حفظنا وضيعتم وداد وحرمة * فلا كان في هجرانكم اليوم أعذر
رسائلي اليكم لا تنقطع * وحبي اليكم لا يتبدل
وذكركم اليكم لا يتحول
انما رددت ابليس لانه لم يسجد لآدم فالعجب كيف صالحتموه وقاطعتموني
(شعر)
يا معرضا عني وما * لطفي عنه منفصل
يا قاطعي اليوم لمن * نويت من بعدي تصل
(كان) لبعض الرجال أوراق مناجاة وطاعات فتغيرت ولم تتغير نعم الله تعالى عليه فجلس يوما في خلوة وقال يا رب تغيرت خدمتي ولم تتغير نعمك فهتف به هاتف ان لك عندنا لآيا ما حفظناها وضيعتها (شعر)
تعالوا بنا نصطلح * فباب الرضا قد فتح
وداوا الفؤاد الذي * بسيف الجفا قد جرح
أيا مدعي حبنا * دع الروح ثم اطرح
تعلق بأهل الهوى * وقل للعذول استرح
بامنقطعا عن ركب السابقين في بيداء الغفلة انما أكل الذئب من الغنم القاصية شمر عن ساق الجد وشد عن مئزر الكد واحذر حسرة البعد فعسى ان تلحق بالقوم ويحك أما يؤلمك

الخلائق على الله قال على بذلك ربي فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يا نبي الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فمات في الحال فقالت امه جاء الحق وزهق الباطل انا اشهدان لا اله الا الله وأنك رسول الله واشوقاه على مافاتني منك يا رسول الله فقال ابشري فقد هدم الاسلام عنك مافعلتيه في الجاهلية وافي لانظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة في الهواء فماتت أيضا في الحال فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم * ورأيت في روض الافكار ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت اسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فجعقه اركبي نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بجعقه عليك ادخلي التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع وا كشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد حلاها العرق * ورأيت في تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت في اثني عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال يا هبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا الشهادتين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اخلع نعلي عليه حين ادخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه الصلاة والسلام ونهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ان للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ يعني ودعا الله تعالى ان يرد الشمس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في خيبر فطلعت بعدما غربت وتقدم في التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه فجاء يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وبكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل بني أولياء الله تعالى وأكون مكافى لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جيء له بصبي يوم ولد فقال له من أنا قال أنت رسول الله قال انس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لها ولد ان فقال احدهما للآخر لا ينبغي كيف ذبحت امي العناق فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق فجعلتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال لجابر ان اولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة فأتى بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني جبريل بما اتفق من أمرهما وقال علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية) قال تميم الداري رضي الله عنه جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد أمن عائذنا فلما يا رسول الله ما يقول قال هم اهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ألم تعبرا ان ما يبكيك
الحرمان قف على اطلال
الديار وتلمح الآثار وقل
يا ديار الاحباب أين السكان
يا منازل الصالحين أين
الخلان يا اطلال الشوق أين
البنيان (شعر)
على ربع العامرية وقفة
تمل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار
لاهلها
وللناس فيما يعشقون
مذاهب
ما البقاع الصالحين قد خلت
منهم وأقفرت ما الوجوه
العبادة التي تبرقعت
بعدما اسفرت اين الجباه
التي طال في الدجى ما عفرت
(شعر)
كفى حزنا بالواله الصب أن يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا
من وقف على قبر بشر
ومعروف تذكرما كان فيه
من خير ومعروف أين نحن من
القوم كم بين اليقظة والنوم
أين العباد من الزهاد ذهبوا
وبقي أهل الرقاد (قالت)
أم سعيد النخعي كان بيننا
وبين داود الطائي حائط
قصير وكنت أسمع حسه طول
الليل يهذي قيام الليل
جهاد ولا يحضر المعترك
جبان (كانت) منيرة
العابدة اذا جن الليل تقول
ما أشبه هذه الظلمة بظلمة
القيامة يوم يقوم الناس
لرب العالمين ثم تقوم فتصلي
الى الصباح * وقالت أم

فبقيت الشكاية فقالوا لها ما يقول ربي في امتكم احوالا وكنتم تحملون عليه فلما كبر استحقرتم بحره فقالوا قد كان قال فما جزاء هذا المملوك الصالح من مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا نحبره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فانت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله ما قال قال جزاك الله ايها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال أسكن الله روعتك يوم القيامة كما أسكنت روعتي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماءه امنك كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل بأن فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد نطق له بالرسالة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجم بفصاحته وبلاغته كل بليغ وفصيح تنزيل من حكيم حميد (حكاية) في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه حيي بن أخطب فسأله وقال له يا محمد جاءك جبريل بالف لام ميم قال نعم الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف بواحد واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يا محمد لبس علينا أمرك فلا ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا فذلك قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وروايت في الشفاء قال الله تعالى يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة أي في التنزل بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشرعه ونصره الله بالرعب من مسيرة شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر فريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر واعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وتربتها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة لعامة أهل الموقف كما سيأتي في فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من صدق النبي صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم قال النسفي رضي الله عنه انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا مادام لواؤه معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

عمر بن المنكدر يا خالي اشتهي ان أراك نائما بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد علي فيهولني وينغصني عني وما قضيت أربي * وكان بشر الحافي لا ينام الا أن يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب * وكان بعض الصالحين يصلي بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكاء يا هذا لم يكن للقوم هم غير ما خالقوا له فاما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها * عرى أويس القرني حتى اشتروا بخرقة وقدم بشر الحافي من عباداني وهو متزر بحصير (وكان) أويس يلتقط النوى فيشتري به ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة ادخرها لافطاره ويلتقط الخرف من المزابل ويغسلها ويرقع بها ويفر من الناس فلا يجالس احدا * يا مطروحا في سجن البعد استعن عن حبسك اذا رأيت فطار التائبين متصلا فتعالى بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادي الا وقد قرب الموسم اذا فتح للتواب فبادر قبل غلقه (شعر)

اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت
اليك بنشر فانتهز فرصة النشر
رعى الله اياما جنينا ثمارها
بأيدي المنى من بين أوراقها الخضر
ان ذكر منازل الصفاء يكدر العيش وان الفكر في

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال اعلم منى بذلك فسأله فقال وأطعمه أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى رضى الله عنه فى تفسيره والله تعالى أعلم

﴿باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو ثانى سبع صير فى جمره﴾

صلوات الله وسلامه عليه آمين

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى رضى الله عنه عزيز عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه صلاتكم قال العلماء رضى الله عنهم كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضى الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبى رضى الله عنه جاء النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه سئل رضى الله عنه أن أبا بكر بن كامل قام اليه وقبل بين عينيه فقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أفعل هذا بالشمل قال نعم انه يقول بعد ما لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة على الحق الله الذى دبر رحكم وأصور الحكم وخط لكم بما جرى على الامم فى رسم علمه قديما وقدر خلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين شلله تقسيما كون الاكوان ردحا من دهر الانسان مالم يعلم وتعلم الله عليه وسلم يا ربى كرم ولاى أى ملك سبق الزمان بالكتاب وهو الآن على ما عليه كان وقيما ينبع عطفة فى خلق العهد ويبرم عقده فى صحف حكم ما نسخ منها ومحى ما نظر أبقاه وجرى ما أنشأه مجيبا ما تراكض من جرى ما تراكم من قل صدفه كم لرحم مضرعا ثم أعدمه عظيم القدر الى الماء الذى صار منه ثم ادا فرق فى الصور خرج من ظلمات القبور من كان ثم فيها ميتا كما بدأكم تعودون فريقا وأعطاه فيها ورزقا من كل ما يوجد ما يشاء باب الله صلاة تجمعها فسبحان العليم الذى لا يزال ما كان قديما فى سعة علمه ويبارك رحيما واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا ضد له ولا ند له ولا معقب لقضائه ولا مبدل لكلماته ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا مساعد ولا مشير ولا وزير له شهادة أجر بها يوم يقال هل من مزيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله أرسله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما لا انقطاع له ولا نفاد يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

ووقوع الجماع يوجب الطيش
يا هذا تسمع ما يجرى بمالك
دمع يجرى وتحرق بالنيران
ما تأتى وتدعى التوبة وما
تأتى اذا وقع طبيب على
دائك فاكتب منه نسخة
دوائك فى لحظة ضالة
المؤمن سمعت بالمقبولين
ونادى نادى المحبين
ياواصلين اشفعوا فى
منقطع يا بعيدا عن
العالمين يا وحيدا عن
السالكين فتح الباب
لارباب الالباب وردنى
وجهك مالك لسان تسألنا
به ولا وقت تمانجيما فيه
ولا قلب تجدنا عنده الله
ماض قساوة قلبك الامى
آمارا بعد والله ان امد
لا يحظى من العصى دم
على الفلق ولا مستهلة
فان حصل القصود
والا فلا وجه للسكوت
فصل فى مناقب المتبوعين
قالت على ذوالاحساب
تميل فحاموا صاروا
النار قالت ذاك اشد غزل

فى حالات من يعمى
راحة على بيت حيرة
ولا وجه التدبير أرصت
لنفسك مع ما قد علمت
وقطعت أن تعيش عيش
ما لم تهارش وليت
نومى بين يديك
نبت البريد الذى
الذين اسمع
ما يتكلم
تعلق

بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج بهيما * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدرا تم بالحسن تقويما * وان سألت عن صدره كان سليما * وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما * وان سألت عن طهره كان مختوم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كمه فكم اغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال علي رضي الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة ودرء البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في اعرا ملكونه وزحد حبروته فور من نوره ثم احتج ذلك النور في تلك الصور الخفية وراء في صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندي يا مودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وأسهل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخرج الله الخليقة في شيء غيب في مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والبحار وهواء وما بينهما وسط الزمان وقرب بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو في رضي الله عنه قلت يا رسول الله خلقت قال يا علي أول ما خلق الله نور نبيك من نوره ثم خلق منه كل خير قلت بأبي أنت وأمي فأين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في نور عظمته حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ماء ولا هواء ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا ملك ولا بشر ولا عرش ولا كرسي ولا جن ولا انس ولا جبال ولا بحار ولا شجر ولا مدر ولا ثقلان ولا خفيان ولا حر ولا برد ولا ثلج ولا مطر ولا ريح ولا رعد ولا برق ولا سحاب ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا ملك ولا بشر ولا عرش ولا كرسي ولا جن ولا انس ولا جبال ولا بحار ولا شجر ولا مدر ولا ثقلان ولا خفيان ولا حر ولا برد ولا ثلج ولا مطر ولا ريح ولا رعد ولا برق ولا سحاب

الوحـ ـدلا تخفى سرائره
ياغافل القلب عنا أما هذا
الحديث معك من يوم الست
بربكم ان لزالك الذى
أوحش ديتنا ربنا الى متى
أنت من وراء الباب أصعب
الاشياء على المحب لقاء من
يسعله عن حبيبه لان خلوة
أنا جالس معى ذكرى
لا تشغل بغيرى قال النون
رأيت شيطان فى جبل
لعباد فقلت دع فانى
فقد آيسك الله منه
شئ شيطنة فقال الا
حيلة لا تعمل القلوب
وربما قلب عبدى
يشعر

فاب فوسط بلادنا فاختار لتلك الحبسة أرضا مقدسة لا مدنسة فانبتت شجرا مقبارك كريتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية فهي شجرة النور أصلها نور وفرعها نور ونور على نور فكان صلب الخليل نادبها وظهر اسمعيل شاطئ وادبها سقى بالخليل عودها واخضر بامعيل عودها وتم بمحمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوى اصلها وثبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى فنونها معلقة بالعرش من تعلق بها سلم ومن تأخر عنها ندم التقبل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولده عبد العزى وهو أبو لهب ثم ابو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان في كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام وما فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضي الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك ان تزوجي عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبها منه عبد الله لآمنة فزوجه بها في رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحصني رضي الله عنه كانت آمنة في حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد الطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي أم حمزة وصفية رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبي قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذي أصابك فقال قد استقر محمد في بطن أمه يمحقه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال في روض الافكار عن سهل رضي الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان أبواب الجنة أن يفتح في تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادي في السموات والارضين ألا ان النور المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن آمنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه كنت غلاما يافعا ابن سبع سنين واذا يهودي ينادي بالمدينة يا معشر اليهود قد طلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل اللبيب في مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام بالعقد قد بدت * ويصبح قلبي في حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت اني حملت بولدي محمد صلى الله عليه وسلم لا الى ما وجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكن أنكرت انقطاع حيضي ولقد رأيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام في الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشري فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفي الشهر الثاني قال أبشري فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفي الشهر الثالث قال ابشري ففد حملت بالنبي الكريم فقلت له من أنت قال

من حجر حد نفسك بيده الفكرة واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تعملون فانهم لو نطقوا لقالوا افنى ساعة من عمرك ومثل نفسك في عرصات القيامة بين المغرطين ترى الوادي قد امتلأ بدموع الاسف ومثل جهنم أصوات المسجونين في النار اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا هذا الذي أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع) أحمد الخزاعي وحبيب بن محمد أول النهار فقال لو يمكون الى المغرب فامتنعت المحبة من القوم بالبكاء والسهر حتى طلبت منهم الارواح * سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ واما الذين سعدوا ففي الجنة فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فصاح ومات (بيت) مفرد من الشعر

قضى الله في القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار
لو حضر قلبك لما شرحنا
لا سترحنا يا من قد ضاع قلبه
أنشده في مجالس الذكر
فان لم تجده فبين القبور

نوح وفى الشهر الرابع قال ابشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفى الشهر الخامس قال ابشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفى الشهر السادس قال ابشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم وفى الشهر السابع قال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وأخبرنى من أثق به أنه الى الآن يبغداد وفى الشهر الثامن قال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفى الشهر التاسع قال ابشرى فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل فى الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة رهو ابن خمس وعشرين سنة وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهى أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها فحضنت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا وابقى نبيك صلى الله عليه وسلم يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضى الله عنها فلما كانت ليلة ولادته أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى أنى أقول ليقعن على واعتلأت الدنيا نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكفت على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذا دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن قال فى الشفاء عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأيت طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه وسلم مستقبلا أى خرج بقدمه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى والذى أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت أبتغى بذلك الزلفى عند الله عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة واليها * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فى زى طير والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبى الهاشمى محمد
قالت ملائكة السماء بأسرها * ولد الحبيب ولده مثله لا يولد
ياعاشقين تولها فى حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما عن أبيه العباس رضى الله عنه عن أبيه عبد المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السرة وفى رواية ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الأئمة وهذا اشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

قال لم تجده فى البرية * اخرج عن ديار ادبارك
ساعة الى فلوات الخلوات ولا تعجب غير الذكر (شعر)
تعرض لاعطاف اللوى غبرى ساعة
لعلك أن يلقاك قلبى فيهتدى
وسلم على ما به برد علتى
فظل ارالة كان فوصل موعدى
وعندكم يا فاتنين بقية
على مهجة ان لم تمت فكان قدى
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامى يهيم بنجد
(قال) مالك بن دينار ما عوقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان على ابن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب والذى والله لاعلوتك الليلة (كان) فتى من بنى تميم يحيى الليل كله فقالت له امه يا بنى لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطلب الراحة فى الآخرة قالت يا بنى تخالف السهر أيام الحياة يا قاعدين عنا راضين بالغير بدلا عنا لو وفيتم بعهودنا ما رميتم بصدودنا ولو كاتبتمونا بدموع الاسف لغفرنا لكم ما سلف (شعر)
ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى وليسهم لبرود الصدود

فقلت يارسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو عبد الله وكان اماما جليلا حافظا مقدما في امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس وأربعمائة ورؤي في المنام بعد موته وهو يقول النجاة في كتابة الحديث ورأيت في شرح المهذب ان الحاكم رضي الله عنه معروف عندهم بالتساهل في التصحيح *(مسئلة)* الاصح في زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان وصحح في شرح مسلم حسابه كالمرجح في الروضة وأصلها وشرح المهذب في مسئلة العقيقة والفرق لائح وهو تجهيل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام *(فائدة)* ولد جماعة من الانبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتي في فضل الامة المرحومة وسيأتي في مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم قالت آمنة رضي الله عنها فلما وضعته كان وجهه القمر غيبه رجل عني ساعة واذا به قد رده وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين عينيه وقال أبشر يا حبيبي فانك سيد من ولد من الاولين والآخرين فمضى الرجل وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذي ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة ففاجأني الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد صلى الله عليه وسلم الاطهر الآن طهر الله ربي من انجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا ان آمنة قد ولدت محمدا وانكسبت عليه مصائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد أظلت حجرتها فجعلت أمسح عيني وأقول أنائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعيني أنظر اليه قالت انه في البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة وفي هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله ياحادي بالابرقين عرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقصد قباب قباء وانزل بكاظمة * واقرأ السلام على عرب بذي سلم
في منحنى أضلعي نار الغضا وقدت * فمت أجرع دمعي من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا بالنوى عرج بربعهم
فلي برامة ريم رمته زمنا * وفي تهامة حبي غير متهم
محمد صاحب الفتح المبين نعم * وكم له نبأ في نون والقلم
خير النبيين تأليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفي بعهدهم
حبيب رب العلى مفتاح رحمته * رسوله المجتبى ذو الجود والكرم
من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت في شدة الضرم
من خاطب القمر الباهي فشق له * ويوم بدر بأملاك السماء حمى
ولا يرى ظله اذ ما مشى ولد * ظل الغمام اذا حر الوطيس حمى
من ذا الذي كان ان نامت نواظره * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذي سبحت في وسط راحته * صم الحصى وأهيل الشرك في صمم
سوى محمد المختار من مضر * الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
سقيا لروضته كم قد حوت شرفا * أدناه من حلها يشفي من السقم

أتونا وقالوا مضى ما مضى
وبلوا بفيض الدموع الخدود
لعلنا لهم ما مضى لا يعاد
كذا شرطنا والتداني يعود
ياهذا اعرف قدر ما ضاع منك وابك بكاء من يدري مقدار الغائب وقف على باب الافتقار وناد في الاسحار (شعر)
ان كانت عهود وصلكم قد درست
فالروح من سواكم ما انست
اغصان ودكم بقلبي غرست
منوا بوصلكم والا يبست
ياسكران الهوى لو استنشقت ريح الاسحار لافاق سكرك
حدث نفسك يارض نجد بهن عليك عبور العقبة يا محصورا عن الوصول نادى النادى بصوت الذل (شعر)
ايها الداخلون في أرض نجد وركاب الغرى بهم تترامى
ان اتيتم ارض الحبيب فأهدوا
لحبيبي تحية وسلاما
واطلبوا لي قلبي المشوق المعنى تجدوا فيه من هواهم مهاما
اجلس في ظلام الليل بين يدي مالكك واستعمل فعل الاطفال اذا امتنعوا يكوا تروح الى حديث المناجاة وابعث رسائل الاحزان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته

يا سيد الرسل يا ذخرى ومعتمدى * ومسعفى بنوال غير منحسم
ماخاب من جاهك العالى وسيلته * لان فضلك فضل غير منفصم
لك الوسيلة فى القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم
الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم
هذا ضريح ان صحت بصيرته * يا ويل من كان عن نهج الصواب عمى

﴿فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس فى العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضى الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء أى من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم أمه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى آخر باب الحج ان جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا فى أن يكون محمدا رسول الله قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية ان النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضى الله عنه اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطير عبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الهامن دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف

﴿فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلق هذا محمد بن عبد الله طوبى لمن أرضعه فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب الهنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة أقحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فأضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله بى فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع والكرامة شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثدبى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول الا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه

ان اطاع قسله وان أضاع اهله فان أقر شكره وان أصر وغاب ستره عز بما اليه خطوه ولا يدونه سلوة

(شعر)

افرالبيك منك وان قلبى لحيران عليك بما لديكا
وأهرب من صدودك انت ركنى
وابكى منك بل ابكى اليكا
ملك شهدت بجلاله جميع افعاله ونطق بجماله جميل افضاله ودلت على اثباته آياته واخبرت عن صفاته مصنوعاته كريم من تو كل عليه كفاه ومن التجأ اليه آواه ومن سأله أعطاه ومن قصده اداه يدأ المؤمنين بالاحسان وكتب فى قلوبهم الايمان وخصصهم بنعمة العرفان (شعر)

وكم باسطين الى وصلنا أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا كم فكانوا بعيدا وكنتم لنا
كم نتعرف اليك وأنت تتجاهل وندعوك وانت تتصامم وكم من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون أفلا تعقلون أفلا تبصرون عبدى كل يريدك له وانا أريدك لك وأنت تفر منى فما انصفتنى * عبدى أنا وحقى لك المحب فحقى عليك كن لى محبا كن لنا وبنا واذا كنت لنا فلا تحتفل بغيرنا اذكر من تحب

فلما سمعت النساء ذلك رحمن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهم على أتان ضعيفة فبينما أنا في بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهي الانثى من الحمير وقال أسرعي بمرضعة النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقني النساء الى كل رضيع قال في كتاب العقائق لان لبنهن كان كثيرا ثم آتي عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندي غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها الكن لعدم سعد هانا باه اذا قيل لها توفي الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لي رغبة في غير ماله فقال ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عزا لابد فاخذني الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء ففتح العين وهو السحاب فناولته ثدي الايمن فشرب حتى روي ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم ان له في اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذي الجلال * من شر مامر على الجبال * حتى أراه كامل الخلال
ويفعل الخير مع الموالي * وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعدكم كنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والعيش متصل والوصل مدرار
ياساكنين بقلبي أينما حلوا * وراحلين بقلبي أينما ساروا
غبتم فأظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذي نادى بفرقتكم * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدي على الأثاث استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتاني كالجواد فقالت النساء ياحليمة أليست هذه أتانك التي كنت أنا تعجبينا فقالت الاتان أنتن في غفلة عني على ظهري راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا في الطريق واذا أنا بار بعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وأحمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن آخرهم فقال زوجي ان لهذا المولود شأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادي على كل حاضر وبادي وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعي به فاني أخاف عليه من وباء مكة وفي السنة الثالثة ولد أبو بكر رضي الله عنه وفي الرابعة قال يا أماه مالي لا أرى اخوتي في الحي نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التي رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعيني أخرج معهم الى المرعى وأقسم علي فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد في المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راعي فؤادي له يرعى
فما أحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحراء وقد أوحش الربعا
جميل على معنى تحاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
أقول له اذا سار في البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرتعا
عيونك ياراعي الحمى فتمسكت بنا * فقوم بها فاقتلي وقوم بها صرعى

الايمان وأعطاك وجودك عن الشرك وعرفك أين كان لك الاسلام والايمان والطاعة والاحسان لولا ما أعطاك من التصديق وخلق في قلبك من التحقيق (شعر)

سقيا لعهدك بالذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
فلسابحبك لا نسيت عهوده كلا ولا عمت دونك مقصدا
كتمت حتى ضاع صبري في الهوى
انت الحبيب انعم على رغم العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكي فبحق جودك لا تكن لي مبعدا
الهي لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا
فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا (شعر)
يا من كسى قلبي من الحب خلعة
وآمنني في لبسة الهجران تبلى
يا عوضي من كل سفر وحاضر
ويا خلفي من كل من صرم الحبلا
الهي عرفتنا بربوبيتك ونعمتنا بذكرك وأنسك وغرقتنا في بحار فضلك ورحمتك ودعوتنا الى دار قدسك الهي ان ظلمة ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال

وحزت جمالا حير الخلق وصفه * وسرا خفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعي الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادي العقيق ولا الجرعا
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى

قالت حليمة رضي الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عن ذلك فلما قرب المساء خرجنا الملاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان في الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كالشاكية اليه فقبض يده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشي قال يا اماه ما مر بحجر ولا مدر ولا سهل ولا جبل ولا شجر ولا وحش ولا طير الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا وثبت العشب فيه قال ابن أبي جمرة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها يخضر في الحال واذا استقينا من بئر فارا الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا الوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما انظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد فتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد يعدو وقالت يا بني أكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأنا في أولهم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة رضي الله عنها كالكتمة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لمسته فلم أجده ﴿ فائدة ﴾ قال السبكي رضي الله عنه خلق الله تعالى في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها فاحتملناه وقد منا به في السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عنك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت أدمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنيله * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاه الله ما منه مهرب
وما كان ظني ان يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضي الله عنها فاكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاكرماها قاله الشفاء وفي ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضي الله عنها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاعم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع

اغفر الهي ما عصيناك جهلا * بعقابك ولا تعرض العذابك
ولا استخفافا بقدرك * ولكن سولت لنا نفوسنا
واعانتها شقوتنا فغرنا * سترك علينا فالآن من
عذابك من ينقذنا وبحبل * من نعتصم ان قطعت
حبلك عنا واخجلتنا من * الوقوف غدا بين يديك اذا
قيل للمخفين جوزوا * وللمثقلين حطوا الهي ان كنا
قد عصيناك بجهل فها نحن * قد دعوناك بعقل حيث
علمنا ان لنا ربا يغفر * الذنوب ولا يبالي الهي
أتحرق بالنار وجها كان * لك مصليا أو لسانا كان لك
ذاكرا وداعيا لا بالذي * دلنا عليك ورغبنا فيما
أمرنا بالخضوع بين يديك * وهو محمد خاتم أنبيائك
وسيد اصفيائك فان حقه * علينا أعظم الحقوق بعد
حقك كما ان منزلته لديك * أشرف منازل خلقك صل
يا رب على سيدنا محمد وعلى * آله وصحبه وسلم وارحم
عبادا غرهم طول امهالك * وأطمعتهم كثرة افضالك
وذلوا لعزك وجمالك * وجلالك ومدوا أكفهم
لطلب نوالك ولولا هدايتك * لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين * وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الفصل الحادى والعشرون فى الاصطبار﴾

الحمد لله الذى شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول قبله الخلق والامر والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر قبله الحكم والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب وانقطعت عند جبروته الانساب وخضعت لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب فالعقول فى تعظيمه وجلاله حائرة القدوس الواحد الاحد الحى القيوم الصمد الغنى الذى لا يضره جحود من جحد العزيز الذى نضر وجهه من تذلل بين يديه ومجد ووجوه الجاحدين والمشركين بامره قرب أولياءه من بساط افضاله ولقاهم السرور بعين اقباله وأحيا قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم فى جنة عاجلة عاطرة النسائم فى مهاد الغفلة رقودهم بين قيام وركوع وسجود واشواق وأملاق ووجود يسألون المولى كل مأثوره ويدانع حكمه مشهورة عيون معانيه منبجسة ودرر الفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشأنه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطاف خفية وأدناه مدنوا تنقطع عنه الكيفية ومده بساط التلطف والتأنيس وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس له معجزات أدلتها قاطعة وكرامات لانواع الغرابة جامعة وكلمات صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كأن الغمام يظله حيث سار وفى الشمس يدور معه كيف دار وخرج الى نواحى مكة فى بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الا خاطبه بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له اذا مر بازائه وذهب يقضى حاجته فى بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فلحقت بصاحبتها احدى شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الالتفاق وقامت كل واحدة منهما على ساق وذهب لحاجته فى بعض مغازيه واسامة بن زيد صحبته يناجيه فأمره أن يدعو له شجرات وجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتغارت النخلات حتى عدن لزاما وتعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته الى مواضعهن وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها فى الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما اقتاتت فلا تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن فى بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له ستر امن الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار اليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن عند الصياد عودها فأطلقها فأرضعتهم وأرفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فنفل عليها فكان لم يكن بها الم واشتكى على فضربه برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب فرسا لأبى طلحة غير لاحق فصار بركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها فأعادها فشفى مكانه * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذى عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتمام كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه وايجازه لاعناقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنوار آياته اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرة الى يوم الورود عليه فى الآخرة

﴿باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال فى شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية ان يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال فى الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية للسامعين ان يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال فى روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى ابرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على نبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى الا تبعا وقال سفيان الثورى رضى الله عنه يكره ان يصلى على غيره وقال مالك رضى الله عنه اكره الصلاة

على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال فى الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال والذى ذهب اليه المحققون وأميل اليه ماقاله مالك وسفيان وابن عباس رضى الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يكال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسين البصرى رضى الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه واولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظونى فى أصحابى واصهارى واحبائى لايطالبنكم أحد منهم بظلامة فانى اظلمه لاتوهب فى القيامة فصدا

(فائدة) رأيت فى الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه واتباعهم الى يوم القيامة قال الازهرى وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبى رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما هم أزواجه فقط قال فى الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقى (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما اتينا بالمأمور به فكيف نقول فالجواب رأيت فى تنبيه الغافلين يقول اللهم انى أشهدك وأشهد حملة عرشك انى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم انى صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت فى عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهران يصلى علينا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر * قال مؤلفه رحمه الله وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لامحالة ولكن الزيادة فى علو درجاته صلى الله عليه وسلم كمكنة والتوجه الى الله تعالى فى غفران الذنوب مطلوب بأى وجه ولاشك ان سؤالنا مولانا جل وعلا فى علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ماتقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم (الثانية) ماالحكمة فى تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر فى الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهانى لان الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال فى القول البديع فى الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبى تشريف وزيادة كرامة ولغيره النبى رحمة (فائدة) رأيت فى القول البديع عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لايقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ماعلى ظهرك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال على رضى الله عنه خلق الله تعالى فى الجنة شجرة تمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد واحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وحذوعها من الذهب ووروقها من الزبرجد لايأكل منها الامن أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى

فيعطف ويجود فأعينهم
فى الليل ساهرة وحب قلوب
العاقلين يحب مما حله
فنهى عن النظر فى آلائه
غافلة وصرف أبصارهم
فنهى عن جبلية العرفان
عاطلة وحرمهم من انس
المناجاة ولذة المعاملة
وأغشى بصائرهم فهى
غير ناظرة ما حيلة من طرد
عن الباب مايصنع من
قطع عن الاحباب ماوسيلة
من حق عليه حكم الكتاب
فابرز بحجة التعنيف والعتاب
ياخيبة من لم يكن مولاه
ناصره السباق السباق
سار السابقون واللحاق
اللحاق قد أفلح المتقون
والجد الجد فاينى السكون
والحذر الحذر فما أنتم
مهملون فالمبادرة عباد الله
المبادرة تعب العاملون
قليلا وجهدوا ثم وصلوا
ونالوا ماقصدوا فحطوا
واستراحوا وحمدوا فما
أقل تعبهم فى جنب
ماوجدوا الا ان أولياء الله
لاخوف عليهم ولاهم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى فى الحياة
الدنيا وفى الآخرة فسبحان
من أعطى ومنع وخفض
ورفع وفرق وجمع ووصل
وقطع وبحكمه ربحت
الطائفة الرابحة وخسرت
الطائفة الخاسرة أضحك
وأبكى وأمات وأحيى
وأغنى وأفنى وأوجد

وأفنى وأباد بسطوته الامم الغابرة (أحمده) على ما أولى من النعم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء والقدم وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث الى كافة الامم من العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كواكب الهدى الزاهرة صلاة دائمة باقية الى يوم الوقوف بالساهرة (فى قول الله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) مالك السموات والارض وما فيهما وما بينهما من الاعيان والآثار فمن ذا الذى يعبد غيره أو يقصد فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا أى شبيها هل تعلم أحدا غير الله يسمى الله فلا يجعل التذلل الا الله ولا ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر وهو الصبر على الاحكام والاوامر وعن المنهيات فى الباطن والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل (شعر)

وقل من جد فى شئ يحاوله ... فاستعمل الصبر الا فازبالظفر

ولما كان المعبود سبحانه وتعالى لا سمى له ولا نظير له حق للعابدين أن لا يذروا معبودا فى طاعته الا بذلوه ولا يغادروا ميسورا فى طلبه

تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فشهد واعليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فقيل الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برئ من سرقتى فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم ياهذا الذى قلته آنفا فاخبره بذلك فقال لذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير (حكاية) رأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابى حامد القزوينى رحمه الله تعالى ان رجلا سافر بولده فمات الاب فى الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل فى النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رد دنا له على صورته الاولى (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسرى بى فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله فى الارض فمن أخذ ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد اربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول امن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب امته ببركته واسمه أحمد حماهم من النار (حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله حدثنا سفيان الثورى رضى الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال من أنت قلت سفيان الثورى قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويصور الولد فى بطن أمه قال ما عرفته حق معرفته قلت له كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتى وعزمت فنقض عزيمتى فعرفت أن لى مدبرا يدبرنى قلت فما صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمى الى الحج فوقفت أمى بمكة وتورم بطنها وأسود وجهها فعرفت أنها مرتكبة للذنوب فرفعت يدى الى الله عز وجل واذا بغمامة قد أقبلت من نحوتهامة واذا برجل عليه ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذى فرجت عنى وعن أمى قال أنا نبيك محمد فقلت يارسول الله أوصنى قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (فائدة) قال فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أبو نعيم احمد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الصوفى الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية فى الحفظ فكان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث بقى أبو نعيم رضى الله عنه أربع عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات تهامة بكسر التاء اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها ونجد من عمل اليمامة وجدة من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد ما بين جرش الى سواد الكوفة (حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخطبت خطافى الارض وسميته قبر محمد صلى الله عليه وسلم وبت عليه الف مرة وقلت يارب انى جعلت صاحب هذا القبر شفيعا الى الملك فآمن خوفى من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف بى هاتف نعم الشفيع محمد وان كان بعيدا فى المسافة فانه قريب فى المنزلة والكرامة اذهب فقد اهلكنا عدوك فذهب الى السلطان فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته اخرج الله من منخره لا يسر

طيرا أكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمران لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من أمتي يصلي على صلاة الا سماها لي باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلي بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام احمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف صلاة وكتب له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة ذكره في روض الافكار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام احمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا وكتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر يارسول الله تجلسه بيني وبينك ولا اعلم على وجه الارض اعز علي منك قال اخبرني جبريل عليه السلام انه يصلي على صلاة لم يصلها على احد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين فقال ابو بكر رضي الله عنه أخبرني يارسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن في الحدائق أيضا الا انه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار واشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه لم يبق شيء في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد على نادى منادي الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها الفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد على كما صلى على نبي وعظمه بطيب نفس حق علي ان أغفر له كل ذنب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ ذلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان اقرأ ك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبي واجعلوها في اعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون اما يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى أكرم من

الا تحملوه ولا يحق بذل
المهج الا في طلب الاعز يحق
للدموع أن تنقطر على فوات
قربته كما يحق للقلوب أن
تنفطر خوف فرقته (شعر)
سهر العيون لغير حبك باطل
و بكاؤهن لغير هجرك ضائع
أنت الحبيب فان منعت بنظرة
فلعلة كان لم تذرهن مدامع
أيها الفقير لازم باب مولاك
وانقطع اليه واعتمد في
جميع احوالك عليه ان تذخر
مجهودك ادلم تطلب معبودك
هل تعلم له سميا في صفات
جلاله أو شبيها في افضاله ان
دعوته اجابك وان اطعته
اثابك وان عصيته أمهلك
وان رجعت اليه قبلك
اصطفاك في القدم وعصمك
من السجود للصنم وجعلك
محلا للجود والكرم
واختياره لك مكتوب بخط
واضح غير ان استخرا جك
ضعيف حتى رمت طلبه
فاطلبه عندك و يسعني
قلب عبدي المؤمن يامن
عاملته مدة ثم قطع وواصلنا
زمانا ثم رجع يا ليتنا بعتنا
بشيء (شعر)
لقد ضيعت حظك من وصالي
و بعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت ياهذا بدوني
وقربك من جنابي كان عزا
ستعرفني اذا جربت غيري
وتعلم انني لك كنت حرزا
(ابن سبرين) يقول اشتهى
مردابا اخلو فيه مع ربي ياهذا

أنا أحدثك عن سيدك بالنهار فاستمع أنت منه بالليل يامتشبها بالزهاد في ثيابهم وسيمتهم لا في نياتهم وقلوبهم ماعندك من الرهبانية الا بناء الصومعة تأوى فيها الصوص التصنع ياهذا الرضا بالمزبلة من البله لو سرت عن هواك لحظة لاحت لك الاعلام هذا مرتع الاحباب فارتع وهذا موقف العتاب فاسمع (شعر)

انهض فهذى عذبات رامة ... وماؤها العذب الزلال البارد

وانشد هنالك في فؤاد اضاعها

لولا الهوى ماضل ثم ناشد ... أين العباد أين الزهاد

أين العارفون أين المحبون لا اله الا الله وقع القحط في الرجال (كان) سلفنا الاخيار فلولاهم لافتضح المتأخرون (كانت) رابعة العدوية تحيي الليل كله فقال لها أحمد بن أبي الحواري اغما ادركت الرجال ينامون أول الليل فقالت اغما ارعى فاحبب وقال أبو سليمان لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا (وصام) داود بن أبي هند أربعين سنة لم يعلم الناس ولا أهل بيته كان يأخذ الخبز ويخرج فيتصدق به فيظن الناس انه يأكل في البيت ويظن أهل بيته أنه يأكل مع الناس (شعر)

ومستخبر عن سر ليلى رددته ... فاصبح من ليلى بغير يقين

أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال أحدقت النظر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر وتخاطبك باصبعك أفهمها قال ياعم قرصني القماط في جانبي الايمن فاردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك ياعم قال نعم قال قرصني القماط في جانبي الايسر فاردت أن أبكي فقال القمر لا تبك ياحبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق الارض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال ياعم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر امام العرش وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فيهم من علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فابن أخيك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم أفأزيدك ياعم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السهوات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة على ذكره في شوارد الملح وموارد المنح وهو موضوع وفي غيره ان حليمة رضي الله عنها قالت كنت في بعض شأني اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة حرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشير اليه بأصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته * قال مؤلفه رحمه الله تعالى القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم في صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة زجر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلي علي الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين * وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أي لما يرون من الثواب لمن صلى علي وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة وفي رواية من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورأيت في الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الي اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام ان موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه يا موسى صل على محمد فصلى عليه وضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي فتح الله له بابا من الجنة ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم علي ادامت لاجاه في سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان بن فلان

يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك عن ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت قصمك الله وملكان على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فمك لا يدع الحية تدخل في فمك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي ونقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما أفعل ثم نادا لي يا جبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد اوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم المار حسنات عدن فنعم عقبى الدار * ودخل بعضهم على مريض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لاني سمعت العلماء يقولون من أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أمنه الله تعالى من مرارة الموت * (فوائد * الاولى) * قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهد او علما رضي الله عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ أكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم في باب الدعاء أن العجل مع الحليب ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر السمر مع أصله يفتت الحصاة وتقدم في باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة ايضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال قل لهم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات فلما استيقظت قلتها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة علي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الايام تبلغني الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فاني أسمع صلاة من يصلي علي بأذني

يقولون اخبرنا فأنت امينها
وما كان اخبرهم بامين
(وأشوقاه الى تلك الاشباح
سلام على تلك الارواح
رحل أولئك السادة وبقي
قرناء الوسادة كم حول
معروف من مدفون ذهب
اسمه لما ذهب جسمه ومعروف
معروف لا بقاء للاعمال الا
بالاخلاص وعمل المرائي
كالبصلة كلها قشور أصحاب
القلوب أرباب اشارات
(وقف) بعضهم على الشط
ببغداد فسمع رجلا يقول
يا ملاح أحملني الى دار الملك
فقال الملاح معي قوم فاقطعة
فصاح الفقير لا بالله أنا منذ
أربعين سنة أفر منها (قيل)
لذي النون المصري أين
أنت من يوم ألست بربكم
فقال كأنها الساعة في أذني
* يا منقطعين عن القوم
سيروا في بلاد الرجال
وانزلوا وادي الذل لا تحلوا
الوقوف بالباب ولو طردتم
ولا تقطعوا الاعتذار ولو
رددتم فاذا فتح الباب
للواصلين فابسطوا كف
الافتقار وقولوا وتصدق
علينا فلعل منادي القبول
يقول لا تثريب عليكم اليوم
احزان المحبين دائمة
وآماقهم بالدموع دامية
لا راحة للمحب الا بلقاء
حبيبه * ضحك بعض
الصالحين يوما ثم أفكر فقال
ضحكت وما جزت العقبة
والله لا ضحكت حتى أعلم

ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر من الصلاة علي في حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له في مماته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر يا قوام يوم القيامة الى الجنة فيخطؤن الطريق فقيل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا باسمي ولم يصلوا علي

﴿الخامسة﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله يحيا الانبياء فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر * ورأيت في مفتاح معاني الاخبار للكلاباذي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر (السادسة) قال أصحاب الطب شم الورد الاحمر نافع لأصحاب الصفراء ويقوي الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة ومجنها في أوقية من طحين وثردها في أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوي القلب ويقوي المعدة وقرص الورد يقوي الكبد والمعدة وينفع من الحمى الطويلة * (وصفته) * عرق السوس أربعة دراهم زرورد متزوع الأقماع ستة دراهم سنبل ثلاثة دراهم يدق ويجن بماء العنصل ثم يقرص مثقالا مثقالا ومجون الورد بالعسل ينقي المعدة من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التي فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل على الماء الحار ومجون الورد يقوي المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع في شمس حارة مدة شهرين وفي كل ثلاثة أيام يعركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال في نزهة النفوس والافكار اذا أردت أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه في أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه الماء الحار في أيام الشتاء ووقت غراسه في خامس عشر شباط بالشين المعجمة كغراب * (مسئلة) * لو حلف أن لا يشم الورد فشمه جاهلا هل يحنث أم لا وجهان في الروضة والتاج من غير ترجيح * (لطيفة) * رأيت في كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند أكل الارز لانه كان جوهرا في الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار حبا وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء أخرجته الأرض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما فانه الارز وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة * (لطيفة) * قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا العدس المبارك فقال أطعموني من الارز الميشوم قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أن أبا الفرج الزراز كان لا يأكل الارز لان زرعه يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الارز يظلم غيره في الماء وذلك من ورعه رضي الله عنه وكان اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضي حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) في منازل الانوار أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطى لكل نبية في الجنة عرصها ثلثمائة عام قد حفتها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال قل

بعد اذ القع الوافقة (شعر)
يا نسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول الميتم المستهام
قل لاحبابنا تركتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل أنس ولذة وسرور
قبل لقيا كم على حرام
(وكان) عطاء السلمي يبكي حتى لا يقدر ان يبكي اذا هبت رياح الخوف أقلقت قلوب العارفين فلم تترك ثمرة دمع في غصن جفن اذا نزل آب في القلب سكن آداره في العين (وكان) فتح الموصلي يبكي حتى يبكي الدم فقيل له لم بكيت الدم قال خوفا على الدموع ان تكون ما صحت لي (شعر)
يا منفدا ماء الجفو
ن وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عيني فانـ
ـت اعزم ما نظرت اليه
اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب صارت بقاعه السباخ رياضا (شعر)
ساكن في القلب يعمره
لست أنساه وأذكره
حاضر عندي يسارني
وسويد القلب تبصره
قلت للعذال اذا أمروا
بسلو عز أيسره
ما لمن في القلب مسكنه
فسلوى كيف أضمره
اذا نزل الحبيب ديار السرواء
اخرج منها النذلاء (شعر)
حبيب لا يعادله حبيب
ولا لسواه في قلبي نصيب

ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي وصححه قال في الترغيب معنى الحديث كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (الثامنة) أبي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وسبعين حديثا وأبي بن عمارة رضي الله عنه بكسر العين وليس من الاسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابي أيضا ذكره في تهذيب الاسماء (حكاية) كان رجل كثير المال في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة وجدا في التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يا محروم زهدت في الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلي على كلما رآها فجعله الله سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورأيت بمكة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسي عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته في بعض الليالي فقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي حتى أقبله فاستدرت بوجهي حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلني في خدي فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح في منزلي * فائدة * روى ابن أبي مليكة عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فأجمع أن يسمي محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة أي من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعلي لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يباركلهم ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذي فيه اسمي فقر وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محمد ثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت في المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صبح بالصلاة علي في الدنيا صبحت الملائكة بالصلاة عليه في السموات العلى ورأيت في الاذكار للامام النووي رضي الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي رضي الله عنه مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لساني عند سؤال الملكين فقلت في نفسي ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الحدائق لابن الملقن ان بعضهم قيل له في المنام ما فعل الله بك قال ما وقفت بين يدي الله تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر من ذنوبي فأدخلني الجنة * فائدة * قال أبو الدرداء رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني ورأيت في الملاذ الاعتصام بالصلاة على النبي والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبري ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم

حبيب غاب عن عيني وشخصي
ومن قلبي حبيبي لا يغيب
لحينئذ يعتلي القلب بالمحبة
فلا يسع غيرها ويصير الذكر سمير القلب (شعر)
وانقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
يا من أبعدته الذنوب عن
ديار الانس ابك على وطن
الوطر عسالك ترد (شعر)
يا بعيد الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه
كلما جدا النحيب به
زادت الاسقام في بدنه
لما أذنب داود بكى حتى
أنبت العشب من دموعه (شعر)
سبان ان لاموا وان عذلوا
مالي عن الاحباب مصطبر
لا بدلي منهم وان تركوا
قلبي بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت
الى روحه ولم يعرج على
شهوة ولم يزل البكاء والضراعة حتى استحال حلو العيش مرا (شعر)
واذا محبة هجركم قد أبرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا بسلامته معتجبا بعصمته وكرامته فكان يقول اللهم لا تغفر للخاطئين فلما رمته أسهم المقادير صار يقول اللهم اغفر للذنبين عسى

الارض السابعة له ثمانون ألف جناح في كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي وقال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد اعرابيا صاد ظبية فقالت يا نبي الله اسأله أن يخلي سبيلي حتى أرضع أولادي وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر من ذكرت عنده فلم يصل عليك فضمنها للاعرابي وأرسلها فذهبت الى أولادها وأخبرتهم بالقصة فقال أولادها [illegible] حتى نرى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت للصياد فأطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد أقبلت ودخلت الحرم [illegible] وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها للقبر [illegible] فسألت فقيل ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رضي الله عنهم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى علي ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [illegible] فسألته عن ذلك فقال جبريل عليه السلام وقال انه لا يصلي عليك أحد الا وصلى عليه سبعون ألف ملك (حكاية) قيل ان جماعة شهدوا على رجل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا والآخرة [illegible] فقالت يا رسول الله حدثني فلان [illegible] ثمانين سنة [illegible] والله أعلم وعن [illegible] الصلاة على يوم الست تحت العرش [illegible] يوم الله [illegible] يوم القيامة [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] يوم الاحد قالوا يا رسول الله كيف [illegible] قال [illegible] الشمس [illegible]

[illegible]

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه [illegible] جواب آخر [illegible] على هذا [illegible] العرش [illegible] رضي الله عنه في [illegible] الصلاة [illegible] فقال [illegible] يا أيها الذين آمنوا كتب

فرادا ودمعهم فكان [illegible] بالدموع (وكان) داود اذا أراد النياحة ينادي [illegible] في [illegible] فيجتمعون في مأتم الندم فيزداد الحزن [illegible] (وكان) يقول الهي خرجت [illegible] عبادك يداوون [illegible] الهي امدد عيني بالدموع [illegible] (شعر) [illegible]

[illegible]

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لا وقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد رضى الله عنه بان غير الانبياء لا يساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم انبياء فيحصل لآل ابراهيم اكثر مما يحصل لآل محمد من العطية بعد اخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله فى القول البديع فى فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميرى رضى الله عنه فى شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب الصلاة اليك فقال قل اللهم صل على محمد الذى ملأ قلبه من جلالك وعينه من جمالك وأذنه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا ومؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلو العالم بفتح اللام من ذاكر له ومصل عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا اسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

﴿باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية﴾

تقدم اول الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل سوء واصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل ما لا ينبغى له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على جبل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فالهانى فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فرمن الزحف (فائدة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ من كل ما لا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهرى السبوح صفة الله وقال غيره انه تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى أعبد سبوحا وأذكر سبوحا والله أعلم وفى الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فدا خله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع تقول يا موسى أعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه فقال بالذى أنطقك ما تسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من فى البحار سبحان من يسبح له من فى الارض القفار سبحان من يسبح له من فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من سبح به فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل عام مرة كتب الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير ما فى ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر ما فى ذكر الله لترك التجارة ولو أن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يسأله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا له الا الله ملء الميزان

(الفصل الثانى والعشرون)

آيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى
وان عاد والتاعدنا
وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا
فما عنهم أغنا
اساؤا ظنهم جهلا
فهلا احسنوا الظنا
يا هاضرا كغائب اذا رأيت
النائبين قد تأهبوا للرحيل
عن دار الهوى فابك على
نخلف لك ويحملك فاض النهر
فاعبر قبل الغرق أترى
ما الذى ازعج هذا الغائب
واى كتاب أقدم هذا الغائب
واى عتاب أجرى دمعه
الساكب تذكر عهدا لست
بريكم فمن وتفكر فى بعده
عن الحبيب فأن (شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر
فصبا
وبات يشكو الى أنفاسه
الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشآم ولا
دعا بان ورقاء الاصاح واحربا
ما يبرح البارق النجدى
يذكره
نجدا ويطربه وجدا اذا انتسبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت
وكيف يرجع عيش بعدما ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا
بحسن عنايتك واحى موات
اسرارنا بغيث ولايتك ولا
تطردنا بعيوبنا عن ولائم
كرامتك واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين

في الاسف وذكر آدم)

الحمد لله العليم الحليم الرحمن الرحيم الحكيم المجيد الولي القوي الغني الحي العلي المجد الاول فلا بداية لكبريائه الآخر فلا نهاية لبقائه الظاهر بما أظهر من آياته والآلائه الباطن فلا يحيط العقل بحقيقة ثنائه الفكر عن حمى قدسه بعيد الواحد الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن التكييف والتحديد صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو من الحق بعيد ونزهه عن صفات الحدوث معلوم فمن شبهه فقد شابه أما جهل والولد تبارك ذو العز والجلال وتنزه عن مشابهة العبيد قسم عطاءه بين خلقه فقوي وضعيف وذي وشريف وغني وفقير وغوي ورشيد وغافل وشاكر وذاهل وعاقل وناس وذاكر ومعذب ومقرب وشقي وسعيد نور قلوب المؤمنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار الامان فهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وحجب الغافلين عن خدمته وأبعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمي بالطرد

ومنتهى العلم ومبلغ الرصاوزنة العرش والله أكبر ومل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال ابن رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف شجرة في الجنة من ذهب طعمها أي ثمرها كحلاوة الابكار أين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيء أعاد كما كان والشهد بفتح النون على الافصح وقال وهب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي ان سألني عبدي أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائي رضي الله عنه قال العلماء لو كان للنبي صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به في تلك الحضرة العلية قال القشيري لما رفعه الله تعالى الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفك عندي قال يارب بنسبتي اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزهه الله تعالى منه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على امته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائي في سورة مريم قال قتادة رضي الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى فقال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قال نعم قال تعلمون ان الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال تعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون ان الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضي الله عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة ايمان النجاشي ملكهم رضي الله عنه ركبوا عليه فكتب في قرطاس لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ما تنقمون مني قالوا تزعم ان عيسى عبد الله قال فأنتم ما تقولون في عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شيء فيه القرطاس وقال اشهدوا أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفي كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا أو حبشية أدخل الله بيته البركة (حكاية) قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال نصراني قلت ما اسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له يا عبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة فتخلف عني فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة ففقلت له اخبرني عن قصتك فقال لما نظرت عيني الى الكعبة اضمحل عني كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزي رضي الله عنه عظم الله سبحانه بحمده بقوله سبحان الذي أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين عرج به دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى والنجم اذا هوى وقال النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل أضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال في قوله تعالى والضحى هو اليوم الذي كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام والليل اذا سجى اي أظلم وقيل اذا أسكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج وقال البغوي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما اي مفرقا في عشرين سنة وقيل النجم هو النبات الذي لا ساق له وهو يستوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود

ظلمها

ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف أقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفي نزوله كان مدعيا فاقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين * قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك في مسائل منها الوادعي على صبي أو مجنون أو غائب او عمال على ميت فلا بد من البينة واليمين في ذلك ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخرى فان قيل كيف اضافه اليهم في هبوطه بقوله تعالى ما مثل صاحبكم بما قوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذي أسرى بعبده قيل لانه كان في عروجه مقصده الحق تعالى وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجة كملها صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب آخر درجات كملها صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضي حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضي كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثاني أكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء في بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يحضره ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل أسرى به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها في باجها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولي اليقظة للقوم ولا شك أن لك السكون ولي الحركة وكم في الحركة من بركة وفي تطلع الشمس الباهرة قلي عليك المفاخرة فقال الليل ان كان فخرك بشمسك الشمسي فلرب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أن أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى في الحديث القدسي في آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قل الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا * فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شيء يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره في الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكره هذه الاجوبة ابن الجوزي رضي الله عنه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندي جواب آخر وهو ان الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد قال هذا ربي بخلاف الشمس فكأنه طيب الله ذاته الشريفة طيب اسماءه الحسنى وفي كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتمم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب وهو المعرفة وسراج في الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو

والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد في أودية الحرمان ويتعثر في أذيال الخذلان ويشتغل بما لا يفيد الا ان هجر الحبيب لأليم شديد وان بحر الصدود لطويل مديد تغرق عنده تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائزين برياح السلامة وقلعوا في سفن الكرامة ويسر لهم المسلك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال في كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وسمعوا منادي الكرم فاجابوا وعلموا أن الولى أقرب من حبل الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سماء العناية فاورق فيها كل غصن قضيب وكل سرورهم لما علموا أن من أحيا أرضا ميتة فهي له وانه هو يبدئ ويعيد (احمده) على جميل نواله وجميع افضاله ففي كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرغم بعز سلطانه كل جبار عنيد وأخمد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات

الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة التأكيد كما يسرهم طريق السعادة ومهدها أحسن تمهيد (في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقي جسده ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فمر به ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع أمر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه وان فضل هذا علي لأهلكنه فذلك قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اى ما أمر ابليس في نفسه والله لا اطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بدء خلقه واصله حتى لا يعجب بنفسه اذا أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس وتزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو اول ما جرى على لسانه فقال له الله عز

الشمس وسراج في الجنة وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدنيا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا ولم يقل سراجا مضيئا لان الضياء تذهب الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو ان الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجود محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقده تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه في الخلق عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى

﴿قوله تعالى من المسجد الحرام﴾ قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بام هانئ رضي الله عنها بنت أبي طالب * (وقوله تعالى الى المسجد الاقصى) * يعني بيت المقدس وسمي أقصى لبعده عن مكة وسمي مقدسا لانه مقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين سنة قيل لعله بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه ليت المقدس ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام اني وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهي اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم في يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان في اليوم الثاني تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهي الخل الحامض لي وبنو اسرائيل يضرسون يعني الذئب مني والعقاب عليهم وذنبه عليه الصلاة والسلام أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه ان هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام في بنائه فكانت الجن يحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال احتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا له ان عفريتا له حيلة في نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله اني ضحكت في طريقي من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقي بغلته ثم ملا جرته وأرثق بغلته في أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم ان الجرة تؤثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارط أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب فقد فقد رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفي باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعلني أفراخه في صندوق من زجاج ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذي هو

الصندوق فنقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا يحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبي رحمه الله فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والأخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة * (فائدة) * قال مكحول رضي الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء في الجنة وقال كعب الاحبار رضي الله عنه من مات ببيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضي الله عنه ان الله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس كألف سنة والسنة فيه كاثني سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن تاب فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم ان الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القمة غزال من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على صوتها بالليل ﴿ قوله تعالى الذي باركنا حوله ﴾ أي بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقبر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي وفيك جنتي وناري ولاجزين أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على مخلة من مخيل الجنة والمخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضي الله عنها ومريم بنت عمران رضي الله عنها ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس ﴿ فائدة ﴾ رأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه الثعلبي والثعالبي هو لقب لا نسب كان أوحد زمانه في علم القرآن قال القشيري رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبي ومن شعره رضي الله عنه في دعائه

والى لا دعو الله والامر ضيق * علي فما ينفعك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري مات رضي الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما صادف حكمة فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغي لاحد بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه النسائي وابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة وقال وهب رضي الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم اني أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال ان لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الامن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مغموط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتي وأعطيتني مسئلتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قرباني فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم أمتد منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وقال الحسن البصري رضي الله عنه من تصدق في

وقيل لرجل ربك يا آدم للرحمة خلقت فهو قوله عز وجل ورحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم البسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله نورا كنور الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه فغلب على سائر نوره ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وامرهم فطافوا به في السموات ليري عجائب الملكوت ثم علمه اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرد الله ابليس وابعده ولكن آدم الجنة ثم خلق له حواء زوجته من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فرآها فسكن اليها ومديده فقالت الملائكة مه يا آدم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات ثم ان الله تعالى اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس فهو أول من تكبر وأول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاوس فوقف معه يبكي فقال وما يبكيك

البيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
وعن زيد رضى الله عنه ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه عليه فاستعان
بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعلمك كلمات كان أبوك داود عليه السلام يقولهن عند
كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم فال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت
وأمسيت ذنوبى كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها سليمان انفتح الباب
(فائدة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام
ان الله يخاطبنى يوم القيامة فيقول ياجبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له
حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول ياحنان يامنان فيسأله فيقول وهل من
حنان ومنان غيرالله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله
وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا عمل لى جبريل عليه السلام وقال ياجمد قل توكلت على الحى الذى
لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها
أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والاخرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال ياحى ياقيوم
بك أستغيث رواه الترمذى وعن عمر السيبانى بالسين المهملة لاتقوم الساعة حتى يضرب على بيت
المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرد وحائط من لؤلؤ
وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته قبلك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة
والسلام بنى فيه بيتا وطين حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله
الفاجر صار ظله على الحائط اسود فرجع خلق كثير عن المعاصى قال وهب رضى الله عنه عند الباب
الشامى للصخرة رخامة وهى على باب من أبواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب
الجنة وعن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من امتى
يعشى على رجليه وهو حى فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم مع اصحاب له الى بيت
المقدس فأدلى دلوه فى الجب ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل اليها
وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل
جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضى الله عنه بذلك فأخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا فى
الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب
بيت المقدس عروج النبى صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة فى ذلك انه أرض المحشر فيكون
بردا على أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله
تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رآه
واذا سألوه وأخبرهم بالذى يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسرى به أيضا الى السماء فلا يبقى انكارهم
الا مجرد عناد وقيل ان اساطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شئ حظ وقد اشتقنا الى
رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا لقاءه وقيل ان الكفار هموا بحجر اصلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت
نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء فان قيل ما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم قيل
لانه كان مارا فمر آه أو جهل لعنه الله فأدخله فى دار فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال ياجمد أترك هذا كله
وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه ياجمد أدخلك أبو جهل داره وأراك ما فيها انا أسرى بك
الليلة وادخلك دارى وأريك ما فيها لتعلم اين داره من دارى وأين ملكه الفانى من ملكى الباقى
﴿موعظة﴾ رأيت فى البخارى تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضى الله عنه
تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه التعس ان يخر على وجهه

قال ابكى على الخلائق فانهم
كانوا يموتون الا من أكل من
شجرة الخلد فهو أيضا أول
من كذب فقال له الطاوس
اين هذه الشجرة قال ان
ادخلتنى الجنة اريتك
الشجرة قال لا اقدر على
ذلك ولكنى أقول للحية
فانها تدخل وتخرج فى
خدمة خليفة الله آدم
فكانت الحية يومئذ من
احسن الدواب فأتى الى
الحية فاخبرها فخرجت
الحية وتحول ابليس ربحا
فدخل بين انيابها حتى أتى
آدم وحواء فوقف وناح
نياحة احزنتهما فهو أيضا
أول من ناح فقالا له ما يبكيك
قال عليكما تموتان وتفارقان
النعيم ألا ادلكما على
شجرة الخلد فكلا منها
وحلف لهما بأنه لناصح لهما
فهو أيضا أول من حلف
كاذبا وغش فأكلا حواء ثم
زينت لآدم حتى أكل وظنا
ان احدا لا يجاسر ويحلف
بالله كاذبا فعوقب بعشرة
اشياء (الاول) عتاب
الله تعالى لهما بقوله لهما ألم
انهكما عن تلكما الشجرة
(الثانى) سقوط لباس
الجنة عنهما حتى بدت لهما
سوآتهما (الثالث) سلب
النور عنهما (الرابع)
اخراجهما من الجنة فقال
الله تعالى اخرجوا آدم
وحواء من جوارى فانه
لايجاورنى من عصانى

يوم فله ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون في عماته وعشرون في قبره وعشرون يوم القيامة قلت ماثواب من قرأها هو الله احد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة في القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل * فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال في حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائي ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازي في سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا بالحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلي فلما أنكر ابراهيم على ابيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم في المولد ان اسمه تارح ولعل احدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلي بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين حتى رأى العرش والكرسي والارضين وما فيهما من العجائب * فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أرينا * فالجواب ان مخلوقات الله عز وجل وان كانت متناهية في الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية في عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا الطريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شيء بغير نهاية في المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أرينا بصيغة الماضي فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكواكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر في بلادي حتى ترى عجائبي فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشي على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشي معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضرب بها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذي أرانا قدرته واعلم بأني عبدت صانعي آكل في كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغني ان الله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل في الحال وعبد ابراهيم ربه في هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لا يزلك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتني فقال له أوحى الله الي انه لا يعبد ربك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي فقال له كم تعبد ربك في هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذي بشر في الله بك قال لا ولكن تقدم أمامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عز وجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين عرفت الى ابراهيم قالت أوحى الله الي انه لا يعبد ربك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي قال فكم لك في هذا المكان قالت ألف عام قال أفأنت العابد الذي بشر في الله بك قالت لا ولكن تقدم أمامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن انت أم من الانس قال انا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتني الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب علي ربي عز وجل وسلبني ريشي وأهبطني الى الارض فأنا أعبده في هذا المكان الف عام وقد سألت يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لي ربي ليعيدني في الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله

تعالى (الثاني) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الاياس من الرحمة (الخامس) جعله امام الاشقياء فلا يتبعه الا شقي (السادس) لعنه الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شيء ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه باب التوبة (التاسع) جعله طريدا أي خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال شقي ابليس بخمسة أشياء لم يعترف بخطئه ولم يرا ان التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى (وسعد آدم) عليه الصلاة والسلام بخمسة أشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الارض مكث سبعة أيام لا تراقأ له دمعة وهو منكس الرأس فأوحى الله تعالى اليه ما هذا الذي أراه بك من الجهد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال آدم يا رب عظمت مصيبتي وأطلت بي خطيئتي وأخرجت من ملكوت

دعائك واسرق ان أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت في كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده اربعة من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس انا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء انا في الحولا اهدأ وقال الماء انا لا أستقر في مكان فاسأل لنار بك بالسكون وطلبت الحية جنانا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه في ذلك فجاء الخفاش وقال له لا تعترض على الله تعالى فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك الموضع الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية في مكان لخرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس انا احرقه بحري وقال الريح لا طيرنه في الآفاق وقال الماء اذا ورد الى أغرقته وقالت الحية لا قتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى اما الشمس فقد اعطيتك الطيران وقت غروبها واما الريح فيؤذيك ان لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم ودم كلما هب عليك الريح زادك قوة واما الماء فلا تحتاج اليه فأني اجعل في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب واما الحية فاني أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التي أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد ورأيت في النصيحة للامام الغزالي رضي الله عنه من كتب انا نزلنا ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها رسقاها للمحموم برأ بالله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر ايضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضي الله عنها فقالت يا الهي قد تكفلت برزقي فان شئت فأطعم زرعي لاعدائك وان شئت فأطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت في زاد المسافر لكاتب نافع في الطب ان الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت في الحاوي في الطب ايضا ان بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النساء سكن وجعه باذن الله والله أعلم

﴿فصل في المعراج﴾ قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم في فتاويه بأنه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم انه في ربيع الأول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت ﴿فائدة﴾ تقدم في فضل رجب ان من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الأكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الخطابي رضي الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرعشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أقلام مرذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد في تلك القراطيس وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفتقر أبدا ولم يسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائي رضي الله عنه وقد ورد في المعراج أحاديث كثيرة أشهرها رواية شريك بن أبي نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووي رضي الله عنه في شرح مسلم قد جاء في رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضي الله عنهم وقد نبه مسلم رضي الله عنه على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبي نمر في حديث المعراج زيادة مجهولة رأيتها بألفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البناني وقتادة عن انس رضي الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى

ربي فصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسي وأحللتك داري وخصصتك بكرامتي وحذرتك سخطي ألم أخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي وأسجدت لك ملائكتي فعصيت أمري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونني ويسبحونني ثم عصوني لاترلتهم منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أحلس آدم على سرير المملكة فقيده الى لقمة نهى عنها فأخرج من الجنة فاياك يا ابنه احذر واياك المعاصي فهي التي نزلت به فنزلت به حطته عن مرتبة المجدوا لآدم الى اهبط منها فمن سجد له الا مس بجرة نصيته للاخراج واسان حاله يستغيث ببيت مفرد (شعر)

حداة العيس رفقا بالاسير
ليفهم نظرة قبل المسير
أقام في الارض يبكي على
فقد هو طن النوح وكلما
رأى جبريل عليه الصلاة والسلام قال لسان شوقه
الا ياصبا نجد متى هبت

به شريك وهو ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضي عياض رضي الله عنه وقد روى ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العلائي وغيره كان للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج خمس مراكب سنأتي على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الافعال والكلم * محمد تاج رسل الله قاطبة
محمد خير من يمشي على قدم * محمد باسط المعروف جاهه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم * محمد جبلت بالنور طينته
محمد لم يزل نورا من القدم * محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم * محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد كاشف الغمات والظلم * محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم * محمد صفوة الباري وخيرته
محمد طاهر من سائر التهم * محمد طابت الدنيا بمبعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو هممه * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاول) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتدالي عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاح من درله ألف وسبعمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قرو كواكب وبين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم من نهر في الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر في نهر من نهور عين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوي في سورة النحل في قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدي الله تعالى ترتعد فرائصه أي رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعزالربوبية وامرح في ميدان شكري واعلم عظيم قدري فقد منحت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين الف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه وياميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وياسرافيل وياعزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل وياجبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبي طالب سر فريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يارب ما هذا السر فقال ياجبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم ياسيدي وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان الملكة قد تزينت لاجلك

من مجد كان كما رأى الملائكة تصعد وجناحه مقصوص زاد قلقه وأعظم البلاء على المشتاق ترداد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسر على الديار (شعر)

حدثاني عن العقيق حديثا * انقاما بالعقيق أقرب عهدا
(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يا بني طال والله حزني على دار اخرجت منها فلو رأيتها زهقت روحك كان اولاده يتعجبون من طول بكائه ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب (شعر)

ارضينا بثنيات اللوى * من ورودها صفقة غبن
ما اندفع عن آدم بلاء وعصى آدم بكمال وعلم ولا ردعته عزازا سجد والآدم واغا خلصه ذل قوله ربنا ظلمنا أنفسنا لم ينزل منذ نزل برفع قصص الغصص تحملها رسائل الاسف (شعر)

الا يا نسيم الريح ان كنت مجتدا * تحمل الى ارض الحجاز سلامي
واني لارضى أن اكون بارضهم * على أنني منها استعد سقامي
الدنيا دار فرقة كم لمن جرع لذاتها من شرقة كم عاش فيها آدم بكا وقام فيها نوح ناحا وصار داود نادبا وبات

والموجودات شهدت بفضلك فبارك واستوى وطار فى الهواء وسارت الملائكة بين يديه وا كبروا من الصلاة والسلام عليه وناداه يا سيدى التفت الينا وأقبل بوجهك الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى نموذجى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد فقال كل ما حدث به على الانبياء قبلى لم أرد هنا قبل له فبماذا تتقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود يا ذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة تسم اليها همم المطامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ماورا مقامك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض بحجبة الا وأطلعتك عليها ولولاك ماخلقت الاملاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف اسكت يا ابن عفان فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال ياجبريل تدرع بالاجنحة الطاوسية ورصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفضاء الجبروت الا بسبعمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض ياقوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يارب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لنادم حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بنى هاشم ففى ذلك الشعب محلة وفى تلك المحلة دار وفى تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قائم مضطجع غير نائم متدثر بكساء من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا يختال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام وانمز قدميه وا كثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر بك يدعوك اليه ويحبوك بما لديه ويقول لك البعد قد بعدوا والهجر قد هجروا والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعوائد قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصارا العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبد الا اياه فقيل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتى وجلالى لا نشرن ذكرك ولا شرحن صدرك ولا رفعن قدرك ولا شفعنك فى العصاة والمذنبين ولا صلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى رضى الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أى وزر أمته لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ما يجازى نبيا عن أمته صلى الله عليه صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن نحو هلاله
ما ان له فى العالمين مماثل * كلا ولا فى الكون من اشكاله
أسرى به فى ليلة سعدية * وطوى السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شعاله
حتى دنا من قاب قوسين العلى

يعقوب للحبيب مفارقا كان
عيش يعقوب يوسف
سابه اذ فارقه صار سقيما
بقى عمانين سنة لم يلتذ بنوم
ولا سنة لما فقد النظور ذهب
الناظر لما دخلوا عليه
فاقبل عليهم مسائلا وأقبل
الدمع سائلا ورتقلقل تقلق
الواجد ليسمع أخبار الوالد
فلما جاؤا وبلغوه السلام من
يعقوب انتفض طائر الوجد
لذكر المحبوب فرد السلام
قلبه قبل لسانه لما كشف
يعقوب ستر الوجد بكف انى
لأجد ريح يوسف أحدقت
به عواذل تفتؤتذكر يوسف
فجاروهم بسلاح وأعلم من
الله مالا تعلمون تالله لو وجدوا
ماوجد لما أنكروا ما عرف
من تعرض للمحبة فليغرس
شجرا الصبر فانها اذا انتهت
أغرت رطبا باهذا جزبنادى
المحبة وناد القوم تراهم
كالفراش تحت النيران
أرواح أزعجها الحب فاقلعها
الخوف سبحان من يمكنها
بلطفه (كان) أويس القرنى
يهرب من الناس مشتغلا
بحبيبه حتى قالوا المجنون
(شعر)
ولقيت فى حبيك ما لم يلقه
فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون
(وكان) يرى الناس
ينسبونه الى الجنون والمحبة
تنهاه أن يفسر ما استعجم
(شعر)

وسعى له المعشوق فى اقباله * فرأى وشاهد هذا الجلال بعينه * ما زاغ منه الطرف عندما آله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله * هذا الذى قد خط فى العرش اسمه
بصفاته ونعوته وجلاله * هذا الذى رام الكليم مقامه * فاذلك منه الطور عند مقاله
هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بجماله * هذا الذى سفر الشام فأطرقت
مقل القلوب مهابة لجماله * هذا الذى فى الحشر يعقد فرقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس الذى هو وصفها * والعارفون عسكروا بحماله
صلى عليك الله ما ظهر الدجى * بضحى وهلل مهلل بهلاله

قال النسفى فى كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوبا على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا فقد اعتزل وانفرد وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين ألف سنة فنعى الشوق اليه عن الاكل والشرب فأخذ جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد دقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لا خلط فيه وفقئه من العنبر وأذناه وأكتافه من اللؤلؤ الابيض مذهبة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه رحلة الديباج خطوته مد بصره فأمر به جبريل بسرج من ياقوت أحمر وأجمه بلجام من زبرجد قال فى روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولا رزق كأس الحب الا لوصالك قم فان الموائد ممدودة والايام للفائك معدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتنى بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته لسر بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فما الذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا الى فما العالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل فى كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر ومحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة اسطر الاول محمد رسول الله الثانى محمد نبى الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فمنذ الليلة بالنظر اليه وائذن لنا فى المسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنة أى جنة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا الشقى والصفا كان صفا على صورة رجل والمروة كذلك صفا على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحى من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده ما علا ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك حاجة أن لا تنسانى من شفاعتك يوم القيامة فلما اراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتى هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع البراق عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار أمانته التى عجز عن حملها السموات

أبثهم وجدى وهم بتفاعلى
وأبوح شفائى منهم وهم هم
وكم عذلونى فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبى موثقا بخيالهم
وروحى لديهم كيف أفهم
عنكم
فان شئتموا أن تعدلوا
فتواصلوا
الى ان يعود القلب لا يتكلم
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حلية أويس القرنى فقوى
شوق عمر وعلى رضى الله
تعالى عنهما الى لقائه فكانا
فى كل عام يسألان عنه
أهل اليمن فلما كان آخر حجة
حجها عمر وعلى رضى الله
عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا
فقال له عمر مكانك حتى
آتيك بنفقة فقال لا أراك
بعدها (شعر)
ان كانت العين مذ فارقتكم
نظرت
الى سوى حسنكم قد خنت
فى نظرى
سلها هل اكتحلت من منظر
حسن
سوى جمالك يا مهجى
ويا بصرى
فارددها كحلها الشافى
فناظرها
سهران يقنع بعد العين بالاثر
يا هاشمى فى بيداء الهوى ايس
الطريق أن تنفق عمرك
فى التفريط انفاق البرامكة
وتشح بدنياك شح الحاسب
ويحك من قبل فم اللذة غصته

والارض والجبال يا جبريل الركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات اغاهي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعاني وعلم ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين تقربي منه وأنا في بيت أم هاني فقال جبريل عليه السلام اغتنم يا بني الملك لا كون خادم دولتك وحشمتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلابه البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم سار وفي رواية فسار ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال بيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما السير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم اعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم اعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الاول داعي اليهود ولو أجبته لتهودت امتك والثاني داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت امتك والمرأة هي الدنيا ولو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا في باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم ومن علامات كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب عن القلب عسر ومن علامات كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة (فالجواب) ان هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم في الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا لحبيب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العبادة تكثر العبادة وما ارسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيي عليه السلام تزوج أيضا وقد أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطيب قلب أويس القرني رضي الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل أي جانب اليمن وقبره بالكوفة مات في خلافة علي رضي الله عنه وتقدم في باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته في كتاب تنبيه السالك للشيخ العارف ولي الله السيد الجليل تقي الدين الحصني رضي الله عنه وفي المعنى

أيا فرقة الاحباب لا بد لي منك * ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللهنى * ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن يبده قوس وسهم ويريد اصابة النجوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الشباب طيب الرائحة فقلبني بين عيني ثم غاب عني ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك أو الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله

أسنان الندامة * يا مجمي الذهن وافق عرب القطنة
الى متى أنت مع المتلونين الى متى تضاف مع النظاف
أنت مع تقصيرك تأمن وكانوا مع الاجتهاد يخافون وأنت مع تفريطك تضحك وهم مع الطاعة يبكون دموع الخائفين محبوسة بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد في أبدانهم فاستلب اللحم وأرسل الدمع ثم اشتعل بالعين فصارت شرارة فوقع الحزن في البواطن * قيل لابن هرون كم حزبك من الليل فقال أو أنام منه شيأ لانامت عيناي أبدا (شعر)
سلوا عين طرفي ان سألتم عن الكرى
فما جفون العاشقين منام
قلوب القوم هواة يحبه فان نظروا بذكره وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فلقربه وان حزنوا فلعتبه لا يصبرون عن مناجاته لحظة ولا يتكاهون في غير رضاه بلفظة ولما تمكنت نار المحبة في قلب موسى عليه الصلاة والسلام صوب نار الطور فأسرع اليها ليقتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى المنادي * كان عليه الصلاة والسلام يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحمل لي رسالة الى ربي ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر على نبينا

لما دخل أحد من أمتك النار فقلت رده فقال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب نجت أمتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب أهل النار نجت أمتك من النار * (وفي المصابيح) * عن النبي صلى الله عليه وسلم ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر قال ابن بطال في شرح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهي لباس الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وغيرها وقال العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة سبحان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أتيت بيت المقدس ليلة أسري بي وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت امته وان شرب اللبن هدي وهديت أمته فاخذت اللبن فشربته * (قال في العقائق) * ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البحث وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا في اصلاب قوم لم يسألوا العافية ولو انهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم ما قبيضة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان من كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي رضي الله عنه في النصيحة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما الضريع نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يؤكل منه شيء اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضي الله عنهما الضريع في النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة وفي تنبيه السالك للشيخ تقي الدين الحصني رضي الله عنه من حديث أبي ذر رضي الله عنه ما لقي العبد ربه بذنب بعد الشرك أعظم من ان يضع نطفته في رحم حرام وقال أبو سعيد رضي الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم في باب التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من هذا يا جبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات باشفار عيونهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائي رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك قال ما لي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج رددته في أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق ينحل بالابدان ويقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك الجأهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت له يا فتى أما تستوحش وحدك قال الأنس بالله قطع عني كل وحشة قلت أين ألقاك قال في الآخرة قلت أين أطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى انى غضضت طرفي عن كل محرم فسألته أن يرزقني النظر اليه وصاح صيحة فغاب عن عيني * يا هذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * رفيقك قيسي وأنت يماني * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للباشق صيد نسي ما ألوف الكف * باقدام الصبر أحلى فما بقي الا القليل * تذكر حلاوة الراحة يهن عليك مر المسري ضجت الملائكة حين ألقي ابراهيم الخليل في النار وقالوا يا ربنا ائذن لنا أن ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فاغيثوه فلما رآه جبرائيل وقد ودع بلدان العادة فظن ضعف

قال وبر الوالدين يزيد الحسنة وتقدم فى باب بر الوالدين ولكن نذكرهنا شيأ يسيرا زيادة تلتأ كيد جريا على قاعدة العرب فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر ألفاظ قل يا أيها الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وفى المورد العذب عن النبى صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس فى جهنم درجة واحدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله وأفضل من نقل الصلاة وغيرها وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ماشئت فانى سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ماشئت فانى لا أغفر لك وقال رجل يارسول الله جئت أستشيرك فى الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفى حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت ارجلهما وجاء رجل يشكو أباه يأخذ ماله الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى فكنت لا أمنعه شيأ من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على عياله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

(فصل) يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع دعوى عليه لحق الابوة والله أعلم وتقدم فى باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد فى الرزق قال القرطبى رضى الله عنه فى سورة ابراهيم ورد ان العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضى الله عنهما وقال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائى رضى الله عنه فان قيل طلب الوالدان اللذة لانفسهما فلزم منه دخول الولد فى الوجود وحصوله فى موقع الآفات فأى انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر استاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذى أعظم لانه أوقعنى فى نور العلم وأما الوالد فانما طلب اللذة فأخرجنى الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة فى أول الامر الا أنه اذا حصل ولدا هتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله فى الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشبهات قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والخمر لذة يوم والنور لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة ﴿فائدة﴾ رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدى لم يبق لوالديه حق الا أداه قال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة من ثديها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس مسافر رجل فى عهد النبى صلى

اقدام التوكل فعرض عليه الملك حاجته فرده بالنفة اما اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى (شعر)

تملكوا واحتكموا
وصار قلبى لهم
تصرفوا فى عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان واصلوا فحبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا سر وفؤا
دى حبهم واستمكنوا
أرض سلى عن جيرتى
وحدثينى عنهم
يالين شعرى اذ غدوا
وأين حلوا انهموا
ماضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان أنجبين بينكم وقلوبهم
فى السفر (شعر)
ان قومى يوم بانوا
فرقوا بينى وبينى
أخذوا قلبى وروحى
ولهم سمعى وعينى
فاذا كنت أنا الرا
هن من يقبض دينى

لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا كان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الراعى انتهوا يا كف الجد من الزمن ما انتهز زمن البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون (شعر)

الله عليه وسلم وترك زوجته في علو وكان أبوها في سفل فرض فاستأذنت المرأة النبي صلى الله عليه وسلم في عيادته فقال أطيعي زوجك فمات أبوها فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم لتحضر دفنه فقال لها أطيعي زوجك ثم أخبرها بان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وتقدم في باب الامانة ما فيه كفاية قال العلائي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على داود فوجدناه جالسا على طاسة من ذهب يبكي بكاء عظيما فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت في غرفي وحريري وذهبي وفضتي ولؤلؤي ومرجاني وأكوابي وفواكهي وعسلي ولبني وخمري ومائي فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بي شيأ أني أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على وادفسمعنا صوتا منكرا فقلت ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي واشتد حري فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد عليها ثم مررنا على خشبة في الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان الله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريكا وولدا فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووي رضي الله عنه في الفتاوى عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هي هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب انها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أجاب دعوتي فنجاني من الغرق بالسفينة وفضلني بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني برسالته وأنزل علي التوراة وألقى علي محبة منه وقال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أنزل علي الزبور وألان لي الحديد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقال عيسى الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل وجعلني أبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وأنزل علي القرآن وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وسماني رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يا نفس ثلت المنى فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي ملأت قلبي محبته * هذا الذي سهرت من أجله مقلي
هذا الذي كنت أهواه وفزت به * يا ترحتي انفصلي يا فرحتي اتصلي
هذا الذي الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لله شرعها يسمو على الملل

لم تبق فيهم حرارت الهوى وجوى الـ
أحزان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم
لو تردد أنفاس وارواح
وكانوا كلما دخلوا سكنه من
سكك السكون شرع بهم الخوف في شارع الغلق
(شعر)
حبكم يبلي والغرام يبليني
كلما شئت أتى لطفكم يحييني
ان طردت يا أملي من سوالك
يدنيني
قد أتيت بابكم في شعار مسكين
والفؤاد يطلبكم طائعا
ويعصيني
ان أبح بحبكم فهو باح بي دوني
ياهذا لو أشرفت على وادي
الدجا رأيت خيم القوم على
شاطئ أنهار البكا خلوا
والله يا لحبيب وطال الحديث
يا من تخلفا في أصقاب القوم
اربط على قطارهم عسى
تصل معهم كانت لك ليالي
سناجاة ثم قطعت المعاملة
(شعر)
عودوا الى الوصل عودوا
فالهجر صعب شديد
مكابدة المادية تهون عند
ذكر مني أكبر معين على
طول الطريق نسيم دار
الحبيب (شعر)
تواتي يا نسمات نجد
بالشيح من ذاك الحمى والرند
لعل ريالك اذا ما نفحت
تبدل حر لوعتي ببرد
(كان) الشبلي يبكي ويقول
ليت شعري ما اسمي عند ذلك

هذا الذى اشتق اكرامه فخر * لما أشاره فى محفل جعل
هذا الذى ردعينا بعد ماقلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الترب لا اثر * يرى له ويرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حن جذع عند فرقته * له وأن أنين الواله الثكل
هذا الذى جاء بئرا وهى مالحة * وجج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار الماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السيل
هذا الذى اذ دعا جاءت له شجر * تجر أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصبا براحته * والضب كله جوهر امع الجمل
هذا الذى شد من جوع به حجرا * أكرم بمولى غدا بالزهد متصل
هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
ياسيد الخلق يامن جاز مرتبة * عليا رقد جل عن شبه وعن مثل
يادرة الانبيا يا روضة العلما * يا ملجأ الغربا ياسيد الرسل
العبد عبد لرحمن الجليل أتى * البك وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بعد حتك غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والجلل
صلى عليك الله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل
واخصص أبا بكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذو النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علمت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعلياته ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته وموقائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمدية والرسالة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا باصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تجول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى العلى فمر على ملأ من الملائكة الا رحب به ذلك الملأ وصف فى السماء الاولى بأجمل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعة عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على

هذا يا علام الغيوب وما أنت صانع بى يا غفار الذنوب ورحم بخستم عملى يا مقلب القلوب (شعر)

هجرانك قاتلى سريعا * والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتنى فعندى * شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتى وسؤلى * ما أنت بمن تحب قاطل
يا صاحب الدموع امطرى * على ربيع القلوب يانعا
من فقد قلبه تحيل فى طلبه أبواب الملوك لا تطرق بالايدى بل بنفس المحتاج (قال) بعض الصالحين رأيت شابا فى سفح جبل وعليه آثار القلق فقلت له من أين أنت قال أنا عبد آبق هربت من مولاى قلت تعود الى مولاك وتعتذر قال لا وجه لى ولا حجة قلت تتعلق بمن يستشفع لك قال بمن أتشفع والكل يخافون منه قلت من هذا المولى قال مولى ربانى صغيرا فلما كبرت عصيته كبيرا فواحيائى من حسن صنعه ووقح فعلى ثم صاح صيحة خرجت روحه فخرجت البنا عجوز فقالت من أعان على قتل البائس الحيران فقلت لها أقيم عندك أعينك على تجهيزه ودفنه فقالت لا خلوة بين يدى قاتله عاصيا له بغير معين فيرحمه

الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة

والاثابة ﴿ الحمد لله الغنى الحق القوى الولى الوفى العلى عن مداناة الاوهام العظيم الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول بوصف القدم الآخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا تخفى معرفته الاعلى من جحد وظلم الباطن فلا يحيط به الوصف ولا يمثله الذهن ولا تدركه الأفهام المتفرد باوصاف الكمال المتوحد بنعوت الجلال الصمد الذى لم يزل ولا يزال موصوف بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام نور قلوب العارفين بضياء الافهام وايقظ أسرار القاصدين بألاح لهم الاعلام وأشغل أسماعهم بلذة خطابه عن سماع الملام واستنهض عزائمهم فسارعوا فى حنادس الظلام حاديهم الوجد ودليلهم القصد وسائقهم العزم شمروا حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا وأهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال كالصدود ولا الحلى كالسهام ليس من رضى بالغدر والجفاء كمن أقام على حق الوفاء ورعى الذمام بينك وبين مولاك عهد أنت بريء وحفظ العهد

عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة زادها على المرسلين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جربها على أهل السماء ذيلا مرقوم عليها سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر تمزج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب المناجريات فى الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة فى أبلغ العبادة واستعظم من فى الملا الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وانزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تتلف مهجتى وتتفطر لامتى فقيل يا محمد جرت عادة السادة فى مقام السيادة اذا رأوا حضار أحد العبيد بمجلس الاجلال والتحميد وارادوا التحافه بتحف الانعام فى مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل وألبسوه كل جميل فقال منى هذا الوعد الكريم والفضل والتكريم فقيل ألست قمت لنا فى الظلام على أقدام مجاهداتك ففيه ندعوك الى دار كرامتك ستراعى على حالتك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت يا جنة عدن تزيني يا دار النعيم تكوفى ويا حلل الانعام تلوفى ويا حور تخترى ويا ولدان اقتخرى فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم لزيارتك سيد البشر فلما شق جيب المغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على أبواب الدولة لمحمديه والرسالة الاحمديه فلما انهار زخرف النهار وغشى الظلام نورا الابصار جاءه السيد جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحياه وأكرمه وأجله واحترمه وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين أو أدنى الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقيل لن هذا الاستغفار قال لامتى قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم فى وصف كرمك قيل انظر عن يمينك فرأى واديا مملوأ دخانا فقال يا الهى ما هذا لدخان قال سوء افعالهم وقبيح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم اتريد أن توحش قلبى منهم وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى قيل فالنصف قال لا أرضى بدون الكل يا الهى لما نزلت على يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا او النصف اذا نقص منه قليلا صار الثلث فعبدك ما رضى فى خدمتك بالثلث والنصف بل قمت الليل كله فلا أرضى الا بامتى كلها فقيل له قد منحناك ليلا بامتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولا رفعن قدر من صلى عليك منهم ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يا اسمعيل ادل المعراج فجاء به من الفردوس احد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من احسن شئ خلقه الله تعالى وما من مؤمن الا ويراه عند موته الا ترون أنه يشخص ببصره الى السماء اصله على الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل بمجل بحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسامهم وجوههم كالبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا على بها ملائكة اكثر من الجن والانس كلهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا على بها ملك عظيم جالس على كرسى من ذهب معه

ملائكة شاخصون بابصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ما شاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كادنور بصري يذهب من نورهم فاستغلوني بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة قصرقهمي عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بانواع اللغات ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لايحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائي مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذي جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشرة رقيائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه فلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها ما بين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقي ورأيت ملائكة سبحوهم سبحان ربي الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفني بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمي ثم طار في الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادي يا غفار الذنوب اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رأيت في الكوكب للاسنوي عن العز بن عبد السلام رضي الله عنهما والعراقي أيضا رضي الله عنه لايجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بغفرة جميع الذنوب او بعدم دخولهم النار لانا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان فيهم من يدخل النار وأما الدعاء في سورة فتح عليه الصلاة والسلام ونحوه فمحمول على أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم ازل اصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل بمحل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في على درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه السلام بابا من ابواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسمعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور يعمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعماهم بالليل بيده اليسرى ومعه الف موكب من الملائكة فقال من هذا الذي معك يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد بعث اليه وفي رواية أوقد أرسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لايخفى في هذه المدة وانما المراد ارسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء الدنيا وهي موج مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال لها كوني زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال التيباوري فهم سجود الى يوم القيامة (فائدة) ذكر القرطبي رضي الله عنه في سورة النمل ان عفريتا تبع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بشعلة من نار تخاف منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل الا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قال بلى قال قل أعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال العلائي رضي الله عنه وجد في السماء ملكا على كرسي فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه ايها الملك يسلم عليك حبيبي محمد فترد عليه السلام وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لاتجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبي عبد الله الموصلي رضي الله عنه من أراد أن يحمد الله بافضل ما حمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة والمقربين ويصلي على محمد بافضل ما صلى عليه أحد من خلقه ويسأل ربه بافضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد ما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة ورأيت في كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك وعدد

من شيم الكرام وقد أوضح لك المحجة وأكد عليك الحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا تنتهي عن أوحدك وحبك وعرفك وهداك وأيدك ووالاك وخطبك وناداك ووعدك بشرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام (احده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وأبرم من الاحكام وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الهجرت أفعاله على الاتقان والاحكام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أقام به أركان الاسلام وابطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على مر الليالي والايام (في قول الله عز وجل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) المراقبة اصل عظيم من اصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع ويعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم في القلب وتوالى فلم يعقبه

معلوما لك ومل ما رصلك وهو ائك وتقدم غير في باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئة يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه ارواح بني آدم فاذا كانت روح مؤمن قال ريح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقال أيضا هو لوح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما في عليين أي في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفي الحديث أرواح الكفار في بئر برهوت قال ابن العماد رضي الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها في الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بارض ثمود وبئر برهوت بارض اليمن وبئر ذروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وماء بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح العجلي في ثلاث الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردي رضي الله عنه لا يجوز استعماله في نجاسة قال في الروضة هو كغيره أي فيجوز استعماله مطلقا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر ابنه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائي فان قيل أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون في السماء قلنا يحتمل ان تكون ارواح الكفار تعرض على آدم في السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا أمر بوضع كتابه في سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

شرفني بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه اتقى ولا أتقى
حبيبي طه الهاشمي محمد * وأحمد من محمود أسمائه اشتقا
له صفة ما أحمدا قط واصف * ويكفيك ان البدر من اجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك حقا كمل الخلق والخلقا
ويكفيك ان الله أوجد نوره * وسماه طه قبل ان يخلق الخلقا
ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك أن العذق خر بامره * من النخلة العلياء وردها العذقا
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقى
ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على تلك الصخور ترى أثرا يبقى
ويكفيك ان الله رقاه للعلى * فأكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلي عشرة ثم لا يشقى

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حملت في السير خمسة أيام في الهواء واذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابها فقال من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث قال نعم فقيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما دخلت رأيت ملائكة وجوههم كوجوه البشر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب ونسبحهم سبحان ذي العزة

غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى والا كتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام حسبي من سؤالي علمه بحالي ومن ثمراته الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره في دفع مكروه او تحصيل مطلوب قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام اني معكما أسمع وأرى ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين وقوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل ذكر الله عند ما حرم الله وفي بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى

والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة اى معلمة قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا خيلكم فعلم حمزة رضى الله عنه فرسه بريشة وعلى رضى الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضى الله عنه وفى غزوة بدر مناقب العباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمرا اللون كأنما خرجا من دعاس أى حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت فى باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة نتجرد ونود ونخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بى جبريل فى الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى القيوم الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد على أحسن تحية قال عكرمة رضى الله عنه فضل يوسف فى الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه بثلثى الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضى الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم سرنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة فى نقرة بهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة بهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل فى النهر فاذا قال سبحان الله غمس فى النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فيسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت فى كتاب التذكرة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذى والامام أحمد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دوابين الخلق التى فيها امورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح وفى رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبى عليه السلام فتأملت فاذا فيها رجل كهل فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له يا أخى ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وامته وقيل انه فيها كالنائم لا يتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها الملاقاة النبى صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه ويدخل بعده وأول ما تدثر كل منهما طعام النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبى صلى الله عليه وسلم كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغى أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتى لكن الجواب عن هذا ما قاله عياض رضى الله عنه فى شرح مسلم ان المذكور هنا الياس وهو من

ما أنصفنى ابن آدم يدعونى
فأستحى ان أرده ويعصينى
ولا يستحى منى وفيها يقول
الله تعالى عبدى انك
ما استحييت منى أنسيت
الناس عيوبك وأنسيت
بقاع الارض ذنوبك وبحوت
من أم الكتاب زلاتك ولم
أناقشك الحساب يوم القيامة
وفيها يقول الله تعالى ان كنتم
تعلمون انى لا أنظر اليكم
فالخلل فى ايمانكم وان
كنتم تعلمون أنى أنظر
اليكم فلم جعلتموفى أهون
الناظرين اليكم (شعر)
كن حبيبا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب
الشهيد
انهاونت بالاله نديا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدرى
ان مولاك دون حبل الوريد
(كان) الفضيل رحمه الله
تعالى يقول يا مسكين تخلق
بالبلوى وترخى سترك وتستحيى
من الناس ولا تستحيى من
الملكين الذين معك ولا
تستحيى من القرآن الذى
ما تقول لى فى رجل عليه حق
بأربعة شهود والحاكم يعلم
به هل يقدر أن يمتنع عنه
بجحود قالت لا والله قال
فان معى ملكين ومعك
ملكين والحاكم يعلم
فاضطربت المرأة ورفعت
ميتة * وكان طارم اليمانى
بمكة فراودته امرأة عن
نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى

المسجد الحرام والناس يجتمعون فقال فما اقضى ما تريدين قالت فى هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما تخفيه عنه يغيب

قال بعضهم مررت بجماعة يتراءون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه وأردت ان أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت انك وحدك قال معى ربى وما كان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل فى صدرك ولا تستحيى من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروى) ان رجلا حبشيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لى من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني قال نعم فصاح الحبشى صيحة فخر ميتا (وروى) ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب يا شيخ ما أنصفتنى غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتنى اما انى لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليمر بى الشاب

ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووى رضى الله عنه ليس فى الحديث ما يمنع كون ادريس أبا للنبى صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولآسية موسى سبعون قصرا من الياقوت مكللة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم مررنا حتى علونا السماء الخامسة وهى باقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا يا جبريل قال هرون فسلم على ورحب بى ودعا لى بخير ثم علونا السماء السادسة وهى من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شئ وخالق كل شئ من قالها كان له مثل ثوابهم وإذا فيها خلق كثير كل ملك منهم على ما بين رأسه ورجليه وجوها وأجنحة ونورا راقعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء الكروبيون قال التسعى رضى الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعدد امرأة يل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران فى كل ريشة ألف عين تبكى على المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون على ايماء برؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال جبريل هذا احمد نبى الرحمة الذى أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعنى أسمر الون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل انى أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله منى فقلت من هذا يا جبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدى يدخل الجنة من أمته اكثر ممن يدخلها من أمتى قال الخطابى لم يبك موسى حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسمائه فلا ما أعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه فى طاعة الله عز وجل

هذا المقام الذى لاذت به الامم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من * جاء من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادى الذى محيت * هنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذى قد سما فوق السماء الى * مقام عز فتاهت دونه الامم
هذا الذى كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذى ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هذا نبى الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذى تبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذى انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهى من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى أن أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجىء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى

وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هى شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب فى ظل الغصن مائة عام فى كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون الدر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوى قال مقاتل وتحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان قال فى العرائس انها فى السماء السابعة مما يلى الجنة وعروقها تحت الكرسى واغصانها تحت العرش مقام جبريل فى وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت فى تفسير القشيرى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أى أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لأمته وقال نجم الدين النسفى غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من الطرائف ما لا يحصى فنثروه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقال النيسابورى قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائى فى أصلها محراب جبريل فأذن جبريل فلما قال الله أكبر قال تعالى صدق عبدى أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدى لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدى محمد عبدى ورسولى مر حيا به فلما قال حى على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حى على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صلت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى يلى الرحمن أى يلى عرشه بدليل رواية المعراج فاطلق فى جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما رأيته مثل خلقت قبل ساعتى هذه فأذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حى على الصلاة حى على الفلاح ورأيت فى بعض المعارج عند صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ والعجوز قال ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين المحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق من تحتها لا يجاوزها وعلم من فوقها لا يجاوزها أى من تحتها لا يعلم ما فوقها ومن فوقها لا يعلم ما تحتها وقال على رضى الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه فى النار قال بعضهم يعنى من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وشبهه من غير ضرورة ﴿فائدة﴾ نزل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم واديا فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى فى سدر مخضود أى حمل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحمل والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى فى باب الجنة منافع الموز قال البغوى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ ويواقيت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه وريحها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبى صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فهرعوا للسلام عليه كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال

يذكرك الله رؤيته ترتفع هيبته على قلبك لعظمة بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السبخى ان المنافق لينظر فاذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء واذا لم ير أحدا بطش واما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم نجواه فاما قلبه بين يدى الله عز وجل فسبحان من تفضل على قوم فقرهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فاذلهم بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحسم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروى) فى الحديث أن من المؤمنين من يعطى كتابه بختم ما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا وكذا وقد استحييت أن أظهره عليك اذهب فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيستحيى هو منه هل هذا الا محض الكرم (وقال) ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله * وقال ابن عطاء أفضل الطاعات

ابن عباس يأوى اليها جبريل وقال مقاتل والكلبي يأوى اليها أرواح الشهداء قال العلائي في حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفي رواية وهي في أعلى السموات قال البرماوي في شرح البخاري لعل أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر في الأرض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الأحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الأول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الأرض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العزيز الغفار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائي انه رآه في سماء الدنيا وفي الخبر ان ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من درر ياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى أنه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا بريد وجه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الديك الأبيض أنه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الأحبار رضي الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفي العرائس أن الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة سبح فيسبح آدم وتقدم في باب السكرم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من القولنج ﴿فائدة﴾ رأيت في المدخل أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رقى نسترقي بها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هي من قدر الله قال الترمذي هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى وأحد وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ثم يقطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به فعمله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال في المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا في أناء نظيف ثم يحسركه بشيء ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع الأمراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس في الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ حجرا لاثمد ويحميه في النار فاذا حمي أخرجه واطفأه في الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذي يكون ملتوتا بالمصطكى بعدد قها ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم

مراقبة الحق على دوام الأوقات * وقال ما الذي دينار لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما أتردد الى الخلاء فوددت لو أن الله تعالى جعل رزقي في حصلة أمضغها حتى ألقى الله وكان بعضهم يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد قال أستحي من الله أن أدخل بيته وقد عصيته (وحكي) أن بعض المشايخ كان يفضل واحدا من أصحابه ويخصه بإقباله فينظر أصحابه الى ذلك فوقع في نفوسهم شيء فأراد الشيخ أن يبين لهم رتبته فأعطى كل واحد منهم طائرا وأمره أن يذبحه في مكان لا يراه فيه أحد ففعل كل واحد منهم وذبح طائره وأتى ذلك الفقير بطائره غير مذبوح وقال يا سيدي أمرتني أن أذبحه في مكان لا يراني فيه أحد وأينما ذهبت فالله يراني فعلموا أن الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى (وكان) سهل بن عبد الله يقوم الليل مع خاله محمد بن سوار فأوصاه أن يقول الله معي الله ناظر الي الله شاهدي وأمره أن يلازم هذا الذكر بقلبه فان له أثرا عظيما في المراقبة وحضور القلب * وقال الفضيل خشية من علامات الشقاوة القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا

في باب الاستغفار مناقع لا ياس جراحته قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا قد مسح رأسه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين النحل والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى بإكتاف السموات وأطراف الارضين وهو من أفصح الملائكة لأهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما سمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسي والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال العلائي في مكان آخر انه رآه في السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفي أمتك فقرعينا وطب نفسا فقلت أخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم رياحين من الجنة وقصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا تمر بملا من الملائكة الا رحب بها وحيا لها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكتبوا العبدي كتابا في عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذي يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي والقرآن امامي فيتنهرانه انتهارا شديدا ويرددان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتناني في ديني ما أعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلو فما وجدت مساعدا * فجعلت نحوي النفي مسيري
خير البرية أحمد المحمود من * نبع الزلال بكفه كغدير
ذكرى ملاذي يوم أنزل حفرتي * في وحدتي وكذا اليوم نشوري
مالي سواه في الورى من ملجأ * فهو الذي يرجى لكل عسير
هو لي شفيع عنده مولى لم يزل * بالجود يجبر قلب كل كسير
يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظلم أي قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودي في علو قصور
لكنني قدمت كل عظيمة * تالله لا أنحط بالنكير
بل بالتجاوز من اله محسن * برؤف مجمل التدبير
يارب اني في الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير
يارب اني جئت أطلب رحمة * أنجو بها من سائر التعسير
متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يارب صل عليه ما أسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم قصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا يراها ملك الا لعنه فيأتي السماء من قبل الله تعالى

وقول الاصل ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملائكة يكتبون الاعمال والاقوال فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله تعالى فينبغي أن يستحي من الملائكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وفي الصحيح) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (وروى) أن الذي على اليمين يكتب الحسنات وهو أمين والذي على الشمال يكتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين أمهله ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر فان تاب لم يكتب عليه شيء وان لم يتب قال له اكتب أراحنا الله منه ما أقل مراقبته له وأقل حياءه وأقرب الآفات آفات اللسان ولذلك ورد الزجر عنها في آيات كثيرة من القرآن قال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين ولج

لأرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الطيب ثم يكتب له كتابا في سجين ويقال به إلى الأرض فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه إلى جسده فيرى مجلسه ويخطو فاحيهم البصر ويقول انتظروا بنا بعضهم إليه حتى يقول أمر هوا به فإذا دخل على أعواد المنايا وضعوا به الحفرة نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الإنس والجن يا أصحاب الموت يا حبائل الموت يا جملة نعشه لا تعرفكم الحياة الدنيا كما غررتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي فإنه يساق إلى عذاب الله فإذا وضع في قبره قالت الأرض لا مرحبا بك ولا أهلا أما وعزة ربي لقد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فسيرى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فإذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه ويقولان له من ربك ومن نبيك ومن دينك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يعجلان له بابا إلى الجنة فإذا نظر إليها قرح فيقولان له لا تفرح فإنها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما أحرمك الله بكفرك وفي رواية فرأيت ملكا على كرسي والدنيا ما فيها بين ركبتيه وبيده لوح من نور ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا عن يمينه شجرة عظيمة فينظر إلى الشجرة تارة وإلى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فأومأ إلى رأسه فقال له جبريل هذا محمد نبي الرحمة فرحب بي وحياني وقال أبشر فإن الخير فيك وفي أمتك إلى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض أرواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدي وجميع الخلائق بين عيني وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق وإذا انقدر رزق عبد اصفرت ورقته ويبست فأمسح اسمه فيموت في الحال وفي الخبر أن له أيدي بعدد أرواح فيقبض الروح من مكانه وفي زهر الرياض للنسفي خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كما يقبض روح أحد سالت عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت الا وملك الموت يعاهدهم في كل يوم مرتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فما من عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

يا غافلا عن صروف الدهر في سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث في الغدوات والبكر
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * فسمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخي التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء ومن * عمر يمر كمثل الريح بالبصر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت في الاثر

(فائدة) رأيت في كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضي الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه في الأفق المبين قالوا وما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه رياض وأنهار وأشجار بغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوي عن مجاهد أن الأفق الأعلى من ناحية المشرق فمن فاها جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك إليهم ثم جعلتهم فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرفاوتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء الا بإذنك فاجعل حركاتي في طوائك اللهم ان أحدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيتك أن أشاء ما يقربني اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما أهلا يعمل به فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما أهلا

اخبث ما ابتلي به المرء بين رجليه قرر هاذا ثلاثة وقال غير رضي الله عنه ابن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصري كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم انا على ردما لم أقل أقدر مني على ردما قلت وقال الآخر ما أنا فما ندمت على ما لم أقل وطالما ندمت على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتني فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة أن نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شمعون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله أمرأ تكلم بخير فغار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى وانيبوا الى ربكم وأسلموا له

فاجعلني من مناكبي نعتك اللهم انك أردت بقوم الضلال وسيفت صدورهم وأردت بي قوم الهدى فشرحت صدورهم فشرح صدري للايمان وزينته في قلبي اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاجعني بعد الموت حيا طيبة وقبرا لي البلد الذي الهم من اصبح وامسى نقته ورجاؤه غيرك فأنت تقي ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم تطعمه النار أبدا

(المركب الخامس) الزفر الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أي قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتي زيادة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا ساعة فاذا بيني وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أبن تتركني وتخلف عني قال يا محمد أنت في مقام لا يجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك يصلي فقلت وكيف أصلي وما شاء الله فاذا أنا بميكائيل خلفا وحلا فقلت أهذا معك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا اسرافيل أمامك فسرت ما شاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد انتشر به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا معك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا الروح امامك قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه من رأسه الى قدمه شعورا وجوها وألسنة مغشاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار والانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوثر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت كطوفان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا أنا بالروح الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس في كل رأس مائة ألف وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتي الى يوم القيامة فقلت أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور قبل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغي لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله مني وفي رواية له قال وما منا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخردلة لاحترقت بنور القدرة واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فأجلسني جبريل عليه وفي رواية قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بيني وبينه سبعون حجابا من نور وفي رواية لسهل بن سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفي حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور قيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل نعم حكى الرازي في تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار رأته تعالى ما حل في شيء ولا غاب عن شيء وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العلم الذي لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فنها علم امره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى فيه فكان يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان وإلى عما خيره فيه فكان مما أمره الى أنه قال كنت نورا في وجه

فهل ان يأتكم العذاب ثم لا تبصرون وقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى وما يتذكر الا أولوا الالباب فالنفس تجمع في ميدان المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر القلب باطلاع الرب أناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الجبار (وروى) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم

ابراهيم زوره في شهر فلما عارضه جبريل وهو كعبة الحبشي وقال يا ابراهيم انك ماحج فقال اما انك قد حججت فعاد الله وقال انك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبي صلى الله عليه وسلم فأطعمني الله تعالى ان قلت ان بعثني الله واصطفاني برسالته لاجازن اخي جبريل فلما كان ليلة المعراج بعد أن بعثني الله تعالى أتاني جبريل وكان هو السفير بيني وبين ربي في ان انتهى معي في مقام ثم وقف فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يجعلني أبسط جناحا لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم الي الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب الاول فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال لي فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد مع رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا انا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض في يده لكانت كخردلة في يد أحدكم ثم سار بي الرفرف الى بحر من ماء أخضر فجزعت عند ذلك وقلت يا غياث المستغيثين سكن روعي * وقال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى أتينا الى بحر من نور ربيلا فلما نظرت اليه خاطرت فيه حتى ظننت أن كل شيء خلقه الله تعالى قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف واذا أنا بملك عظيم بكيال الماء بمكيال وبفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور قال الغزالي ولربه اي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل في عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخرق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيت بين كالقنديل المعلق في الهواء وما نقله العلائي صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الرفرف بعد ان جاوز الحجب فانه عمدة فانه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتقم بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن يمن علي بالثبات فمن علي وقواني ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسي فرفعه الكرسي الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفي رواية لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال علي رضي الله عنه بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه وزاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم

وبعثكم كنفس واحدة ان خلقكم ولا بعثكم الا كبعث نفس واحدة ما ينقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل لبشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت عدلي عليهم عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه سحت عنه في أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس

في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة يتضرعون في العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون واعلم أن السبعين ألف مذكورة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قبل الله تعالى لا إله إلا هو الآية خلق الله سبعين ألف ملك الملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا فقد واصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح وترل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك وأهل الجنة إذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة * ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الألسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض السنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الأعظم سبحان من لا يعلم ما هو إلا هو قال في العقائق وعلى فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والأرض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة ودا خله العجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعينها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام وعلى سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا زاد في العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تسعى عظمتي وتنظر إلى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أربعة أشياء ووجوه شتى وألوان شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا فعين أصواتهم بالتهليل ينتظرون إلى العرش لا يطوفون لو أن الملك منهم نشر جناحه على الأرض لطبقها بريشة واحدة الأول على صورة الآدمي يقول اللهم ارحم بني آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثاني على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الأسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حملة ثمانية وقيل أن أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبي في سورة سأل عن القشيري قال في السماء السابعة ثمانية أوعال أظلافهن وركبهن مثل ما بين سمائنا إلى سمائه فوق ظهورهن العرش

هذا النبي الهاشمي محمد * هذا هو البدر المزمل
هذا حبيب الله هذا أحمد * هذا النذير الأبطحي المرسل
هذا الذي شرع الشرائع للورى * هذا الذي هو في البرية يعدل
هذا الذي ركب البراق مسما * نحو الإله فمن لهذا يعدل
هذا الذي استخلاه أعلا عرشه * رب العباد ووجهه يتهلل
هذا الذي قطع الهواء وكان في * حنج الدجى فوق السماء يجول
صلى عليه الله ما هبت صبا * وعدا السحاب إلى القيامة يهطل

ورأيت في روض الأفكار أن جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد جعلتك الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت فيها وسيلتي فأنا فيها زاهل الفكر داهش السر يا محمد حيرني حين أوقفني في ميدان أزله وأبدهجلت في الميدان الأول فما وجدت له أولا وجلت في الميدان الآخر فإذا هو في

يا نبي الله فسمع وقال عبده الله يا سلام الا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العباد اعمل دنيا تم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغني أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام * وقال عمر بن الخطاب احسنوا الى التوابين فانهم أرق شيء وقال قتادة القرآن يدلكم على داءكم ودوائكم فداؤكم الذنوب ودواؤكم التوبة (وفي الحديث) من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول يا عبادي كل مذنب الا من عافيته فاستغفروني اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على أني أغفر له غفرت له ولا أبالي وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما أفهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل بأستار الكعبة فقال اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وأتبغض اليك بالمعصية مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى وان توعد عفا غفر

الآخر أول مطلت الزنبق الى ذلك الغريق فتعلق بمكائيل في الطريق فقال الى أين والطريق مسدودة والابواب دونه مردودة لا يوصف بالاماكن الحديدة قلت فما وقوفك في هذا المكان قال سعلني بمكان البحار وانزال الامطار وارسالها الى مستقر الاقطار فأعرف كيل البحار زبدا وأعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لاحد بنة أمداقات فان اسرافيل قال في مكتب التعليم يقرأ امثال ذلك تقدير العزيز العليم فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك حتى ينفخ في الصور قلت هل تسأل العرش وتستزيده وتستميح ما عنده وتستفيده فلما سمع العرش ما تحن فيه اهتز بارتمال مضطربا وقال لا تحدث به مخاطبا ولا تحرك به لسانك فيسد امرا لا يكشفه حجاب ولا يرفع دونه باب وسؤال ليس عنه جواب ومن أنا في الدين حتى أعرف هو أين يسعني بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت فوعزته لقد خلقني وفي بدء أبديته حسم في وفي بحار أحديته أغرقني فتارة يدنيني من مواقف قربه فيؤنسني وتارة يحتجب عني بحجاب عزته فيوحشني وتارة يواصلني بكأس حبه فيسكرني فكلما استغرقت في عربدة سكري قلت رب أرني أنظر اليك فيقول بلسان احديته لن تراني فلما أفقت من سكري قال أيها المحدث هذا محال قدسناه وحسن قدسيناه فلا يراه الا يتيم قدر بيناه وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من يرانا فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تعلق به وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب في صفاء وقتك آمنا من مقتك يطوف بك عن ندماء حضرتك ويحملك على رفرف كرامته وتارة يشهد جمال أحديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جمال صمدية ما زاغ البصر وما طغى وتارة يطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فكان قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا أدري من اي جهة آتيه جعلني أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقني فكنت أرعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقي وهدأ روعي فهذه بركة وقع اسمك علي فكيف اذا حل جميل نظرك الى يا محمد أنت المرسل رحمة الله للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي منها أن تشهد لي بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الى وتقوله اهل الزور علي زعموا الى أوسع من لا حد له وأحيط من لا كيفية له يا محمد من لا حد له ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى أو محمولا علي يا محمد اذا كان الرحمن اعجزه الاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي أو ينفصل عني لا أنا منه ولا هو مني قال مفتي الجن والانس نجم الدين النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى اي أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافتراء المجسمة عليه قال علي رضي الله عنه ان الله تعالى قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فحته وتحت كل شيء ولا يقال شيء فوقه تعالى جناب عزه ان يوصف بالاستقرار أو التمكن أو المماسة فهو مستغن عن المكون والمكان قال العلائي في سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعري عن المكان ثابت في الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد حلول المكان لتغير والحدث فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلي سبحانه وتعالى قال الرازي في سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزمهم ان الملائكة حاملون لخالقهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه منزها عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع ان الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها وعدفنوا فيها قلنا قال ابن العماد في كشف الاسرار لكن رأيت في شرح المهذب ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور ان السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو

فلم يجر بظلم عقوبة بالرحم الراحمين وبطش بعض الصالحين في خلوة فقال الهي أنت قضيت أنت حكمت أنت قدرت واردت فهتف به هاتف هذا الشر حبيبك فأين المحبة العبودية فقال انا عصيت وانا احببت وانا أخطأت وانا اسأت فسمع فاذا بقول ان ربك يقول أنا غفرت وأنا رحمت وانا تجاوزت وأنا سترت وانا اهل التقوى واهل المغفرة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار بقيل وقال فانه يحصى عليك عملك واذا أسأت فأحسن فلا شيء أشد ادرا كا من حسنة حديثة لذنب قديم * وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لبعض أولاده يا بني خف الله خوفا تقوبالو ترى انك أتيت بجميع حسنات أهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى أنك أتيت بجميع ذنوب أهل الارض لغفرها لك * وقال يحيى ابن معاذ لا يرفع للمؤمن قط سيئة الا رهى بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب بعدها * وقال ابراهيم الخواص بينما انا في طريق مكة أمشي اذ وقع في خاطري العزلة

فانفرقت عن الناس
وعشت ثلاثة أيام ما خطر
لي قلبي طعام ولا شراب
فوصلت الى روضة خضراء
فيها رياحين كثيرة ونهر من
ماء فوقفت متعجبا منها فاذا
بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات
خشن فسلموا علي وحيوني
فقلت من انتم قالوا نحن
نفر من الجن المؤمنين سمعنا
القرآن من محمد صلى الله
عليه وسلم فسلبتنا حلاوة
كلامه جميع اللذات
فانقطعنا الى الله في هذا
المكان فقيض الله لنا هذه
الروضة كما ترى ولقد
اختلفنا في مسئلة وسألنا
الله ان يقيض لنا من يبينها
لنا فقلت كم بيني وبين
الموضع الذي فارقت اصحابي
فيه قالوا ثلاثة أشهر وان
هذا الموضع لم يصل اليه
آدمي قبلك الا شاب اتانا
يوما ونحن جلوس نتذاكر
الحجة فسلم علينا فرددنا عليه
السلام وقلنا له من اين
اقبلت قال من مدينة
نيسابور خرجت منها منذ
سبعة ايام فقلنا وما اخرجك
منها قال آية سمعتها قال الله
تعالى وانيبوا الى ربكم
واسلموا له من قبل أن
يأتيكم العذاب الآية فقلنا
لها الانابة قال ان يرد
الله تعالى عنك اليه قلنا
فما العذاب قال عذاب
الفراق ثم صاح صيحة
ووقع ميتا فواريناه وهذا

واعجبوا أنتم به اذا اراد الله تعالى ان يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم الى السماء ليريه عجائبها امر جبريل عليه السلام ان يهوديه فقال يا محمد هل احب الله من خلقه في خبر السموات قال نعم ياقوتين الملائكة الذين حول العرش سبعون صفا من نور في السفلى وسبعون صفا من غمام وحواب آخر تقدم وسيأتي ايضا ان لله تعالى اطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بني آدم وأقواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين ايلنامهم ونهارهم وليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التي أعدها الله لاهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت في باب الخوف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) لو قال رجل لغلامه اعمل الشغل الفلاني فقال لا أحسنه فقال الطلاق يلزمني أنت تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووي رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور الغريبة غالبا لحذقه وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قدرت بأربعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وجعلتخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقال في حادي القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمي بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزي في التبصرة عن العلماء أول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد وذكر البغوي ان الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسما من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال في حادي القلوب الطاهرة ومن عجائب الارض ان ببلاد اليمن رجلا من نحاس ما دايده الى وراثه يقول ليس وراثي مسلك انما هي أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم غل كالبحاتي تخطف الفارس عن فرسه ووجد في خزائن سلطان الدولة غزلة في سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله في أرضه ما قاله جماعة انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شيء فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالبدنين في كل حكم نقله القاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة في شرح الاشهبية عن ابن القطان وقال الشافعي رضي الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لي امرأة من وسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها بطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هي كما قيل لي ثم طلقتها فلعبدي بها ولدان كلان وبشربان ويتلاعبان ويتضاربان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت علي فقلت لها من أين أنت قالت أنا زوجة فلانة فنظرت الى حركتها فاذا هي كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حد مفصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هي المرأة التي سلمت علي فتبارك الله أحسن الخالقين وعندي في صحته وقفة وجواب آخر أراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوي التي منها أربعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد والمرجان ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في ذلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا أهل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذي لا اله

الا أنت الاكبر وتحيرت الملائكة كلهم وعلموا ان الله تعالى جعل بينهم وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من درّ أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زمرد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر فى حادى القلوب الظاهرة ان فى سنة نيف وثلاثمائة وقع برد كل بردة أوقية وأكثر وفى سنة عشرين وأربعمائة بغداد يزن البردة رطلان وأكثر وفى المدهش لابن الجوزى نزلت بردة خمرت عامة وخمسين رطلا وجواب آخر وهو ان جبريل عليه السلام كان يسبح فى صومعة العصمة وكان يقول الهى أرنى ثواب عبادتى فجاءه النداء لجبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل فاطمة محمد صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فانى أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها لامته ﴿وجواب آخر﴾ وهو ان الملك اذا أراد أن يعلو الفرس السابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم فى الهند ونوح فى السفينة وموسى على الطور وعيسى فى السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين فى الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿وجواب آخر﴾ أمرى به لاجل المشبهة واليهود وذلك انهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار والتمكن فنودى يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسى وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسى والماء كله فى جوف الكرسى وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسى بألفى عام وتقدم فى فضل ذم الكبر ان الكرسى يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذى قالته اليهود لما صلح ان يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل فقد فسر بعض العلماء المقام المحمود بان الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبرانى فى ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة فى الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا ان الذين عند ربك رب ابن لى عندك بيتا فالمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير ان صار له هما سا وتقدم فى كتاب العقائد ما فيه كفاية والله أعلم ﴿وفى المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثانى ان لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكرنا فى صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة فى الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته فى نجاة قوم من دخول النار الثالثة فى اخراج قوم من النار الرابعة فى قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة فى زيادة درجات قوم فى الجنة السادسة فى التخفيف عن عمه أبى طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة فى اخراج المذنبين من النار التاسعة فى أطفال المسلمين اللهم ادخلنا فى شفاعته فى عافية قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ورأيت عجائب عظيمة فظننت ان كل من فى السموات والارض قد ماتوا الا انى لم أسمع هناك يعنى عند العرش شيأ من أصوات الملائكة وانقطع عنى حس كل شئ فلقينى عند ذلك استيحاش فنادانى جبريل من خلفى يا محمد ان الله تعالى يثنى عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فى شرح المهذب التحيات لله أى العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل انا قولوا التحيات لله أى الالفاظ التى تدل على الملك لله وحده وقوله الصلوات والطيبات قيل الصلوات هى الصلوات الخمس والطيبات هى الاعمال الصالحة وقيل الكلام

فيزيده قال ابراهيم فنظرت واذا قمر فى وسط الروضة حوله ياقوت كثير وعلى القمر مكتوب هذا حبيب الله فتقبل الغيرة واذا طاقة نرجس كأنها رياحا عظيمة وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابة فقرأتها وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا جواب مسئلتنا ووقع فيهم الطرب ووقع على النوم فانتبهت فاذا أنا عند مسجد عائشة ويقال من كرم الله تعالى انه يقبل الانابة من القلب وان لم توافقه النفس قال الله تعالى وجاء بقلب منيب ولم يقل بنفس منيبة وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج قال هو أن الله تعالى جعل التوبة مقبولة بكرمه ومنه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد شغله بهوره ورياه تحت ستره ولا يخاف عند مخالفة أمره بئس العبد عبد عصا وتعدى وجنى وتوانى نهاره وطوليله سهو بئس العبد عبد أصر على الجهالة وضيع أيامه فى البطالة بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه ونعم المولى مولى ستر بستره ولاطفك ببره وأطلعك على مر معوفى يقبل الحسنات ويغفر

الصلاة من ان تلقاه
شكر وان حبسه صبر
وان ذهب اليه قبل وشكر
ان دعوته لبى الدعوات فصدته
اذ ذاك وان أعرضت عنه
ناداك مولى توجل هدايته
وطوقك بعبادته وسربك
بحدمته وأركبك على مطية
محبته مولى يغفر الذنوب
العسير بتوبة ساعة ثم
يبدل مكان كل سيئة
طاعة مولى أقام لك الشفعاء
قبل العصيان ويشفعك
فيمن تحب بعد الغفران
فنعم المولى ونعم النصير

﴿الفصل الرابع والعشرون
في الحذر﴾

(الحمد لله) الذي خلق
الانسان من سلالة وركب
بلطف حكمته مفاصله
وأوصاله ورباه في مهاد
لطفه ثلاثين شهرا حمله
ووصاله ورفاه في أطوار
خلقه حتى بلغ أشده وكماله
وزينه بالعقل والعلم فأزال
عنه ظلماء الجهالة وأجرى
عليه ما سبق به القضاء
فله الاختيار لانه بمشيئته
الضر والنفع والعطاء
والمنع والهدى والضلالة
أسعد أولياءه بقربه فجعل
حظهم أنسه واقباله
وأعزهم بخدمته وطهر
أسرارهم لحضرته فهم
في الملكوت جولان انقوا
همهم بسببه وتلذذوا
بمناجاته وخطابه وتنعموا
بسماع كتابه فأكمل

فان

فان ربك يصلي فعجبت من هاتين الكلمتين وقلت هل سمعني أبو بكر الى هذا المقام وان ربي ليصلي عن الصلاة فقال عز وجل اني لغني عن الصلاة لا حد وانما أقول سبحاني سبحاني سبقت رحمتي غضبي أقر أحمد هو الذي يصلي عليكم ملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلاتي رحمتك ولا متناع وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله تعالى وهي صلاته على عباده وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة الله على عباده وجها لا يليق به تعالى وأما أمر صاحبك فان أخاك موسى كان أنسه بالعصا فقال أرد نا كلامه قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك أبي بكر فانك خلقت وإياه من طينة واحدة وهو أنيسك في الدنيا والآخرة خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد بك لا اله الا أنا جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم شأني وأعز سلطاني يا محمد انظر في أي موضع رفعتك وفي أي مكان قربتك يا محمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سأل يريد أن يعد جناحيه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتي فقال فما حاجتك فيما سأل ولكن في طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن قال لبن أحبك وصحبك وفي رواية لمن أكثر من الصلاة والسلام عليك ﴿فائدة﴾ قال أبو كاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة وقد تقدم فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ورأيت في مجمع الاحباب قال الفضيل بن عياض قال العارفون الانس بالمحبوب هو انبساط المحب الى المحبوب برفع الحشمة مع وجود الهيبة ورعاية الخدمة على بساط المحبة ألا ترى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال على بساط الانس رب أرني كيف تحيي الموتى وقع في سره يا خليل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ولما قال موسى صلى الله عليه وسلم على بساط القربة رب أرني أنظر اليك وقع في سره يا كليمي هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر لن ترانى ولما قال عيسى صلى الله عليه وسلم على لسان قومه اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقع في سره هذا ترك للمحبة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر في حق قومه فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ولما وقف الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانس حفظ الحرمة فكان كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فنودي في الباطن فأوحى الى عبده ما أوحى وجازاه في الظاهر وما آتاكم الرسول فخذوه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان قال فعن حبيبه سبحانه يقول وان أمر فعن حبيبه يأمر وان نهى فعن حبيبه ينهى فطاعته طاعة حبيبه ومحبته محبة حبيبه ﴿قال العلائي﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ربي بعلمي والصحيح انه رآه بعيني رأسه قال القرطبي في سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر أبي بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلمني ربي بما شاء وافترض علي خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي قال النووي رضي الله عنه أي الى الموضع الذي ناجاه فيه أولا فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي رواية عشرا وفي رواية فوضع شطرها قال العلائي ليس بين هذه الروايات منافاة فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف وأما رواية العشر فهي رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص

فلم ينلك افضاله لا يبرحون ممن بين يديه ولا يعدلون الا اليه ولا يستنادون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا بأسرارهم جماله استملأت قلوبهم بهيبته وغرقت افكارهم في بحر معرفته وزوادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بأنسه وأجزل لهم نواله حبب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح في رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلالها فأعماهم لا تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تترنح لعتابه وأرواحهم لا ترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالة كم بين من يسر له مولاه سبيل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فلا ترى في الملكوت الا أفعاله تعرض النفحات جوده أيها السالك السائل استنشق عبث ولا تهفو فسبيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من بر فأنا له

فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربي حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على عبادي لا يبدل القول لدي وفي رواية فسألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صبرا فاولا نصرا
أخو لوعة ما فارق الشوق قلبه * ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا
وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل زامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا
محل اذا أقسمت أن ليس مثله * على الارض حسنا كنت في القسم البرا
فاقسم بالله العظيم تيقنا * لانت الذي جاءت بمعشه البشرى
وأنت رسول الله نبعث رحمة * الى أمة تدعى محجلة غرا
لك المرتقى الاعلى الذي عنه هيبة * تأخر جبريل وحسبك ذا فخرا
وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة للمنتهى فاقت السدرا
رأيت كما أخبرت ربك ماله * شبيه ومن آياته الآية الكبرى
وحياك منه بالسلام ولم ينل * سواك نبي هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * وخمسين كانت تلزم العبد والحرا
فما زلت في تخفيفها مترددا * اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا
وذلك عن رأى الكليم وانما * لسا قطة فعلا وحسوبة أجرا
وحين دجا ليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام يعبر المسك من نشره عطرا

ان قيل هي في الازل خمس فما الحكمة في كونها خمسين تلك الليلة فالجواب ليظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة في أن موسى هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا ترى لما قال له جبريل ألك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فان قيل مقام ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة وجاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم في السادسة وموسى في السابعة فالجواب مقام ابراهيم في السابعة لكنه نزل للاقاته في السادسة وموسى مقامه في السادسة لكن مشى في خدمته الى السابعة قال العلائي وغيره قال الله تعالى بعد أن خففت الصلاة ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه﴾ فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) فرأحزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا) أي نطلب غفرانك (واليك المصير) أي اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أي لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم ورهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هرون باثني عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من

وأسبل من ستر على المعاصي فأطال امهاله
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت في دوات الياء الاصالة وصح في حروف البيان قبل الهمز المد والاطالة (في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) هذا تخفيف عظيم وتعريف بأمر ذي خطر جسيم بان الله يعلم ما أضمرت في نفسك وان خفي على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله في المطالبة باقامة الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذة قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غني كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا افاقة فالعارفون أبدا بين الجلال والجمال فهم في دهش عظيم وأنس ووصال والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكنتهم خشية

موضعه فضربوا بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم ضبابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال هو منى وهرون بار بنا هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين الف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا فلما طلب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى اجعل توبتهم الندامة سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بابدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل امسخ ذنوبهم فابدل السيآت بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلى قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر الف كلمة كلها فى شأن أمتى فاجابنى الى ما سألت وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبدتنا فى الخلوة فاشفع لامتك فى الخلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضائى ومعصيتهم بقضائى فما كان برضائى أقبله وما كان بقضائى أغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من اصحاب مشايخ البهجة رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سبع عشرة مرة فى ليلة واحدة وعلمنى هذا الدعاء اللهم ان حسناتى من عطائك وسيآتى من قضائك فجد بما اعطيت على ما قضيت وامح ذلك بذلك حلت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائى فى آخر سورة البقرة والحكمة فى عدم ذكر لفظة ربنا فى قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ان النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا فى سكرات الموت واغفر لنا فى ظلمة القبر وارحمنا فى اهوال القيامة ورأيت فى تفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت فى البسيط للواحدى لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد احسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال فى البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة قال النسفى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتى اذا قدموا عليك قال تحفتهم مكارمتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا ورأفتى بهم اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هذه فيها تقصير الطائعين وفى الاخرى ذنوب المقصرين فقال اتجاوز عن تقصير الطائعين بكرمى وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يا رب انت احسنت الى الطائع والمسىء ينظر عفوك فقال يا محمد هديتى منهم كلمة التوحيد (لطائف) الاولى يستحب للمسافر ان يهدى معه اذا قدم على أهله أو على من سافر اليهم لزيارة مثل هدية ولو حجرا وقد منا فى ذلك حديثا شاذ كره فى شرح المهذب (الثانية) قال الاصفونى فى مختصر الروضة وللمسافرين خلط ازوادهم وان تفاوتوا فى الاكل بل هو مستحب قال الغزالى فى الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق بعيرا من عمل الرجلين والثلاثة يركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتقوى الاعمال بعضها ببعض او يخلق لهم منها بعيرا (الثالثة) رأيت فى تفاح الارواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج الجيمى الشافعى رحمه الله ان الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ ارسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها

الله من غير عمى ولا بكم وانهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله العاملون بالله وآياته واسكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وكادت ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصرى كيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن خير من ان تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأنا أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وان أجل ما يكون عبدى اذا رجع الى يا داود قل لشباب بنى اسرائيل لم شغلوا أنفسهم بغيرى وأنا المشتاق اليهم ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الى ولتقطعت اوصالهم من محبتى هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يا من غره الامهال وجرا ذياله فى الغفلة والاهمال ونسى ما بين يديه من العظائم وما اعد للمحسنين من الكرائم أرضيت بيسير حظك من الله بزيوف شهواتك

ناقصا فسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان يأتي من دمشق ويتهاون بين ام عبيدة بلد الشيخ أحمد الرفاعي شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم قوة التشكل رضي الله عنهم وعمن صدق بكراماتهم ورأيت في الكتاب المذكور وقال الشيخ أبو بكر العمر ودلك لله رجال يطوفون بالكعبة وله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض أصحاب تاج الدين الفزاري فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا يقولون بأصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى ان له مثالة قد اصطفى رجالا ودللهم دلالات الشيخ أبو بكر في جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضي الله عنه ثم قال النسفي وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا شاهد قد شهدت لي فاشهد على قال يارب بم أشهد عليك قال اشهد على ان من جاءني بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدي ورسولي غفرت له كل ذنب في سره وجهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لمن شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمني وارحم من شهد لي بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت في كتاب النصيحة للغزالي قال موسى عليه السلام يارب أرني وليا من أوليائك فال نعم وبينه أمد بعيد قال يارب لا أبالي اذا كنت لي وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات وقال الله تعالى يا موسى هذه ثلاثة أعوام قال يارب وأين ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قد تمزق لحمه وخرج من بين رجليه وهو يقول ياحنان يامنان أقل عثرتي وارحم غربتي فقال السلام عليك فلم يرد عليه فأوحى الله اليه ياموسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى فقال السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك أني كليم الله قال الذي أخبرك بمكاني قال ... ياحنان يامنان فما رأيت منه جوابا قال ... قال نعم قال ربي يارب ماذا أرد على عبدك قال ياموسى قل له ... ورأيت في نتائج الارواح أن الشيخ احمد الرفاعي كان ... الشيخ ابراهيم ... رضي الله تعالى عنهم فسئل الشيخ أحمد ساعة وأطرق رأسه ... فقال رجل من ... سبعة أبحر ... البحر فعزم على ... فقال رأيت في الكتاب المذكور جماعة بالشيخ أحمد وهو صبي فقال أحدهم ... فقال الثاني عن قريب تترشح فقال الثالث عن قريب ... فقال ... عن قريب ... فقال الخامس عن قريب يرى الناس منه العجب ... فقال السادس ... فقال السابع ... ذكر لا اله الا الله والاستغفار فانهما امان في الدنيا ... وفي الآخرة ... من النار وعن عمر رضي الله عنه على طلحة بن عبد الله رضي الله عنهما ... فقال طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلم أسأله عنها فقال عمر رضي الله عنه هي الكلمة التي دعا اليها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرحك الله كما فرحتني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ... على الصراط لا اله الا الله وفي الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام ... لانه لا ... آخر النفخة ... القائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله ... خلق ملكا كريما ... السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها ماداما بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس ... فاذا قطعها أمر اسرافيل أن ينفخ في الصور وقامت القيامة وقال زيد

ام قنعت من غنائم المجاهدين في سبيل الله بكناسة منازل غفلاتك خسرت والله صفقة من باع لحظة من نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فكيف بمن يبيع النعيم الباقي بشهوة لحظة ... قال العليم الخبير هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور الكافر أعمى القلب عن الحق والمؤمن بصير ببصر بعين قلبه اذا كشف الغطاء ... ولا يستوي الظلمات والنور ... لا ... ولا ... في ... الالباب ... الخزوين ... الاحوال ... درة لا ... لا رطب ولا يابس الا في ...

ابن أرقم رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله أسلمت وقد ذهبت فوقي في الجاهلية ذنوب وذنوب قال قل لا إله إلا الله وطولها فقالها ولم يطولها فقال أكذلك أمرتك قل لا إله إلا الله وطولها يبتلي بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين وجبت والذي نفسي بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا قال العبد لا إله إلا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله تعالى تطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى إني لم أجرك على لسانه إلا بعد أن سبقت إرادتي له بالمغفرة وقال عكرمة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية أي لو كان البحر مداد الثواب قائل لا إله إلا الله لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب قائلها قال العلائي ورأيت في نفاح الأرواح ومفتاح الأرباح أن الشيخ يوسف العجمي مر يوما بالقرب من الجامع الأموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه تتبرك فقال لها رجل نجست [illegible] الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ في وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا [illegible] رأيت مقامنا البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفر [illegible] الشيخ [illegible] وخمسين وستمائة ودفن بالصالحية [illegible] قال العلائي [illegible] على [illegible] في [illegible] قوم ملكتهم [illegible] وإذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار [illegible] الرفرف الأخضر الذي [illegible] وجعل [illegible] حتى غاب عني فقال جبريل أبشر يا محمد [illegible] الرحمن [illegible] من قرب عرشه [illegible] من أهل السموات [illegible] ما أصطفاني به وأكرمني ثم قال انطلق يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما [illegible] بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا [illegible] ورغبة في الآخرة [illegible] مرع من السهم حتى وصلنا بإذن الله تعالى [illegible] رضوان خازن الجنان وخلفه [illegible] مع كل واحد منهم ألف ألف ملك [illegible] من أجنحتهم [illegible] ويقولون [illegible] هذا النبي الأمي مرحبا بك يا جبريل [illegible] وفي رواية أبي رضوان [illegible] وجوههم كالقمر ليلة البدر [illegible] المسك [illegible] بأيديهم مكاتب [illegible] لم [illegible] فقلت ما [illegible] يا جبريل [illegible] كانوا في الجنة [illegible] قصور [illegible] الفضة [illegible] نبات الأرض وإن الواحدة [illegible] ما هذه الشجرة فقال [illegible] عظيم ورأيت نهرا يجري من أصلها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل [illegible] ورمل أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك [illegible] تحت [illegible] دورهم وقصورهم ثم سار بي إلى شجرة أخرى فإذا ورقها [illegible] وأصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال في ألوان شتى وروائح شتى فقال جبريل [illegible] الشجرة التي ذكرها الله تعالى بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب [illegible] وأكثر من أمثال [illegible] في جوف [illegible] سبعون ألف [illegible] سبعون ألف خيمة من درة بيضاء [illegible] من ياقوتة [illegible] ذهب [illegible]

اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكبير ويقبل اليسير ويقيل عثرة القادم على التقصير ويعتق بإطلاق الأسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوي الأعمى والبصير هل يستوي من تحيى قلبه على طريق الرجوع إلى [illegible] [illegible] [illegible] التوفيق [illegible] [illegible]

فرش من سندس فوق ذلك السرير حلى كثيرا لا أطيق صفته فى كل قصر وبيت ودار منها شجر كثير مكلل سوقها الذهب وأعناقها الجوهر وثمرها مثل الاقلال فى كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها لملأ السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون الف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفروغ منه ينتظر صاحبه ثم الخرجنى من الجنة فرأيت فى السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوفى بالتحية والبشر وكلهم قالوا ما صنعت يا بنى الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتنى ولا افوته حتى دلانى فى مكانى من الارض الذى خلقنى منه وأرانى مع ذلك مجانب الارض وما خلق الله فيها وكان كل ذلك فى ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزبرقانى معناه ولا فخر ثم قال هذا فخرى أخبرت بذلك قومى فكذبونى غير أبى بكر رضى الله عنه قال فى مجمع الاحبار الذى نزل على عيسى رسم يعنى رأسه رأى أبو بكر الصديق رضى الله عنه يعنى فسمى بذلك أبو بكر صديقا ذكره عيسى السهروردى رحمه الله ما ركب النبى صلى الله عليه وسلم فرقا من البراق لما ركبه آدم هو وجبريل تأخر وزج به فى الانوار ورفعت له الحجب والاستار وقد تقدم كلام جبار بن رسر الملكة يا تاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أنا أنا أنا سل منى ما شئت سل تعط سل تعط سل وما أعطاه وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذى أسألك وقد حدثت نفسى بثلاثة أشياء وجدتنى وزوجتنى حواء من الجنة أسكنتنى وأكرمتنى وعظمتنى بجاه الخطاب ثم قال لا تشرف عليه نور عرشك الذى تقدم منا فقلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهى صلى على ملائكة حملة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل الخطاب لنا مع ادريس الى السماء ينتظر يا ادريس هذه بلا جزيد قال يا الهى ما الذى أطاب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل الضلال وخلصته وذريته الصوفى فقال ربه اقسم عليك بجمالك نجنا ومن معه من المهالك سل تعط فقال يا ابراهيم الخليل وقد صحبت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وودت ان ذبحت بيدى ابنى اسحاق يا عزيزا فرقت ويا شرف الموجودات لولا أنه أشرق عليه نور وجهك الكريم لتحير فيه نار نمرود فدى بنفسى عظم ادع تجب فال سيدى وما الذى أدعوك وقد جعلت موسى كليمك وأصفيته برسالتك وكلمته بلا واسطة نداء يا أكرم من تمنى يا صاحب قاب قوسين أو أدنى موسى هدى بالنار فاذا النار خوطب من حمل دى اخيار وأنت خوطبت على بساط الانوار فى حضرة الملك الغفار رءوس سئل الرؤية قيل له ان ترانى وأنت خوطبت بالمشاهدة دون الورى قل تسمع قال يا الهى ما الذى قرل وقد دنت الحبيبة وبرسرته على الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقيل له يا على موحد سير معك جبال السمر والرعب فى الوجود وأمن لك قلوبا كالجلمود وخصائص غير قليلة تم لمحمود تدلل ولا تتدلل سل تعط ما تسأل قال يا الهى ما الذى أسأل وقد أيدت عيسى بروح قدس وأطهرته من المجرات يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك فجاءه النداء يا حبيب أنت الذى طيب تداوى من أمراض الذنوب وتحيا بك أموات القلوب قال يا رب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتى فجاءه الخطاب يا أعز الاحباب وعزتى وجلالى ان عصوتى سترتهم وان استغفروتى غفرت لهم وان استنصروتى نصرتهم وان دعوتى أجبتهم ولأساءتهم فيما مضى لأجودن عليهم بالرضا قال الاعلان سل يا محمد صلى الله عليه وسلم سألت ربى ليلة المعراج مسئلة وددت أنى لم أسأله عنها قلت يا رب أعطيت ابراهيم الخلة قال أعطيته ثم عزته عنها أعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال ذلك جعلته على أمتك يوم القيامة قلت أعطيت اسمعيل رمزم قال أعطيتك الكوثر قلت قد سمعت النداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت أعطيت عيسى المائدة قال

الفراق يقاسى وباله ومن هو فى حلل الوصال يجر أذياله
هل يستوى من ربط بقيد الخذلان ومسم بوسم الهجران وحبس فى سجن الحرمان ومن هو فى نعيم الاخوان قد طهرت عليه أنوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان ولا يجتمعان
هل يستوى من اعتداد وجيناه ومن أخذ بيده وقربناه هل استوى عمن أعرض عنا وتولى
لا والله ما يستوون ولن يتساوى
ووالى نهارا لم معرضا فسوف لعمرى يشقى ويشقى
أحبوب
حفيت على فرش وقت رحيله وما صاحب أدركت حاجة
الملك أعظم هيبة من أعرض عنه حبيب
ما أوحش السيد وبعده الانس ما أشد الكدر بعد الصفاء (شعر)
ليس البلاء بلية الاحباد ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء جميعه والصد بعد الوصل ليس بهين
قربت من قرب يعود

جعلت لأمة محمد الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال اعطيتك سورة لا تعلم قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت يجيب يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجي أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الاصول اسم أمه أرسلة الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله ابن ماوى في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل فالله قبل أن يعلم انه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع ومشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة ويدخلها هي فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قالوا هو صفة فكان صلى الله عليه وسلم يصلي على ثوبه ويجلس ساعة ويرقش ويحدث أهله ويحدث نفسه ويعقل بعيره ويعلفه ويأكل مع الخادم ويجيء معها ويعمل بيديه مع الرقيق وتقدم في باب أسمائه انه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشيء أدرى بشيئه أم صاحبه وقيل سئل عن قوله تعالى وذا النون لما ذهب مغاضبا الآية فقال هو يونس لما ولي القرآن ولا تذكر صاحب الحوت فيه هو يونس في ذكره دون غيره لا يأبه قال مؤلفه رحمه الله في الشفاء لا تخيروني على موسى وقد جاء لا تفضلوا بين أنبياء الله وقد جاء لا تفضلوا بين يونس بن متى فضرب بعض الناس في هذا الحديث وقال عبد القادر الكيلاني ان فلانا يزعم انه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب بسيفه فأصاب فخذه فقطعها وألقاها اليه وقد ما هو قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت رب موت الخضر في الحية وسيأتي بيانها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الأمة المرحومة وقد جعل الله لهذه الأمة أعطيت موسى التوراة فقد أعطيتك آية الكرسي من كنز عرشي قال محمد بن الحنفية لهم سورة وأبو هريرة عن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم على وجهه وتطايرت الشياطين وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس أخبروه بذلك وهاله ذلك فجمع مردة أصحابه يخبرهم عن ذلك وأتوا المدينة فوجدوا مثل آية الكرسي في سورة البقرة الى قوله وهو العلي العظيم وقيل قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص قل هو الله أحد الله الصمد الى آخرها وقال صلى الله عليه وسلم قال خلق الله التوراة قبل الموت بألفي عام فلما نزلت أخذ ملك من تلك الأقلام فكتب سورة يس وخلق فيها خمسين ألف حنانة في سعة الجنة فكلما مر بحنانة من تلك الحنانات سورة يس وعرف حقها كان في الجنة في نعيم وقراءة صلى الله عليه وسلم تعدل ثلاثين ختمة ولما نزلت لقوائم عرش أبي بكر عن النبي عليه الصلاة والسلام يس تعدل لنا نعم قيل ومن هو قال صاحب الخير لنا ولك في الدنيا والآخرة وتكلم عنه بأوى الديار هول آخرهم يقرأ عند الله مائة مرة سبعين مرة بعدت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها وقرأها أدخلت حرفا من حروفها الجنة ورزقه الله بركة ولا يبقى بألف رحمة نزعت عنه كل داء كرمد في العين وفي سير الرطبي من قرأها سبعا كل يوم من قرأها بلا شغل ردد به وفيه أيضا من قرأها لم ير في فرح حتى يموت ومن قرأها ليلة لم ير في فرح حتى يصبح وعن ابن صلى الله عليه وسلم في القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

من لم يتب الى الله يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد
هل يستوي الهجران
والوصال هل يستوي
الاعراض والاقبال هل
يستوي من أقامه مولاه برحمه
ومن أدناه ورحمه هل يستوي
من باط دونه وسخطه
باب الرضا وحمده ومن
حماه من الخطايا
وعصمه وأظله بكرمه
والحمد وتجرل حظه
من الرضا حين قسم
[illegible]

محمد وآله وأقض حاجتي وسيرها فقام فتمشى باذن الله تعالى قال وهو يجر رجل محمد بن علي السمري ركبت سفينة فكسرت فعبرت الى جزيرة فيها أنهار وأشجار فأكلت من ثمارها فطابها الليل بعدت على شجرة فلما طلع النهار أتيت مكاني وإذا برجل على وجه الماء فسألني عن أمري فأخبرته فقال من أنت أنت أو من أمة من أنت قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتجع وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلقي يخبرك فلما كان اليوم الثاني اذا برجل على وجه البحر فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتجع وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلقي فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتجع وتشبع فقلت من أنت قال نحن ثلاثة من الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاث منه حيتانه فأمر نار بنا أن نرده الى بحره فالأول على رأسه والثاني على وسطه وأنا على ذنبه ثم غت فاستيقظت وأنا في داري بالبصرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي باب من أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب بكل حرف حج وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمي فلم تعرفي سماء الا خضعت لها سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في عداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وفي الخبر خلق الله تعالى عشرين ألف نهر وقال للقلم اكتب ثواب من قرأ قل هو الله أحد فكتب ألف عام حتى نشفت الأنهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفي كتاب البركة من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين ألف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالجيم على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى

﴿لطيفة﴾ أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم أنثى فقال آدم وحواء وكبش اسماعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت حية تسعى باذن الله وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها في ذلك اليوم بل يأخذ بخطامها ويقول ارجعي خلفك فتقول يا محمد دخل عني فانك حرام علي فيقول سبحانه لها يا جهنم اسمعي من محمد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما عند قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أدلك على سورتين أنت قرأتهما لم يبق شيء الا قال اللهم أعذ فلانا من شري يعني المعوذتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه بالكبرياء بصفة واحدة في قل أعوذ برب الفلق وفي قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك وإله

قما

على والاناسبل السوائب
رضائك والاقالغرام مضيع
سألك والاقالبدور غياهب
الهي انت الغني الكريم
تدعونا اليك وترغبنا فيما
لديك ونقابل اساءتنا
باحسانك وتستر خطايانا
بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلمانا الا نفسنا بنور رضوانك
وتقهر عدونا عنا بعزسلطانك
فما تعودنا منك الا الجميل
وما الناقلب عن بابك يعمل
(شعر)
بجمال جودك ما حييت
توسلي
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت انت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يا منتهى قصدي وغاية مطلبي
يا من عليه وان فنيت توكلي
اسكنت حبك في فؤادي منزلا
وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد لغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول
الهي عبدك المسكين على
الباب ينتظر عفوك عن
العبيد أو رضاك عن
الاحباب قد كتب قصة
افلاسه ووضع يد ندمه على
رأسه وانت أعلم بالحال وأولى
بالجود والافضال (شعر)
شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد
اللهم اجعلنا من المتقين
الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك الاخيار والهمنا

قيل لا بد لي الناس في بطون أمهاتهم فقال رب فاصارا شيبا يعرفهم انهم عبيده فقال ملك فلما كبروا وعرفوا وجوده كلمهم عبادته فقال الله وقيل الناس قيل لهم من ربكم فقالوا ربنا أي صاحب وقيل من له ملك ولكن ما لهم اله الا الله * قال في العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالي وقيل أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير وفي البسيط للواحدي وتفسير أبي حيان المسمى بالبحر المحيط في سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبي اسحق لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش لسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته في ذهابه فلما رجع وجده يتحرك ورأى ركاما من قريش في طريقه فلما أخبرهم به بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بني فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدلتهم عليه وفي رحلهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجيء قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينظرونها فلما كادت الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شيء الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم انه جاء في هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرني بالخبر يأتي اليه من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس في هذه الليلة قال نعم قال فصفه لي فاني قد رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله وتقدم ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه رآه أبو بكر رضي الله عنه بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام لم يرفع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك فالجواب من وجوه (الاول) ان موسى عليه السلام لم رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن تراني قال بعضهم لما قال موسى رب أرني أنظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن والاشارة في ذلك أن الرؤية حق لليتيم أبي طالب وخجل الرد يعني محمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثاني) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) ان موسى عليه السلام غشي وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور في كل الأحوال قال أبو هريرة رضي الله عنه كأن الشمس في احدى وجنتيه والقمر في الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمي ونور محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكانه تعالى قال هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وبما عاقب الله به بني اسرائيل أن تاهوا في الارض أربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وغمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوي في تفسيره ولم يذكره البغوي والرازي ثم قال الرازي انهم هلكوا في التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم في التيه ومات موسى بعد بسنة ورفع عنهم عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقي يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى في بني اسرائيل فحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا في التيه وكان عقد ذرية سبعة فراسخ وقيل ستة وقيل كيف

رشدنا واجزل لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(الفصل الخامس والعشرون في الدعوة)

الحمد لله الذي أجرى الماء بلطيف حكمته في خلال الشجر فألانه وكساطل الروض من حلى النبات ما كاله وزانه بعث لواقح الرياح الى الافنان تحرك كل فنن عيدانه فتمايل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بلبل الاشواق وقد طيب ألحانه كل يشهد بكمال صانعه وان أخرس البحر لسانه الذي أطلع شموس معرفته في قلوب أهل محبته فاكمل لديهم احسانه وأرسل غيث ولائه الى أصراء أوليائه وحفظ عطاءه وصانه ووفق من ارتضاه من عباده وجعله من آل وداده فوفى بالامانة وسكن حرق الخائفين عند لقائه ورزقهم امانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذي لا يخلف ضمانه الذي تفرد بالبقاء والقدم والعز والكبرياء والمجد والثناء فما أعز سلطانه الحي العليم القدير المدبر السميع البصير القيوم الملك الكبير فسبحانه من جبار ما أعظم شأنه المتكلم

مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة في سبعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الأنبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف فما عاد عن وجهه فعميت فدعا فما فرد الله بصرها فقالت له اكشف عن وجهك فكشف فما عاد فعميت فدعا فما فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة في بصرها فأثبت على رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت إليك قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت إليك

(السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو يفتش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال تنشأ عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال تنشأ عما صدر منه من فضل ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقيني في قواعده وهذا يقتضي أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لانه مقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما سأل ربه للجبل وانه أعم وقد أجاد لقائل

محمد بن الحسن الهاشمي رسـ ... ـل الله خير البرايا شافع الامم
زاحمت بالركب باب الله في ظلـ ... ـم حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذي غفرت أوزاره الكر ... يم له ما مضى من الذنب والآتي من العدم
هـ ... ـذا الذي شرفت آثار خطوته ... كانتها في الدين نور على علم
هذا الذي تتمنى الرسل رتبته ... لمجده في العلى أوفر القسم
وجه كمثل سنا البدر المنير على ... وليس يسكر مثل البدر في الظلم
من برق ثغر سنا لمع ظلام دجى ... يستسقى الله من أنوائه الديم
هو الذي تملأ الأفواه مدحته ... ويحتوي قصبات السبق من أمم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم
خير الدلالة لا تزداد مدحته ... بها الخليقة الا بعد عن التهم
ثنى عليه بما أثنى على نفسه ... ورحمة وكذا في يوم محشره
في ليلة الاسرى لما أن سرى ... وكأسهم خالف مرية المتهم
فقال شرفت من حاز المحامد لم ... مقامه ذلك المحمود لم يقم
تدلى فدنا فاختار قربك من ... هو المنيع فنع وقل ما شئت واحكم
فأنت عبدي وعبدي أنت محمدي ... وعبر بابك للحاجات لم يرم
أسرى بك الله ليلا بعد ما هجعت ... عيون أنهار ولاحت أنجم الظلم

في ليلة الخلوة والجلوة والقرب والتعظيم

الحمد

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم بلا زوال الابدى الباقى بلا انتقال المقدس عن النظير والشبه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموالى ولو فدى منه أحد لفدى محمد والآل سوّى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فلو زلم رضى بحكمه وسلم له الفعال والزاكى لم شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال داره بشهادة من وضعها هى مطية الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عول دار ترابها زعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب وبنيانها من فضة وذهب وحورها يرفلن فى حجال أنهارها جارية وثمارها دانية وقصورها عالية ونعيمها لمن يصطفى عالى ظلها فى مروج الصندل بنهكون وفى رياض العنبر يتخترون اخوانا على سرر الياقوت فى قبل وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال حتى لا أموت بموت تجزع ولا فى البقاء طمع فلنا أسوة بمن مضى ومثل قائم لا التفويض والضرع والابتهال (أحمده) على بره المتوال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا بها من الآفات ولاهوال وتسعدنا بها جميعا على ما نرام تحت التراب فى الجواب عند السؤال (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالعدد الاكمل قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره الاجلى فى حقه ثبت البصائر عند رؤية محمد صلى الله عليه وسلم لا رجلا وحده وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار كل مقهور تحت سلطان مقالته لما بسط الله عليه من نور جلاله كالشمس تطوعها بتدبيج فيها شعاع نور الكواكب قال القشيرى واعلم أن من مات وقتل لا بد أن يقتل بالسم الذى كان يومئذ خيبر من الشاة المسمومة قال الرازى بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم سيقتل قال تعالى أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمعصوم لا يجوز أن يتبع دينه بعد موته بل يجب أن يضمحل دينه بموته كما يضمحل دين سائر الانبياء بموتهم فكذلك لو أنهم مشوا على ما كان عليه حتى [illegible] وهذا هو الذى أصابهم فى سبيل الله حتى ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا [illegible] البدع والآثام نزلت فى غزوة أحد كما تقدم ذكره وقصدوا قتله وجعلوا يرمون عبد الله بن شهاب حتى أشجوا وجه النبى صلى الله عليه وسلم وكسروا رباعيته وقصدوا قتله وجعل يرمى عنه مصعب بن عمير رضى الله عنه واحتال طلحة رضى الله عنه حتى ترك ذلك بالسيف فلما ذكر ان شهاب فقطعوه قطعا قطعا وصاح ابليس لعنه الله الا ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فلما سمع أنس بن مالك رضى الله عنه ان قتل محمد فرجع الى قتال [illegible] منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير العزام رضى الله تعالى عنهم وسبعون من الانصار الخيار [illegible] ابن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهم أجمعين المنزهين قال تعالى لقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم بذنوبهم فقر أقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان [illegible] ولقد عفا الله عنهم ثم لم يعبروا بالعصيان [illegible]

ماشاد من فضل فقوى أركانه وصرف من سوء فأطمأنت أيمانه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله بين أدلة وحدانيته وأوضح برهانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اظهر بالتحقيق سره واعلانه وأنار به سبيل الهدى فأزال به الباطل وبهتانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما هب نسيم السحر على السحر فهز أغصانه رحمك [illegible] ساكر حنين المشتاق [illegible] ذكر أوطانه ان قول الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] خطاب الله تعالى فى تنبيه البرية على أن رسل دعوته [illegible] لجميع الخلق بطيب أمر الكل بالايمان واطاعة [illegible]

لقاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم ان لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطوا بمفارقة المكان الذي أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان في ذنب منه آخر وهو الهزيمة لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبي عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضي الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء ولما دخل المدينة أضاء منها كل شيء قال البغوي في تفسيره عن الحسن علم النبي صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال في روض الافكار ما ملخصه وهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضي الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر رفع رأسه الكريمة ثم جعلها في حجر عائشة رضي الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم آواكم الله وحفظكم نصركم الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين فلا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله تعالى لي ولكم يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وان جهنم مثوى المتكبرين ثم قال أين جبريل ثم قال أين ملك الموت ثم قال أين ميكائيل ثم قال أين اسرافيل ثم قال اللهم الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال اللهم أعني على سكرات الموت فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه يا أبتاه فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضي الله عنها فدعوت له بما أحب ان يدعو به لي ثم قال اللهم الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال

لمي قله تنشر الاعلام ومن
أبي فيشقاوته جرت الاقلام
دعاهم من دار العبادة الى
دار الزيارة دعاهم من دار
الشقاء الى دار البقاء دعاهم
من دار أوشاك كما وسعوا
عنه آجرها فيه في دار
أرغد عطاء وأوسعه
تفاوتا جزاء دعاهم
من ديدبة في عشيرة
دعاهم من دار التكاليف
الى دار التشريف دعاهم
من دار
من دار

الاجل ويستقاب الله تعالى وبرحمة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما وآخرها يوم الاثنين قال القرطبي في آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف في

جبريل يا ملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون الف ملك وذكر عمر ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أ أدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا هو الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخي جبريل قال تركته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه قيل واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ من الدنيا وانما كنت حاجتي من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وانما يبعثه فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال يا جبريل بشرني قال أبواب الجنة قد تفتحت لقدومك وحملة قالت لست عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاتك وحملة قالت لست عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاتك وحملة قالت لست عن هذا أسأل بشرني من لقراءة القرآن بعدي من لصوام رمضان بعدي قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل لم تولي وجهك فقال ومن يستطيع ان ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال في الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتني كنت فداءك قديمك وهذا لجنان قد تزخرفت وأبوابها قد تفتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش او في الجنة فاختار صلى الله عليه وسلم المرافقة لامته فلما فاضت روحه الكريمة فاح الطيب ولقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت في يومه مات في غد

قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزا حتى تكلم منهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لاني اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبي بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكاز أخضر فقال ذاك ابليس أخبر في النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضي الله عنه ابليس لعنه الله * قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه القبائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبي طالب عمران وآله علي وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على أن عمران بن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدم اسم أبي طالب في المولد وذكر القرطبي في آل عمران ان الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي رضي الله عنه بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شيء كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة في ليلة الأربعاء في الموضع

الذي مات ويقال حيث الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام سلام قولا من رب رحيم فمن دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بأنواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى داره وأشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده في ناره وآخر دعاه وهداه ووفاه وقواه وآواه ورعاه وكلأه وأدناه كيف لا يحبيه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقاه وأخزاه وقلاه كيف يحبيه (وفي الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله في الدنيا متنعمون بذكره متلذذون بطاعته وشكره راحة قلوبهم في التذلل بين يديه وأسرارهم في الاقبال عليه فلهم نعيم معجل في دنياهم ولهم الجنة في عقباهم والغافلون في سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون

الذى مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثورى رضى الله عنه من الغر ثلاثا وستين فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه هذه الأبيات وحكاها القرطبى فى آل عمران عن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا رحيما رهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكى النبى لفقده * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمى وخالتى * وعمى وآبائى ونفسى وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبى فى روض الأفكار وقال عمر بن الخطاب يرثى النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
[illegible] حضرت أكفانها * وتساقطت منها النجوم اللمع
[illegible] الناس هد جميعهم * موت ينادى بالنبى فيسمع
[illegible] يبكون أعينهم عماه تدمع
[illegible] * عباس ينعاه بصوت يقطع
[illegible] * والمسلمون بكل خطب يجزع

[illegible] دفن النبى صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز [illegible] ثم اختلفوا فى موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضى الله عنه [illegible] الثانى أنهم اختلفوا فى دفنه فمنهم من قال يدفن فى [illegible] أبيه إبراهيم ومنهم من قال يدفن فى المسجد فقال الصديق رضى الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما دفن نبى إلا حيث يموت الثالث أن الأنصار والمهاجرين [illegible] فى الخلافة [illegible] أبى بكر رضى الله عنه وبايعوه وقاموا الى تجهيزه صلى [illegible] أبا بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة [illegible] قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل [illegible] الدار الآخرة فى عافية بلا محنة ورأيت فى السعيات [illegible] تقول فى بكائها يا من لم يرا من الحرير يا من لم ينم على [illegible] يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل خوف [illegible] كنت لبست ثيابا لين لما وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق [illegible] آخر الليل كذلك فأخذت المصحف نهارا فأول [illegible] الى المدينة وهو يقول واشهد أن أنت [illegible] بعض الأودية يقول كل نفس ذائقة الموت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا ووقع معاذ [illegible] الصديق رضى الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله [illegible] رضى الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل

جهابهم فلهم عذاب معجل
جاحموا من خدمته ولهم
عذاب شديد فى جوهم مع
ما حرموا من جنته (شعر)
بل هجره صعب من ناره
ووصاله أسر من جنته
[illegible]

البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا فاطمة اقرئي معاذ امني السلام واخبريه انه يأتي يوم القيامة امام العلماء حتى زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لغط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والبنفسج وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوي الكبد والمعدة الحارتين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم أن دهن الحوا جب قبل الرأس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين قال في لغط المنافع في الباب الثاني عشر في ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى وترعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

﴿باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن﴾

﴿الأولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها﴾ كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء معلوم منه قال في المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق عليهم عبادة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضي الله عنه وقبل غيره واغار آله بحيرا في السكرة الاولى فقال الراهب من هذا فقال غلام من قريش قال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيئا ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيتزوج بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال فلا فان المال ظل زائل وامر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله هذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة واصدقها عشرين بكرة وتحرفي وليمتها جزورا أو جزورين ورأيت في كتاب شرف المصطفى ان أباطالب قال يا محمد انت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك ان أذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك فتنال خيرا قال نعم فذهب به اليها فقالت نعم أجعل لكل أحد من رفاقه وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد امرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من أنت قال انا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد قبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد

خلقهم الله تعالى فيتعبدون خدمته وهم الذين عاشوا كما أراهم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذي فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان في باطنه البشري وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل من عمل سوأ فما عمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل ان يحضره الموت ويعاين الملائكة ويغرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبته من فرط حتى

فقبله وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ علينا من اليهود فانهم اعداؤه ورأيت في الدرة الثمين ان الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر انه اسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فرحب بهما بحيرا ورحل مشاله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضي الله عنها تحملها اخذ مالها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملكان شاهر سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل واغا أرادت تأكيد انه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بحيرا الراهب ان محمدا نبي هذه الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب انها ترد محمدا عليه فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمر وتعني أخاها وقل له يزوجني بمحمد فقام أبو طالب اليه فوجده سكران فزوجه اياها وتقدم ان السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالخمر بهم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم ان جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم اصله فتعجب الناس منها وانقلب القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأحبها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا من البصر فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسئلة) تملك المجهول باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها * بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حرا في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل ان يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله تعالى فيها وهو في غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين وفي الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل جبريل بالوحي اليه والوحي على اقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء فلا أنظر في ناحية منها الا رأيته فما زلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو أن تكون نبي هذه الامة وفي رواية انها قالت أتستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه فقال نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن رجليها وألقت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم

حان ملك الموت فطار في حر الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا بعد من ذلك الذين يتوبون في الآخرة ويعترفون في دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أي لا تقبل توبتهم في الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد أي وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها انها انما تقبل في الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر في الدنيا حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يخلدون في العذاب والهوان (القسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية عنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (قوم) اذلهم وأشقاهم

لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده ابنة صدقت ياخديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه فقال محمد بن اسحق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضي الله عنها اذا رجع اليها فتشبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس * ومن كراماتها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل ياأحمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى ياجبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل ياأحمد هذه خديجة قد اتتك بانا فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها اي بعد موت أمها والله يانبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في السكرة خيرا فلما اقدمت على ضرائك فاقرئيهن السلام مني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يارسول الله ذكره القرطبي في سورة التحريم وفي العرائس أخت موسى اسمها مريم وامه اسمها الوخا بنت هاتذبن لاوي بن يعقوب وقدم اسم ابي موسى في الوفا فقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار فلما فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان أذهبت غيظ نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا قد أخلف الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا فلذلك ترجح جماعة منهم اليمني في مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيأ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه قال الطبري كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبي في سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنها فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿الثانية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها﴾ تكنى بأم عبد الله لانها قالت يارسول الله كنيت نساءك فبكنى قال تكنى بابن أختك أم عبد الله وفي رواية لما ولدت أختها أسماء ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فمه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله وهي اول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها اربعمائة درهم رأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا ايها النبي

وجبهم واقصاهم واصلهم واخزاهم ولوائهم لباس الجوع وبئس الشعار ما فلا بد ان يسلبهم ويلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتخبهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخولهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو البسهم لباس البعد والحجاب فلا بد ان يردهم الى الباب ويلبسهم لباس الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين اهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم لذيذ شرابك وخلعت عليهم خلع احبابك هم نحن عبيدك قد انفينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

﴿الفصل السادس والعشرون في الفقر﴾

الحمد لله الذي لا يخيب لديه امل من أمله ولا يغيب عن وساط قربه من رضيه وقبله الاول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغني الذي لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الاحدي الذي لا شريك له

قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان تشاور ابويها في التخيير لانه كان يحبها فخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما نزلت ما قالت عائشة انزل الله تعالى ممكافأتها لن يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان انزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب قال في الروضة وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه النساء واعلم النساء واحسن النساء (فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من اتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقه علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهري لو جمع جميع علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبي بكر رضي الله عنهما ورأيت صورة عائشة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها الا أبالي منذ علمت أنك زوجتي في الجنة قال في الزهر الفائح لما مات خديجة رضي الله عنها اهتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجنيها الله بها في السماء وأمرك ان تزوجنيها في الارض قال انها صغيرة لا نصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجنيها الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أيصلح أم لا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا (فائدة) قال في الروضة يستحب ان يكون العقد في شوال قال في تحفة العروس ونزهة النفوس أرفى صفر وتقدم في فضل الجمعة انه يستحب ان يكون في يومها وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال في الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالاول حتى في والله أعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت أي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وانها الصلاة لامتي في الليل والنهار فمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فانا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكي أراد بالثريد عمر بن العلاء الذي عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكي في طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال في الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكي قد جمع بين رياستي الدين والدنيا وكان مفتي نيسابور وابن مفتيها مات سنة أربع واربعمائة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب الوجوه وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى

فيما فعله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد فصل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الايمان جحده القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته ففي كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطي من سأله الحي العليم القدير المريد السميع البصير ووصفه كما لا يحده المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذي أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفى عنه صفات الكمال وانما تعلق بزخرف الجدال وخاض في ظلمات المعطلة ليس كمثله شيء ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت ففي كل مصنوع من تأمله فالاكوان كلها ارقمة على قدم الافتقار ناطقة بلسان الاضطرار متضرعة متبتلة فالعزيز يجب الخضوع والخوف هجره تسيل الدموع وفي جلاله تحق الحيرة والوله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من حجبه وكل يسعى فيما له أهله والشقي من قطعه

الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول يا بنت أم رومان
ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضي الله عنه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يرضاها ويقول لها ألا ترين أني قد حلت
بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يا رسول الله
أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما قالت فعل النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فقال أترضين بأبي قلت نعم فعل النبي صلى الله عليه وسلم ليفقال إن هذا كان من
أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله وذكر الحديث بطوله وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قسمت عنده ليلة
عنا فلما خرج أبو بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
عليه وسلم فقال السوء رضي الله عنها
بزكل فغضب صلى الله عليه و
ونضم عنها الله تعالى
جاء جبريل وقال
في منزل جبريل عليه
اصلح الله في
عنه
ريح المسك في
من حسن
في فقال أنت أحسن
سلمى أن يتزوجها
رأيت في لقط
المسجد
على التي
يا أرحم
إني أسألك
وشربه بالعسل
أسطرهم
الصور
الرمان
عنه ما
من
الله عنه زيادة
ركاب
الجواهر
تأتي
الله حرام
صرف

ومنعه وخذله وصرعه
والسعيد من والاه وتولاه
وارتضاه ورحمه ما سعد من
أيقظه مولاه لذكره فسلم
قطعه عنه قاطع وذل شغله
ما تعب ضيع عمره في
الحيلات فلم ينتفع بما

حبيبته ما فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا فقال انه صرح ممرد أي أملس من قوارير أي من زجاج ثم جاء بعرشها بدعوة آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقال جاهد الله قال يا الهنا واله كل شيء ياذا الجلال والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعه بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها اجعلوا أعلاه أسفله واسفله اعلاه اراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها الان الجن وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها رضي الله عنها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة أنت احب الي من عمر بن زيد فقلت يا رسول الله وانت أحب الي من زيد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في صحيح مسلم قالت عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي توعك فقال مالي اراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله عنك قالت بلى يا رسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تدعي الرأس ولا تفيري الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت ففعلتها فذهبت عني ورأيت في لقط المنافع لابن الجوزي رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يهلكني فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عني ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وقدمنا باب فضل الرضا زيادة حسنة قال ابن الجوزي ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تتحلل فيه دون النهار أو لان المريض يخلو بمرضه في الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضي الله عنها أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غير ما صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في بطن أمي وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتي من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضي الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى ما وقع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يكون أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال علي رضي الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد احد فلطمها أبو بكر فانهارت الجدار الى اهله قال حسان رضي الله عنه يمدح عائشة رضي الله عنها وقد أجادوا حسن

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أي عفيفة رزان لها وقار ماتزن بريبة ما تتهم بفاحشة وتصبح غرثى أي جائعة من لحوم الغوافل اي ماتاكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبي في تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضي

نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول أرسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجالس مع الفقراء أصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون أن يحتالوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا أن علامات الرسل أن يكون أول من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن تجالسهم فلو طردتهم لآمنا بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم أي لا تتعداهم ولا تجاوز عنهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لمجالسة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآيات واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآيات فكان صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد مقيمين

الله عنها تاجر فقالت زينب انا التي نزل قرآن يجي من السماء وقالت عائشة أنا التي نزل عذري من السماء حين أراد أبي صفوان بن المعطل على الرحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب ان قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبي في سورة النور قالت عائشة رضي الله عنها لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مر رجل على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة لأبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال في الزهر الفائح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضي الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضي أبو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى وقرن في بيوتكن يخرجوها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو مخالف لأمر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضي الله عنها لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكور والاناث فهي محقة في الخروج وهم مبطلون في الانكار عليها رضي الله عنها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي اخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أو لئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضي الله عنها استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب * فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو بني كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) ان يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة رضي الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الصدقة أن عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لانملك غيره وكانت صائمة وقال في عيون المجالس ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمي طيبا لانه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة

(لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمتي الى بعد مجيء له بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أي أذن لها في الخروج الى بيت أبويها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لا نهاية لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور قال قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها فالجواب ان الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة كما لا للبلاء قال في نوادر الاصل ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه

متبتلين فمنعوا أعجاب الصفة فكان يشتهي الطعام من مهاجرة الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم شاهدوا ما أعد الله تعالى لأوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم يكاثروا قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي ميدان ودك نرتع ولك نعمل ونكدح وعن بابك أبدا لا نبرح فحينئذ اعمرهم بسبيله وخاطب قيم رسوله فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي لا تطرد قوما ان عملوا فعلى ذكر ربهم يتقلبون وان أصبحوا فالى بابه ينقلبون ولا تطرد قوما المساجد مأواهم والله مطلوبهم ومولاهم لا تطرد قوما التزروا بالذل والمسكنة خضوعا وارتدوا بالهيبة والوقار خشوعا الجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس اذا مهم والفقر والفاقة شعارهم والصمت والحياء دثارهم والتجريد مع الله في القلوب ولائهم وذكر الله في الخلوات غماثهم فطهروا نفوسهم عن الشهوات وحرموا أبدانهم من اللذات ربطوا خيل عزمهم على باب مولاهم

وسلم قال يا جبريل هل كنت تعذر اليها قال نعم قال كيف لم تعذر فقال أردت ذلك فأمر الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة معي والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد الهجرة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

﴿الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما﴾ تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبري خطبها عثمان فردد عمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرددها عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عمر ذاكرا له الحال الأول لشدة تأمله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبريل والختن والصهر بمعنى واحد وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة قال عقبة ابن عامر رضي الله عنه طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فجثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمته (مسئلة) تختص الرجعة بطلقة وطؤه ولو في الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية في العدة بمحل حل لامرتد فان طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها أو انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها من مقطوعها على جماعه وقال السعيد ان ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبو حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيد لو وافقه مذهب من المذاهب الأربعة ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي أو أمر أتي أو راجعتك أو رددتك أو رددتها الى نكاحي أو الى ولا يكفي الوطء فقط عند الشافعي ولها في عدة الطلاق الرجعي النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي مكان انقضاء العدة قد أخبرتني بانقضاء عدتكن فأنكرن قبله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثهن على القول الجديد قاله ابن العماد في توفيق الاحكام قال النووي رضي الله عنه ولدت حفصة وقريش تبني في البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبري ماتت حفصة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

﴿الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها﴾ واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت ام سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة رضي الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعيري ومعي ولدي سلمة فلما رآه رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قالوا نفسك هذه قد غلبتنا عليها وأما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا عندها فتفرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الليل فمر بي رجل من

ويسطروا وجوههم في محاريب
محجوبهم (شعر)
لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لماتهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طلل
لله قوم بروحهم سمحوا
واستصغروا قدرها وما حملوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أعلقوا وان خملوا
الفقر فخر الانبياء وشعار
الاتقياء ولباس المتقين
ومطية الصادقين (شعر)
من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي
ماضر ذا الفاقة ما ناله
في طاعة الله وما ذا الذي
ما يفعل العبد بعز الغني
والعز كل العز للمتقي
(وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا انس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين بقول الله عز وجل ماضر كم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا * وقال أبو سليمان الداراني بلغني ان تنفس الفقير دون شهوة تعدل عبادة الغني الفي عام وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كرقية على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر في جيد خنزير

بني عامر فرأى ما بي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا له الحق بزوجك فرددوه الى أبي سلمة على ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام بعيري نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل أناخ بي ثم يستأخر واذا ثارت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نفض عليه بعد شهر ستة أربع في جمادى الآخرة فلما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي من شوال خطبني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لي فذهبت عني فبكيت في نسائه كالا جنبية لا أجد ما يجدون من الغيرة وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة ولي عيال وقد كبرت سني فقال وانا كبرت سني وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من أهل البيت أي لانهما بنت عمته عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وفي رواية خطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وتقدم في باب الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة ماتت أم سلمة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

﴿الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها﴾ اسمها رملة أخت معاوية رضي الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضي الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله في الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو شيء مستقيم فان عفان بن أبي العاص ابن أمية فكيف تكون عمته كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش فلما أسلم هاجرا الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير وأخبرته بالرؤيا فاراق على الخمر ومات كافرا ثم رأيت في المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة بعثني رسول النجاشي وهي جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلي من يزوجك فأعطيتها خلخالي وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضر وا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها أربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدي القوم * وفي كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وفي الدر الثمين انما هو رسول النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى أرسلت الي الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فأقرئيه مني السلام وقولي له اني قد أسلمت على يدي النجاشي ثم أمر النجاشي نساءه أن

(شعر)

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك المرء مرا العمر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى
وفي غنى النفس الغنى الاكبر
هل سمعتم ان فقيرا ادعى
الربوبية أم هل بلغكم ان
فقيرا نازع الالوهية وكم من
جبار تفرعن وطغى ومترف
تجبر وبغى (شعر)
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى ياصاح لو تعتبر
الله تعصى كي تنال الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر
والفقر عام وخاص فالعام
الحاجة الى الله تعالى وهذا
وصف كل مخلوق مؤمن
وكافر وهو معنى قوله تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد
والخاص وصف أولياء الله
تعالى وأحبابه وهو خلو اليد
من الدنيا وخلو القلب من
التعلق بها واشتغال الا بالله
تعالى وشوقا الى الله تعالى
وانسا بالفراغ والخلوة مع
الله تعالى (أوحى) الله تعالى
الى داود عليه الصلاة والسلام
يا داود أبلغ أهل الارض اني
حبيب لمن أحبني وجليس
لمن جالسني ومؤنس لمن
أنس بذكري وصاحب لمن
صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن أطاعني ما
أحبني عبد أعلم ذلك يقينا

يبعث الى بكل عام ثم تجهز للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تعجلي حتى من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها فقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فدخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لا ذلك بجس مات رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس﴾ تزوجها ابن عمها السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها السكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبرسنها أرادان يطلقها فقالت يارسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يانبي الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فاخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وانما هي زينب فانها كانت أطولهن يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية والمشهور الأول

﴿السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها﴾ وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أمية بنت عبد المطلب وتقدم أنهم أسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فارسلت أختي حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيتهن هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد زحارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة رضي الله عنها اشترته له ثم تبناه أي اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك ففضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يارسول الله ما رأيت فزوجها زيدا فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهي على تلك الصورة فاختلج في صدره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يامقلب القلوب ثبت قلبي قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي منك وأحب الي منى لا يجتمع بعدها أبدا فقومي حتى أطلق عنده فلما جاء اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا رأيته في حقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزويجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التي رآها في الجنة قول في المحب الطبري كانت بيضاء جميلة عينة فابصرها النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين هنا مع زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة فسمعت التسبيح فاخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يارسول الله ائذن لي في طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه

من قلبه الا بلقائه الفتى
من ملني بالحق وحدثني
ومن طلب غيري لم يجدني
فارفضوا يا اهل الارض
ما أنتم عليه من غروركم
وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي
ومجالستي وانسوابي أونسكم
واسارع الى محبتكم (واوحى
الله) الى بعض الانبياء ان
لي عبادا من عبادي يحبوني
وأحبهم ويشتاقون الي
واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم وينظرون الي وأنظر
اليهم قال يارب وما علامتهم
قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعي الراعي
الشفيق غنمه ويحنون
الى غروب الشمس كما تحن
الطير الى اوكارها عند الغروب
واذا جنهم الليل واختلط
الظلام وفرشت الفرش
ونصبت الاسرة وخلا كل
حبيب بحبيبه نصبوا الاقدام
وافترشوا الي وجوههم
وناجوني بكلامي وتملقوا
الي بانعامي فبين صارخ
وباك ومناجاته وشاك وبين
قائم وقاعد وبين راكع
وساجد بعيني ما يتحملون
من أجلي وبسعي ما يشتكون
من حبي أول ما أعطيتهم
ثلاث أقذف من نوري في
قلوبهم فيخبرون عني
والثانية لو كانت السموات
والارض وما فيهما في
موازينهم لاستقللتها لهم
والثالثة اقبل بوجهي
عليهم افترى من اقبلت

بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعي رضي الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أي في الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله فدعي زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هؤلاء ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه بغير ثمن وفاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها زيد اذهب فاذكرني لها فجاءها ليخطبها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستأذن ربي فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال الله زوجك الله وجبريل الشاهد قال في الروضة والاصح أنه بعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وفي البخاري كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وأنا زوجني ربي من فوق سبع سموات قال في الدر والتاج في خصائص الصدف الأمين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم لها من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق وروى مسلم النبي صلى الله عليه وسلم بالارادة قيل يا رسول الله وما الارادة قال الناشع المتفرع وهي أول من مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهن أجمعين

* (الثامن تمام المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها) كانت في الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضي الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث فأقامت عنده شهرين وقال القرطبي مكثت عنده ثمانية أشهر ثم مات وقد ثت بالبقيع رضي الله عنها

* (التاسع تمام المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من عمرة القضاء الى مكة معتمرا سنة سبع قال ابن سعد قال لها الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها الى العباس رضي الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى ثم الصغرى أم الفضل وأم أبي رهم كانت قبلها تحت أبي رهم فلما جمع دخل عليها قبره وهو الى المدينة وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال ابن الطبري فيحتمل قوله وهو محرم اي داخل الحرم قال ولعله رحمه الله وهذا تعجيب من الطبري فان نكاحه صلى الله عليه وسلم انعقد في الاحرام كما في الروضة وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعيرها ألقت نفسها عن البعير وقالت البعير وما على البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركان فيها اخوات من أبيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء وحزنة من أمها هزلة بنت عوف أخت زينب بنت خزيمة لأمها النبي صلى الله عليه وسلم وأمها تزوج أخاها عبد يزيد بن أبي طالب ثم بعده أبا بكر رضي الله عنه ثم بعده علي رضي الله عنه ثم بعده تزوجها الله ورسوله الخاطب رضي الله عنه وسلمى تزوجها عمر رضي الله عنه قال الطبري كان قد أكرم عجوز في الارض صهرا فأما هي فماتت في سنة احدى وستين وصلى عليها ابن عباس وحزنة جعفر وعلى بنات حمزة وسلمى تزوجها أبو رافع رضي الله عنه وولدت له عبيد الله وبه كان يكنى وكثير بن أبي رافع وتأخر موتها بعد موت أبي رافع بدهر طويل

بوحي عليه يعلم احدا ما أريد أن اعطيته (وروي) ان داود عليه الصلاة والسلام قال يا رب أرني أهل محبتك فأوحى الله تعالى اليه يا داود اذهب جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فيهم شاب وكهول وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألوني حاجة فأنكم أحبائي بأسمائي وأوليائي فأتاهم داود عليه الصلاة والسلام فوجدهم عند عين من العيون تنبع عين مطرد من مشمش عليها بناء عظيم لله تعالى فلما قضوا الى دار عليه الصلاة والسلام نهض اليه فقاموا عنه فقال لهم الى رسول الله ليس جئتكم لأنه أكرمكم برسالته وكرامته فقوموا له وأقبلوا عليه فصافحوه وقبلوا رأسه وقدميه فلما رأى داود عليه الصلاة والسلام ان رسول الله يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألوني حاجة الا أعطيتكم اياها جميع حوائجكم وكل ما تتمنون فأنكم أحبائي وأوليائي قال جبريل عليه السلام على خدود لهم فقال شيخهم سيدنا المختص عند ربه بكثير من عبيده الذي غفر لنا ما قد علمت وما لم تعلم فلا تكثر علينا ما نسأل فانا نستحي من ربنا أن نسأله ما لا يشاء فقال داود عليه الصلاة والسلام

فحاجبه بذلك وقال آخر اللهم لم نرض لنا وقوم النظر لنا فاصرف عنا البلاء وقال آخر نحن مقصرون في طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال آخر اللهم كفر لنا تقصيرنا في شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم انه لا حاجة لنا إلا النظر الى وجهك وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدي به إليك وقال آخر نسألك ان تقبل علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا وقال آخر اللهم اني أسألك ان تعمي عيني عن الدنيا واهلها وقلبي عن الاشتغال بغيرك وقال آخر قد علمنا انك تحب أولياءك فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شيء دونك وقال آخر كفاك ألسنتنا عن دعائك لعظم شأنك وقربك من أوليائك وتمم منتك على أهل محبتك فأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما أحببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه ربا فاني كاشف الحجاب بيني وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب بم نالوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد في الدنيا وأهلها ويروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أيضا قل لعبادي المتوجهين الى محبتي

الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيستحيي وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد ونزل منهما ابن أخيها رضي الله تعالى عنهم أجمعين

* (العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنها) * كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق في الذهب وتقدم بيان الكتابة في فصل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد الا أخذت بقلبه قالت عائشة رضي الله عنها لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها عليه شرف أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدي عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ بها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال أشهد أن لا اله الا الله واشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجها اياها وأصدقها اربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس ومائتي سنة خمسين والله أعلم

* الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب * رضي الله عنها وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة اخوى أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضي الله عنه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يا رسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها أم سليم فحلة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين القتلى وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الرواحاء خرجت تمشي فمشى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبي صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساء فقال المسلمون ان حجبها النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اصبح موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك في أي ألك رغبة في قالت يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف اذ مكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وانا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تتمنين ملك يثرب قالت صفية بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله

انهم قالوا صفية بنت يهودى فقال ملاقلت كيف تكونان خيرا منى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم وأبى هرون وعمى موسى عليهما السلام وكان بينهما وبين هارون عشر بن جدا على جميعهم وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام وج هرون عليه السلام فلما مرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أرضى ان يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك قال عمر رضى الله عنه قالت جارية صفية رضى الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت اما السبت فانى لا أحبه بعد ان أبدلنى الله به يوم الجمعة وأما اليهود فانى لهم رحما أنا أصلهم (مسئلة) لو استأجره ليعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لا تنقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفى كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الا قوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا العبادته ذلك اليوم وذلك فى زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت ذهبن الى قراع البحر لحمرة والحياض حول البحيرة اذا كانت ليلة الجمعة فتحفروا انهار البحر الى الحياض فيأتى الموج بالحوت فيطرحه فى الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم انكروا وقسم اعتدوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازى فى سورة الاعراف عن ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا بالجمعة فأبوا فأمرتهم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وجوه عليهم العيد فيه أمروا بتعظيمه وتقدم اسم القرية التى كانت حاضرة البحر انها أيلة فى كتاب العقائد وهى التى صفية رضى الله عنها النار بما حملت على ما فعلت فان النبى صلى الله عليه وسلم أعتقها وتزوجها ومات صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين وملكت مائة الف فأوصت بثلثها لابن أخيها اليهودى وصرح فى المنهاج بصحة الوصية له الى قال الطبرى فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق على بلوغ خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع من بيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية بنت الحرث من بنى المصطلق وهى صفية ومعناها القرطبى الهارونية وله صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبرى جملتهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبى الازدية قال الا كثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده رضى الله عنهما المليحة خولة بنت الهذيل مرت فى الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة سمرة طلقها لما رأت أسنانها تعود منه ابنة أسماء بنت النعمان لما سمعت به وقيل لا مقامها عن التمكين الخامسة مليكة طلقها لما رأت بكشحها بياضا السادسة قتيلة بنت قيس لما خيرها اختارت الفراق فطلقها السابعة ذات طلاق بعد خروج وقت التربص لم يمكن من الدخول بها الثامنة فاطمة بنت الضحاك لما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك فطلقها التاسعة مليكة بنت كعب لما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها العاشرة شراف أخت دحية الكلبى ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت الخطيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فماتت الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا فقال قومى وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن بل ولا عقد عليهن منهن فاختة بنت أبى طالب وكانت له صلى الله عليه وسلم أربع سراري مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر ورجانة بنت شمعون من بنى قريظة وقعت فى سبى بنى قريظة فعرضها عليه فاختارت الاسلام فتركها فتزوجها وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء عند الراقدى وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء

ماضركم اذا احتجبتم من خلقى ورفعت الحجاب فيما بينى وبينكم حتى تنظروا الى بنور وجهى وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاى يا داود ترتعم الملك تحبنى فاذا كنت محبنى فأخرج حب الدنيا من قلبك فانى أرضى وحبها لا يجتمعان فى قلب يا داود خالص أحبنى مخالصة وخالط أهل الدنيا بمخالطة يا داود تحب الى عبادى نفسك وامنعها الشهوات انظر اليك وترى الحجب بينى وبينك مرفوعة الليم اقتداء وعلاوة وصاحبانك راسك بالشريف مرتفقا واقطع عنك كل ما يبعدنى عنى حبك وبسرنى ما يسرك لى يحبنى واعلم ان لك الدنيا بجميع المسلمين وهانت آمين يا جليل السابع والعشرين فى شهر

الحمد لله الذى تعزز بالعز والكبرياء والعظمة والجلال وانفرد بالبقاء والدوام والعز والاجلال الاحد الصمد الذى تسمى بالوتر الفرد الذى أعطى رأسى الحى القيوم القدير الذى أوجد وأنشأ المريد لذى ما شاء وقضى وحكم وأمضى وأعدل ثم الحمد لله السميع البصير الذى سبحانه لا يخفى عليه شىء ومطلع على ما يبدو وما تخفى الملك الذى أعطى ومنع

واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غيرذلك ثم قال رضي الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثاني القاسم والثالث ابراهيم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغي حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد سيده وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم *(مسئلة)* قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار والبيني بالتحريم كما قتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم *فان قيل* قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين *(فالجواب)* زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر *(فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمالا وتفصيلا)* قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لي أصحابي فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن أذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب جميع أصحابي ووالاهم واستغفر لهم حشره الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرني وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة *فائدة* يطعن بالرمح والاصبع يكون اشد العين وفي العرض يقتحم قاله البرماوي في شرح البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من صحابي بأرض تموت كان نورهم وقودهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه على المذهب الجاري والمحدثين ولا ينقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالشام على التصغير وكان صحابيا ومات بالبادية فارس أسلم بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه ليقاتله فانتصر طليحة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد يقاتله فهرب الى الشام فلما اتولى عمر رضي الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قتل عكاشة قبل اسلامه وادعى النبوة وفي ذلك عبد الله بن أبي سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي ممن سمعوه منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه) قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرفت الاسلام حق أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه ما سمعته ولا توقف فيه فدل الحديث على ان أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما

وصل وقطع وأغنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلي لا يبيد ولا يفنى سمع بحمده الرعد والطير والنجم والشجر والحجر والحسن والبشر والشمس والقمر في كل شيء له آية وفي كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا في كل مصنوع حسنا الهمنا معرفته بوجوده وألهمنا عرفته بجوده فطمعنا كف لا تقطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده ورجاء أم كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى ولحظ الارق والشرف الاهنى لا راحة للقلوب الا بذكره وثنائه ولا نعيم الا على بساط بحموله يوم لقائه هذا مع بعد الشقاء من كان جنبه مضى والمغبون من رضي بالصبر والبعد والمحروم من حرم القرب والود والشقي من كان له الحرمان قيد رجله لا نا وسبحانه بالهيبة المقطعين في بوادي الهوى اذا عاينوا ركب السابقين تقطعت قلوبهم حسرة وغما. ندامة من جميع عمره في الانظار الى أيامه في ذكر سعادته وليلى يحمو من نظر اليه مولاه رحمة لي قبيح خطاياه ... عن سريرة جهلنا أحسب

فكان أولى الناس باسم الصديق قال على رضى الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان
جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال
الامام النووى رضى الله عنه اسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة
وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه
محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والزبير بن العوام رضى الله عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ان الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما الرضوان الأكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة
قال الرازى فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت فى أبى بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب
بعد النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبى صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول
الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لى فكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم من محمد رسول
الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر رضى الله عنه
بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين
قال الرازى كان أبو بكر رضى الله عنه موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين
قال فى الرياض النضرة كان اسلامه شبيها بالوحى لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا
الراهب فقال له بحيرا من أنت قال من مكة قال من أى قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه
يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره فى حياته وخليفته بعد وفاته واضمرها أبو بكر فى نفسه فلما بعث
النبى صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى
رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وكان اسلامه قبل ان يولد
على بن ابى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من
أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم
من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا خلاف فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما صب الله فى
صدرى شيأ الا صببته فى صدر أبى بكر ولقد سمع الوحى يوما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله
تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبى قال
على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أعز الناس على وأكرمهم عندى وأعظمهم الى وآكدهم
عندى من الأصحاب الذين آمنوا بى وصدقونى وأعز أصحابى الى وخيرهم عندى وأكرمهم على الله
وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الناس كذبونى وصدقنى وكفرونى وآمن
بى وأوحشونى وآنسنى ونصرنى وصحبنى وأعزنى وزوجنى ابنته وواسانى بنفسه وأنفق على ماله
وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عنى يوم القيامة فمن أحبنى فليحبه ومن أراد كرامتى فليكرمه ومن أراد
القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع وهو الخليفة بعدى على أمتى حكاه فى روض الافكار قال فى فردوس
العارفين قال على رضى الله عنه لابى بكر بم نلت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء الاول رأيت
الناس صنفين طالب الدنيا وطالب الآخرة فكنت أنا طالب المولى الثانى ما شبعت من طعام الدنيا منذ
دخلت فى الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا الثالث ما رويت من شراب الدنيا منذ
دخلت فى الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذة شراب الدنيا الرابع كلما استقبلنى عملان عمل للدنيا
وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة الخامس صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته قال الطبرى
[illegible] وهو ابن عثمان [illegible] وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر
واجب على أمتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بينما كنت اليه [illegible]
أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتى وجلالى لا أدخلك الا من أحب هذا المولود وقال ابو
عبد الله رضى الله عنه كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى أحدا

الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى فسبحان من وفق أولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته وأقام لهم يوم الجزاء وزنا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى (أحمده) على آلائه التى ساقت الينا من عطائه مزنا ومننه علينا ادهدانا للايمان وعرفنا فعرفنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله عليه توكلنا واليه أنبنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين أو أدنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما بلبل ساكن الاشواق [illegible] وهب نسيم الاسحار فهز الاشجار غصنا (فى قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية) محبة الله تعالى لعبده ارادة [illegible] واكرامه وتوليه [illegible] فى جميع أحواله [illegible] الله تعالى [illegible] وجاد عليه باحسانه [illegible] عليه أملا ولا [illegible] وتحية [illegible] تعالى [illegible] والمنعم [illegible] [illegible] الا وق

خير امته ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله
وقال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد أين السابقون الاولون فيقال من
فيقال أين أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم
أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقر فى صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب فى
شرح الاربعين وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى هو اليقين قال أنس اجتمع النبى صلى الله عليه
وسلم بجبريل فى الملا الاعلى فقال يا جبريل هل على امتى حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر
ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معى من احبنى فى دار الدنيا وقال عمر رضى الله عنه وددت انى
شعرة فى صدر أبى بكر وقال وددت ان عملى كله مثل عمل أبى بكر يوما واحدا وقال وددت انى أنظر الى
منازل أبى بكر فى الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر
قال ابيك يا رسول الله قال الحقت معى الركعة الاولى قال كنت معك فى الصف الاول فوسوس لى شئ
فى الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بى هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدح من ذهب فيه ماء
أبيض من الثلج واطيب من الشهد فتح الشئ على الاصبع وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم رفعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة اخذت
[illegible] ركبتى [illegible] حتى [illegible] جبريل والذى منديل ميكائيل والذى أخذ
[illegible] القائل هو الطل [illegible] الحياز ورأيت فى الحديث ان
[illegible] ان الله تعالى اعطاه [illegible] ألف ملك وكسانى
[illegible] فأعطاه الله ذلك مقدار ألف سنة حتى ذهبت قوته
وتساقط ريشه ثم [illegible] ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم
أعطاه الله قوة [illegible] ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته [illegible] فوقع على باب قصر [illegible]
[illegible] بكاء وحزن [illegible]
[illegible] خطرت بنفسك أتدرى كم طرت
فى [illegible] ألف سنة [illegible] من [illegible] من عشرة آلاف جزء
[illegible] لأبى بكر صديق رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ
[illegible] وقالت ادع لى الله
[illegible] فى الجحلة وأمر فى البحر [illegible]
[illegible] وسل ربه ان الله تعالى فيه [illegible]
[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم الذى [illegible] وصدق
[illegible] رضى الله عنه [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة الا
[illegible] الشمس وان الشمس لتقابل
[illegible] ما دون الانبياء الا من الامم الا ما عبرت
[illegible] فى كل سماء [illegible] على صورة أبى بكر فقلت يا رب
[illegible] فى كل سماء ملكا على صورته وقال أبو بكر فى الغار
[illegible] بالنبوة والرسالة فانا باى شئ فقال أنا رسول الله وأنت
[illegible] قوم فى الناس مقامى وأنت [illegible] الله
[illegible] المضرة فى مناقب العشرة ان أبا بكر رضى الله عنه
[illegible] قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
[illegible] الجواز [illegible] لا يكتب

اليه والا كتفاء به عن كل
ما سواه * وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فقد استكمل
الايمان من كان الله
ورسوله أحب اليه مما
سواهما وان يحب المرء
لا يحبه الا لله وان يكره ان
يعود فى الكفر بعد ان
أنقذه الله منه كما يكره
ان يقذف فى النار * وقال
أبو بكر الصديق رضى
الله عنه من ذاق من خالص
محبة الله عز وجل شغله
ذلك عن طلب الدنيا
وأوحشه عن جميع البشر
* وقال [illegible] عرف
ربه [illegible] ومن [illegible]
الدنيا زهد فيها * وعن
سرى السقطى قال تدعى
الامم يوم القيامة [illegible]
فيقال يا أمة محمد يا أمة
موسى يا أمة [illegible]
المحبوب فيقال يا أولياء
الله هلموا [illegible]
فيكاد [illegible]
* وقال هرم بن حيان
المؤمن اذا عرف ربه [illegible]
واذا أحبه [illegible]
[illegible]
لم ينظر الى [illegible]
الشهوة * و [illegible]
معاذ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجواز الا ان يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس ان ذلك النعل خلق
منه جد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم
النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة جاءت امرأة من الانصار
فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى وقعت وزرجى فى السفر فقال يجب عليك
الصبر فان تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبى صلى
الله عليه وسلم فقال انهضى فانك تجتمعين به فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى
صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم
واخبرته بزوجها فنظر اليها طويلا فجاء جبريل وقال يامحمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق
انك تجتمعين به فى هذه الليلة استحيا الله منه ان يجرى على لسانه الكذب لانه صديق فاحياه كرامة له
ورأيت فى مجموع ان هذه الحكاية جرت بين على وأبى بكر رضى الله عنهما فسألهما أبو بكر عن عشائهما
فقالت أكلت زيتا وغرغت على طهارة فقال أكلت طيبا وغرغت طيبا وأرجوله من الله السلامة وفى الرياض
النضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فى السماء ان يخطأ أبو بكر فى الارض وذكر النسفى
ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه فنزل جبريل وقال يامحمد لا تصل عليه
فامتنع فجاء أبو بكر فقال يانبى الله صل عليه فما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يامحمد صل عليه
فان شهادة أبى بكر مقدمة على شهادتى وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه
وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسرى بى فى الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت ياجبريل لمن هذا البرج قال لابى بكر
وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن
الورديات لا يتزوج منهن الا نبى أو صديق أو شهيد وأن لابى بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضى الله
تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم التى صلاها خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه
رواه النسائى والطبرانى وسيأتى فى مناقب العشرة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن
عوف أيضا وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين فى سبيل
الله الا والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه ياعبد الله يامسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل
ما على ماله توى فقال انى لارجو أن تكون أنت منهم يا أبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين
وقوله توى بفتح المثناة فوق أى هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه
وخير أيامى يوم ألقاك ورأيت فى تفسير الرازى ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبى بكر وقال
اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء
به أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ماهذه
الزيادة يا أبا بكر فقال مارضيت ان أفرق اسمك عن اسم الله واما الباقى فاقلقه فنزل جبريل وقال ان الله
تعالى يقول انى كتبت اسم أبى بكر لانه مارضى ان يفرق اسمك عن اسمى فانا مارضيت ان افرق اسمه عن
اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد للرجال ولا يكره
اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بان تكون
الحلقة من فضة والسن من ذهب ولا يضر جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص أزين
واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعى حيث اطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب واما على
ما رجحه الامام النووى من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع فى الكبير
والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان وسبعون شعيرة وقال النبى صلى الله عليه

الدنيا طعمت اعمه وأوحى
الله تعالى الى عيسى عليه
الصلاة والسلام انى اذا
اطلعت على من عبدنى فلم
أجد فيه حب الدنيا والآخرة
ملأته من حبى وتولليته
بحفظى وقال موسى اللهم
من أحب الله تعالى عاش
ومن مال الى الدنيا طاش
والاحمق يغدو ويروح فى
غير شئ * وقال أبو يزيد
الحب دهش فى لذة وحيرة
فى نعيم * وقال سهل بن
عبد الله المحبة عطف الله
بقلب عبده الى مشاهدته
وبعد فهم المراد منه وأوحى
الله تعالى الى داود عليه
الصلاة والسلام يا داود
ذكرى للذاكرين وجنتى
للعابدين وزيارتى للمشتاقين
وأنا خاصة للمحبين * وأوحى
الله تعالى الى آدم عليه
الصلاة والسلام يا آدم من
أحب حبيبا صدق قوله
ومن أنس بحبيبه رضى فعله
ومن اشتاق اليه جد فى
سيره * وقال بعضهم رأيت
فى جبل لكام رجلا أسمر
نحيف البدن وهو يغرد من
جرا لى بحرويه ول
انما الشوق والهوى
صيرانى كما ترى
وقال الجنيد رضى الله
تعالى عنه بكى يونس عليه
الصلاة والسلام حتى عمى
وقام حتى انحنى وصلى حتى
اقعد وكان يقول وعزتك
وجلالك لو كان بينى وبينك

وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والاختيار ان التختم فى خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووى فى شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والصحيح انه فى اليمين أفضل وقال النبى صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفى رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفى رواية من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وعن النبى صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه ما نوفى بقى الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان فى الطب النبوى من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوى القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه حديث آخر وقال الازرعى فى القوت لا يجوز للرجل لبسه فى غير الخنصر فى اصح الوجهين ولو حلف لا يلبس خاتما فلبسه فى غير الخنصر لا يحنث ان كان رجلا ولو اورد عنه خاتما وقال اجعلى فى خنصرك جعلته فى البنصر فهى أحرز لكن يضمن ان تلف بغلظها اذا اقتصر على ادخاله فى الانملة العليا فلو قال جعلته فى البنصر فجعله فى الخنصر فان كان لا يتسع الى اصل البنصر وتلف فى الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين أصبعا فجعله فى غير الخنصر لم يضمن أو فيه ضمن وأيت فى ربيع الابرار للزمخشرى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيأ أو ينسى فى خاتمه خيطا ليتذكر ذلك ما لم يكن لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد أو نحاس لم يحنث (طيبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على سألت الله أربعة وملك فأبى الا تقديم أبى بكر ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعاهم الى الاسلام فقال حتى أستأذن أبى فمشى ثلاث خطوات فوجده يأتى لرابعة فقال له أبو طالب اسلم فان ذلك كان آخر الخطوات الاربعة وقيل الخلافة ضيافة فى أهل بيت لقمة الصيف اذ كان من أهل البيت فمن أباه أكل آخرا فاله فى عيون المجالس وعن أنس رضى الله عنه جاء يهودى الى أبى بكر رضى الله عنه فقال والذى بعث موسى كليما الى أجل فلم يرفع [illegible] فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودى ان الله يرفع عبده فى النار خمسمائة عام لان تواضع الانسان فى قدره ولا أعلى فى عينه فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم فقال اشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذى بعثك بالحق ما ازددت لابى بكر الا حبا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أنت صديقنا عرف الله منك جمعا وافرها وأدخلك الجنة بحب أبى بكر وأيت فى تسمية القرطبى ان أبا بكر رضى الله عنه دعا ولده عبد الله أبرز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يمنعك يا أبا بكر أما تعلم انك عندى بمنزلة السمع والبصر وأيت فى تفسير الرازى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل بيوت يهود خيبر وجدوا عرهم ان الاسلام اقام الصلاة وايتاء الزكوة فرفع ذلك فقر صاحبنا فقال رجل منهم ان الله فقير حتى سأل القرض فلطمه أبو بكر رضى الله عنه وقال والذى نفسى بيده ولولا العهد الذى بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم وشكا ذلك اليه فنزل عليه تصديقا لقول أبى بكر رضى الله عنه فقال الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء تصديقا لقول أبى بكر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أما ترضى أن الله أعطاك الثواب من آمن من صدر هذه الامة الى آخر الدنيا وان الله أعطاك ثواب من آمن بى منذ بعثنى الى ان تقوم الساعة وقول أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله علمنى نورا من نوره ما علمه لا الله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنا أول من جعلت [illegible] وقد روى الاشعرى رضى الله عنه قال لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] رضى الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين [illegible] وقال [illegible] قوله

بحار من نار لخصتها شوقا
منى اليك * ويقال من
علامات المحبة حب لقاء
الحبيب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب لقاء
الله احب الله لقاءه * وكان
سفيان الثورى و شر
الحافى رضى الله عنهما
يقولان لا يكره الموت الا
مريب لان الحبيب على كل
حال لا يكره لقاء الحبيب
* وقال سهل بن عبد الله
علامات محبة الله تعالى
ايثار الله على نفسك وايثر
كل ما يحمل الطاعات صار
حبيبا والمحبة حبيب ومن
تركك المعاصى ومن علامات
المحبة أن لا يحب قلبك ولا
لسانك مرد ذكره تعالى
* قال بعض الصالحين
حصلت عندى فائدة من
تلاوة القرآن فسمعت قائلا
يقول لى فى منامك كنت
تزعم انك تحبنى فوجدت
كلامى تارى مع حبيبى من
طيب عيشى فى ذلك فبكيت
وتدماج منى حب القرآن
وقال [illegible] مسعود رضى
الله عنه لا ينبغى لاحد
احدكم على نفسه لا
القرآن فمن كان يحب
القرآن فهو يحب الله ورسوله
علامات المحبة الانس
بالله فى الغربة والوحشة الى
الله فى الخلوات والالتذاذ
بخدمة الله فى الطاعات
[illegible]

لقمة قال جبريل هنيألك يا عتيق فلما لقمته الثانية قال له ميكائيل هنيألك يا ثبار فيق فلما لقمته الثالثة قال له رب العزة هنيألك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه من اشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن اشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا ابو بكر شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار ومكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المسمى بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب في خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه ان قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب كان عمر رضي الله عنه طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أعمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض امهق اي لونه لون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي منادي يوم القيامة ابن الفاروق فيؤتى به الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فاعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لونهما احمر أهما الغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون الف ملك ثم ينادي مناديا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعرفوه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة رضي الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة

أن عابدا كان في غيطة فرأى طائرا حسنا قد عشش في شجرة فالتقل فربيا منها ليأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فارخى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لاحطنك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبدا * وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس يجب بوتر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق * ومنها ان لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ واغاية تأسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شيء مفقو
رسوى الاعراض عنا
قد وهبنا لك ما فا
ت بقي ما فات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت أن لي عنده شيئا كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شيء فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن أذكر

فقلت يارسول الله أكون فى الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم فقلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت اشتهيها لابى بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات ابى بكر وقال بعضهم دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعمر وأمن ابو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبى بكر وحسنات النبى صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى اصلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها فى فمى ثم اخذ اخرى كذلك فاشتهيتها وفى قلبى الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب فى فمى فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضى الله عنه فأردت ان أتكلم بالرؤيا فاذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة فجعلها فى فمى ثم اخذ اخرى كذلك ثم فرق على اصحابه وكنت اشتهى منه يعنى الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجب من ذلك فقال ياعلى المؤمن ينظر بنور الله فقلت صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردى رأيت عمر بن الخطاب فى المنام فاشتهيته فى الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم يا أمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هذا فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أنه لو اوصى بثلث ماله لسيد الناس صرف الى الخليفة (فائدة) مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا تعظه وتقول ياعمر كان يقال لك ياعمير ثم قيل لك ياعمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب فقيل له يا أمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يارسول الله زوجى أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها اعتق رقبة قال لا اجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ما فارقتها الا الصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أو منى أو بى او عندى كظهر أمى او كظهر أختى أو عمتى أو خالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن ان يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أو طلاق بائن أو رجعى ولم يراجعها وجن او مات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها ويحرم عليه نظرها ولمسها بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما (حكاية) قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شاعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين اى لأخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من احد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بنى هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ما هذا الصوت الذى أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبى هو خباب بن الارت من المهاجرين رضى الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد يا عمر ارأيت ان كنا على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدمى وجهها ثم قال عمر أعطونى هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام وتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا فأسلم فى وقام الصلاة اذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم الطعام خرج فقال أبشر يا عمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن

الخطاب

أهالى واحوالى (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من أين أقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بتركى مالا يعنينى وأنسى بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد فى صومعة فقلت له أعجبتك الوحدة فقال لها هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بى مستأنسا ومن سواى مستوحشا * وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام بادائه حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل محبوب وقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقال المحبة أن تكون للمحبوب كالمملوك حتى لا يكون لك منك شئ وقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال بعضهم ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان

الخطاب او بعمر بن هشام يعني أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأوه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزي اللهم اهد عمر اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فتذكرت اى أهل مكة أشد عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى أخبره باسلامي فهو خالي أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختي ما جاء بك قال جئتك أخبرك اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة رضي الله عنها كان المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الارقم فلما أسلم عمر يوما ... قال ... انه ... وقتل على الحق ... على الباطل فقال باقليل فقال ... [illegible] بالميت ... [illegible] أصبحه ... [illegible] الاوطور ... [illegible]

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من احب ورؤي مجنون ليلى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وجعلني حجة على المحبين ويقال المحبة ان تكون مع محبوبك بنسيان حظوظك ... [illegible]

الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتلأ البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فقلنا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ما تحت الظلمة الا الله تعالى وفي رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم قد كرسبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهي التي تنسف الجبال يوم القيامة والرياح في القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهي الشديدة البرد وعن النبي صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للقاء عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفي ربيع الأبرار وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال علي رضي الله عنه توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر في أوله يحرق وفي آخر يورق وقال أنس رضي الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالحجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطر ترب لك الجد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال في ربيع الابرار لو رقت حور من حور الجنة في سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمه الله رافعوه (حكاية) قال بلال رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته باهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة * فوائد * الاولى قال عمر رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طلب عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت أعرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمني وأعطني فاني ذو حاجة فقال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراقي وبالدمشقي ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعة دراهم والصاع بالدمشقي رطلان وأوقية وخمسة أسباع أوقية * (حكاية) * قال الطبراني في الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل جهنم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمر ان كان بعده مصاهرته للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغني انك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرني أبي عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل انه كان يقول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب ما دام فيهم لم يهم غفلة فاذا مات افترقت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها * وقال علي رضي الله عنه ما هاجر أحد الا خفية ما خلا عمر رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وترسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل

امسالك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو لوصدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي وذكرت المحبة عند ذي النون فقال اسكتوا لئلا تسمع النفوس فتدعي وانشد يقول

الخوف أولى بالمسي
ء اذا تألم والحزن
والحب يحمل بالتقي
وبالتقي من المدن

وقال ابراهيم بن أدهم يوما اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما يسكن به قلقه قبل لقائك فأعطني ذلك فقد اضر في القلق فرأى في المنام قائلا يقول يا ابراهيم اما تستحي تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلقك قبل لقائه وهل يسكن قلق المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)

لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
فني يديك من البلوى سلامته

القلب في وله والطرف منتظر
من كان مثلي فقد قامت قيامته

وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة لن يسأم المحبون الله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح ويخافون عليهم يوم تمدو الفضائح أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون

زوجته ويؤتم ولده فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه أحد وفي البخاري أنه هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم * (حكاية) * أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله عنه يا بحر انك تجري بأمر الله فجر برحمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر رضي الله عنه الا ماخلينا وا العبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتل حوافر هاذكره الحصني في مقم النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع العلاء بن الحضرمي في مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال ياحليم ياعلي ياعظيم باعلي ياعظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال ياحليم ياعلي ياعظيم اجزنا فأخذنا بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف بعير وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فحثينا من كثب أو سبع أن ينبش قبره فنشفنا عنه التراب فلم نجد في قبره رضي الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيرة الذي ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذي أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زال الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب اللهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لآخذ الكتاب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون منها في البخاري وحده أربعة وثلاثون ومسلم احد وعشرون

(مناقب ابي بكر وعمر جميعا رضي الله تعالى عنهما) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال اني أحبكما ومن احبته أحبه الله والله أشد حبا لكما مني وان الملائكة تحبكما يحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وابغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين والا فعميتا وسمعته باذني هاتين والا فصمتا يقول ما ولد في الاسلام مولود أزكى واطهر من أبي بكر وعمر وقال انس رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال انهما وزيراي في الدنيا وانهما وزيراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا أزور وأنا وانهما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير امتي من بعدي أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل اسميهما مع انبيائه ورسله في ديوان السماء والارض وقال علي رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ياعلي لا تخبرهما قال المحب الطبري أي لا تخبرهما قبلي لا بشرهما انا بنفسي فيبلغهما السرور مني وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل أكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم للعقل باب وتقدم الفرق بين الشاب والكهل في باب الامانة قال النبي صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا الان في الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي الفضل اذ زينني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه

لقائه (وقال) ذو النون ما ولع امرؤ بذكر الله تعالى الا استفاد محبة الله * وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخي تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا واقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فانه بلغني أن الله تعالى أوحى الى يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى اني قضيت على نفسي أنه لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه أن يشتغل بغيري وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره انظر اليه في كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بي فازداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنظر بنوري فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتي وجلالي لا يعشقني عبد عشقا يغبطه النبيون والمرسلون ثم أمر مناديا ينادي هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءني رفعت الحجاب بيني وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف

وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ الا لا يرفع أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال ابو هريرة رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله قد نهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت انا مع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لا يتأمر عليكما بعدي احد فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة رضي الله عنه قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ذكره في الرياض النضرة وقال علي رضي الله عنه قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه اميناً قوياً لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم * قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أي لانكم لا تستطيعون توليته قبل ابي بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ما قدمت أبا بكر وعمر لكن الله قدمهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما والله ان امارة أبي بكر وعمر في كتاب الله واذا أسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فاياك ان تخبري به احداً وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت الشمس تقادم من المشرق الى المغرب وعلى جنباتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الرياض النضرة وقال في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلي خلقهن الله لمحبي أبي بكر وعمر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت في السماء خيلا عوقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحبي أبي بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الاحمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدني من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبي بكر وعمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما من الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الرازي معنى الطمس المسخ وقد صار مسكرهم الذي يأكونه حجارة وذكر في سورة النساء في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها اي لا أنف ولا عينان وقيل طمس الوجوه صرفها عن الهدى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر في أمتي كمثل الشمس والقمر في الكواكب وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب ابي بكر وعمر وقال الامام مالك رضي الله عنه كان السلف يعلمون أولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بقوم الى النار فاذا هم الزبانية بأخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدي الله تعالى طويلا فيقول يا عبادي أمرت بكم الى النار يذنوب

أصاحب خلقك وقد دعوتني الى مصاحبتك (وقال) ذو النون أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى كن كالطير الوحداني يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استثنا سابي واستيحاشا عن عصاني يا موسى اني آليت على نفسي أن لا أتم المدبر عني عملا ولا أقطع أمل كل مؤمل غيري ولا قصمن ظهر من استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استأنس بغيري ولا عرضن عمن أحب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني أصغيت اليهم وان نادوني أقبلت عليهم وان اقبلوا علي أدنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني أكنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم أنا مدبر أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة الا في ذكري فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار الا الى اللهم عمر قلوبنا بشكرك وفقنا للقيام بذكرك وآمنا من سطوة مكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات

سلمت لكم وقدوتهم بنبيكم يحب ابي بكر وعمر وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو لامتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر فقال قبلك يا امير المؤمنين فقال أي والذي خلق الجنة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انا أول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكي) أنه قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم فبكى وقال هم حبيباي اماما الهدى وشيخا الاسلام أبو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وفي الرياض النضرة ان عليا رضي الله عنه مشى خلف جنازة وأبو بكر وعمر أمامها فقال أما انهما يعلمان أن فضل من يمشي خلفها على من يمشي أمامها كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشي امام الجنازة أفضل من المشي خلفها عند الثلاثة وقال ابو حنيفة المشي خلفها افضل واما الراكب قال الخطابي فالافضل ان يكون خلفها بلا خلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشي خلفها افضل (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا البسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الارواح ومن تبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه رواه ابن ماجه قال في المنهاج وليكن الغاسل أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بأن كان مبتدعا أو ظالما فيذكر الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا للغير عن البدع والظلم وفي ربيع الابرار اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) في الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة في الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبي الله وهل يتقدم على أبي بكر احد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا مباركين على الميت لانه كان كثير الخطايا فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت حمزة وجعفر ابن ابي طالب في المنام وكان بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فأكلا منه ثم صار عنبا فأكلا منه ثم صار رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا حب أبي بكر وعمر وفي الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب فسألته أي الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبي بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انتما الذين وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بنجبرين أحدهما عن يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادي الذي عن يسار العرش معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرني أن اسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني ان أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا بغضهما اليها ثم ينادي الذي عن يمين العرش معاشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني أن اسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا حبيبهما الى الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتي فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما

انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

﴿الفصل الثامن والعشرون في الاسلام﴾

الحمد لله الذي أحيا ما حل الرياض بوابل الامطار وكساعاري الرباض نسج قدرته ثياب النبات والازهار وفتح لالتقاط درر منثور الغيث أكف النوار وأجرى الماء بلطيف حكمته في خلال الاشجار وألان الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار الذي مطر العناية الى موات القلوب والاسرار فأحياها بجميل نظره فتلألأت من ارجائها الانوار هو الاول والآخر والظاهر والباطن العالم بالجهر والاسرار الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هام العقل في تعظيمه وحار السميع البصير المريد القدير وكل شيء عنده بمقدار المتكلم بكلام قديم أزلي ومن شبهه في صفاته فقد جار له الجلال والكمال فمن عطل فقد مال الى الجحود والانكار جل الواحد المهيمن عن ان تحيط به الاوهام والافكار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قسم عطاءه بين خلقه فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما

يتذكر اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن
بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار أحيهم وزالاهم
وقربهم وتولاهم وزينهم
وحلاهم فلا سعداه الا
اياهم فيا قرة أعينهم فى دار
القرار اذا كشف عنهم
الحجاب وانزلوا منازل
الاحباب وفازوا بالقرب
والجوار فسبحان من أكمل
عليهم النعم واخرجهم بانوار
هدايته من غياهب الظلم
وربك يخلق ما يشاء ويختار
خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على
الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجرى لاجل
مسمى الا هو العزيز الغفار
(احمده) على نعمه المسبلة
الغزار (واشهد) ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له
شهادة تبلغ قائلها منازل
الابرار (واشهد) ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى
المختار صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه آناء الليل
واطراف النهار (فى قول
الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل

بحشران بين نبين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى منادٍ من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر وقال جعفر الصادق خلق الله العرش له ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف صحراء فى كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض عن محبى أبى بكر وعمر والعن مبغضيهما وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى قوم يقال لهم الرافضة يشتمون أبا بكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فانه يجىء قوم فى آخر الزمان يسبون أصحابى فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على انت فى الجنة يا على أنت فى الجنة يا على انت فى الجنة وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم قال يا نبى الله ما علامتهم قال لا يرون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبا بكر وعمر (حكاية) كان بعضهم يخطب ويقول اللهم صل على محمد الذى هو أبهى من الشمس والقمر بعدد حسنات أبى بكر وعمر فقال له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا فى مكان بعيد عنهم فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلهما مكانهما فردهما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى الاحتطاب فرآه أولئك الرفضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال نعم فتوجه معهم الى منزلهم فقالوا اخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبى بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم رأيت بعسر رجلا يصرع فقلت فى اذنه الله أذن لكم أم على الله تفترون فقال الجنى نحن مؤمنون بالله ولكنه يسب ابا بكر وعمر وفى عيون المجالس لو لم يف لا يكلم مجنونا فكلم رافضيا حيث مر برجل على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل يا نبى الله هذا مجنون فقال المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا مصاب وعن النبى صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار ريح فيقولون ما رأينا انتن من هذه فيقال هذه ريح من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) باع بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال يا عمار الدار جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم نرمنكم الا خيرا فهتف به هاتف وانت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على الانتقال أيضا لانك بعت الدار لمن يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا بطيبة فجاءنى بعض أصحابى وقد اضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من الرافضة بقبة العباس فسألتهم بحب أبى بكر وعمر طعاما يا كلا أصحابى فقال واحد منهم انطلق معى فانطلقت معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين قد أمرهما بضربى فضربانى ضربا شديدا ثم قطعا الساقى فلما جاء الليل طرحونى على قارعة الطريق فوجدت رمقا فى نفسى فتوجهت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه حالى فأدركنى النوم فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءنى فقراء وسألونى طعاما فتوجهت الى قبة العباس فوجدت الرافضة فسألتهم بحب أبى بكر وعمر فقال شاب اجلس فجلست فلما فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فأعطانى طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا قال هذا أبى جاءه فقير العام الماضى وسأله بحب أبى بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبيده بضربه فقلت أنا ذلك الفقير فقال الشاب اكتم هذا فانى أظهرت ان أبى قد مات وقد تبت عن سب أبى بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان لى صاحب يتردد الى الامير فجاءنى يوما وقال قد حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا مالا عظيما للامير وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبى بكر وعمر فاجابهم الى ذلك فأصابنى من ذلك هم عظيم ثم جاءنى رسول الامير يدعونى اليه فقال اذا جاءك قوم الليلة فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرحت الى الحجرة الشريفة لا برقا لى دمع فلما جاء الليل اذا بباب المسجد يدق بعد أن خرج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون رجلا ومعهم المساحى والشموع وآلات الحفر والهدم فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر الشريف حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعانى وسألنى عنهم فأخبرته بما حل بهم

من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فبات منهم
واحد فرأوا عجوزا في بيت من شعر فاستعاروا منها فأسا لحفر واقبرا فلما دفنوه نزكوا الفأس في القبر
نسيانا لحفر والاجل اخراج الفأس فوجدوه قد صار غلافا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك
فقالت لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانها الرجل
يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد يريد الحج وأودع بعض ماله عند رجل من
زهاد بغداد فقال له اذا وصلت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له فلان الزاهد يقرئك
السلام ويقول لك لولا ضجيعاك لزارك في كل عام فلما وصل الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم علي بن أبي
طالب احضر هذا الرجل فاحضره فقال اضرب عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي
فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبهه الرجل فسألته
عنه فقال هو والدي كان نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبرا فأخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض
أبي بكر وعمر ودفع لي المال (فائدة) قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين ومائة
واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها اغذى من كل هواء
ونسيمها ارق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل الارض للطافة أخلاقهم
ولما أراد المنصور بناءها اراد هدم ايوان كسرى وهو من بغداد فرحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر
اليه علم ان من بناه لا يزيل أمره الا نبي وهو مصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر
من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله مائة ذراع وتقدم في المولد الشريف انه سقط منه لما ولد النبي
صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
كيف توتر قال أول الليل قال كيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال
قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق بانتباهه آخر الليل فالافضل له تأخير الوتر
لكنه مقيد في الروضة تبعا لاصلها بمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر
رضي الله عنهما فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزلي مهموما فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه هذه السكين واذبحه
بها فقمت فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما اصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين
في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر
وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال
بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبي بكر وعمر فقال الجني وقع بيني وبين عفريت كلام في الشيخين
فقال العفريت انهما ظلما عليا فانحدرنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله في السماء الدنيا ألف
عام فسميت العابد ثم عبدته في السماء الثانية ألف عام وفي الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت
في السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى السماء
الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر وقال علي رضي الله عنه
أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقي الله ولا حجة له ولا يجتمع
حبي وبغضهما في قلب مؤمن وقال رجل لعلي رضي الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله
عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قتلتك
ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر
فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم
عرض بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر

منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق في الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صيام شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك

وعمر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت بالبصرة كلباعقورا يقطع الطريق فررت به فخفت منه فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطني على من يسب أبا بكر وعمر ﴿حكاية﴾ قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فاشترى بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر وكن [illegible] الذي سماه عمر فوثب عليه في يوم من الايام فقتله فأخبروني بذلك فقلت لعل الذي قتله هو الذي سماه [illegible] ﴿حكاية﴾ قال [illegible] رحمه الله جاءت امرأة من الجن وآمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أيام [illegible] فسألها عن [illegible] فقالت [illegible] أهلا [illegible] وقف [illegible] ورأيت [illegible] رأيت [illegible] توفي على حب أبي بكر وعمر والآخر يقول اللهم لا [illegible] ثمرة [illegible] وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا [illegible] والثاني [illegible] [illegible] رضي [illegible] قال [illegible] الله عليهم لا [illegible] من سب أبي بكر وعمر

حكاية [illegible] عشرة عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا [illegible] [illegible] لا [illegible] ثم جلس [illegible] النار [illegible] فقلت له قل لا اله [illegible] فغرقوني حتى [illegible] قال في ربيع الابرار [illegible] الاديم أي الجلد [illegible] كان [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في [illegible] العسكري ان اول من [illegible] الخلفاء أبو بكر [illegible] رضي الله عنه [illegible] الصغر [illegible] الدرداء رضي الله عنهما فقال له اتق [illegible] النهار وله عمل بالنهار لا يقبله بالليل ولا يقبل نافلة حتى يؤدي [illegible] ثقلت [illegible] باتباعهم الحق وحق لميزان وضع فيه الحق أن يكون [illegible] يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان وضع فيه الباطل [illegible] على أبي بكر رضي الله عنه في وجعه الذي مات فيه فقال يا أبا بكر [illegible] واليوم الآخر [illegible] [illegible] [illegible] اختلفت [illegible] [illegible] رأى [illegible] الله عليه وسلم [illegible] أبي بكر وعمر في [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] أبو بكر فقال يا رسول الله [illegible] قال الله [illegible] [illegible] أن أبا بكر [illegible] عشر يوما وقيل كان [illegible] [illegible] موت أبي بكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعض الايام [illegible] [illegible] رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي [illegible] [illegible] يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] أبي بكر رضي [illegible] [illegible] أبو بكر قال [illegible]

الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى وقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق ليدخلن الجنة [illegible] جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك و[illegible] ترك الصلاة [illegible] أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] [illegible] رسول الله [illegible]

خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتى عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضى الله عنه ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضى الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تزوجها بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبو بكرة ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضى الله عنه ونزل فى قبر أبى بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضى الله عنهم قال العلائى لما مات أبو بكر قال احملونى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن أتأذن له فى الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول أدخلوا الحبيب على المحبيب قد فنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبرى لما مات أبو بكر دخل عليه على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال رحمك الله كنت ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضى الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة باقبالك عليها فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله *(لطيفة)* قال على كرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة امرأتان *(الاولى)* بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية (الثانية) خديجة تفرست فى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لى ولك لا تقتلوه ورجلان (الاول) عزيز مصر تفرس فى يوسف قال أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أى أكرمى نزله ومقامه قال الرازى اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان فى حياة يوسف بعد أن آمن به *(والرجل الثانى)* أبو بكر رضى الله عنه تفرس فى عمر رضى الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر فى التوراة قرن من حديد أمير شديد *(حكاية)* قال عمر خرجت فى أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابى فلما قضينا حاجتنا وخرجت نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا فى السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقى وأدخلنى كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولنى مجرفة وزنبيلا وأمرنى بنقله ثم ضم أصابعه وضرب رأسى فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فوارى بتلك التراب وخرجت على وجهى لا أدرى أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر يمينا وشمالا خائفا فقلت له قد أضللت أصحابى فأدخلنى الدير وأطعمنى وسقانى وقال ياهذا قد علم أهل الكتاب انى أعلمهم بكتابهم وانى أجد صفتك انك تخرج منا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال اكتب لى كتابا فى رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فكتبت له ثم خفت عليه فأعطانى نفقة وأتوانى بدابة وقال اركب عليها فانها لا تعرج لك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لا تعرج على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابى متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الرازى قدم عمر فى خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوف لى ففال عمران أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق ورددتم مريضهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم بأمير المؤمنين فوفى له بشرطه *(لطيفة)* قال عمر رضى الله عنه على المنبر انى رأيت فى المنام كأن ديكا نقر فى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة

وسلم اذا مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله وفى الحديث من فاته ورده بالليل فصلاه قبل الظهر فكأنما صلاه فى وقته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست

يوم الاربعاء سادس ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه ما ظلت الارض تقل الصبي يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بني قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال *(موعظة)* قال العباس رضي الله عنه كنت جارا لعمر رضي الله عنه فكان يصلي بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته في المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح *(لطيفة)* قالت عائشة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في بيتي فأخبرت بذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال يدفن في بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(باب في مناقب عثمان رضي الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبا بعد علي بن أبي طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل أبا طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر والد أبي بكر صحابي وعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضي الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضي الله عنها كان عثمان رضي الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال اسامة رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا * لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبي عمرو ويلقب بذي النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نورا وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال في العرائس سمي لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أي التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات حسد الشام طولا من العريش الى الفرات قال في مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة ومات عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها أم كلثوم وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي أربعون بنتا وفي رواية عشرة مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبري ولدت رقية لعثمان ولدا اسماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فرض فمات به ولما ماتت رقية بكى عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل أخبرني ان الله قد زوجك أم كلثوم وان أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبي في تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سورة تبت قال أبو لهب

زكاة بعد الفرض عدلت عبادة ستة ومن صلى عشر ركعات بنى له قصر في الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشيء افضل من سجود خفي ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فكأنما يجالس الله لما حقه ان يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد الله يقول من مثلك يا ابن آدم كلما اردت الدخول على ربك توضأت ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فأجابك ولبالغ يقال أركان الدين أربعة صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل في صفات الله عز وجل وصدق القصد اخلاص العمل لله تعالى والوفاء بالعهد اداء فرائض الله تعالى وحفظ الحد اجتناب محارم الله تعالى وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى

لا بنت أخي وأنت أسلك حرام ان لم تطلق بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت زوج اختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة مزوجة بابن أبي لهب أخي عتبة فغارها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفي اولاد أبي لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعيتيب قال النيسابوري قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فمالي قال ما للمسلمين قال افلا أفضل عليهم قال فبم تفضل عليهم فقال تبا لدين انا وغيري فيه سواء فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان عندك العار فاجهني في هذا الوقت فقال حتى نؤمن بك هذا الجدي فقال له من أنا فقال أنت رسول الله واثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا لك أنت فزق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضي الله عنه مرضت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فما تعوذ بمثلها اذكره في الاذكار قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال ألا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم شيأ بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضي الله عنه آخر النهار فقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسلي خبزا ولحما ففعلت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيأ فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلي والزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه فنهض كل واحد الى كفئه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت وأبي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا من قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر قال في الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيء سميه فارس الخبيص قال في ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الخبيص خوفا أن لا يقوم بشكره (فائدة) قال ابن طرخان في الطب النبوي العسل طل خفي يقع على الزهر فيجنيه النحل غالبا فتنسب اليه قال القرطبي في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس أنه يخرج من أفواهها قال النبي صلى الله عليه وسلم الذباب في النار يجعلها الله عذابا لاهل النار الا النحل قال في ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين بحجارتها كحل ونباتها زعفران وذبابها نحل ثم قال القرطبي في تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل في الجوف من الشجر وفي الجبال الطاقات وفي العريش الخلايا والخيطان والسبل الطرق ذللا أي النحل منقادة مطيعة في طلب الرزق في الجبال وعمرها والوحي هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للمشايخ وأصحاب البلاغم ومن السعال البلغمي واذا طلي به البدن قتل القمل واذا طلي به الشعر طوله وحسنه وأكله والاكتحال به يقوي نور العينين واذا دلك به الاسنان بيضها وحفظها قال

كتبه ثم صلى الله تعالى واثنى عليه وحمده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة عبدي ما بال الرجل يجالس البشر فيحدثك فتصغي اليه فاذا كلمك متكلم أومأت اليه اعظاما لمجلسك وتقف في الصلاة بين يدي وقلبك مع غيري أمن الانصاف هذا ان ترضى لي ما لا ترضى لغيري عبدي لا تفعل يا عبدي أما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجل قراءته وتقريره وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه وهذا كتاب أنزلته اليك أنظركم اوصلت اليك فيه من القول وحكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت اليه ان كف وها أنا مقبل عليك ومخاطب لك وأنت تعرض بقلبك عني أفهكذا أهون عندك من بعض اخوانك عبدي

الذهبي في الطب النبوي وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو في أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبي قد اتفق الاطباء من بكرة أبيهم على مدح عموم السكنجبين في كل مرض وأصله العسل قال الزهري عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشري والطب الالهي وبين طب الاجساد وطب القلوب وبين الدواء الارضي والدواء السماوي وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في الصحة فانه لا شيء أنفع من العسل في البدن ومن أسمائه الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان ان الا كتحال به مع المسك ينفع من نزول الماء في العين قال بعضهم أصابني بياض في العين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني أن أكتحل بالعسل مع المسك نعم أكل العسل يضر بأصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا رديئا أضر به الا اذا أكل بعده السذاب وفي حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحل نحلة لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وفي رسيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفي كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فأخبر به بعض الصالحين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن ألية وزبتا مر قيا ويقدم في المعراج بيانه وبياض بيض ويخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل ويذره عليه ففعل فشفاه الله * (فائدة) مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعلمني دواء البرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الاخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيء من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل وزيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له في ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزل من السماء ماء مباركا وقال في حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالي في كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب من الداء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يا كلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادي حتى يأتي قضائي أو شفائي (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره في الخلية وأمره يعسوبه (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يارسول الله قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء فلما سقاه قدر ايسيرا أمره ثانيا وثالثا فحصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال علي رضي الله تعالى عنه قلت يارسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فاين عثمان قال اني سألت عثمان حاجة سرا فقضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفي رواية فقضى لي حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبري وفي رواية سألت الله أن يهب لي حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على أنه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهنا يحاسب قال المحب الطبري فيحمل الحديث

لا تفعل (وكان) أبو بكر رضي الله تعالى عنه اذا حضرت الصلاة يقول يا بني آدم قوموا الى ناركم التي أوقدتموها فاطفؤها (وروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي من يسكن بيتك ومن تقبل الصلاة فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيته أجعل له في الجهالة حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا انما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا تبيس أنهارها ولا تتغير ثمارها وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بأفضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتحبب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي الصحيح سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه

على أنه أول من يبعث للحساب بدليل انه أول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال يا عثمان ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ﴿فائدة﴾ شميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي رضي الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة في التحميد للعاطس انه حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة تستدعي الحمد قال في الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال في تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضي حسين يقال له في الثالثة والرابعة شفاك الله وفي زيادة الروضة يدعوله بالشفاء بعد الثالثة قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله رب العالمين يرحمني الله ويحب للعاطس أن يقول لمن شمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قال في الروضة زاد البرماوي في شرح البخاري ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنهم من عطس عنده أخوه [illegible] كانت له [illegible] يوم القيامة [illegible] في فضل رمضان [illegible] فقرأ الفاتحة كانت له شفاء [illegible] السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد [illegible] من وجع الاذن والضرس والبطن وعن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالحمد لم تضره [illegible] رقيل [illegible] [illegible] فقال [illegible] عطس [illegible] يرحمك الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أشهد أن محمدا رسول الله [illegible] [illegible] العاطس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اذا كان يوم القيامة [illegible] من نور [illegible] عليه وسلم دخلت الجنة [illegible] أجنحة [illegible] رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الجنة [illegible] [illegible] في سورة الصفرة [illegible] ركعة واحدة [illegible] عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]

حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وقد أمر الله المؤمنين بحفظ أركان الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم أي يا أيها الذين آمنوا صدقوا بقلوبكم واعبدوا الله بجوارحكم وافعلوا الخير من جميع أبواب البر وجاهدوا في الله حق جهاده أي جاهدوا [illegible] [illegible] في طاعته [illegible] هو اجتباكم أي اختاركم واختصكم بالايمان والاسلام وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible] شيئا [illegible] قال ابن عباس ما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] [illegible] الحرج بذلك ملة أبيكم ابراهيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى وكل بآكل الخل ملكا يستغفر له حتى يفرغ وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يمر ببيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا في نزهة النفوس والافكار الا انه قال ولم يفقر بيت فيه خل بتقديم القاف أي يحل بيت من الادام مأخوذ من القفر وهو الخلو اذا كان فيه خل واذا رش الخل في المنزل قتل الحيات والعقارب واذا خلط بريا دوحمله الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أعلى على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوي والطنين العارض في الاذن والاستنشاق به مع الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه يثبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع قرغرة أي مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهمين كل يوم ومن ورم الطحال وعرق النساو يقوي البدن ويحسن لونه واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل العنصل أن يأخذ من أخضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفي ويرزه اذا دق ناعما ويجن بخل عنب أو غيره مع شيء من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة في بيضة قد نقعت في العسل يوما ثم يضعها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلي على النار وفيه برواق فانه غاية لذلك ويصل العنصل اذا علق على محمول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذي خلقه وشراب العنصل ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام في المعدة ووجع الطحال وعسر البول والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء ومن العسل مثله ثم يعقد على النار وفي تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل رواه أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو هريرة وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضي الله عنهم وفي ربيع الابرار ان المأمون خطب فسعل الناس فنادى ألا من يسعال فليتدار وبشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض أصحابي فقلت أبابكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لي فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان بتغير فلما حصروه قالوا أنقاتل معك قال لا ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر ثم قتل رضي الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه فقال ذاك يدعى في الملأ الاعلى ذا النورين قال في ربيع الابرار فالنور ان نور نفسه ونور رحمته ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض قال في مجمع الاحباب لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة يبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله ورسوله فضرب بإحدى يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة فلان وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال أبو هريرة رضي الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعني غزوة تبوك بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرسا واشترى بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أحيي أمتي وأكرمها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتي حياء عثمان وقال رضي الله عنه ما تمنيت فرجي بيميني لاني تمنيت بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم

في هذا أي في القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم شهيدا لمن آمن وعلى من أنكر وتكونوا شهداء للرسل على الامم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله أي اعتمدوا على الله تعالى في مهماتكم وبجاريكم لا على أعمالكم هو مولاكم أي ناصركم فنعم المولى أي متولي الامور بلطفه ونعم النصير وقد سمى الله تعالى الايمان رحمة فقال وآتاني رحمة من عنده أي الايمان وسمى الاسلام رحمة فقال يدخل من يشاء في رحمته أي الاسلام وسمى القرآن رحمة فقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وسمى التوفيق رحمة فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا أي التوفيق وسمى الرسول رحمة فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وسمى المطر رحمة فقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقال فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فأثر المطر حيات النبات وأثر الايمان النبات على الخيرات وأثر الاسلام اقامة الصلوات وأداء الزكوات والقيام بالواجبات وأثر القرآن

ابراهيم وقد رأيته مرارا يجمع بين الراءين بأنه يشبه ابراهيم في استحباء الملائكة منه أو في بعض صفاته وهو في بعض روزي مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد مسلم بخمسة والبخاري بثمانية (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذي الصدق والوفاء من أعلى الله في الفردوس أرائكه واستحيت من جلاله الملائكة مهبط الحق وأليفه ومزهق الباطل ومريفه مشيد الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

﴿باب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه﴾

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كان وجهه القمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضي الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثماني سنين وقيل سبع ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبي طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضي الله عنهما أول من أسلم علي بعد خديجة رضي الله عنها وقال علي رضي الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل ان يعبده أحد من هذه الامة ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لابي الحسن المالكي رحمه الله ان عليا رضي الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك ان فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه في الكعبة انفاقا لا قصدا وأم علي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها قال المحب الطبري بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم علي يوم الثلاثاء وكان أبو بكر يقول يا بني اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائي قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب لانا كنا نصلي وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثني أبي أنه كان مع العباس بمكة قبل ان يظهر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلي فجاء غلام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن أخي وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى علي بن أبي طالب وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عز رائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي فقلت هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انك أول من يقرع باب الجنة بعدي فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان وقال في الزهر الفائح كان النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فجاء علي فتزحزح له أبو بكر رضي الله عنهما عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل

حب الشهوات وايثار الخلوات وترك الشكايات من الضر والنفقات وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيآت وأثر رسول ايثار أمره واتباع سنته في جميع الحالات أرض حرمت المطر فنفعها قليل قلب حرم الايمان لموته طويل بدن لا يستعمل في الاسلام عريان عليل لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل عامل لا يجد التوفيق فالعمل منه مستحيل مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل اليها رحمته واذا رأيت قلبا غافلا عن التوبة والاحسان فاعلم انه لم يصل اليه آثار الايمان واذا رأيت بدنا تهاون في أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الاسلام عنه محجوبة واذا رأيت حامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان بلعنه في قلبه نور القرآن واذا رأيت انسانا مصروفا عن التحقيق فاعلم انه لم يصل اليه أثر التوفيق واذا رأيت عبدا ملازما للخطا مغرطا في الوفا فان بركة اتباع المصطفى فنسأل الله تعالى ان يحيي قلوبنا بفيض رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته ويجعلنا من خيار

أمة المصطفى المتبع لسنته ولا يخالف فلربما عن طريقته الله الرحيم التواب الكريم الوهاب

(الفصل التاسع والعشرون في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره وعلم مورد كل مخلوق ومصدره واثبت في أم الكتاب ما قضاه وسطره فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم لما أخره المنفرد بالقدم والبقاء والعز والكبرياء فالعقول عن ادراكه قاصرة والألسن عن احصاء ثنائه مقصرة القدوس الصمد الواحد الاحد فلا مشارك له فيما أبدعه وفطره الحي العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير فلا يخفى عنه ما أسره العبد وأضمره المتكلم بكلام قديم ازلي انزله تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة نبما لمن يجد صفات الكمال ويعارض القرآن بالجدال فما أكفره وصحقا لمن شبه ومثل لقد ابتدع بدعة منكره وطوبى لمن وقف حيث أوقفه مولاه ولم يتعد ما بلغه الرسول وأخبره فشمس الكتاب والسنة طالعة مشرقة ليس دونها سحاب ولا غبرة لكن بقيت قسمة المالك الذي

لاهل الفضل الأول الفضل فدخل رجل فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تسمح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفي (حكاية) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال ألا أحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال حسن ان الله تعالى أخذ حبلا على البشر والشجر فمن أجاب الى حبلك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبلك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لا يجيبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجده مدودا أو حامضا مرا رد لا ارش فان وجده تالفا لا قيمة لفاسده فاكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان فاذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الأليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه أن يبينه والبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح وخيار الشركة يكون في البيع والنكاح كشرط النكاح في تزويج الجارية أو بيعها وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (لطيفة) رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه ان يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشبه ثمارهم وكانت ثمارهم صفرا فاهتز به فأورق الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منه على نية دوام الكفر صار قلبه مرا فهذا نظير البطيخ الذي رده علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ومر) طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا غراس أتنفع بغلته وتنتفع أنت بغلته قال اذا أكل الناس منه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال في نزهة النفوس والافكار ينبغي لمن أكله كثيرا أن يأكل بعده الانيسون واكله ينفع لمن معدته حارة وقال في عجائب المخلوقات أكل الطري يأتي بالحمى ويابسه اذا نقع في الماء يزيلها (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسيح في البطن وهو طعام وشراب ودواء ان شاء الله تعالى وأسنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبه أن البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصفي اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابن سيرين الرفق في كل شيء حسن الا في أكل البطيخ والزمان (حكاية) قال أبو علي الروذباري أرسل جماعة ببغداد رجلا يشتري لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة وقال ان بشرا الحافي لمسها فتزايد الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها تنورت قلوبهم وتابوا من المعصية (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم أهله فخرج في يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فاخذ واحدة ويجيء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها في اليوم الثاني كذلك ثم في اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزانتي وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأخذها فقيل له هذا يساوي مالا فليلا خذ غيرها قال اني أريد أن أسقي شجرة البطيخ حيث عرفتني الخليفة فأحسن عطاءه واكرمه (لطيفة) قال النسفي ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال الق حملك عليها

والاشارة فيه ان العبد اوقعه في المعصية طمعه في رحمة الله تعالى فيقال له انما اوقعك المعصية على من اوقعك فيها
(موعظة) قال علي رضي الله عنه الطمع رق الذل وقد تقدم في باب الخوف ذم الطمع في فصل القناعة
من باب الزهد وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال
غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال في ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا
وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت
ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمري أني بعثت فقيرا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم
يوجد ثم بعثت فقيرا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستقيتها فما أغنت عني شيئا وهو
يحسب ان أحدا أغنى منه على وجه الارض اماته الله موتتي وقوله فقيرا بالزاي المعجمة وفي ربيع الابرار
ايضا فأرة البيوت رأت فأرة الصحراء في شدة فقالت اذهبي معي الى البيوت فان فيها أنواع النعيم فذهبت
معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهي لبنة تحتها شحمة فوثبت فأرة البيت لتأخذ الشحمة
فسقطت عليها اللبنة فحطمتها فحركت فأرة الصحراء رأسها وقالت العافية مع يسير من القوت أحب الى
من شحم البيوت وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه
الله من الفردوس حيث يشاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي احب الى الله من
المؤمن الضعيف أراد القوة على الطاعة والضعف عنها والطمع في عفو الله من غير تعب في طاعته محال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله لها اي اذن لها ان
تخبر بما عمل عليها وقوله واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله اعلم
وقوله وقال الانسان مالها اي يقول الكافر ما للارض زلزلت اي تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر
الناس اشتاتا اي يرجعون من موقف الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله
الواحدي في البسيط (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة
ومن احبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان
جبريل اخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياتي وبعد مماتي ألا وان الشقي كل الشقي من
ابغض عليا في حياتي وبعد مماتي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني ومن أبغض
عليا فقد ابغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (حكاية) دخل علي رضي الله عنه
مدينة فوجد فيها منجما يدعي معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له علي رضي الله عنه انت في ضيافتي
فأطعمه رغيفا وأخذ علي رضي الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثرد رغيفه في هذا الطعام ثم قال له ميز
رغيفك من رغيفي فقال لا أعلم فقال رغيفك ثردته بيدك تجزت هن معرفته فكيف تدعي الغيب فقال
يا أمير المؤمنين أأنت تعرف رغيفك قال لا ولكن اسأل الله انفي ان يميزه فاترفع رغيفه فأكل منه نحو
ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما حب علي بن أبي طالب يأكل
الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه حب علي رضي الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنات عدن فليتمسك
بحب علي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت
السموات السبع والارضون السبع في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في
زهده والى محمد في بهائه فلينظر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكره ابن الجوزي وفي حديث آخر
ذكره الرازي في تفسيره من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلقه وموسى في قربه

أعمى من شاء وهدى من
شاء وبصره خلق آدم من
طين وصوره ونواه دار
كرامته حتى استزله
الشيطان بأكل الشجرة
فأخرجه من الجنة ثم
اجتباه وتاب عليه وجبره
ورفع ادريس مكانا عليا
وكان كلمانفس سبح الله
وذكره وأرسل نوحا بعد
فتره وأطال عمره واستجاب
دعاءه في اهلاك من كذبه
وكفره وأهلك عادا بالريح
ونجى هودا ونصره ودمر
ثمود بالصيحة وسلم صالحا لما
بلغ ما أمره واتخذ ابراهيم
خليلا وأهلك عدوه نمرود
ودمره ونجى لوطا وخسف
بقومه قد يارهم بحيرة
مشتهرة ورزق الخليل ابراهيم
اسحق بعد الكبر ووعده
بيعقوب وبشره وفدى
اسمعيل من الذبح لما استسلم
وأجل مصطبره ورد بصر
يعقوب عند قميص حبيبه
حين بشره وأخرج يوسف
من السجن ثم ملكه وأمره
وكلم موسى تكليما ونصره
على فرعون وأظهره ونجاه
أيوب بعد أن ابتلاه وصبره
وأعطى داود الرسالة والملك
لما قتل جالوت اذ رمى حجره
ومكن سليمان في الارض
فغلب كل جبار وقهره
ورفع عيسى الى السماء
ووعده بقتل الدجال وادخره
وختم الأنبياء والمرسلين
بسيد الاولين والآخرين

وعيسى في صفوته فلينظر الى على بن ابي طالب رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على
باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطائر في فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] خضراء [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه [illegible] امام المتقين وقائد الغر المحجلين (فائدة)
[illegible] في الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه تختم باليمين تكن من المقربين
قال يا رسول الله [illegible] المقربين قال جبريل وميكائيل قال فبم أتختم قال بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله
[illegible] ولك بالوصية ولاولادك بالامامة [illegible] الجنة وفي ربيع الابرار عن علي رضي
الله عنه تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه وتقدم فضل التختم بالعقيق وغيره في
مناقب الصديق رضي الله عنه ولا يتصدق [illegible] الدنيا [illegible] مذمومة وقال في ربيع الابرار أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فاستحسنهما فخر ساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك ان أستحسن شيئاً
مما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما وذلك من زهده صلى الله عليه وسلم في هذه الدار الفانية وقد أعد الله
لامته في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال جعفر بن محمد ان الرحمن لينعم
[illegible] في الجنة وفي كل مفصل من المؤمن في الجنة حلي من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجد
[illegible] بسم الابرار أرسل الرشيد رسولا
[illegible] من ديباج طوله [illegible] ودراعاه منسوجان بالذهب لم يكمل
[illegible] السلام والله اعلم بمن
[illegible] بن ابي طالب وقال الحسن قال لي
[illegible] الا فقال معشر
[illegible] اعلى وجوه
[illegible] الله تعالى وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم لا
[illegible] رضي الله عنه [illegible] ومنار الايمان وامام
[illegible] ابي طالب أمين [illegible] وصاحب
[illegible] بن ابي طالب [illegible] في الزهر [illegible] النبي صلى الله
[illegible] ابي طالب رضي الله عنه فانه لا يدعو الى
[illegible] قال انس فكان الرجل بعد ذلك
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] لا [illegible] ماهلك
[illegible] نظيره
[illegible] من اهل الناس
[illegible] والارض [illegible] والانبات
[illegible] واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة الخضراء
[illegible] والمشي بين الجملين المقطار [illegible] العملة
[illegible] (فائدة) [illegible] رضي الله عنه [illegible] قال الحماد [illegible]
[illegible] أعجب [illegible] صلى الله عليه [illegible]

محمد خاتم النبيين فاجتباه
واصطفاه [illegible]
ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة (أحمده) على ما اولى
من [illegible]
ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له [illegible]
[illegible]
[illegible]
(واشهد) ان محمدا
عبده ورسوله الذي اوضح به
سبيل الهدى [illegible] صلى
الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه صلاة دائمة تبلغهم
[illegible] والآخرة
آمين الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
و[illegible] الانبياء [illegible]
النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القرآن [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الله تعالى [illegible]
الامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفى البصر ويذهب الصداع وايا كم والسواد وتقدم فصل الخضاب والحناء فى الفصل الرابع من باب العدل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ليلة بيضاء يوم أحب الشباب الى الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره فى ربيع الابرار (حكاية) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة سأل لما قال النبى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى ففعلنا منك وامرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله أمرك بهذا أم من عندك فقال والله الذى لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدى فى البسيط فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب ابما بمعنى عن اى عن عذاب واقع كقوله تعالى فاسأل به خبيرا اى اسأل عنه خبيرا ولم يذكر ما قاله القرطبى (حكاية) رأيت فى شوارد الملح وموارد المنح ان العباس وحمزة رضى الله عنهما تفاخرا فقال حمزة انا خير منك لانى على عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لانى على سقاية الحاج فقالا نخرج الى الابطح ونحكم الى اول رجل نلقاه وجدا عليا رضى الله عنه فحكما كما على يديه فقال أنا خير منكما لانى سبقتكما الى الاسلام فأخبرا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على عمه فأنزل الله تعالى تصديقا لكلام على وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله قال ابو بكر أنا يا نبى الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفه اى يجعل طاقا فوق طاق قال الطبرى عن محمد بن على نادى يوم بدر رجل لا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وقيل فيه خروز بالزاى وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الخير فى السيف والخير مع السيف وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال اصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانيا فقال اصلها فى دار على فقيل انك قلت أولا أصلها فى دارك ثم قلت ثانيا أصلها فى دار على فقال داري ودار على فى الجنة فى مكان واحد وتقدم بيانها فى فضل الجمعة قال النسفى اوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتما كعلى بن ابى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند رأسه وجبريل عند رجليه فقال جبريل من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى رضى الله عنه انى أريد السفر واخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم على ابن ابى طالب فسافر الرجل فلقيه السبع فى طريقه فقال له ياسبع هذا خاتم أمير المؤمنين على بن ابى طالب فلما رأى خاتم على بن ابى طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر أخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها الا أسكن ببلاد يشكو فى فيها العلى بن ابى طالب قال فى ربيع الابرار عن السبع سراج بالليل ينظر فيه كما ينظر فى النهار ومثله النمر والهر والافعى ومن كرامات على رضى الله عنه انه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت امه من ذلك فسمعت هاتفا يقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى هدره فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه انه قال انا الذى سمتنى أمى حيدرة قيل كان ابوها غائبا وقيل ذكر امه افتخارا بها الاسلامها ومن كرامته رضى الله عنه انه كان يعترض فى بطن امه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه

الساون كالجلنار والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل بقى أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا بنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس أى كنتم فى علم الله تعالى وفى اللوح المحفوظ خير الامم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال أبو هريرة رضى الله عنه نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل الى الاسلام ووصفهم بالعدالة فقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قال رهب بن منبه لما قرأ موسى عليه الصلاة والسلام الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من هذه الامة المرحومة التى أجدها فى الالواح قال هى أمة محمد يرضون منى باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فانى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هى أمة محمد احشرهم يوم القيامة

النسفي قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان عليا نام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بتوحيد ليلة الجمعة وانه يخلق من ريقه طيرا أخضر يسرح في طرق السماء فيها موضع شبر الا وهو يروح على ركعة أو سجدة قال النسفي فذلك قال علي رضي الله عنه سألوني عن طرق السموات فانى اعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال ان كنت صادقا فأخبرني أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته في السماء والارض ولعله انت قال في ربيع الابرار دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لا تناموا في المسجد فقاموا ثم قال لعلي أما أنت فلم تقعد اذن الله لك وتقدم جواز النوم في المسجد في فضل الصلاة (حكاية) ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه فقال يا نحل اخرج عنهم فقد طفوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فأرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ارسل الينا رسولك فأرسله اليهم فأسلموا فقال يا نحل أقبلي بحق من ارسلني اليك فرجع كله وقيل انه كان في غزاة فقوي الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فأوحى الله اليه اخرج لنصرة علي بن ابي طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى اهلكهم الله عز وجل وفي ربيع الابرار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء اخذ جبريل بيدي فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فشممتها فانفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت لمن أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الله تعالى من ثلاثة أصناف أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر يحيى بماء الحياة فقال الجبار كوني فكنت لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاء في النبي صلى الله عليه وسلم وفي كفه سفرجلة فقال هذا سيد رياحين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد في باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل في باب القرآن وفضل الامانة ومن كرامات رضي الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضي الله عنه جلس على قبره يسهم قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا في أحسن صورة ففعلا فقال له علي رضي الله عنه نم يا آنس الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرا لقد نفعت الناس في حياتك وفي مماتك ﴿فائدة﴾ البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الاحياء والاموات (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أخبرني من أثق به انه رأى بعض المحدثين بعد موته في المنام على هيئته في الدنيا فقال له أنت فلان قال نعم قال هذا الجسد أو الروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت فقلت له أين أنت قال في البرزخ فانطلق بي الى مرج أخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الاموات واذا بضجة عظيمة فأراد أن يجذب نفسه مني فاستوثقت منه وقلت له ما الخبر قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم لانه يزور أهل البرزخ في كل جمعة فاطلقته ﴿مسئلة﴾ رأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة فجاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله ان بقرة هذا قتلت حماري فبادر رجل وقال لا ضمان على البهائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقض بينهما فقال علي رضي الله عنه أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مرسل والآخر مشدود فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ولو غصب دابة وأتلفها آخر فصاحبها مخير ان شاء طالب المتلف ولا رجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف والقيمة في المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كأن تساوي يوم الغصب مائة ويوم التلف خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لا قول المالك ولو اشترى دابة فاذا هي مغصوبة فأخذ المالك قيمتها من المشتري

غيرا لحيان قال يا رب اني أجد في الالواح امة أرودتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يظلمون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات من النهار والليل تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمتة الارض لهم مسجد وطهور وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يحجون اليك بالبكاء عجيجا ويقفون بالبكاء ضجيجا فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب فما تعطيهم على ذلك قال أزيدهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني أجد في الالواح أمة سفهاء قليلة احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب

لرجم على الذى ياعبد الله لو غصب فلان منك عينا مثلا فقلعت عينها لزمه بقدر ما نقص من قيمتها
خلاف العبد اذا ضربه لو غصب منه فقلعت عينه مثلا فلزمه نصف قيمته فان جرحه فى خده مثلا أرشه
فيلزمه ما نقص من قيمة العبد مثاله كان يساوى ألفا الا عشرة فيلزمه عشر فقط فلو قلع عينه أو قطع
يده وهو يساوى ألفا فى عينه خمسمائة وفى يده خمسمائة فلو قطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الاثنين
فيلزمه ألف آخر فان قلع عينه مثلا أو أنثييه وهو يساوى ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا
زيادة فى المحاسن المجتمعة والله أعلم ﴿لطيفة﴾ رأيت فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب
الطبرى جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مر بهما ثالث فأكل معهما
ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لى خمسة ولك ثلاثة فقال لا بل لك أربعة ولى أربعة
فاختلفا فحكما الى على رضى الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك فقال لا أريد الا الحق
فقال مر الحق لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة وعشرون ثلث الصاحب الخمسة خمسة عشر
ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم فى الاكل فاكلت ثمانية وبقى لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقى
له سبعة وأكل الضيف واحدا لك وسبعة لصاحبك ﴿وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدت فى ليلة
مظلمة فأتت واحدة بصبى والأخرى بانثى فاختصمتا فى الصبى الى على فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها
شيأ ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبى فقيل من أين أخذت هذا قال من
قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه
قال فى ربيع الابرار ادعى رجل على على رضى الله عنه عند عمر رضى الله عنه فقال له يا أبا الحسن
قم الى خصمك فغضب على فسأله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال لانك كنيتنى هل لا قلت يا على قم الى
خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور ﴿فوائد﴾ الاولى
رأيت فى تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان ان عليا رضى الله عنه قال لرجل
خرج من الحمام طهرت فلا تجلس أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسى لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال بأى
شئ أجيبه فقال قل سعدت لا شقيت أبدا فقال على رضى الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من
أفواه المشركين قال القاضى حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك (قال مؤلفه
رحمه الله) يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة وأعادنا واياكم من النار لما رأيته فى كتاب البركة عن النبى
صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فيالها
من دعوة ما أوفر حظ من أصابها (الثانية) قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى
اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد بسبعين قوة وعن النبى صلى
الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى الله عليه
وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أرد أ اللحم لحم الخيل والابل وفى نزهة النفوس لحم الضأن
يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع والخف على المعدة من المشوى والمقلى
وأنفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز
يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا
أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال فى لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون
ويقوى العقل خصوصا الذى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء يعنى انه
لا يكثر منه وأجود الديوك ما لم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر فى كل أسبوع لزوجته رطلان
من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة قال الامام
النووى يجوز أكل اللحم نيا (قال مؤلفه رحمه الله) قال بعض شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف فى الخبز
واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز فضل

ترفع احدهم اللقمة الى فيه
فلا تستقر فى جوفه حتى
تغفر له يفتحها باسمه
ويختمها بحمده
فاجعلهم أمتى قال
أحمد قال يارب اجعلنى
الالواح أمة هم السابقون
يوم القيامة وهم الآخرون
من الخلق اجعلهم أمتى
يارب قال هى أمة أحمد قال
يارب انى أجد فى الالواح
أناجيلهم فى الصدور
يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال
تلك أمة أحمد قال يارب انى
أجد فى الالواح امة اذاهم
أحدهم بحسنة يعملها فلم
يعملها كتبت له حسنة
واحدة وان عملها كتب
له عشر أمثالها الى سبعمائة
ضعف رب فاجعلهم أمتى
قال تلك أمة أحمد قال يارب
انى أجد فى الالواح امة
اذاهم احدهم بالسيئة ثم
لم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلهم أمتى قال
تلك امة احمد قال يارب انى
اجد فى الالواح امتهم خير
الناس يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم
امتى قال تلك امة احمد قال
يارب انى اجد فى الالواح
امة يحشرون يوم القيامة
على ثلاث ثلل ثلة يدخلون
الجنة بغير حساب وثلة
يحاسبون حسابا يسيرا
وثلة يعصون ثم يدخلون
الجنة فاجعلهم امتى قا

القرن (الرابعة) قال علي رضي الله عنه من قال كل غداة وعشية اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة في عداد الصالحين وكان في الجنة رفيقي يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت مجدة في كتاب وسائل الحاجات للغزالي رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتاه بجبل أبي قبيس فإذا علي ساجد قد بلت دموعه موضع يديه وهو يقول اللهم ارحم ذلي وضراعتي إليك وحشتي من خلقك وآنسني بك يا كريم فقال جبريل والله يا محمد إنه لفي حال ياهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد في مجموده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها (السادسة) قال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا حكاه الكسائي في قصص الانبياء وقال الاصبهاني من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات غفر الله له وتقدم بعض مناقب اصبهان في مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضي الله عنه قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسعى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق على الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق على الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق على الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل علي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال وجوت يا نبي الله أن يكون رجلا من الانصار فقال أوفي الانصار خير من علي وأفضل * وقال بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق على على المسلمين حق الوالد على الولد وقال محمد بن الحنفية قلت لابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول الثالث عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين وقال علي رضي الله عنه على المنبر الا ان خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة على يد أبي بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم * قال في مجمع الاحباب ولي على الخلافة خمس سنين قال في شرح المهذب الايسير وقتل رضي الله عنه في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن الكوفة في مناقب الشيخين رضي الله عنهما وأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وقال في تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا وأما ابن الحنفية فتابعي ما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله من مناقب بطل الابطال عن عمادي على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب امير المؤمنين ابي الحسنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر اولاده وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنهم اجمعين ورضي عنا بهم

(باب مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا رضي الله تعالى عنهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي في محبة أبي بكر وصابروا أي في محبة عمر ورابطوا أي في محبة

ثلاثا فقال يا رب قد بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب هل خلقت خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على البشر وكلمتني بطور سيناء فقال يا موسى اما علمت ان محمدا اكرم علي من جميع خلقي واني نظرت في قلوب عبادي فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فمت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى فهل في الامم اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى أفأراهم قال لن تراهم لكن ان احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب ذلك قال

عثمان واتقوا الله تعالى فى محبتى لعلكم تغفرون بذلك * قال طاوس وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو على رضى الله عنهم أجمعين ورأيت فى البسيط للواحدى التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابن عباس هو التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما فى فصل الزراعة من باب الامانة والطور الجبل الذى كلم الله عليه موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك والبلد الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذى روح يكون فى بطن امه على وجهه الا الانسان فانه يكون مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أى رددناه الى النار لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز ثم كان فى نشأته كثير الطاعة ثم أدركه العجز والهرم فى آخر عمره فان الله تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان يعمل فى شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على ان هذا الخطاب وهو قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين للانسان المكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك أيها المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم تردد بعده الى الهرم أليس الله بأحكم الحاكمين أى أعدل العادلين فى صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبى بن كعب رضى الله عنه قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان انى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وقال بعضهم فى قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين أبو بكر والقانتين عمر رضى الله عنهما والقانت الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك بارك لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة وأحمهم على أبى بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ورزق عليا الحديث بكماله فى الرياض النضرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السخاء وأبو بكر باجهاوأنا مدينة الشجاعة وعمر باجهاوأنا مدينة الحياء وعثمان باجهاوانا مدينة العلم وعلى باجهاورأيت فى كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر ابن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعن على بن أبى طالب طيب الاسلام وفى حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى باجها وقال الدامغانى أبو بكر عز النبوة وعمر حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلى طراز النبوة ورأيت فى شوارد المحى فى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر أى مسامير تجرى بأعيننا نوحا عليه السلام فاعمل السفينة بجاه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعين عمر وعين عثمان وعين على رضى الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وله نظير فى أمتى أى يشبهه فى بعض الخصال فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هرون وعلى نظيرى وفى حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبى بكر ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن اراد ان ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن اراد ان ينظر الى هرون فلينظر الى على وعن النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر منى من رأسى وعمر كاسانى وعثمان كيدى وعلى كروحى من جسدى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى أمتى كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة فى الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يا نبى الله من أحب الناس اليك من النساء قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يريد يوم القيامة على فرس من مسك اذفر يعنى لا خلط فيه قال فما تقول فى

الله تعالى يا امة محمد فأجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم فى أصلاب آبائهم ثم قال تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عذابى وانى غفرت لكم قبل ان تستغفرونى واستجبت لكم قبل ان تدعونى واعطيتكم قبل ان تسألونى فمن لقينى منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فأراد الله ان يمن على بذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أمتك * وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال وجدت فى التوراة ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلاة الفجر يسبحون ويهللون فلهم ثواب الانبياء ووجدتهم مع كل واحد منهم قضيب من نور وهو الاسلام ووجدتهم ينظرون يوم القيامة الى ربهم ووجدتهم يمشون على الارض تستغفر لهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات ولهم بكل ركوع وسجود مغفرة ووجدتهم أن الرجل يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر له ووجدتهم أن الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ووجدتهم يصومون من كل سنة شهرا وهو شهر

عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عتيرا شهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في علي قال أخبرا بن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (مسئلة) الخيل أفضل من الابل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبو الحمار أرواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فغرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن وتجمل عليها وأما فرس الشيطان فما وهن عليه وقومر عليه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله رواه النسائي وقال النبي صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وفي رواية الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم رواهما البخاري ومسلم وتقدم في باب الذكر والحج زيادات حسنة وتقدم في باب الحج ان الابل خلقت من الجن (حكاية) قال محمد بن زرزين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري فقال عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد ان تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي فانه ان تمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لابي بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله المنان لعثمان بن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الغالب الى علي بن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله ولا لمحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي في سورة الكهف سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أي وسط الجنة يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور بخلاف الابيض والاسود من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه والارائك السرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هم عندك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قال الرازي في سورة براءة عن ابن عباس رضي الله عنهما جنات عدن التي سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضي الله عنهما في الجنة قصر يقال له عدن حوله مروج وله خمسة آلاف باب قال مؤلفه رحمه الله في صحيح البخاري الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن (لطيفة) رأيت في شوارد الملح أن النبي صلى الله عليه وسلم عروس المملكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه علي رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها فخلق الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشباح من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي فلما عصى آدم قال يا رب بحرمة أولئك الاشباح الخمسة الا تبت علي فتاب الله عليه وعن أبي

رمضان فيعطون بكل يوم صاعدة مسيرة خمسمائة عام من النار ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب ووجدتهم ان الموت كفارة لذنوبهم وان الحمى وردهم من النار ووجدت ان من فعل تطوعا منهم فله أجر من أدى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت حج آدم ويستون بسنة ابراهيم فيعطون شفاعة آدم وخلة ابراهيم ووجدتهم يزكون في كل سنة فلهم بالزكاة زيادة في اعمارهم وأموالهم * وقال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله المنزلة انى باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنى أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق غريزته والعدل سيرته والاسلام ملته وأرفع به من الوضيعة وأغني به من العيلة وأهدي به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء مختلفة وأجعل أمته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بما جاء به رسولي

عمر رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على أبي بكر وعمر على شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلي بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعي رضي الله عنه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام وقال ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي منادي تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لابي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فالى خلقتهما وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى علي بن أبي طالب عصا موسى من الشجرة التي غرسها الله في الجنة فيقال له ذد الناس فيذودهم بها فمن قضى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أي عنعنهم وفي رواية اخرى ينادي منادي ليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فيقول الله تعالى لابي بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلي اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجز من شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (لطيفة) جعل الله في الجنة أربعة أنهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء يشبه أبا بكر لان الماء حياة الارض وحب أبي بكر حياة القلوب ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى بمحبة عمر ونهر الخمر يشبه عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر العسل يشبه علي بن أبي طالب لان العسل يشفي الامراض كذلك حب علي شفاء من النفاق ذكره القشيري (فائدة) روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما هو يجزي عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبني آدم وابن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا استقر العلف في الدابة طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا وأسفله ثفلا اي لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث في الكرش وابن المرأة السوداء أصح وأنفع من ابن البيضاء وابن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشرب به بالسكر يحسن اللون ويقلع الحكة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام عريانا بل يصبر قليلا قال في نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الآجر المشوي وشربه مع اللبن قتل الدود من البطن وينفع من جميع أوجاعه وفي كتاب البركة أكل الحليب بالتمر يخصب البدن واللبن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة واللبن الماعز يرطب البدن اليابس ويخصب البدن ويجلو الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها ترعى الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما الغنم فليس فلا يتخذ الا من لبنها فهو مع الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوز داء واذا اجتمعا صارا شفاء من قال في ربيع الابرار الجبن يهيج المعدة ويشهي الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفي غيره الجبن الطري يخصب البدن ويلين الطبيعة وهو جيد للغذاء

اللهم التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومقابرهم ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا وسجودا اقرر بانهم دماؤهم وأنا حيلهم في صدورهم يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم وفي بعض كتب الله المنزلة أنا الله الذي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد المختار عبدي ورسولي أمته الحامدون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد ما هلكوا بالريح ولو كانت في قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة واعلم ان الله اختار أمة محمد على سائر الامم وخيار الامة علماؤها واعلم هذه الامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة الوحي والتنزيل ثم خيار كل قرن علماؤه قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة العلم قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في

والحلبين العبيق كثير الضرر ومن منافع الزبد البقري انه يسهل طلوع الاسنان الصغار اذا دلك موضعها به او بنخم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه والبقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بالبان البقر فان في آخر حديث آخر عليكم بالبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) ابن الماكول والآدمي ظاهر ويجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض في المجلس لان ابن البقر مع ابن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع ابن البقر بابن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فشرط في بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض في المجلس ويجوز بيع اللبن مالم يغل على النار بمثله كيلا حليبا وروبا وظاهره ضا وكذا مخيضا خاصا ويجوز بيع ابن شاة بشاتين في ضرعها اللبن ويجوز السلم في اللبن كيلا حيث سكنت رغوته ووزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع وبيان العلف ويجوز السلم في ابن يوم من أوثلاثة اذا بقي حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو ترات بخلة بابن كلبة ففي حلال ويجوز اكل اللحم بالابن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي وعلي على كرسي ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتستقبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقي عمر وعمر يسقي عثمان وعثمان يسقي عليا وعلي يسقي أبا بكر ثم يأمر الله جبهم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الزوائد على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبي في سورة الحجر والاظهر أن الآية في جميع المتقين لهم جنات وهي البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أهلها على سرر متكئين بالياقوت والزبرجد والدر وسيأتي زيادة على هذا في باب الجنة التي أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ويقتدون بافعالهم وأقوالهم ﴿فائدة﴾ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي بأبي بكر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربي فيقال أنت وحبيبك ثم ينادي بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربي فيقال أنت وحبيبك ثم ينادي بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربي فيقال أنت وحبيبك ثم ينادي بعلي فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربي فيقال أنت وحبيبك سبقوك قال في الزهر الفائح أي من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو ممن يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبني الناس واواني حين طردني الناس وآنسني حين اوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن أتخذه والدا في الدنيا وخليلا في الآخرة وواساني بنفسه وماله واشترى لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بريء وأنا منه بريء فمن احب أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من أبي بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ

المهاجرين

يبوتكن من آيات الله والحكمة قال الامام مالك رحمه الله الحكمة الفقه في الدين ولين في القلب من خشية الله تعالى وقال أيضا في وصيته للامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الله تعالى قذف في قلبك نورا فلا تطفئه بظلم الذنوب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل منكم بين العالم والعابد سبعون درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام من غدا للعلم يتعلمه فتح الله له به طريقا الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماء وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الانبياء مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها ان الله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام وأهله وليذب عنه * اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى العلماء على صعيد واحد وقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وأنا أريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي * يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * مامن مؤمن يتعلم حرفا من العلم الا يحتاج اليه الا غفر له قبل

المهاجرين والانصار هذا الذي انزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وان كان مرا اعني مبغضه لعنة الله والله منه بري ثم قال اين عثمان بن عفان فقال ها انا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي استحيت منه ملائكة السماء هذا الذي احرى الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتي ولو كان عندي ثالثة لزوجته اياها ففي مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين علي بن أبي طالب فقال ها انا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي هذا مفرج الكروب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه ففي مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه بري فمن أراد أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من علي بن أبي طالب * (حكاية) * قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة الف قائمة وستين الف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون الف أمة كل امة مثل الثقلين الانس والجن ستين الف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين قد الههم الله ان يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولمحبيهم رضي الله عنهم (حكاية) قال الشافعي رضي الله عنه رأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت في مركب فانكسر فضربني الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمي وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر صاحبه في الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت ما دينك فلت النصرانية قالت أسلم تسلم فأسلمت فقالت كل اسلامك بالترضي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم منا معاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني رجل في الليل طويل القامة تخفت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقيب كل صلاة اللهم ارض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحمني بحبهم ورأيت في نرجس القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال ابو بكر لا يراني الله بعدها أملك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يراني الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضي الله عنه لا يراني الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال اهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدي نزلت في ثمانين رجلا من أهل نجران وهي بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وليست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله

أن يقوم من عند العالم وفي الحديث أيضا النظر في وجه العالم عبادة من أضاف عالما كان في ظل عرش الله يوم القيامة والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به في معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا لفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين ويؤتمن فيهن الخائن وينطق فيهن الرويبضة يعني الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه ما أخوف ما يخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أخبر الى رسول

عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال سئل الله قال على لا يرانى الله بعدها مختلفا اعدا نزل الله فيه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال ابو بكر ملأ قلبه من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شئ دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شئ دون الله معلولا لانه مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان على يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب مناقب العشرة رضى الله عنهم﴾

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوبكر فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن ابى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى بن مريم عليه السلام وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة انا سيد المرسلين وابوبكر أفضل الصديقين وانت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش فى الجنة ثم ذكرهم ولاء وقال الطبرى جمع الله تعالى بين أرواح العشرة وخلق من انوارها طيرا واحدا وهو فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ارأف امتى بأمتى ابوبكر واقواهم فى دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير رحيثما كان سعد بن ابى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وامين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى صاحب سر وصاحب سرى معاوية فمن احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضى الله عنه وعن امه واسمها صفية أسلم ولقيه النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها وفجر جزورا فأطعمهم وسقاهم قالت زوجته دخل على مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالى وكربنى فقلت قسمه فقسمه حتى ما بقى منه درهم وكان المال اربعمائة الف ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم الفصيح المليح الصبيح وقال ابشر يا ابا محمد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر احمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرجه من الحرم ويهاجر الى نخيل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قال فرجعت مسرعا الى مكة فأخبرونى ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن ابى قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق فأسلم طلحة قال ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابى بكر القرينان لانهما لما اسلما ربطهما نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم لطلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك فى اهوال القيامة حتى انجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى انه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال فى ربيع الابرار سمى بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين (الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويكنى بأبى عبد الله رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمانى سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب واخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير اول من سل سيفا فى الاسلام فى سبيل الله وقال

النبى

صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القرآن فكانما أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغى ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو تعظيما لحق القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال رجل لابى هريرة رضى الله عنه انى اريد أن اتعلم العلم واخاف أن اضيعه ولا اعمل به فقال كفى بتركك له تضييعا وقال العاقل اذا أحبك بذل جهده فى المودة والنصرة واذا أبغضك رفع عن الظلم قدره واذا أحسنت اليه اعترف وشكر وان أسأت اليه استتر واعتذر وغفر والاحق اذا قربته تكبر واذا أبعدته تكدر وكما رفعت من قدره درجة انحط من قدرك عنده درجة وروى عن سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام أنه قال ما أرتدى العبد برداء افضل وأجل من رداء العقل ان انكسر جبره وان صرع أنعشه

النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من اركان المسلمين وحلس يوما يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك عدوهم قتل الزبير رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضي الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث وقيل عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال ابن عباس وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبي الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في غزوة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس في أول الوقت فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أتمنى على نجاشي ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بخاصمك الى العزيز الامين فالقيهما ملك فقال الى أين فقالا الى أن نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه من سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين عبيده وفي صحيح البخاري ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه ان الوباء وقع بها فاختلفوا في الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه ﴿فوائد﴾ الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال الزهري من قدم أرضا فأخذ من ماشها وجعله في ترابها عوفي من وباشها (الثانية) وقع في القاهرة وباء عظيم فرأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيف نزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم نزل بحق يوم صمد باق له كنف واقي وقال الشافعي رضي الله عنه من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الأمور سلم باذن الله (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية رضي الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه ح ح ح د د ر ر س ش وجعلها في رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء بخورا وبالتحتها تقطع العفونة كيف كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشم العنبر وشربه والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم القطران ينفع من الوباء قال في كتاب البيان فيما يستعمله الانسان أكل السكنك والسماق وشرب الماء بالثلج نافع في أيام الوباء وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازي ويترك على الفحم قشور الرمان والآس ويرش عليه الخل في أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين أو اسمه الحفيظ ثمانمائة وتسعين مرة في أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من كان من اصحاب بدر فله علي أربعمائة دينار فتصدق عليهم في ذلك اليوم بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب لجميعهم وجماعته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن مني السلام وقل له مقبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين الف رقبة وأوصى بحديقة

وان زل عنه وان ذل أعزه وان اعوج أقامه وان عثر رفعه وان افتقر أغناه وان انكشف ستره وان أقام عند قوم اغتبطوا به وان عاب اشتاقوا اليه وان نطق قالوا ابلغ وان سكت قالوا لبيب وان أنفق قالوا جواد وان أعسر قالوا مقتصد وان وعظ أحدا قالوا ناصح وان سكت عنه قالوا شفيق وان أفطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد فالعقل رأس الايمان به يتفاضل لاهل الدنيا في دنياهم وأهل الجنة في درجاتهم والعاقل اذا أخطأ رجع واذا أساء أحسن والعقل يرد صاحبه الى خير العواقب وقال علي بن موسى رضي الله عنه أعظم الرزايا موت العلماء وكان ذو النون رحمه الله تعالى يقول آه آه ثم آه تعطلت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال وقل العاملون واندرس هذا الأمر فلن تراه الا على لسان كل بطال ينطق بالعلم ويفارق العمل افترش الرخص ومهد التأويل واعجبا من كل عالم عليم وناطق حكيم كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن ملكوت السماء وقال سفيان الثوري كانوا ينعمون ان الله تعالى من

لامهات المؤمنين بيعت بأربعة آلاف فأمرت عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لأضيق عليك بيتك وبين عثمان بن مظعون هو أول من مات من أصحابه دفن إلى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورث كل امرأة ثمانين ألفا مات رضي الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبي وقاص) رضي الله تعالى عنه ويكنى بأبي اسحق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد سعد ابن أبي وقاص بالف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضي الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا (سعد بن زيد رضي الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا خبر رضي الله عنهم طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لأبيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبينه عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها وتم انشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وقدم بيانه في باب الحروف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغور بيسان قال رضي الله عنه لاصحابه بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها ملئت جوهرا لؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال عمر أتمنى لو أنها ملئت رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة بكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة رضي الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم في الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني أرق لها لان الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه أجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضي الله عنهم ذكره في العرائس وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من

فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون
قيل لابراهيم بن عيينة اي الناس أطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط (شعر)
يا عالما انت الامير وليس من شأن الجبان سياسة الابطال
يا ايها المغتر العيون بكحله باخيه للاعمش الكحال
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته
يا معشر العلماء ان خشية الله معشر الفقراء ان الزافة والرحمة ليس العالم من ضبع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الانام وترك الآثام رقام في جنح الظلام والتذ بأشرف الكلام فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا ويحقق قصدنا ويوقظنا من غفلتنا ويلحقنا بعباده الصالحين ويحشرنا في زمرة المتقين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثلاثين في الدعاء)

الحمد لله العظيم السلطان العميم الاحسان الحليم

ركبها سلم ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضى الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبى فى سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فى بعض مجالسه وعظه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام فى النوم فقال يا بنى قد صحت نسبتك منى وقد نعت انك من ولد آدم ولا ولد آدم فى الحقيقة الا من فعل أفعاله من الطاعة وتاب توبته

(فائدة) الفنبر طير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن مبغض آل محمد وهو مطوخ اروسوبا من أنفع أدوية القولنج ومثله فى المنفعة للقولنج أيضا الكلب اذا ذبح وشرب بمائه وسل وشرب طبيخ الحلب يفتت الحصاة والدجاجة اذا علقت من الحلب عشرة أيام رأسا كما وأمسك حمل له خدرى معاشه أو غيرها فانه باذن الله تعالى وعن أنس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير والسخاء (لطيفة) وضع الله خشية فى خشية العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع وقال سفيان الثورى أعز الناس خمسة العالم الزاهد والغنى المتواضع والفقير شاكر والشريف سخى اى يحب أبا بكر وعمر قال الكلبى وغيره أهل البيت فاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره هم أزواجه فقط لقوله تعالى النبى رغبه لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصرا فى خديجة المتقدم ذكرها فقال جبريل لمن هذا القصر فقال لرجل يا محمد كل هذه المقالة تعالى الله تعالى يعانى بها التحمل من اخبار جبريل [illegible] وجد ترعة الجنة [illegible] فاطمة فلما كبرت قالت للرسول الله صلى الله عليه وسلم انا [illegible] جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عفيفة [illegible] بكاء [illegible] الحاسب اسم فيل وجبريل وميكائيل اسم [illegible] رضى الله عنه بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ قال لعلى هذا جبريل يخبرنى ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الفا من الملائكة وأوحى الله تعالى شجرة طوبى ان انثرى عليهم الدر واليواقيت والحلى والحلل فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين يلتقطن من اطراق الدر واليواقيت ويقلن هذا لنا يتهادون به الى يوم القيامة وفى رواية قال أنا يا رب ولا أقدر على حملها فأمر الله تعالى أن يحملها [illegible] فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء يقال له أن ربك يقرئك السلام ويخيرك أيهما شئت فقال السلام عليك أيها الرب [illegible] فقال [illegible] ياحبذا قومى [illegible] ان الله [illegible] فقال [illegible] شاهد كلامه حتى نزل جبريل على [illegible] وقال [illegible]

المكان الاول قبل كل مكان وزمان الآخر الباقى وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام ولا يعتريه تغير الحدثان الواحد الاحد فمن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحى العليم السميع البصير فسبحانه وتعالى عما يشركون والاعمال بالنيات والمرء مع من احب ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن هاجر الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه
وبعثك برسالته ثم اطلع الى الثانية فاختار لك أخا ووزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل
من هذا الرجل قال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله تعالى أوحى الى
الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى بحر طوبى أن أنثري ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك
فقالت دخل علي رجل من الانصار وقد تزوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويج فاطمة ولم
تنثر عليها شيأ فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة
المقربين أن يحدقوا بالعرس فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف والحور العين أن
تتزين ثم أمر هذا الرضوان ان ترقص وقد ثم أمر البحور ان تعني فعنت ثم أمر بحر طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ
الرطب مع الدر لا بيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر وكان لواية كان الزواج عند سدرة
المنتهى [illegible] ثم ما عليه من الدر والجوهر والمرجان

[illegible]

قال [illegible] وفي لجمه وأوصافها حسن سبعين
[illegible] الدليل على [illegible] الى [illegible] فما [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الا [illegible] الشمس كان
[illegible] فلما [illegible] قال يا [illegible] ان الله خلق خلقا أحسن منك ومني
[illegible] باب قصر [illegible] ففتح لهما قصر الغرف وهي الاعلى وفتح لهما قصور الغرف ففتح باب قصر
[illegible] وهي قوائم [illegible] في روضة من رضوان ففتح جبريل باب القبة
[illegible] على رأسها تاج من الذهب مرصع
[illegible] يا رب من [illegible] فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب من
[illegible] جبريل فتح له باب قصر من ياقوت فتحوله فرأى فيه قبة من الكافور وفيها سرير من
[illegible] فقال هذا [illegible] فقال آدم يا رب هل هما اولاد
[illegible] باب قصر من اللؤلؤ فتح باب قصر من الياقوت فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من
[illegible] وحولها [illegible] باب وفوقها [illegible] ولا يجوز انقطاع ترتيبه ولي الا اذا عرف أن
[illegible] بعضها على بعض [illegible] فتح خزانة من خزائنه واذا رفع في تلوه بقصده
[illegible] أمر أن تحمل [illegible] وعنبر وكافور وزعفران لها
[illegible] وقال [illegible] باب قبة [illegible] باب
[illegible] في بيع [illegible] من الحور قبل

هذا الميدان ولو أرادوا
القرب وبذلوا فيه جهد
الامكان زدتهم السابقة
الازلية وناداهم منادي
القسمة ارجعوا فالكم
هناك مكان فكذلك هم لا يعلمون
وتارهم لا يرفعون فشتان
ما بين الطائعين فشتان
مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع
هل يستويان [illegible] وظهر
أهل الجحود والامتنان وأشهد
أن لا اله الا الله يحب
لا شريك له له تعبد
قرب عباده هو الذي
ارض وشهد
عباده رسوله الى جنباه
من اشرف قبيلة
زين معد بن عدنان
الله عليه [illegible] وعلى آله
وصحابته الذين [illegible]
باحسان أما قول الشاعر
وبلد ما لنا [illegible]
حتى على قبر [illegible] أجب
دعوة الداعي اذا دعاك
ذا نجيبة [illegible]
لعلهم يهتدون [illegible]
ديما لمنزل قوله [illegible]
[illegible] يا رسول
[illegible] أي وقت [illegible]
وان قوم [illegible]
فنهاه [illegible]
فأنزل الله تعالى [illegible]
عبادي الذين [illegible]
أجيب دعوة [illegible]
وأما [illegible]
[illegible]

وأخته في الدنيا والله أعلم ﴿فائدة﴾ قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحد اصاهرني أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون نابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق معهم وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على العرائس من تلك الليلة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب زحمل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل غلاظ تلك المكان بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحوطها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من درقد شعبت بالاسل الذهب وحفوها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران ثم جعل فيها ملائكة على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلي وفاطمة وفي رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النبي انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الأحمر وركن من زمرد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب وفي العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة فهبط اليه الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعد فصعد فلما انتهى حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله اليه أن اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وأني أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته التي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا الاحقا لرحمه فرضه بها في الاسلام وألزم به الانام فقال عز قائلا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فالنسب ما يجري وقضائه وقضاؤه يجري بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فانظروا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة أرضي بذلك فقال علي رضيت يا نبي الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب ﴿مسئلة﴾ قال في الروضة يسن أن لا يزاد في الصداق على صداق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه في مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عندنا الا مهين ما صح بيعه وعندما لك ربع دينار وعند أبي حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بأربعة عشر قيراطا الآن قال الرازي قالوا قد زال الغلاء في عهد رالذي أشار اليه قوله تعالى رآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى عمر رضي الله عنه عن الغلاء فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال الناس فقه امرأة وأخطأ عمر وجمع عن النهي قال الرازي وعندي لا دلالة في الآية على ذلك كما لو قال ان كان الاله جسما كان محدثا وهذا حق فلا يلزم منه ان لا إله جسم ولا يلزم من جعل الشيء شرطا للشيء آخر أن يكون ذلك الشرط نوعا كقوله تعالى ر ان قام بهما

في أين ولا يوصفني ما ولا يلحقني متى وان سألوك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتي قديمة لا يدركها الاوهام وان سألوك عن أفعالي فكل يوم هو في شأن أقرب وأبعد وأشقي وأسعد وأحيي وأميت واغفر لمن شئت وأعطي وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلائة على فالدلالة على عجيب تدبيري ومحكم آياتي وبديع تقديري في مخلوقاتي واذا سألوك عن قربي منهم فاني قريب بالقدرة والنصرة والرحمة والعلم والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان ان دعاني لضر كشفت وان دعاني لحاجة قضيت وأسعفت وان دعاني لمرض شفيت وان دعاني لهم كفيت وان دعاني لعافية أعفيت وان دعاني لذنب أذبت وان دعاني لعيب أصلحت وان دعاني لذنب غفرت وصحت وان دعاني لتوبة قبلت وان دعاني لأنصر كنت ان أطعوني أسعدتهم اليوم وان عصوني ستريتهم عليهم وان ادبروا عني ناديتهم وان اقبلوا ادنيتهم وان سألوا أعطيتهم وفي بعض كتب الله المنزلة ياعبدي اذا أنت فارغا فلي فاعبدني واذا امتلأت فاني غني

فاطمة امنى فانى قوى واذا
اقمت سرك فانه الى فانى
وفى واذا افترضت فاقرضنى
فانى ملى وفى واذا دعوت
فادعنى فانى حفى (شعر)
سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده
قد شمل الخلق بفضل نعمته
كل الى فضله يديه
قال ابن عطاء الله للدعاء
اركان واجنحة واوقات
واسباب فان وافق اركانه
قوى وان وافق اجنحته
ارتفع وان وافق اوقاته فاز
وان وافق اسبابه نجح فاركانه
حضور القلب مع الله تعالى
والخشوع لله والحياء من
الله ورجاء كرم الله واجنحته
الصدق واكل الحلال
واوقاته اوقات الفراغ
والخلوة كالاسحار واسبابه
الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فان الدعاء لا يرد
اذا كان قبلها وبعده الصلاة
على النبى صلى الله عليه
وسلم وروى مسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل انا عند ظن عبدى
وانا معه اذا دعانى وعنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان
الله طيب لا يقبل الا طيبا
وان الله امر المؤمنين بما
امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات

آهة الا انه نفسه تاملا يدل على حصول الآخر والله اعلم قال الطبرى وشح به الارحام اى شبيه بعضها
ببعض قال الثعلبى سألت فاطمة رضى الله عنها النبى صلى الله عليه وسلم ان يكون صداقها شفاعته لامته
يوم القيامة واذا صارت على الصراط طلبت صداقها قال فى الفصول المهمة قال بلال طلع النبى صلى الله
عليه وسلم ذات يوم متبسما فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة اتتنى من ربى
عز وجل فى اخى وابن عمى وابنتى فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاعا يعنى صكا كبعدد محبى اهل بيتى وانشأ من تحتها املاكا معهم نور فاذا استوت القيامة
باهلها نادت الملائكة فى الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار اخى
وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من امتى من النار وانما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار
النبى صلى الله عليه وسلم كالمهموم على امته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فاخبروا فاطمة رضى الله عنها بذلك
فجاءت الى النبى عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فاخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها
فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى ابى بكر رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد انزل الله على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك ان تكون فداء الشيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم ثم سألت عليا ان يكون فداء الشباب امة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين ان يكونا فداء
لاطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء لنساء امة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل
جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فانى افعل بامتك
ما تحبه فاطمة ﴿لطيفة﴾ رايت فى العقائق ان فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبى
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له تعلم انى لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى فى هذه الليلة
فخشيت ان يقول لى على باى شئ جئت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لك الامان فان عليا يرزق راضيا
مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبسن اثمر
ثيابهن ثم قلن تريد ان تنظر الى بنت محمد وفقرها فبعثوا فدعوها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت
وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من اين لك هذا يا فاطمة فقالت من ابى فقلن
من اين لا بيك قالت من جبريل قلن من اين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فمن اسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزى ان النبى صلى الله عليه وسلم
صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول اطلب من
بيت النبوة قميصا خلقا فاراد ان تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرنى
ان اسلم على فاطمة وقد ارسل لها معى هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام
والبسها القميص الذى جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام
باجنحته حتى لا تاخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة
ومع فاطمة رضى الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب
فلما وقع النور على ابصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى
الله عنهما لما زوج النبى صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضى الله عنهما قالت يا رسول الله زوجتنى برجل
فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين فجعل احدهما ابالك والآخر بعلك وفى
الاحياء ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف اصبحت فقالت
والله اصبحت وجعة قد اضر بى الجوع فبكى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعى فوالله ما ذقت طعاما
منذ ثلاث وانى لاكرم الخلق على الله عز وجل ولو سألت الله لاطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب
بيده على منكبها وقال ابشرى فوالله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة فاقتفى بابن عمك ذلك سيدة

نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وعن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قبل حتى لا يراها تائل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع قد قبل قوم صالح قد عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين جاءهم العذاب قيل أبواب العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فقدم عليهم أي زلزل بهم الأرض وجاءتهم صيحة من السماء فهاصوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا أي كبيرهم وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف رب هؤلاء تبعة في أهلاكهم وكان أول هذا هم يوم الأربعاء وآخره يوم الأحد فالحمد لله على الإيمان به وبرسله وفي أيام محمد صلى الله عليه وسلم كانت مفاقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أم هانئ خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كان حملا خفيفا يكلمني من باطني فلما قربت ولادته أرسلت إلى القوابل من قريش فأبين علي لأجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك إذ دخل علي أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت احداهن أنا أمك حواء وقالت الأخرى أنا آسية وقالت الأخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم جئنا لنلي أمر ابنتك بمسألة محمد ابن الملقن في الخصائص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنها أنا أفضل منك لأني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها أما في الدنيا فلا مرية كما تقولين وأما في الآخرة فأكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته ناظري إلى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها خجلا من الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت بالبنتي شعرة في رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن عائشة أفضل واستدل بتهاس النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قالت أسماء قبلت فاطمة بولدها الحسن فرأيتها فقلت يبني الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة طاهرة مطهرة ترى أثر ولادة ولا أثر حيض قال العلائي أولهم القاسم ثم زينب فرقيه ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله ثم إبراهيم فهذه ستة أولاد ولدت له كلهم قبل النبوة إلا إبراهيم فإنه ولد بعد المبعث وقبل الهجرة بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث وقيل بأربع وقيل بخمس وقيل بست وقيل بسبع وقيل بثمان وقيل بتسع وقيل بعشر وقيل بإحدى عشرة سنة وقيل بثنتي عشرة سنة وقيل بثلاث عشرة سنة وقيل بأربع عشرة سنة وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بست عشرة سنة وقيل بسبع عشرة سنة وقيل بثمان عشرة سنة وقيل بتسع عشرة سنة وقيل بعشرين سنة وقيل بإحدى وعشرين سنة وقيل بثنتين وعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل بأربع وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقيل بست وعشرين سنة وقيل بسبع وعشرين سنة وقيل بثمان وعشرين سنة وقيل بتسع وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بإحدى وثلاثين سنة وقيل بثنتين وثلاثين سنة وقيل بثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربع وثلاثين سنة وقيل بخمس وثلاثين سنة وقيل بست وثلاثين سنة وقيل بسبع وثلاثين سنة وقيل بثمان وثلاثين سنة وقيل بتسع وثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بإحدى وأربعين سنة وقيل بثنتين وأربعين سنة وقيل بثلاث وأربعين سنة وقيل بأربع وأربعين سنة وقيل بخمس وأربعين سنة وقيل بست وأربعين سنة وقيل بسبع وأربعين سنة وقيل بثمان وأربعين سنة وقيل بتسع وأربعين سنة وقيل بخمسين سنة وقيل بإحدى وخمسين سنة وقيل بثنتين وخمسين سنة وقيل بثلاث وخمسين سنة وقيل بأربع وخمسين سنة وقيل بخمس وخمسين سنة وقيل بست وخمسين سنة وقيل بسبع وخمسين سنة وقيل بثمان وخمسين سنة وقيل بتسع وخمسين سنة وقيل بستين سنة وقيل بإحدى وستين سنة وقيل بثنتين وستين سنة وقيل بثلاث وستين سنة وقيل بأربع وستين سنة وقيل بخمس وستين سنة وقيل بست وستين سنة وقيل بسبع وستين سنة وقيل بثمان وستين سنة وقيل بتسع وستين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل بإحدى وسبعين سنة وقيل بثنتين وسبعين سنة وقيل بثلاث وسبعين سنة وقيل بأربع وسبعين سنة وقيل بخمس وسبعين سنة وقيل بست وسبعين سنة وقيل بسبع وسبعين سنة وقيل بثمان وسبعين سنة وقيل بتسع وسبعين سنة وقيل بثمانين سنة وقيل بإحدى وثمانين سنة وقيل بثنتين وثمانين سنة وقيل بثلاث وثمانين سنة وقيل بأربع وثمانين سنة وقيل بخمس وثمانين سنة وقيل بست وثمانين سنة وقيل بسبع وثمانين سنة وقيل بثمان وثمانين سنة وقيل بتسع وثمانين سنة وقيل بتسعين سنة وقيل بإحدى وتسعين سنة وقيل بثنتين وتسعين سنة وقيل بثلاث وتسعين سنة وقيل بأربع وتسعين سنة وقيل بخمس وتسعين سنة وقيل بست وتسعين سنة وقيل بسبع وتسعين سنة وقيل بثمان وتسعين سنة وقيل بتسع وتسعين سنة وقيل بمائة سنة وقيل بمائة وإحدى سنة وقيل بمائة وثنتين سنة وقيل بمائة وثلاث سنة وقيل بمائة وأربع سنة وقيل بمائة وخمس سنة وقيل بمائة وست سنة وقيل بمائة وسبع سنة وقيل بمائة وثمان سنة وقيل بمائة وتسع سنة وقيل بمائة وعشر سنة وقيل بمائة وإحدى عشرة سنة وقيل بمائة وثنتي عشرة سنة وقيل بمائة وثلاث عشرة سنة وقيل بمائة وأربع عشرة سنة وقيل بمائة وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وست عشرة سنة وقيل بمائة وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وثمان عشرة سنة وقيل بمائة وتسع عشرة سنة وقيل بمائة وعشرين سنة وقيل بمائة وإحدى وعشرين سنة وقيل بمائة وثنتين وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة وأربع وعشرين سنة وقيل بمائة وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وست وعشرين سنة وقيل بمائة وسبع وعشرين سنة وقيل بمائة وثمان وعشرين سنة وقيل بمائة وتسع وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاثين سنة وقيل بمائة وإحدى وثلاثين سنة وقيل بمائة وثنتين وثلاثين سنة وقيل بمائة وثلاث وثلاثين سنة وقيل بمائة وأربع وثلاثين سنة وقيل بمائة وخمس وثلاثين سنة وقيل بمائة وست وثلاثين سنة وقيل بمائة وسبع وثلاثين سنة وقيل بمائة وثمان وثلاثين سنة وقيل بمائة وتسع وثلاثين سنة وقيل بمائة وأربعين سنة وقيل بمائة وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وثنتين وأربعين سنة وقيل بمائة وثلاث وأربعين سنة وقيل بمائة وأربع وأربعين سنة وقيل بمائة وخمس وأربعين سنة وقيل بمائة وست وأربعين سنة وقيل بمائة وسبع وأربعين سنة وقيل بمائة وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة وتسع وأربعين سنة وقيل بمائة وخمسين سنة وقيل بمائة وإحدى وخمسين سنة وقيل بمائة وثنتين وخمسين سنة وقيل بمائة وثلاث وخمسين سنة وقيل بمائة وأربع وخمسين سنة وقيل بمائة وخمس وخمسين سنة وقيل بمائة وست وخمسين سنة وقيل بمائة وسبع وخمسين سنة وقيل بمائة وثمان وخمسين سنة وقيل بمائة وتسع وخمسين سنة وقيل بمائة وستين سنة وقيل بمائة وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وثنتين وستين سنة وقيل بمائة وثلاث وستين سنة وقيل بمائة وأربع وستين سنة وقيل بمائة وخمس وستين سنة وقيل بمائة وست وستين سنة وقيل بمائة وسبع وستين سنة وقيل بمائة وثمان وستين سنة وقيل بمائة وتسع وستين سنة وقيل بمائة وسبعين سنة وقيل بمائة وإحدى وسبعين سنة وقيل بمائة وثنتين وسبعين سنة وقيل بمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل بمائة وأربع وسبعين سنة وقيل بمائة وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة وست وسبعين سنة وقيل بمائة وسبع وسبعين سنة وقيل بمائة وثمان وسبعين سنة وقيل بمائة وتسع وسبعين سنة وقيل بمائة وثمانين سنة وقيل بمائة وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وثنتين وثمانين سنة وقيل بمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة وأربع وثمانين سنة وقيل بمائة وخمس وثمانين سنة وقيل بمائة وست وثمانين سنة وقيل بمائة وسبع وثمانين سنة وقيل بمائة وثمان وثمانين سنة وقيل بمائة وتسع وثمانين سنة وقيل بمائة وتسعين سنة وقيل بمائة وإحدى وتسعين سنة وقيل بمائة وثنتين وتسعين سنة وقيل بمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل بمائة وأربع وتسعين سنة وقيل بمائة وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة وست وتسعين سنة وقيل بمائة وسبع وتسعين سنة وقيل بمائة وثمان وتسعين سنة وقيل بمائة وتسع وتسعين سنة وقيل بمائتين سنة

للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون أمانتي فأخذ الودائع وردها على أهلها بمكة ثم قال
لهم اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فرد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم زوجته ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالطيب والطاهر والآخر الطاهر مات
صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأمامة وكلهم من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش
ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش
تبني البيت وتوفيت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليه أبو بكر رضي الله عنه اماما بأمر علي رضي الله تعالى عنه قال الاوزاعي
بلغني ان فاطمة غضبت على أبي بكر رضي الله عنهما فوقف على بابها في يوم شديد الحر وقال لا ابرح حتى
ترضى عني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي وأقسم عليها ان ترضى عنه فرضيت
عنه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله [illegible] خرجت فاطمة رضي الله عنها الى [illegible] ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم العضباء [illegible] من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك
حاجة الى [illegible] وبكت فاطمة رضي الله عنها وجعلت رأس الناقة في حجرها حتى ماتت في
تلك الساعة [illegible] بعد ثلاثة أيام [illegible] فنطقها الله من بعض
كراماتها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله كنت لرجل من اليهود
[illegible] وادا كان الليل نادى السباع
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه دخلت يوما حتى فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين
[illegible] لا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما
الامامان [illegible] أنت توفي أجورهم وتسمع الجنة من أهلها يوم
القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] أهل الجنة في نعيم اذ سطع لهم نور [illegible] فقالوا ان
[illegible] فأشرقت الجنان من نور ضحكهما
[illegible] قال في روض الافكار جاءت فاطمة رضي الله عنها تطلب شيئا من النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] آل محمد [illegible] كلمات علمنيهن
جبريل [illegible] يا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم
[illegible] قال علي رضي الله عنه [illegible] يوم الخميس وليقرأ اذا خرج
[illegible] الكرسي وآخر الحشر [illegible] الفاتحة فان بها حوائج الدنيا والآخرة
[illegible] رب السموات السبع ورب
الارض ورب العرش العظيم [illegible] منزل التوراة والانجيل والزبور
[illegible] أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك
شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر
[illegible] قالت فاطمة رضي الله عنها [illegible] صلى الله عليه وسلم في الجهاد [illegible] فسألته الجهاد
[illegible] يقول في كل
[illegible] وان مات
[illegible] صلاة الوتر وأعطاه الله مائة
[illegible] استجاب الله دعاءه وان

ولا تكييف ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يكف عنه من السوء مثلها * وروي عن سعد بن [illegible] وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذا دعا [illegible] الا [illegible] دعا به [illegible] الله تعالى عنه لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * وعن وهب بن منبه [illegible] ان موسى [illegible] الصلاة والسلام [illegible]

تقرأ بواحد من هذين والله تعالى أعلم

﴿باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما﴾

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة رضى الله عنها وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغى على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبى ان رجلا أخذ لؤلؤا وجعلها فى صدفة وألقاها فى البحر فأصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذى لم يصبه المطر بقى على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أى من أحدهما وهو الماح كقوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على فقال أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها أبو هما ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولى له قد رضيت رضى الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا ولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثنى الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته فى قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فلأت له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدى زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتى فقال بينى وبينك أبوك على فقال على رضى الله عنه لك منه بقية دينارك والباقى للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضى الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابر العجم ألا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطينى الامان على نفسى واهلى قال نعم فقال كان كسرى يرفى يأمر أبعض جنده فيحفر هازوجها فقال له كسرى بلغنى أن لك عينا عذبة وأنك لا تشرب منها فقال وجدت عندها اثر السبع ففرح بذلك واعطاه تاجين مرصعين بالجوهر وهما فى مكان كذا فلما أخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر اعرض عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى فى تلك الليلة فى منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما جمر يتوقد فقسمهما عمر رضى الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبرى ولد الحسن فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال على رضى الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبى صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا فى أذنه اليمنى وأقيما فى اليسرى فانه لا يفعل عند له الا عصم من الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبى صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفى لما ولدت فاطمة الحسن قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه الاحده فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق باسمه ربى فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج فى بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سينا مزيت مثل عنق البعير حتى يقع فى القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل بيد شبر وشبير ولدى هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فلما استعجلا ليلة فأسرجا بنار الدنيا فاحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهى قد عملت منزلة أولاد أخى منى فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصانى من اوليائى فكيف أفعل بأعدائى ومن عصانى وقال أنس

ينظر اليه قال موسى يا رب انك تجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو انه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجيب له فقال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام * وعن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه الثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم * وكان يحيى بن معاذ يقول من أقربك بأساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يعن على الله بطاعته أوصلته الى جنته

رضي الله عنه من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شبرا فانه من زمرذ اخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها تاج وفي أذنها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبا من نورها حتى أن آدم نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لي وتب علي فاوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين من قالها [illegible] خرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكننا في صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب عبد المطلب ثم افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في أبي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين احب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وعنه [illegible] الحسن والحسين حتى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه [illegible] وتعالى في زيارة الحسين رضي الله عنه وعن أبي [illegible] في سبعين ألفا من الملائكه وفي البخاري [illegible] أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابن حبان كان الحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من ذلك [illegible] فاطمة [illegible] وولادة الحسن [illegible] ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد [illegible] أم الفضل امرأة العباس يا رسول الله رأيت منا منكرا قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري قال رأيت خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فوقع في حجرها [illegible] الناس [illegible] السنة واحده كالجارية قال [illegible] الولادة [illegible] قال [illegible] أي [illegible] فضل [illegible] العقيقة [illegible] فان لم يكن في السابع [illegible] أن تذبح أول [illegible] من السبعة [illegible] الذبح الى [illegible] مذبوح [illegible] حتى صارت الى [illegible] [illegible]

ومن اخلص لله دعوته من الله عليه باجابته ❊ وكان ذا النون المصري رحمه الله تعالى اذا قام الى الصلاة يقول الهي باي رجل امشي اليك ام باي عين انظر اليك ام باي لسان اناجيك ام باي يد ادعوك ولكن الثقة بكرمك حملتني على الجراءة وان العبد اذا ضاقت عليه حيلته قل حيائه ❊ وقال محمد بن خزيمة لما مات الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيته في المنام وهو يتبختر فقلت اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب فقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء ❊ وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصابنا [illegible] في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب الاحبار يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانت اذا اصابهم مثل هذا استسقوا باقارب [illegible] عن هذا [illegible] من [illegible] [illegible]

لختانها مستقرة ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبح أو يتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضي الله عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهه الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان المه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا انه واجب على الذكور دون النساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخره عن السابع استحب في الاربعين فان أخره استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لاعكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهنا مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الاصل ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى فقد أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطيرت منها ولم يرض يتزوجها بعد ان سلم الامر الى معاوية رضي الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ على معاوية رضي الله عنهما فادخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام أحد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد عكس قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن عند بنت الحرث قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم بخيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض وبزق في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منهما جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فسكانها سموها المباركة فاصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصوفها فنزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قدمات وبعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بركتها فجاء الخبر بقتل

للناس فخرج الناس ووقف عمر والعباس رضي الله عنهما فقال عمر اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وملك يديك أتوك راجين متوسلين بهم نبيك خير الانبياء فاسقنا سقيا رافعا بهم العباد والبلاد ولا تجعلنا من القانطين فقال العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بي لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارتجت السماء بمطر عظيم حتى ساوت الحفر والآكام

﴿فصول تضرع ختتم بها هذا الكتاب﴾

الهي تفضلت فهم افضالك وأذهلت فهم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وشغرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعالى وانهل نوالك فتوالى تعاليت في دنوك وتقربت في علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الأول الآخر الباطن الظاهر تنزهت في احديتك عن بداية وتعاظمت في أبديتك عن نهاية أنت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابدال خضع من ركع وذل من سجد

ربك اهتدى من طلب ووصل من جد (الهى) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا لمحت عظمتك أبصار البصائر عادت بشور سلطانك كليلة واذا تجمعت عظائم الجبائر ثم كانت فى جنب مفوك قليلة سبقت الاسباق فأنت الاول وخلقت الخلق فعليك المعول وعدت اذ جدت ياخير من تطول مجيبا للقلوب كيف استأنست بسرك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك (الهى) كيف يناجيك فى الصلوات من يعصيك فى الخلوات لولا حلمك أم كيف يدعوك فى الحاجات من ينسالك عند الشهوات لولا فضلك أم كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل أم كيف كفت الايدى عن سؤلك وسيل الجود سائل ام كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل ام كيف يباع الباقى بالفانى واغاهى ايام قلائل اللهم ارزقنا حسن

على رضى الله عنه فما غربت بعد ذلك فكانت تعوم وقها ثم اصبحا ذات يوم والدم يسيل من اصلها فسقط وقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضى الله عنه قال الزبير رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى وفاطمة رضى الله عنهما الكنيز الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكنيز الطيب قال فى مجمع الانساب كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمانى بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهى ام محمد بن على الباقر وكان للحسين عشرة أولاد اربع بنات وستة ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية فمن بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والدالسادات نفيسة وذلك ان بنات كسرى الثلاث جئ بهن الى عمر رضى الله عنه فأراد بيعهن فقال على كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن ابى بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما *وعن النبى صلى الله عليه وسلم يشمس المال فى آخر الزمان الماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ جارية تريدهم الخدمة (لطيفة) جاءت جارية للحسن تحييه بشئ من الريحان فقال انت حرة لوجه الله فقيل له جاءك بجارية بريحان فأعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فائدة) قال على رضى الله عنه أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبنى واحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناى وذلك انه قعد يوما فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبى صلى الله عليه وسلم فمه فى فمه ويقول اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ثلاثا (لطيفة) قال النسفى رضى الله عنه كتب الحسن والحسين فى لوحين وقال كل واحد منهما خطى احسن فحكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوفى نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة والقاها الى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطليها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبى صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما لآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى *وفى بعض الايام قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عنى ولا اعلم عوضهما فقال جبريل يا محمد انهما فى مكان كذا وكذا وكل بهما ملكا يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين فجعل الملك أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبى صلى الله عليه وسلم فانتبها فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه ابو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين لأحمله عنك فقال نعم المطى مطيهما ونعم الركبان هما فلما دخل المسجد قال يا معشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدوجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وامهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابى للحسين رضى الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربى شريف واما مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فاما العرب فقد تشرفت بكم وأما الكرم فهو سيرتكم وأما القرآن ففيكم نزل وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين رضى الله عنه سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر

المعرفة وقال أبي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فأسألك عن ثلاث مسائل فان أحبت عن واحدة فلك ثلث هذه الدرة وان أجبت عن اثنتين فلك ثلثاها وان عن الثلاثة فكلها فقال اسأل قال أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة قال التوكل على الله قال فما يزين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك فقر معه صبر قال فان أخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فنحل الحسن وأعطاه الصرة بكاملها حكاه الرازي في أول السورة (فائدة) رأيت في جمع الاحباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث آخر اطلبوا الحوائج فاسألوها الناس من النعم قال قراءة القرآن قيل ثم من قال أهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه وفي رسم الاوراق عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعيون المطردة والاشجار المثمرة والزروع وزينة الوجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله بكل حسنة عشرا وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى خلق الله بغير حجاب فليدخل الحمام وفي الاسرار وتكثر في الناس كل يوم وكان يقول من أراد أن يعرف الله فليعرف نفسه بالفصد في القفا على كاهل الجسد بالحجامة في الاكحل لمن به مرض وفي الاكل لمن لا مرض به وليأخذ دقيق الكرسنة مع العسل ثم يطلي به جسده ساعة ثم يغتسل بالماء الحار والماء البارد عشرين مرة يبرأ بإذن الله تعالى كل داء من أوجاع الرأس والبواسير والقولنج والاورام والحكة والجرب والبهق والبرص والجذام والصداع والشقيقة والدوار والطحال والاورام الحارة والباردة والحمى الربع والغب والمطبقة والدق والسل والاستسقاء والحصاة والنقرس والفالج واللقوة والرعشة والتشنج والتمدد والارتخاء والكزاز والصرع والماليخوليا والوسواس والغشي والغثيان والدوار والطنين والبرسام والشوصة والسكتة والسبات والكابوس والغشاوة والسدر والعشا والعمى والرمد والبياض والظلمة والسوداء والماء النازل في العين والقروح والاورام والجرب والحكة والبثور والدماميل والخنازير والسلعة والغدد والناصور والاكلة والسرطان والبواسير والشقاق والقروح الخبيثة والاورام الصلبة والرخوة والحارة والباردة والدموية والصفراوية والسوداوية والبلغمية والريحية والمركبة من هذه الاخلاط كلها والاورام التي تكون في الانثيين والذكر والاورام التي تكون في الرحم والمثانة والكلى والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والصدر والرئة والحلق واللهاة واللوزتين والاسنان واللثة واللسان والشفتين والوجه والرأس والعنق والظهر والصلب والاضلاع والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والمرفقين والعضدين والكتفين والاصابع والاظفار والعانة والانثيين والذكر والمقعدة والاورام التي تكون في الرحم والمثانة والكلى والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والصدر والرئة والحلق واللهاة واللوزتين والاسنان واللثة واللسان والشفتين والوجه والرأس والعنق والظهر والصلب والاضلاع والبطن والفخذين والساقين والقدمين واليدين والمرفقين والعضدين والكتفين والاصابع والاظفار والعانة والانثيين والذكر والمقعدة

الاقبال عليك والاصغاء الى كلامك والفهم عنك والصبر في امرك والتعاذف في طاعتك والمواطبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم اليك والرضا بقضائك

(فصل) يا نائما يا حبيب كل غريب يا انيس كل كئيب [illegible]

الدنيا من الله فسموا بين العباد وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ورأيت في الدر الثمين في
خبر النص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء في صعيد واحد فينادي
منادي معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ريح الولد من ريح الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الولد الذي مرور وفي الاخر تور وقال علي كرم الله وجهه لا يكن اكثر شغلك
بأهلك وولدك فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداء فلا تشتغل بأعداء الله
وقال الزمخشري العارف عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان
له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو متقل ومن كان له ثلاث بنات فبالحري ان لا يحاسبه الله أصنوه وأعينوه
وله معي في الجنة كهاتين وجمع بين أصبعيه قاله في ربيع الابرار *(فائدة)* رأيت في تفسير
القرطبي في سورة النحل في قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة هم ولد الولد وقيل هم الخدم
ختان وحو الولد يسمى بذلك لانه اضافه الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة
لا تبقى فيها كما لو كان الرجل ثم الى ارض شيء فسقط منه نواة فصارت نخلة فهي لصاحب الارض
باجماع الامة قال النووي رحمه الله في الروضة وحمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه
والا التقطه ان شاء باعه لصاحب الدار بالاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت
حفرة وزاد حجرا ونحوه لم يلزمه شيء على الاصح وان أعرض عنها بنية ترك الملك الارض
كالمال الذي [illegible] فالاصح أنه لا يملكه بالترك وقال رحمه الله في الستان القبلة
[illegible] قبلة الرحمة وقبلة الاخ لاخيه
[illegible] قبلة الابن تعني فمه وقبلة
[illegible] قبلة في الروضة
[illegible] أو لشوكه يجب ضمان ما أتلفه
[illegible] ذي التعظيم

[illegible]

رجل يا سيدي ارك يارسول الله قال اتلقى أبا العباس فقام الرجل وأتى من وثاقه فقال افعل ذلك بالاسارى كلهم فلما أراد أن يعاد العباس عن نفسه قال يانبي الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم بإسلامك فان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك وإن أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب فقال ما عندي يارسول الله مال فقال وأين المال الذي دفنته انت وأم الفضل وقلت لها ان أصبت فهذا المال لابني الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به أحد غيري وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال يامحمد ذلك أتريد يانبي الله ان تترك عملك يسأل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت في الخمسمائة مثقال التي أعطيتها لام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربي الذي يعلم الغيب قال العباس فاني أريد هذا الرب الذي يعلم الغيب أعرض علي الاسلام فأسلم رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذاعمي فقد آذاني وقال عمر على المنبر أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد الوالد ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما تنزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح وفي الصحيح أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم انا نتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا أبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا واهلنا اللهم انا شفعنا بعما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا مجللا عاما اللهم لا نرجو الا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم انك تشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكثير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر والنجوى اغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا لك ياساقي القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال في شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن في البقيع قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

(باب مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه)

هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه واخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما أدرك الاسلام منهم اربعة ابو طالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس اسلم وابو لهب مات كافرا وهو اكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فخطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بأبي النور أو أبي الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما واجرى على لسانهما الكنية الاولى لتطابق المكنى أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد فمر أبو جهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية سمعت فلما جاء حمزة أخبرته ففضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عزة محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال أبو هريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا

فأتيت حتى نزل الى باب جودك
مائلين فاصلح كل قلب
فسألا بلين واسلك بنا
مناهج المتقين وألبسنا خلع
الايمان واليقين بدروع
الصدقة فانهن يقين ولا
تجعلنا ممن يعاهد على التوبة
ويمين واحفظنا من فضائح
من أهل اليمين برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين

(فصل) الهي لولا انك
بالفضل تجود ما كان عبدك
الى الذنب يعود ولولا
محبتك للغفران ما أمهلت
من يبارزك بالعصيان
واسبلت سترك على من
سبل ذيل النسيان وقابلت
اساءة تمامنك بالاحسان

(شعر)

استغفر الله مما كان من زللي
ومن ذنوبي وتفريطي
واصراري
يارب هب لي ذنوبي يا كريم
فقد
أمسكت حبل الرجا ياخير
غفار

(الهي) ما امرتنا بالاستغفار
الا وأنت تريد المغفرة ولولا
كرمك ما الهمتنا العذرة
أنت المبتدئ بالنوال قبل
السؤال والمعطي من
الافضال فوق الآمال انا
لا نرجو الا غفرانك ولا نطلب
الا احسانك ادعوك بلسان
أملي لما كل لسان عملي وان
اطعتك رجوت احسانك

وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه قال ابو سفيان قبل أن يسلم كانت نساؤنا يمثلن بمن قتل من المسلمين فلا يسوءني ولا يسرني فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذني حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلا كتها فلم تستطع بلعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وفي رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضي الله عنه في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك في أبيات يرثي حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الأركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الاسلمي فصحابي يضرب في تسعة أحاديث روى مسلم في صحيحه حديثا واحدا كان النبي صلى الله عليه وسلم ... مات سنة احدى وستين رضي الله عنه

(باب ... [illegible] ... وذكر بعض ما فيها من العلماء والأولياء ... [illegible] ... وتواريخهم وذكر ... عيسى والخضر والياس عليهم السلام)

... [illegible] ... الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ... [illegible] ... تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ... [illegible] ... وقال النبي صلى الله عليه وسلم ... أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ... [illegible] ... وقدم الأمر بالمعروف لانه أخف من النهي عن المنكر ... [illegible] ... الأمر والنهي فرع ... والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل ... [illegible] ... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خواص هذه الامة ... [illegible] ... أنهم يأمرون بالمعروف ... والاسلام وينهون عن المنكر ... [illegible] ... أعطى امة ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... هذا ... [illegible] ... ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ... [illegible] ... ابراهيم ... [illegible] ... يحبهم ويحبونه ... [illegible] ... رضي الله عنه ... [illegible] ... بلغ ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... عن أبي ... [illegible] ... في الجنة ... [illegible] ... ابن أبي وقاص أحد العشرة رضي الله عنه ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... فأسأله ... [illegible] ... الملائكة ... [illegible] ... رأيت ... [illegible]

وان عصيتك رجعت اليك ... الباغي ... (شعر)
اذنبت ذنبا عظيما
وأنت أعظم منه
فصفح ... بحلمي
فلم أصنه ... ولم أكن ...
...
... ألا يرحمك التي ابتدأت بها الطاعة
حتى قاموا ...
بها على ...
...
وعائدا كريم (شعر)
... ذنوبي عند ...
... وان كانت ذنوبي عظيمة
...
...
لئن كنت قد ...
في طوى
...
فهل ناقص ...
بالذ...
...
...
(شعر) ...
...
...
...
... الاعتراف ...
...
...
...
...
...

عليكم وساوئ هذا الامم من يطيعني ويقبل أمري هم قوم اذا ذكرت أعمالهم اى كبرت علوا ان ذلك مني واذا أقسموا لم يقسموا بغيري أبعث لهم نبيا أميا مختارا أجعل امته خيرا مشرعاة للشمس يعني يراعون بها اوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف بنادي منادیهم من حوالسماء لهم دوى كدوى النحل اذا غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطرمسي ومن رحمة الله بهذه الامة ان جعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط أمتي ثوابهم وكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يارب قال اغا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى ياجبريل من اطاعني من امتك جازيته كما ينبغي الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بستة واطاعوني بواحدة وهبت الستة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته امه الرابعة من أصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى اطهره الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي السادسة افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف والزمهرير اربعين يوما في الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية الجحيمة فأصبحت فصيحة فسألتها عن سبب ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تهتدوا فسقطوا عيونا رشمالا ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تنصروا فسقطوا عيونا رشمالا ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه امته فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت انا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظري واهل قرأنا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت وانا فصيحة ليس لساني عجمة فعلمني يامولاي الفاتحة فاله في روض الافكار (فائدة) قال ابوهريرة وابن عباس رضي الله عنهم من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف نبي واربعين الف صديق واربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعون الف امة في كل امة اربعون الف رجل له في كل حسنة من الجنان اربعون الف مدينة في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة اربعون الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة أربعون الف لون من الطعام وذكر أيضا في الحديث عليها من الحلي والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها. وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا وجاثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين الاهداه الله لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراجها واذا مرضت فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين الا أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين لا وهب الله له

الوفاء واعمر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(فصل) الهي لك بهاء الجلال في انفراد وحدانيتك ولك سلطان العز في دولم ربوبيتك بعدت على فرنك اوهام الباحثين عن بلوغ صفاتك وتحيرت الباب العارفين في جلالك زعظمتك (الهي) من أطمعني في عفوك وجودك وكرمك والهمني شكر نعمائك وأتى بنا الى بابك ورغبنا فيما أعددته لاحبابك هل ذلك كله الا منك دللتنا عليك وجئت بنا اليك (شعر)

اليك جئنا وأنت حثت بنا
وليس شيء سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تأوي الى بابك المساكينا

(الهي) الصبر جميل الا عنك والاسف قبيح الا مافات منك (شعر)

اني رفعت اليك قصة عاثر
ورجوت فضلك عند آخر قصتي

لا فرج الله الصبابة والهوى عني ولا زالت عليك محبتي

(الهي) عودتني كريم نوالك عند سؤالك واطعمتني في كثرة افضالك بفيل اقبالك سألتك فاعطيتني فوق منائي كم رجوتك فخفت رجائي (شعر)

واني لادعو الله والامر ضيق
على فما يفك أن يفرجها

حكما وألحقني بالصالحين ومن عصى وصالحي من بني وأجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واجعل الله لي المنازل والقصور في الجنة قال عمر فلقد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات ومن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعيادنا شيء أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة في غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق الله نهرا من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال ملك آخر مالي أراك ترعد قال خوفا أن يمكر بي كما فعل بابليس والله المستعان وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى ويتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال في عرفة اللهم لا تعذب أحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله تعالى للعرش ألف ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وسبعمائة ألف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وسبعمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وسبعمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وسبعمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وسبعمائة ألف لغة ويقول العرش يوم القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم القيامة ألف ألف وسبعمائة ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين ألف لون ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم ملك من الوجوه والالسنة في المعراج قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم أعتقني من النار فان لم تفعل فاجعلني فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحد أكرم مني على خلقي وليس لك عندي جزاء الا الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمتي فمات في الحال من السرور فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول انت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل له ما هذا يا رسول الله قال نزل عليه الحور العين فتنازعنه فأصلحت بينهن فمن غضب أكثرهن رضي قال المقداد بن الاسود دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكرا ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر رضي الله عنه وسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لي فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال في خلق السموات والارض فقال تفكرك خير من عبادة سنة وفطر صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها وراقعها ومدها وطاريها طحى السجلي ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها ومهدها وطاحيها أي داحيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له ويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والأرض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفي حديث آخر

وربي فمتى سمعت عليه وجوهه
أصابت لحاني في دعوة الله مخرجا

(الهي) أسكرتني الآمال حتى أنستني هجوم الآجال

(الهي) أنت اعلم بي مني فبكمال جودك تجاوز عني

مالك قلبي لا يدمنك وان
أوحش بيني وبينك الزلل

عالم سري أنا الغريق فخذ
كف غريق عليك يتكل

(الهي) من لم يجبر كسره ما أطول فقره ومن لم تنعشه من كربته مات بشقوته واخيبة من طردته عن بابك واحسرة من أبعدته عن طريق أحبابك (الهي) ان كانت رحمتك للمحسنين فالى أين تذهب آمال المذنبين

(شعر)

عد بكرمك وعاملنا بلطفك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي ان كنا مقصرين في حفظ حدك والوفاء بعهدك فأنت تعلم صدقنا في رجاء فضلك وخالص ودك يا من ظهرت معرفته للقلوب فلا يخفى وجوده وعم الخلائق كرمه وجوده يا أول فلا بداية لازليته

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

لا عبادة كالتفكر قال يا هب الافراد ويحدث القلب الخشية تجيئ الماء الزرع ذكره الرازي ثم قال في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض فاشار الى عبادة اللسان بقوله الذين يذكرون الله والى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون وفي هذه الآية دقيقة لطيفة هي أن الاستلقاء على القفا يمنع من تكامل الفكرة والتدبير والاضطجاع على اليمين لا يفيد ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد عن النوم واعلم ان ذكر في البرهة في دلائل العلك التي تجري في البحر والرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض وذكر في آل عمران ثلاثة دلائل لان الانسان في أول أمره يحتاج الى تكثير الدلائل على وجود الله تعالى وفي دار مخ الايمان في قلبه لا يحتاج الى تكثير الدلائل وقال في البقرة لآيات لقوم يعقلون وفي آل عمران لآيات لاولي الالباب لان الايمان اذا رسخ في القلب صار العقل صافيا وهو السر وله تعالى ما خلقت هذا باطلا منصوب على المصدر أي ما خلقت هذا بباطل وفي الكشاف يجوز أن يكون حالا أي خلقا باطلا وقوله سبحانك فقنا عذاب النار اما ان يكون كلاما مستأنفا كقوله غفرانك ربنا أي اغفر غفرانك او يكون متعلقا بما قبله أي ما خلقت هذا باطلا في حال من الاحوال الا في حال تنزيهك عن العبث او خلقا ملتبسا بالحكمة الا ملتبسا بالعبث فقنا عذاب النار بتوفيقك للعمل بموجب الحكمة وهو الايمان بك والطاعة لك والانتهاء عما نهيت عنه ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته أي أهنته وفضحته وما للظالمين من أنصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض أي أنتم متصلون في الدين كاتصال بعض الجسد ببعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

فقد نام وفدك حول البيت
وانتبهوا
وأنت يا حي باقيوم لم تنم
ان كل جودك لا يرجوه
ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم
هب لي يجودك فضل العفو
عن زلل
يا من لبيه لجاه الخلق
في الحرم
الوسم جلله واستر وأعف
يا خير رهبة لا يدنيه
يا ظاهر يا بديع عن أفعاله
يا باطن لا تقول عن وصف
كماله يا قدوس فلا

فسقط في نفسي من التكذيب بما أصابه نزغة من الشيطان فتمثل على بصائرنا وتكدر عليه وقته وعظم عليه من اختلاف الفرا آنما بين عظماني نفسه فلما علم صلى الله عليه وسلم ما أصابه ضربه في صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من الله تعالى وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال العلائي في سورة سبحان قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليهودي ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة سبعين مسئلة سألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة في كل ذلك يقول اي رب اجعلها لي فيقول لا هي لعبدي احمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان اسمي مكتوب على العرش ويقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا يقول عبد من عبادي مخلصا من قلبه مصدقا به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة مكتوبا اني أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدي لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبي مرسل هو أقرب الى الرحمن مني قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان مفاتيح الجنة بيدي قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة الى اول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة اني اول ساجد يوم القيامة واول مسلم مرة اقوم على حوضي ومرة اقوم عند العرش اقول أمتي أمتي فقال اليهودي اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفي الخبر خلق الله تحت العرش الف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال في البردة

لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم

قال في حقائق العقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط القربة والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فبقي في تكبيرة الاحرام ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجدتين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في السلام على اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم اني روح لطيف فاجعلني في بدن عزيز فابعثني الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتي فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى وقال اقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه أي الايمان أعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأي عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأي عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأي عجب وقد رأيتموني ورأيتم المعجزات قالوا فأي الايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدي يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رجل يا نبي الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني وقال صلى الله عليه وسلم اني أحب ناسا يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله ذكره في الشفاء وفي حديث آخر قالوا يا نبي الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم اولئك منا ومعنا واولئك منا ومعنا وفي حديث آخر أول من يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبني هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين انا منكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة

شبيه له يا واحد لا شريك له خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فآمنا من عقابك أعطيتنا الايمان قبل السؤال وهو افضل ما تعطيه من النوال والكريم لا يرجع في هبته والغني لا يعود في عطيته اللهم اجعل الايمان هادما للسيآت كما جعلت الكفر هادما للحسنات اللهم ان عصيناك فنحن نحبك وان أطعنا ابليس فنحن نبغضه فاغفر لنا معصيتنا لك بحبنا فيك وتجاوز عن

وقال لبني هاشم أنتم أهلي وعترتي فقالوا اللهم نعم فزاروا الكعبة وقبل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الباب فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بأمتي من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا ربعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة بحمل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتراءون في الجنة الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدري من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوي في شرح البخاري فان قيل فلا يبقى في غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم في غير الغرف وقوله درى أي عظيم البرق سمي بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادي وأضافهم الى آدم فقال يا بني آدم وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة يقول آدم أولادي ويقول نوح أهل شريعتي ويقول ابراهيم أهل ملتي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي والله سبحانه وتعالى يقول عبادي انطلقوا بهم الى الجنة ﴿مسئلة﴾ لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو أسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال البغوي حكمنا باسلامه وأقره الرافعي والنووي وكذا لو قال آمنت بمحمد النبي لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله في الروضة ﴿فائدة﴾ الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط ما دون العشرة وقيل ما دون الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوي في شرح البخاري وأما قوله وادكر بعد أمة أي بعد مدة وكذلك في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أي مدة معلومة وهي يوم القيامة وفي الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يجوز جميع المال اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات والا وارث له غير عمه فالمال له فهذا عصبة بنفسه ومثله بنت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لأب كل واحدة عصبة بأخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال الاسنوي اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد أو وقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة في اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل أهله وعترته الاقربون وخص المتولي القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله في الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه أولاد البنين والبنات وان بعدوا وفقد وصية لان الله تعالى قال ومن ذريته أي ابراهيم داود وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع أنه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح

طاعتك له بيغضنا فيه
(الهمي) بيابك أغنا
ولعز وفك تعرضنا وبكرمك
تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا
وأنت أكرم مسؤل وأعظم
مأمول (شعر)
بيابك ربي قد أنخت ركائبي
رجائي من أرجوه يا خير واهب
فان حدت بالفضل الذي
أنت أهله
فيا نجح آمالي بنيل رغائبي
وان أبعدتني عن حماك
خطيئتي
فيا خيبة المسعى وضيعة جانبي
حرام على قلبي وان شفه الضنى

أعم تقول ضربت زيدا وسط الدار فإن الكوفيين لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت أجزاؤه يتفصل بعضها عن بعض كالقوم فيها السكون وما لا كالدار فيها الفتح والله أعلم

﴿مسئلة﴾ لو قال لزوجاته الأربع وهن بين يديه وسط كن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهي احدى الثنتين ويعينها الزوج قاله في الروضة من زيادته وقال الرافعي بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله أعلم

﴿فصل في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام﴾ ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي فاجعلني من أمتك الحديث ذكره في الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها الحمد لله رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الامم علي والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم في القرآن في احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده أي صلاحه وهداه من قبل أي قبل بلوغه قاله الكوفي وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله تعالى توقد من شجرة مباركة لان أكثر الانبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمرود فبينما هو في داره اذ ابطرين أبيضين فقال أحدهما لملك يا نمرود أنا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جئنا لنبشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلها من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما فضربه فقلع عينه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام القيلولة في تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمروذ وهل من الهة سوى قال نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فأخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ ونورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون وينحطون واذا برجل جميل قال له بل تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره فعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الى النمروذ عنقه وأسماه الله عن آزر ووكل للذابحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفي العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا اطهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزير لك آزر وسمعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة في الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتأهبه فرأته يمص من احدى أصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قبل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ ستة كان أول كلامه ان قال يا أماه من ربي فقالت انا فقال

يقول الى خل سوالك وصاحب
أذا لم أمت شوقا اليك وحسرة
عليك فما بلغت منك مآربي
اللهم ارحم عبادا غرهم
طول امهالك وأطمعهم
دوام افضالك ومددوا
ايديهم الى كرم نوالك
وتيقنوا ان لا غنى لهم عن
سؤالك

﴿فصل﴾ اللهم يا حبيب التائبين ويا سرور العابدين ويا قرة أعين العارفين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت

فى ربك قالت أبوك قال فمن ربى قالت النمرود قال فمن ربك فلطمت وجهه وفى العراقى لم يمكث ابراهيم فى السرب الذى أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فاخرجته وامهما أونا فنظر الى الدواب فقال ما هذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال يا أما ما هذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوى والضعيف والغنى والفقير من صنع هذا كله قالت النمرود ثم فى آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربى ثم طلع القمر فقال هذا ربى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربى فقالت أمه لأبيه هذا المولود الذى يغير ديننا فابلغ ذلك النمرود فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأى رب قال رب العالمين فقال النمرود من هو الرب فقال الذى خلقنى فهو يهدين الآية قال فصف لى ربك قال يحيى ويميت فقال النمرود أنا أحيى وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمرود وكان جبريل امام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذى أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك واتت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان فى أثناء الطريق نظر فى النجوم أى فيما نجم له من الرأى وقالت عائشة رضى الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال انى سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما فى تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فأساً وجعلهم جذاذا أى قطعا ثم علق الفأس فى عنق الصنم الكبير ﴿مسئلة﴾ قال القاضى أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق فالحيلة أن يخبأ لها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتدخل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى اشتراه وبيع اوهبة قال الزركشى فى قواعده والحيلة العامة أصل من هذا بان يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتق فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث فى فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضرب بها ضربة واحدة برئ فى يمينه وان شك فى اصابة الجميع ﴿فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أى عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أى انقلبوا عن تلك الحالة التى اقروا فيها على انفسهم بالظلم الى الجدال له بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزوينى قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد فى راحة لانهم لا يخافون نبوة فبينما احظيرة وطئها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمرود أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها التحتطبن لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى بغزلها حطبا لنار ابراهيم تتقرب بذلك فى دينها وكان المريض يوصى أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به فى الاسلام نبى الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه فى المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى فى النار وليس فى الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا فى نصرته فقال هو خليلى ليس فى خليلى غيره وأنا أعلم ليس له الا غيرى فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه فى النار جاءه خازن

اليه قلوب الصديقين اجعلنا من أولياءك المتقين وحزبك المفلحين اللهم وان كانت ذنوبنا فظيعة فانك تريد بها العظيمة اللهم انا لا نبرح عن بابك فلا تعذبنا بأليم حجابك نحن ان لم نكن كما أمرتنا فأنت ذو عز وغنى ونحن المساكين ان لم تكن لنا الى من نلتجئ ان صرفتنا الى أين نذهب ان طردتنا بمن نتوسل ان حجبتنا من يقبل علينا ان أعرضت عنا (شعر)

الماء وقال ان اردت احمدت النار عنك بالماء وجاء بجارة الهواء وقال ان شئت طبرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة لي بكم حسبي الله ونعم الوكيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما قيدوا ابراهيم ليلقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائي اذا اراد وا القاءه في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه في المنجنيق فجاءه ثلاثة فعجزوا فقال ارأيتم كما لا تطيقون القائي في النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه جبريل في الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك في خلاصك قال علمه بحالي مغنية عن سؤالي من ربط ماء قال اسأله رد حرك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخف من النار قال من أوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبي يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمرود والنبي لا يخاف من صنع غير الله تعالى (فان قيل) ابراهيم حين ألقي في النار لم يتزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما ألقي في النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسمعيل وذكر في كتاب أنيس الجليس ادعى جبريل القوة حتى قال من قوتي أقلب السموات بأغلة واحدة فقال الله تعالى ابراهيم أقوى منك وهو في كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معي في النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمرود بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار أعمل بالطبع أو بالشرع أي أعمل بطبعي وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملي بالشرع أي فلا تحرقي منه شيأ فلو لم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم في فضل البسملة قدر سنة يوم ألقي في النار وكم أقام بها قال العلائي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبابي فلما رآه النمرود وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال لهم الرب ربك لا ذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فأصر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لي لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت اذنها قال السهيلي وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من اعضائها فأمرها ابراهيم بثقب اذنها وخفاضها أي ختانها وكانت هاجر جبار بالجودي بقرب بعلبك توفيت وهما تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة وهما مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء تثقيب أذن الصغيرة لتعليق الحلق حرام وبالغ في انكاره وفي الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبي وفي فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على اصحابه وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أي شاء الله لهم الختان فكان انما امره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر في كل القرآن الا في آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفي الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائي بالنصب في النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون في كل القرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت في البسيط للواحدي أوحى الله تعالى الى ابراهيم تطهر فقد مضمض فأوحى

تعطف بفضل منك يا فاطر الورى
فأنت ملاذي سيدي ومعيني
ان أبعدتني عن حماك خطيئتي
فان رجائي شافعي ويقيني
فظني جميل اني بك واثق
وان جميع العفو منك يقيني
ذكرت زمان الوصل في روضة الرضا
فطال حنيني نحوه وأنيني
وروقت دمع العين حتى كأنها
دموع دموعي لا دموع جفوني

الله تعالى اليه نظر فاستنشق فأوحى الله تعالى اليه نظر فاستنثر فأوحى الله تعالى اليه نظر فقص شاربه فأوحى الله تعالى اليه نظر فاستحى فأوحى الله اليه نظر ففرق رأسه فأوحى الله اليه نظر فحلق عانته فأوحى الله اليه نظر فختن ابطه فأوحى الله اليه نظر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه نظر فنظر فى جسده فاذا بصنم فاخته بعد ماته وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربى فرفع الله عنه الالم فى الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الاعلى الخنثى حرام والحكمة فى الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل ان سبب الختان ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع بينه وبين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم فى فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب فى فصل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم فى فضل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء الخضوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل فى الماء وعجن به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدى به اهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به دينا ونسبا وبسن ان يبدأ فى قص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط باليمين ويكره تأخيره عن اربعين يوما كراهة شديدة نقله فى الروضة وقد اعتبر هذا العدد فى مواضع منها خمر الله طينة آدم اربعين يوما وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفى قواعد الزركشى عن الحليمى من تمنى ان يكون نبيا فى زمن نبى فان تمنى ان يكون هو ممكن ذلك النبى فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال فى كل اربعين يوما والارض تتغير فى كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء فى كل أربعين يوما كلة واحدة وكل نبى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة اربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الخمر فى شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يختن بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعى والامام احمد الا بمن رجلا ويونس عليه السلام تنهد بذكر الله فى بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ صحابه اربعين رجلا (فائدة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه العقل ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿فصل فى ذكر موسى عليه الصلاة والسلام﴾ كان بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألف عام

اللهم انا نعبدك طوعا ونعبيدك كرها ونخافك لانك عظيم ونرجوك لانك اله ونخافك لانا عبيدك فلك حبينا ولنا خوفنا فارحمنا لكرم الربوبية وانضعف العبودية (الهى) كيف تردنا الذنوب عن سؤالك ونحن الفقراء الى نوالك هانحن قد اخذنا بابك فتعطف علينا مع احبابك كفانا عزا ان نكون لك عبيدا وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا (الهى) انت لنا كما تحب فاجعلنا لك كما تحب (الهى)

ابو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فقال موسى يارب انى أجد فى التوراة امة هى خير امة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد وقال
يارب انى أجد فى التوراة امة يحبون ولا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة يصومون شهر رمضان فاغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب
فاجعلنى من أمة محمد فذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال كعب
الاحبار وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت
مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له
ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون
بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن حرها ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب (قال) فى روضة العلماء قال موسى
يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء فضبى عنهم بعيد
أقبل منهم اليسير وأطيم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ما دموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا
وقال يارب اجعلنى من امة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
قال الطوسى فى كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن قال وهب حملت
أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك
فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا
ولا نهارا فلما رأى النجم التقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخابث هاند بن لاوى بن
يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سماعا فقالت السماع يا عمران انطلق فى حفظ الله قال وهب
لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت ام موسى فأين اذهب فلما ولدته
جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا ألقت عليه الجواهر وكان فى البحر سبعون الف
جاموسة لكل جاموسة سبعون الف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى
كليم الله وعلق حول النيل الف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة ايام وقيل اربعين
يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت امه الى بيتها حين القته فجاءها الشيطان فى
صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون واطعمه للسباع فاخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات
فرعون يوما الى النيل وجئن بلا فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت
اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله وقال يا آسية خذينى فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى
وهو الوليد بن مصعب فى لغة العاربة ثلاثة فرعون موسى رسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون
يوسف قال العلائى فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه
فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فهما بالسيف لقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بكلب وجمل فقبض
على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مأدبة ونادى منادان فرعون يريد ان
يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل
لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فهما
بالسيف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بجمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان
قيل كيف احرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال ملكه
على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سألها قال فرعون هذه العلامة الاولى فأراد ان

كل فرح بغيرك زائل وكل
شغل بسواك باطل السرور
بك هو السرور بغيرك هو
الغرور (شعر)
فهنا بذكرك والظلماء
عاكفة
فكان ياسيدى احلى من
السمر
يامن اذا قلت يامن لا نظير له
فى مزه قيل لى يا اصدق البشر
عودتنى الطول والاحسان
يا املى
ومن بجودك يا مولى
ويا بصرى
أصبحت فى حيرة لا ارتجى سببا

ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بجمرة وجمرة فأحرقت لسانه سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثانى أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها لم تكن وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام فى خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الجواب أحسن من الثانى لان اللسان أول ما يتحرك بقوله يا أبت وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه فى بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه باحسانه (قال) العلائى فى سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحقه زلته ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان كذبه فما معنى القتل قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة الف واربعين ألفا وكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فانى أظنه عدوا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فاراد الدخول على أم موسى لينظر واهل وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته فى التنور وكان مسجورا فلما دخلوا لم يروا ولودا قالوا ما صنعت القابلة قالت هى صديقة لى ثم اخرجته من التنور سالما قال القرطبى فى سورة القصص ألقته فى النار وهى دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه فى التنور ثم أرحى الله الى أمه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام لا وحى رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل اربعة قال مجاهد كان الوحى قبل الولادة وقال السدى بعدها قال القرطبى فالاول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك والخوف هو ما يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا فقال ولم قالت أخبأ فيه ولدى وكرهت الكذب فلما رصعته فى التابوت انطلق النجار بخبر الذابحين فامسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رأى منهم انطلاقا لم يرجع اليهم فانعقد لسانه وفجأ الله بصره فقال فى نفسه ان رد الله على بصرى وأطلق لسانى لاكونن مع هذا العلام ولا ادل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يا رب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به قال الماوردى وهو من آل فرعون وقال القرطبى هو يوشا الذى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك راعته حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا من آل فرعون (مسئلة) اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر فى محارص سف الكفار الى صف المسلمين اشارة الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحكم الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه رفع من الطلاق بعدد ما أشار به من اصبع او ثلاثة ويؤيد ذلك اشارة الحرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تقبل على الاصح لا يكلم زيدا ثم حصل الحرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد غير ما اعتقده غيره ولو صلى خلف رجل وعنده انه زيد فبان غيره صح فى الاصح أيضا ولو صلى على ميت فقال انهم عشرة فاذا هم اكثر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل انه يصلى على من لم يصل عليه اولا لو قال ما أخبر أنت ظانى فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة (قال) [illegible]

من ارتجيه وقلبى من سواك برى
يخبى حاجتى ووسيلتى فافهمى (شعر)
كفانى سبق علمك بى كفانى
وحسبى من سوائك ان ترانى
ولى فى كل وقت منك سر
يشير بالامان وبالامانى
اللهم انك قبلت الوفاء من

فوضعهن بين يدى فرعون فاراد وافتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من احدى أصبعيه لبنا والاخرى عسلا فألقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برضيعها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذى نخافه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنه وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندى قرة عين لى ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما انا فلا حاجة لى به وعن نبينا صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لى ولك لهداها الله كما هداها فلما علمت أمه ان فرعون أخذه طاش عقلها واصبح فؤادها فارغا من ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجىء امه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه فجاءت بها والصبى على يد فرعون يبكى ويطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لان ابنى طيب فدفعه اليها وأعطاها كربون دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر واغناها جازاها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربى فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشى فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم فى دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ألق عصاك فاذا هى حية تسعى فصاحت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا استدار الحرث فرعت فيكون فى ظلها وفى الظلام تنور عليه واذا عطش خرج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى من بئر ماء نضب ماؤها دلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول يا عبدى خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وأنعمت عليك ذلك أربعمائة عام تبارزنى بالعداوة فهل لك فى المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعاملك بخلاف التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسى فى أعلاها فقال يا موسى امهلنى الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف واجتمع الناس فى ذلك اليوم وفرعون على سريره فى القبة على رأسه تاج يضىء الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجه فرعون فأقبلوا بسبعين حملا من الحبال والعصى المملوءة من الزئبق قال وهب كانت الحبال عرمضان فرمح دلها شديد الحركة لك كله فأقبل موسى وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حمل له شرف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك فالقاها فصارت ثعبانا أتى بها كالا سنة فمحت ما هم كانت العصا فصارت على صخرة فصارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فخنم بعضهم بعضا وهدت فيهم سهام القضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت وكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى يا موسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله الملك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا الاصل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توسع الامان فجازاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يا مرشى تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلما فوز الامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم رب موسى وهارون ورب محمد رب العالمين اللهم انى أدرأ بك فى نحره وأعوذ بك من شره وأدرأ بك فى نحور جنوده من كل شىء تخافه فنحوه عنا (مسئلة) قوله لو كان له بعدد ما شئت باعه بنقد

السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك سجدة وانا لم نزل مقرين بربوبيتك معترفين بوحدانيتك ما سجدنا قط الا بين يديك ولا رفعنا رؤسنا الا اليك (الهى) جد علينا بفضلك وتغمدنا برحمتك وداركنا بلطفك وعاملنا برأفتك ووفقنا لخدمتك واغفر لنا

ولو قال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوى عن الرافعى (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لابى حيان كلم الله موسى فى ألف مقام وعلى اثر كل مقام رئى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفى شعر البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى كل كلمة يقول يا موسى وقتلت نفسا بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا هون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا رجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائى بإسناد صحيح ورجاله ثقات وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد قال أبو بكر رضى الله عنه أواحدة هن يا رسول الله قال أو احداهن رواه الطبرانى وقوله دينا خفيا أى من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر واللكز يكون فى الظهر فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالكافر الذى من شيعته قد استعاث به ايضا على كافر آخر فلما اراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته رقد ظن ان موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالأمس هو موسى ورأيت فى تفسير الرازى فى قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع اى لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل اى ما كان له ان يقتله الا خطأ بأن يراه من الكفار * ومن الاستثناء المتصل فى القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووى انه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فأنهم عدو لى الا رب العالمين وقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء لاستثناء من غير الجنس كقوله عندى ألف الا ثوبا فيصح ويبين بثوب قيمته درق الالف قال الرازى وقوله خطأ منصوب على الحال اى لا يقتله البتة الا حال كونه خطأ او مفعول له اى ما له ان يقتله لعلة من العلل الا بكونه خطأ او صفة لمصدر محذوف اى قتلا خطأ والله أعلم والكلام على هلاك فرعون فى البحر ونجاة موسى بكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله بالايمان تقدم فى اماكن متفرقة من هذا الكتاب (ومن) المحن التى رفع الله بها درجات موسى قارون ابن عمه وقبل ابن خالته وذلك ان الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يا رب وأين الذهب وأرسل الله له جبريل عليه السلام فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية الحرير المنسوجة بالجوهر فلقى موسى فى طريقه فقال ركبت لقتالك فقال موسى وأنا دعوت الله لأجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى ودارى فقال يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه فاستغاث موسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل الساعة قامت الساعة ونفخ فى الصور * وذكر أيضا ان يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس هب الى الله تجده عند اول قدم ترجع اليه بها فقال يا قارون ما منعك من التوبة فقال ان توبتى حملت الى ابن عمى فلم يقبلها (قال) فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لا تجعل يونس فى جلباب القرنفل هو وديعة عندك كما كان موسى فى

ولوالدينا ولجميع المسلمين انك أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهى أين يذهب عملك من لا يجد بدا منك وكيف لا يعتمد عليك من كل أموره فى يدينك (الهى) ذنوبنا لها غاية وكرمك لا غاية له (الهى) ان كنا

التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس فقال دعوني أكلمه فقالوا لا يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله اعلم (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثله وقال يا موسى خلقت طيرا لحبيبا تستأنس بهما وجعلتها زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل وحملت رزقها فى الوحوش الى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى عمره ما قال موسى رب أرنى أنظر اليك عربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل أراد طير أن يكون مع موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير أما أنا فلا أمكث معك فان موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف ما يكون من الجواب فلما سمع موسى تعظيم الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول اخطأت لا أعود * قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا الطير طيرا أبيض كالثلج قرنان من ريش فى رأسه ووجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس والافكار ولحمه من انفع الادوية للاستسقاء اذا طبخ بزيت ثم ادهن به مرتين وجمع المفاصل نفعه وطيرانه ليلا لا نهار جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يمشي ذات يوم فنادا ربه جل جلاله يا موسى بن عمران فالتفت فلم ير أحدا فنادا ه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فنادا ه يا موسى انى أنا الله لا اله الا أنا فقال لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن للتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى نعمتى على بنى اسرائيل انعم من لقيني وهو محمد أدخلته النار قال يارب ومن محمد قال وعزتى وجلالى ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمته محمد قال امته الحامدون على كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون نهارهم بالليل أقل منهم اليسر وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبي هذه الامة قال نبيها منها قال يارب اجعلنى من أمة ذلك النبي قال يا موسى استقدمت واستأخرت ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال قال العلائى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يارب أرنى محمدا وامته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت امته وامعتك أصواتهم قال نعم فقال يا أمة محمد فقالوا من اصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد اعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرنا بها الهما واعلاما وقوم موسى اعلموهما لهم قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله اى بما انعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية واما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغفر والذين لا يرجون ايام الله أى لا يخافونه وذلك ان جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (رشدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه محاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم رجلان حيثما بين يدى رب العالمين من امتى فقال احدهما يارب خذلنى

لا تقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة (الهى) قد اطمعناك فى أكبر الطامات الايمان بك والافتقار اليك وتركنا أكبر السيئات الشرك بك والافتراء عليك فاغفر لنا ما بينهما ولا تحجبنا بين يديك (الهى) ان ذنوبنا صغيرة فى جنب عفوك

مظلمتي فقال الله تعالى كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال يارب فليحمل من أوزاري وضاقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى لطالب ارفع رأسك وانظر بصرك فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا فقال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقي قال الحاكم صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفي رواية الطبراني ولا عفا عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله

(فصل في ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام) وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينهما وبينه أربعة وعشرون حدا وفي الحديث انها سألت ربها أن يطعمها لحم لا دم له فأطعمها الجراد وانما أهبط ابليس لعنه الله قال لأتخذن من عبادك جندا وعبر النساء فقال الله تعالى لأتخذن من خلقي جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجرادة نحن جند الله الاعظم قال الطوسي في كتاب نور الهدى وان أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى في الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة في طلب العلم فمررنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودي قد وضع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت في التوراة فاذا فيها أفضل نفقة في سبيل الله على متعلمي العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما نطلبون فرددناه وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانعامك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان في داري سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا* قال المؤلف رحمه الله وقع السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف الجواب في ذلك والذي يظهر والله أعلم ان العقل أفضل لان الصبي وان كان عالما مأذونا له بالافتاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط التكليف ولا يشترط العلم في غالب ما ذكرناه وأيضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر الى العلم وأيضا قالوا لو أوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال في عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الحياة وهو مسكنه القلب وقسم ينظر به الى امر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار ايهاد في الدنيا أعني الناس قال الجنيد رضي الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان بالعقل رابط الوحي شخص على شخص فأزال عقله ليعيده الله وان أزال علمه لم يعده حكمة وتقدم بيانها في باب العقل وأيضا العقل مستفاد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده * قال في تحفة الحبيب فما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرني عن هذه الامة المرحومة قال انها امة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون مني باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بان يقول لا اله الا الله وعن أبي درر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك قال اعطيهم من حلمي وحلمي قال العلائي في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وان عيسى أخبرني ربي انه نبي وانا أولى الناس به قال في العرائس كانت مريم تتعبد في المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف وهما قريب يعني ابن اخ كل واحد منهما مأتي عباءة في يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها في الكهف فجاءها جبريل في صورة رجل وهو قريب تعالى وقالت الملائكة يا مريم

وان كانت كبيرة في حقي تهيلك (الهي) لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا (شعر)

أيام كساقلبي من الحب خلعة
وآمنني في لبسها الدهر أن تبلى

الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخه فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت عند اختها من الجانب فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم ألست تعلم ان الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند اختها امر أثر كريا وكانت حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فصل التوكل أن الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أى رضيها لخدمة المسجد وهى انثى وما غذتها امها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفولتها وقيل بعد فطمها واسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على ان مريم افضل من الجميع ولا يجوز ان يكون الاصطفاء الثانى هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة وثنتا عشرة سنة وام يحيى اسمها ايشاء بفتح الهمزة والمعجمة وامها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى وبلغ تسعة اشهر رفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد قال اتدرى ما معناه قال لا قال الالف هوان والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين فقال كلام الله غير مخلوق معفص اى ساع بصاع قرشت أى تقرشهم اى تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذى ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال ما ادرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال فى بسم الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم امتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين امة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو رضعت فى كفة وسيئات الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع امه على مدينة فوجد فيها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم ينتظرون الانام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها تخرج الولد سريعا فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم فقال ان فى بطنها صبيا فى خده شامة سوداء وفى ظهره شامة بيضاء فتبسم وقال أقمت عليك يا ولدى بالذى خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يحل عند الولادة من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد اخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آيات عيسى عليه السلام ان امه أضافت به رجلا من الاكابر بعصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لامه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكل هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده تراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيته اله وكل انا ووضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة * (حكاية) * قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه الله عيسى عليه السلام بالطريق وهو يمشى فى قرب بيت المقدس قال من انت قال روح الله وعبده وابن امته فقال ابليس بل انت اله

اياعوضى فى كل سفر وحاضر
وياخلفى من كل من صرم الحبلا
(الهى) أتحرق وجها بالنار كان لك ساجدا ولسانا كان لك ذاكرا وقلبا كان بك عارفا (شعر)
أخف بعد ان توجتنى بهداية
وأوليتنى الاحسان والطول شاملا
تجردقلبى من لباس عنايتى
وسلبنيه ما أطنك ذى علا

الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذي خلق اعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذي خلقني وبأذنه شفيتهم ولو شاء أمرضني فقال هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله ربي وحده وتعالى عما تقول مل سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع مختفيا ثم نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع في عين حمئة وهي التي تغرب فيها الشمس كما طلع ابليس أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى *(فائدة)* كان عيسى عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله في السموات والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار في السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت حكم من في السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وأنت ملك من في السموات والارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شيء قدير وروى ابن أبي الدنيا قالت امرأة من الصالحات قال لي رجل في المنام قولي يا جميل الفعال أنت ولي يا كريم الصنع أنت القريب فوالله ما قلتها في كربة الا فرج الله عني وقال صالح المري رضي الله عنه قال لي رسول في المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس *(حكاية)* كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكلون وما يدخرون فيأتي الولد الى أبويه فيقول أطعمانا من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فذهبوا بأجمعهم الى عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازي في آل عمران ان أول من آمن بعيسى يحيى وكان أكبر من عيسى بستة أشهر وقتل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتقدم ان الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا لذلك وصفه بالكهولة فقال وكهلا *فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أي خلقه بغير واسطة أب بل قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم *فالجواب ان اللقب الذي يدل على التشريف والرفعة لا شعر تقديمه كالصديق والفاروق وحماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح في الارض أما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه في باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى في آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها رايته في قوت القلوب لابي طالب المكي وفي حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولها وعيسى آخرها رايته في روض الرياحين للياسمي وعدم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم ود كر في العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها في منامه في دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يا بني قد أمطرت من الصيام على ثمرات الانعام وكانت قد ماتت وهي ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام) قال أنس بن مالك رضي الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد فقلت من انت قال الخضر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الصافات قال أنس كنت في غزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان عند الخروج من مدائن صالح سمعت صوتا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فلما سار في قمم الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية ارسل أكثرهم فدعا فجاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد الاجتماع بك فقال يا رسول الله سمعت صوتك

(الهي) كيف ينقطع الى خدمتك من وجد كمال سروره في نعيم حضرتك (شعر)
بشرى قلوب أنت غايه شغلها
يا كل مطلوب وحاصل كلها
واذا الرقاب تواضعت وتذللت
منا اليك معزها في ذلها
العجب ممن يتذلل للعبيد وهو يخدم مولاه مابريه

طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كأقوى ما أكون قط فسافرنا أكثر مما كنا جاءت سحابة فأخذت الباس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وفي كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضي الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي * قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية قيمي زائدة فخرجت يوما تأتي بالحطب للحيين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام ويقول لك ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم * قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل ابن العيصر بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري وفي اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبا معشاة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار * (موعظة) * قال موسى للخضر عليهما السلام يم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن ضحاكا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الرماح هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء الصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن مات قال القرطبي في سيرته الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه ما يبكيك حرصا على الدنيا أم خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا ولعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لا أخرجك الى وقت لا يذكرني فيه ذكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى * (حكاية) * قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمري أنام على سطح داري تحت السماء ليلة قرب خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث لانبيائه حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى ربكم العظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا على فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري اين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أين قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذبت اليه بحبل من حديد من اسمه عثمان وتزوده من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبد [illegible] الى شيخ يا أعمى به فاذهب اليه فلن تجده في الطريق فشفى [illegible] ثم قال الخضر [illegible] رضي الله عنه سيد العارفين في

والمغبون من خضع للخلق في طلب حاجته ولو رجع الى مولاه لكفاه مهماته

(شعر)

خضوعي لشيء غير عزك باطل
وحبي لشيء غير وجهك ضائع
واني لارجو الفضل حتى كأنني
أرى بجميل الظن ما أنت صانع

(الهي) انت ملاذنا ان

ضاقت الحيل وملجؤنا اذا
انقطع الامل بذكرك تنتعم
وتفتخر والى جودك تلتجئ
وتفتقر فيك نفخر نا واليك
فقرنا (نظم)
بذكرك يا مولى الورى ننتعم
وقد خاب قوم عن سبيلك
قدموا

ت صره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من محبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم * قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ماهذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فأقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقبل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لأركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لواء الله الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمروذ وسيملك خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود ومجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب ان أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل متاعه صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضلت عن الطريق فألق هذه الخرزة في الارض وادفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فلا يرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فيتبعه الخضر يسيرا ذا عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد لحظ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزعوم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير اذا ذو القرنين ما جاء بك الى ههنا ما كمالك ما وراءك ثم قال ياذا القرنين أخبرني هل كثر البناء الجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملاء الحديدة وسد حدارى القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم أعطاه حجرا وقال ان سمع شبعت ياذا القرنين وان جاع جعت فأخذ الحجر ورجع الى اصحابه واخبرهم بالصور وبما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وآخر في كفة ورجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجح عليها فوضع في مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبني آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذرع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس وفي أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهز واللمز وفارسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي أقام الخضر فيها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي [illegible] حزقيل والذي في بئر حبيب النجار آمن الذي [illegible] وبين [illegible] والرجل الثلاثة رهم يحيى ويونس وشمعون قال [illegible] الذي خلقني فهو يهدين

ترجعون أضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوى انه فى الجنة حيرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومعاش الشعراء معاش مصر ومدينة النمل مدينة صالح وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشرف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للاكل لماسقى الاغنام لبناته منهن صهرا تزوجها موسى واليها تنسب بلدة المؤاف رحمه الله تعالى صفورية اما ماتت بها أوتزلتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكان الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغانى وتقدم غيره * نظيره حوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هى الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوصل ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان فى أخذك كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب فلما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودى يا موسى لما ألقيت أمك فى التابوت فى البحر ألست كنت فى حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى يا موسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت لى بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى السفينة أحدهم مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع آدر أى احدى خصيتيه أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث أبكم والرابع اعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائى قال الخضر فأردت أن أعيبها لانه فساد فى الظاهر وهو مثله وثانيا قال فأردنا لانه فساد من حيث القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال فأراد ربك لانه اصلاح محض والحصر ليأس باقيا الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يرد من ضل فيها فاذا أبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج بحر سانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى ناحية الشمال فى منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج طعام الا الاغاثى من ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الاغاثى ثم تفرغها عليهم فيأتيها يأجوج ومأجوج وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بانتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا * قوله تعالى تغرب فى عين حمئة قيل حارة وقال الجوهرى رأى من ذات حمأة وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لان جرم الشمس أعظم من الارض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة وستين مرة بل المراد انه انتهى الى مكان هو آخر العمران من الجهتين فوجد ما فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما يشاهد سائر الارض المستوية كأنها تدخل فى تلك العين وراكب البحر يرى كما تغيب فى البحر وأريت تسليم القرطبى فى سورة يس الشمس اذا غربت

شهدنا بقبيح ان علمك واسع
وأنت ترى ما فى القلوب وتعلم
فحسبى تحملما ذنوبا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا ثم تعفو وترحم
وحقك ما فينا سوى سيىء صدودك عنه بل يذل ويندم

دخلت بحرا باتحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهي مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيرا منها وهوى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك في ثمان وعشرين ليلة وذلك عددا لمنازل المنقسمة على اثني عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من ادار تقع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزا ثم يدخل فصل الصيف في خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف في خامس عشر من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء في الحادي عشر من كانون الاول وعدد ايامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الجدي والدالي والحوت (قال مؤلفه) هذا باعتبار زمان القرطي واما باعتبار زماننا فقد أخبرني من له قوة في علم التقويم بأن فصل الربيع يدخل في ثاني عشر أدار وفصل الصيف في ثالث عشر من حزيران والخريف في خامس عشر من أيلول والشتاء في ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل احد وتسعون يوما وثمن يوم وربع نصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يخلى فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرم والفواكه والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الحار والشيوخ بالحقنة وتناول الاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون الأعلى والابن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته في الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية في أوله وفي الثالث والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الحشف في ثالث عشره لا يوسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما في رابع عشره أول الاربعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثاني) أحد وثلاثون يوما في ثاني وعشرين منه تمرغ الاربعينيات ويزرع القطن وتزاوج الطيور (شباط) ثامن المجمة ثمانية وعشرون يوما في سابعه تسقط الجمرة الاولى وفي رابع عشره تسقط الثانية وفي احدى وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات أن الناس كان لهم في قديم الزمان ثلاثة معاذ يعصمها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثاني للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار في كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا مكانها الغنم وسكنوا مكان الغنم فتبقى لهم نار ان نار لهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار زال البرد (أدار) أحد وثلاثون يوما في ثاني عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه أكل الحلواء المجبنة ثلاثة ايام من شباط واربعة من أدار قال في ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرديقع في آخر الشتاء ولم يصدقوها وجزوا صوف غنمهم فثار برد شديد فهلكت الزروع والمواشي وقيل قالت زوجوني فقالوا حتى تردي الربيع سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما في الخامس والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما في رابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرفع الطاعون بادن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما في ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوي التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما يكبر الرمان والله اعلم * (فائدة) * قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شأن عن شأن وفي رواية مع من سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من

سكتنا عن الشكرى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
الهي فجد واصفح واصلح قلوبنا

لا يرحمه الحاج المحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد علي كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا بيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلقنا والآخر طويل عريض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال انا الخضر وهذا الياس صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا اعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال السكر فس والكباة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخي الخضر والياس يجتمعان في كل عام ويشتركان في موسم زمزم شربة فتشكفيهما الى قابل وطعامهما السكر فس * (فائدة) * اكل ورق السكر فس الرطب ينفع المعدة والكبد لباردتين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به في الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب عصيره بعسل ينفع من وجع الظهر وراكه في الشتاء يذهب البلغم من المعدة * (حكاية) * قال الرقاشي ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلي فلما أحس بي اوجز في صلاته ثم التفت الي فخفت منه فضمني وقال لا تخف فتجمعت منه فقلت له اما تخاف في هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الطاغي خاول قلت نعم قال فما يمنعك ان تقول سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان القديم الذي لا بادي له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي كل يوم هو في شأن سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله في قلبي الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآني قال ادن ادن حتى اجلسني على فراشه فقال اصحرتني قلت لا والله ما انا بساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتموا له الامان واعطاني مالا كثيرا قال في ربيع الابرار شكى رجل الى الحسن رجلا ظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين واسجد وقل في سجودك يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز أذللت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله يا شديد المحال اي يا شديد الاخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لاعدائه مالهم من درئه من وال اي مالهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك لنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة لرحمن الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملا او خلاء او سر او علانية يا حليم قال الاوزاعي رضي الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء * (لطيفة) * تكلم ابن الجوزي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن فعجبت نفسه فوثب اليه رجل في المجلس فقال يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث كذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدري من السائل قلت لا يا نبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها فلما اصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة فقال شؤون يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على معلمك المنام * (فائدة) * اعلم جعلني الله اياك من صالح الامة ان اول نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخر هو نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف في نبوته اي هو الخضر عليه السلام واوسطها الصحابة رضي الله عنهم كل واحد له شفاعة قال ابو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه من الناس وسمع منه زيادة على مائة الف وقال الشافعي رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم ومن سمع منه نحو ثلاثون الفا بالمدينة وثلاثون الفا في غيرها حكاه الذهبي في الجريد قال النووي رضي الله عنه في التقريب والتيسير قال ابو زرعة مات النبي صلى الله

فأنت الذي قولي الجميل وتكرم
ألست الذي قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
قلت استقيموا منة وتكرما
وأنت الذي قومتهم فتقوموا
لم في الدجا أنس بذكرك داعما

عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي قال أبو منصور البغدادي أصحاب نجمون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تضرع في أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم مني فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاءله المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروي هذا قال عمر رؤيا رأيتها في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة فان قيل أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقي لابليس ذكره الرازي في تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضي الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر اما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم * أبو بكر الصديق) رضي الله عنه اسمه عبد الله أسلم أبو عتيق يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب الانصاري) رضي الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الاشعري) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمي) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه الحلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة مات بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها رأى التنباء بدمشق زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره في باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب بن جنادة قال ابن العماد كنى بأبي ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم ينظر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة وهي النملة الصغيرة قال في الروضة ويحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدري) اسمه سعد بن مالك وقيل سعد بن سنان قال في شرح المهذب وقد مات أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصاري) اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في مناقب فاطمة اسمه هشيم قال في شرح المهذب هو بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحرث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبد الله (أبو واقد الليثي) اسمه الحرث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا ورأيت في المهمات للعراقي اسمه سنان على الاشهور (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمي دعوتها الى الاسلام فأبت فدعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت اعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بي خرجت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا ابكي من الفرح كما كنت أبكي أولا من الحزن وقلت يانبي الله ادع الله ان يحببني وامي الى المؤمنين فما من مؤمن

فهم في الليالي ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخالق سكري ونوم
لك الحمد ما ملنا بما أنت أهله
وسامح وسلمنا فأنت المسلم
اللهم دلنا بابك عليك وارحم
ذلنا بين يديك واجعل
رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا

ولا مؤمنة الا ربيحنا واسم امه أمية وقيل آمنة (ابو امامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وخمسين حديثا (ابو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله ابن عبد الكريم ولما مات قيل له ما فعل الله بك فقال قال الله تعالى أخفوه بأبي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله فالاول مالك والثاني الشافعي والثالث أحمد بن حنبل (ابو بكرة الشبلي) اسمه دلف (ابو تراب النخشبي) اسمه عسكر مات ببلد نخشب من وراء النهر سنة خمس واربعين ومائتين (ابو سليمان الداراني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمس عشرة ومائتين (ابو يزيد البسطامي) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (ابو علي الروذباري) اسمه محمد بن احمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (ابو عبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة اثنتي عشرة واربعمائة (ابو سعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة) رضي الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فألقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة الصفرة فتسئ بي فتغسل فقلت لها حتى ترى الظهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم في بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم (الامام مالك) رضي الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت أن أكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي) رضي الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة اربع ومائتين أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه عالم فريش يملأ طباق الارض علما وأرضى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا وصلت عليه ثم مات بعده بأربع سنين رضي الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل) رضي الله عنه مات سنة احدى واربعين ومائتين قال الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرئه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال أحمد بن شعيون رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن شعيون مر زائر قبر أحمد بن حنبل وبشر المحافي بطالبي يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا نبي الله من تركت في عصرنا هذا يقتدى به قال عليكم بأحمد بن حنبل وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من يمر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل أحمد ابن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكنيتها ام العزيز وشعرها ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جرد والامام أحمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق في أحد في القبور الا أبيض شعره ولما ضرب بالجلد أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم أعم بصره ثم رأيته بعد ذلك وهو اعمى فسألته عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل ان تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره وفي السوط الاول قال بسم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم اني اسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي ستر افرتعت سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فعلمت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبينا محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال الفقيه أبو بكر المالكي رأيت كأن القيامة قد قامت وقد دعي بالأئمة الاربعة فقال لهم

بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي أنت الملك الحق المبين النور الهادي القوي المتين عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا

ولاهم حل حلاله أنا أرسلت اليكم رسولا بشريعة واحدة فلم جعلتموها أربع شرائع فلم يجبه أحد فأعاد السؤال ثانيا وثالثا فقال الامام أحمد يارب أنت قلت لا يتكلمون الا من أذنت له الرحمن قال تكلم يا أحمد قال يارب هل لك شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا عليهم الحجة لانك قلت وقولك الحق انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود آدم هل لك شهود غيرهم قال جوارحكم قال يارب انها كانت لا تتكلم وأنت الذى أنطقتها وشهادة المغصوب لا تصح فهل لك شهود غيرها قال أنا أشهد عليكم فقال يارب شاهدوها كم فقال ادهبوا فقد شهرت لكم (امام المحدثين) أبو عبدالله محمد بن اسمعيل البخارى آية من آيات الله تمشى على وجه الارض قال النووى رضى الله عنه سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى سبعمائة ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبيدالله بن عبدالرحمن الدارمى بسمرقند (امام المحدثين) مسلم بن الحجاج رضى الله عنه مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى) رضى الله تعالى عنهم اسمه أحمد بن محمد مات سنة تسع ومائتين وأمه اسمها زينب (الاوزاعى) رضى الله عنه تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) رضى الله عنه اسمه محمد بن على مات سنة خمس وستين وثلثمائة (القفال الصغير) تقدم فى فصل اكرام المشايخ فى باب فضل العدل (الرويانى) اسمه عبدالواحد بن اسمعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة (القاضى أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبدالله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يافقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أبو منصور البغدادى الاستاذ) رضى الله عنه اسمه عبدالقاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى) بفتح العين وتشديد الباء الموحدة اسمه محمد بن احمد مات سنة ثمان وخمسين وربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبى) تقدم فى المعراج (البغوى) اسمه حسين بن مسعود رضى الله عنه كان يأكل الخبز وحده ثم اكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (امام الحرمين ووالده) رضى الله عنهما تقدما فى باب فضل العلم (القشيرى) اسمه عبدالكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحق الشيرازى) تقدم فى باب فضل العدل (الحصاى) اسمه محمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الخناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى بعض أيامه يبيع الخنطة مات بعد الاربعمائة (المحاملى) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (أبو ورك) بضم الفاء اسمه محمد بن الحسن رضى الله عنه مات سنة ست وأربعمائة (المتولى) اسمه عبدالرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (القاص) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ببلده ترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمرو مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبدالله بن محمد القرشى مات سنة احدى وثمانين ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية بلاد صفد ألف شيخا اسمه سليمان بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين باصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقى) اسمه أحمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين وربعمائة قال ابن السبكى فى طبقاته كان جبلا من جبال العلم (الغزالى) اسمه محمد رضى الله عنه مات سنة خمس وخمسمائة قال القاضى أبو بكر بن العربى الملكى احدث عليه التصوف عند ما عزل فلما رجعت الى بلادى ركبت البحر فهاجت امواجه فقلت أيها الجواس انى عليك بحر من ذا فضرب بيده وأخرج خبزة من عند المسوح زوجه فلم أعلم سواها ورجعت فى الامام الغزالى رأيت فيما رأيت فى منامى

فى بحار نعمتك ونعمتنا بذكرك وانسك رد عوتنا الى دار قدسك (الحسى) كيف يصبر عن قربك من وجد طعم حبك (نظم)

ما صبر فى ان اسانى ولا
قلبى من ذكرك يوما خلا
لو ان لى ملك بنى هاشم

حيوانا فتعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة الوفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فأخبرتهما بالجواب فقالت ذاك البحر لا أنت (الحب الطبري) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه محمد بن عمر مات سنة ست وستمائة وهو شيخ شيوخ النووي قاله في تهذيب الاسماء واللغات (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة في عمري مات سنة أربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة ست وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة (السهروردي) صاحب العوارف اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله) رأيت النووي في المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم قال عن والده رأيت كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا فقيل كلام النووي (القرطبي) اسمه محمد بن احمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنتين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات ست عشرة وسبعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاوزاعي) اسمه أحمد بن احمد مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن ابن محمد لم اقف على وفاته الى رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (الاصفوني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمسين وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمس وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصني) اسمه ابو بكر مات سنة تسع وثمانمائة (فهذا ما يسر الله) تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة رضي الله عنهم وعنا بهم مذكورون في كتابي هذا ذكرا كثيرا والله مع من احب ان شاء الله تعالى

يجيبني الى الاول فالاول انى وان قصرت في خدمتي باق على العهد وذاك الولا لعيش كل العيش ان جدت لي بالقرب يا سؤلي والا فلا (المعنى) ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك وان نظرنا الى عدلك

(باب ذكر اشياء مما فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها)

وهي بحمد الله كثيرة جدا ان شاء الله ذكر من ذلك كثيرا يسيرا ومن اليسير السهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ويرفع له بها درجة ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتم قاحتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اغبرت قدما عبد في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل وفي كل ركعة من تلك الركعات صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي ختم الله له بالامن هو وماله وولده وذريته وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما صلوا هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشي احدهم بعضي على الارض معفورا له وعن عمرة خمسا رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والعارعة ألهاكم وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى هذه الصلاة رواه ابو داود وفي رواية عائشة من خرج من بيته يريد المسجد فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فانه لم يخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة فخرج اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك ان تعتقني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته وعن ابن عباس رضي الله عنهما من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا لله فيه صدقة على عباده وما من الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة في الدنيا ولا في الآخرة الا من صلاة الضحى فمن صلاها فقد شكر ربه عز وجل في كل شعرة في بدنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا لله فيه صدقة على عباده وما من الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة في الدنيا ولا في الآخرة الا من صلاة الضحى فمن صلاها فقد شكر ربه عز وجل في كل شعرة في بدنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا لله فيه صدقة على عباده وما من الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة في الدنيا ولا في الآخرة الا من صلاة الضحى فمن صلاها فقد شكر ربه عز وجل في كل شعرة في بدنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا لله فيه صدقة على عباده وما من الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة في الدنيا ولا في الآخرة الا من صلاة الضحى فمن صلاها فقد شكر ربه عز وجل في كل شعرة في بدنه

الاتقياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات وتجاوز عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخطه مؤلفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ يقيه التراب وقاه الله من النار وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده ان يعذبه بين اخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اى عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حق على الله أن يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم اني قد أعتقته من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتق العبد القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم أعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق القصعة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوا فان فعل ذلك كان كمعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمها فقد خانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال أيضا لقلوب وحشية فمن تأنس بها انجلت عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وكان عليه السلام يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دوا وبركة الا وان الحار لا بركة فيه وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (لطيفة) قال رجل يا رسول الله أريد مني ناقة أركبها وشاة أحلبها فقال له عجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل اظلم عليهم القمر فقال ما هذا قال العلماء ان يوسف عليه السلام أخذ علينا العهود أوصى أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسأل عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وآدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبي الله الماء هنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون مع موسى في الجنة وكذلك [illegible] اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء [illegible] كالصائم نهاره كالقائم ليله قال يا علي [illegible] يوم القيامة [illegible]

فالعجب ممن نجيا كيف نجيا (المعنى) ان حاسبتنا بفضلك فلنا رضوانك وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك (المعنى) كيف

في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره الرازي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم باب فضل العلم قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة انتهى (فائدة تختم بها الباب) رأيت في الوجوه المسفرة قال أبي بن كعب للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لو به الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد قال مرتضاه رحمه الله البراء بن مالك لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبي بن كعب روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط وهو صحيح الاسناد فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وبجمع الاحباب لي وللمسلمين ومؤلف هذا الكتاب يا غير مسبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب

أرجوك وأنا أنا وكيف لا أرجوك وأنت أنت (نظم)
مازلت أغرق في الاساءة دائما
ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني

﴿باب ذكر الجنة﴾

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها تمتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائتا ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مقدار رحمتي هي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسير ناصر الدين البيضاوي في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي أي لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب المؤمنين وقال ابن عباس انما تتدمن حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس (لطيفة) لما أخرج يوسف عليه السلام من الجب ضربه اخوته قالت الملائكة ربنا اعلم يضربون يوسف فقال هذا في ملك مصر والتولية على خزائنها قاله لذلك المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة ربنا اذا وقع عبدك في كرب الموت يقول الله تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل ان يحضر الاولياء في مقعد صدق أي في مجلس حق فيأتي الى أهل الجنان والاولياء في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من ربنا تمم لنا ذلك كما لك أنت وعدتنا بذلك فينادي يا معشر الاولياء والاحباب هاأنا رب الارباب فاذا الله واوجهه الكريم خروا له سجدا يقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب ولا تعب أنتم أحبتي ربما جنتي ثم توسع لهم الموائد من أصناف الجواهر فدخلت بهم الولدان بما كانوا الى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو علي بن أبي طالب هو ما هو كنت وعدتنا في الدنيا أن تكرم السابق الى الصلاة وهو صادق وعدي ثم يسقينا ربنا بالاباريق الاولى فكان على فمها الاولى فاها الاولى فمها تحت اذيال العرش الاولى طهرها تطهير الله تعالى أحبابي

الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون
وفي رواية فيطيرون مائتي عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامي فيقولون نعم فيقول جل جلاله أنا
الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون في الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن
وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي
بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيأتون على
خيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري ووفدي
وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم بدرجة بتسعين ألف ابريق في كل ابريق من الشراب
وطعم ليس في الآخر ويسعى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل
جلاله مرحبا بزواري ووفدي أبوسهم فيؤتى بكسوة أحدهم بين أسبوعي الملك سبعين حلة ثم يقول
مرحبا بزواري ووفدي طيبوهم فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيطل عليهم المسك شبيه
الندى ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لأحلكم فيكشف الحجاب
فينظرون اليه جل جلاله وتارأيته في نعيم الجنة أتم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة
مع ملك فيأخذها فيري فيها جاريته وتكاد عين الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزري فيركب الرجال
على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج
فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم ويسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها فدعا لهن الله أكثارا
عربا أي عاشقات لازواجهن أترابا أي على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فهل
الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا في عرض سبعة ذرع وعلى حسن يوسف وعلى
خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فيمر النساء في ابوار من درة بيضاء عند فاطمة رضي
الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق
جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بأحبابي وأوليائي
فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتي أطربوهم فتأتي الملائكة بمعاني الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من
الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا لو سمعهم كلامك فيقول يا داود أسمعهم كلامي فيري على منبره
ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا أطيب منه فيقولون
لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لأسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس ويزيد صوت
محمد صلى الله عليه وسلم في الحسن على صوت داود وسبعين صفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي
من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي
وجلالي لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب العوم وتقاصر الاشجار
والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه فيقول يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا
السلام وانتم المسلمون يا ملائكتي قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم نجائب غير التي قدموا عليها فيركب
الرجال على خيل بلاق أو بختيها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يذهبون سوق المعرفة
فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن
ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى أي على اختلاف درجاتهم وأولى الجنان
دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر
ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس
من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من درأبيض وثامنها دار القرار من المرجان ثم (لطيفة) عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة
من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها

حتى كأن اساءتي احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان
(الحسن) ان كنا لائذ ربنا على
تركك ذنب كتبته علينا فأنت

العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة تثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة اهتدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال في روض الحقائق جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا يارسول الله قال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابي يارسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان أطعمتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا * قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان * ورأيت في كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة لابن مخلوف المالكي رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك في كل روضة ألف فرس في جلد كل فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر فما سرج من درو ياقوت مكللة بأصناف الجوهر وفي تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال الذهب مكللة بأصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحاري وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد فلهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداءة يعني في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويتزاورون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليسلك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حورا فلو نظرت الى الشمس لأخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سلمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سراج كثيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال في عيون المجالس في آذانها ألف قرط وذكر القرطبي في سورة الرحمن في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر وذكر في الصافات في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل لهم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهن يعني الحور العين بيض مكنون مصون وهو المدخر شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض في صفرة وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات

تقدر على مغفرته لنا (الهي) ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي (الهي) أنت تعلم

أفضل من قاصرات الطرف أي لا ينظرن الى غير أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفي هذه الآية دليل على ان الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يتزوجون من بنات آدم كما لا يتزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التي وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التي وهبها الله لمن آمن من الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفي والقرطبي أيضا وسمي الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف دار في كل دار ألف ألف حجرة من المسك في كل حجرة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغرلان شيء كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام في ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة بأكواب وهي كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق لها عرا وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وقال ذو النون المصري رضي الله عنه في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد نظرها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة وردة خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فحاظنك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وعشت في رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى محار الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك *(حكاية)* قال ذو النون المصري أيضا رأيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعقدت الالسن بواحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت من أين عرفتني ولم ترني قبل ذلك قال أوقدت في قلبي مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفته من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه أعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبادا أفلوا الكلام وأنفوا الظلام وتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام *(قال مؤلفه رحمه الله)* فيا لها من نفوس زكاها مولاها أي طهرها وأصلحها وغيرها دساها أي أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أي أفسدها بالمعصية وقد مر منافع الصندل في باب الدعاء قال الطبيب الرازي الصندل بارد يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من أخراها مثل ما يأكل من أولاها يجد لاخراها من اللذة والطيب مثل ما يجد لأولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الازفر يعني الذي لا خلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفي حديث أبي سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ دار أيتم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيخرون سجدا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤة فكيف يكون المخدوم

بالحال من قبل الشكوى
وأنت قادر على تحقيق الآمال
وكشف البلوى (نظم)
جلك ان اشكو اليك الذي ألقى
وأنت ترى حالي وتعلم حقا

فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة والاريكة السرير لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها الذ مما يجد هالاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سوران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يضيء مسيرة ألف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحي الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقي المسك الذي لم يرمثله في الجنة فتلقي عليهم مسكا ماشاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فتشتهيها فيأتيه العصن فيقول خذ في يا ولي الله فيقول مر أعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لحواء وفي الجنة أسحار عليها أجراس من نصة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتق لعبدي عما شاء فتتفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وازواجه وتعجبه وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح تؤتى بأهل الولاية يوم القيامة مقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت ليالي وأظمأت نهاري فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فاسهرت ليالي وأظمأت نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول ارفعوا الحجاب عن عبدي حقا رفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الى وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى ياولي فيها أنا ذا جئتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلك فلك اليوم ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل عليه السلام الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة ترفل بالتسبيح والتهليل فيعد أهل الجنة أعناقهم يقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم يمضي الى زيارة ربه عز وجل ثم يخرج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته ومركبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين في مثل مركب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وجميع مراكب أهل الجنة وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين ويخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري وجيراني واوليائي يا ملائكتي اكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور وسائر الناس كثبان المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة مائة وسبعون ألف صحفة من ذهب في كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها

وان رمت أخفي ما ألاقي من الاسى
فشاهد هذا الدمع يسبقني سبقا
وتطمعني الاشواق حتى اذا بدا

بعضا فيأخذ كل ولي الله من تلك الالوان ويجد لآخرها طعما كما يجد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه الاول بايديهم أوانى الفضة وأباريق الذهب فيها الشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون اليه أيهم يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادي فيستبقون فيأتونهم بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن فيكسونهم اياها ثم يقول الله سبحانه وتعالى طيبوا عبادي فتثور ريح تسمى المثيرة فتنثر عليهم المسك الاذفر ثم يقول الله سبحانه وتعالى مر حبا بعبادي وعزتي وجلالي لأزينكم وجهي فيتجلى لهم فيرونه سبحانه وتعالى من غير تكييف وتتصدع قصور الجنة ويصيح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالى خروا له سجدا فيمكثون في السجود ما شاء الله تعالى فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه وتعالى بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضي عنهم فبينما هم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتنثر المسك الاذفر الابيض على وجوههم وعلى نواصي خيلهم فيدخلون على ازواجهم وقد اوما من الحسن من رؤية مولاهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لهم أزواجهم يا اولياء الله قد زينكم كرامة الله فزادتكم نورا على نوركم وبهاء الى بهائكم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة كما تحتاجون اليهم في الدنيا وذلك انهم يزورون ربهم كل جمعة فيقول الحق سبحانه وتعالى تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ما تقول فيقولون لهم تمنوا على الله كذا وكذا وفي تفسير الرازي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء قال الرازي علمهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو راى في النوم ان بيده مفتاح الجنة فمعبرته عالم في الدين وذكر القرطبي في سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون في كل يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من درر ياقوت وزبرجد وذهب وفضة وعن النبي صلى الله عليه وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازي في تفسيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي تذكرة القرطبي لها ثلاثة عشر بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم في باب الحلم والصبر والبخاري ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى وفي غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ويأتي بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي الترمذي من قال حين يتوضأ الحديث المشهور أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم عن الحكمة في ان الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى رتيب يحب الوتر ولم يجبني أحد منهم حتى رأيت الجواب في كشف اسرار لابن العماد عن النيسابوري وهو أن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم ورحمة دار عدل وعذاب فالزيادة في ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى عن ذلك وقال مجاهد ارض الجنة من فضة حيطانها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع ومن أدلة قولنا قوله تعالى لا يمسهم فيها نصب الآية وحيطان الجنتين وان أي ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان اللتان دون جنتي عدن هم ردهم دونهم جنتان من فضة لاصحاب اليمين في الدرجات العلى وقيل جنتان من ذهب للسابقين المقربين وقيل جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة لاصحاب اليمين وفي الآخرين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقال ابن كيسان

جمالك لم املك لسانا ولا لحظا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة
تمنيت ان أفنى ويسر الهوى يبقى

الاخرين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك والنضح دون الجرى وقال فى الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوههما من نور جامد وفى الاخرين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياش الجنة وقيل هو شئ اذا جلس عليه الولى طار به والعبقرى هو البسط ولا شك أن الفرش أفضل وقال فى الاولين فى صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفى الأخرين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لانهن فى الحمرة كالياقوت وفى البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ ذواتا أفنان وهى الاغصان وقال ابن عباس أى ذواتا ألوان من الفاكهة وفى الآخرين مدهامتان أى خضراوان كانهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الاغصان أفضل من الخضرة فالاليان لمن خاف مقام ربه والاخريان لمن قصر حاله فى الخوف من الله تعالى وقيل ان الاخرين أدنى أى أقرب الى العرش فيكونان أفضل (فائدة) قوله تعالى وطلح قال أكثر المفسرين أى شجر الموز منضود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغى أكله قبل الطعام فيل انه متولد من الفلفل والثمر * أخذ فرعون نواه وجعلها فى قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز قال فى كتاب البركة أكل الموز نافع لاصحاب السوداء وروى ابن أبى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها استبرق وثمرها حلل وصفها زنجبيل وعسل بطحاؤها ياقوت وزمردتراباها مسك حشيشها زعفران ينفجر من أصلها السلسبيل فى أصلها مجلس لاهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم فى ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون شمائل جبلت من الياقوت كان وجوهها المصابيح ووبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رجال من درر وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا لهم النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسيرون صفا واحدا معتدلا ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا انحنت لهم بثمرها ورحلت عن ضريبتهم كراهية ان تلهيهم فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم فى عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة وفى الحديث ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان ربك اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا وبينك وبينه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابرهم من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون على منابرهم بين تلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدهم فيقول الله تعالى أسألونى فيقولون نسألك الرضا فيقول رضاى أحلكم دارى وأنالكم كرامتى فيتجلى لهم سبحانه يعرفونه فليس يوم أحب اليهم من يوم يجلى لهم فيه من الكرامة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى شيئا لم يذكرنى به فأدخلوه اياها ومن استعاذنى من النار فأصرفوه عنها عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار فانهما أشاء ان مشفعان ورأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن عطاء من قال اللهم انى أسألك الجنة التى ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة أدخل الله الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) اذا ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل شطر أهل الجنة بعثوا فى النصف الباقى حكاه القرطبى فى سورة الواقعة وتظهر صحيحة [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم أنا

بجودك فاجبر قلب عبد قطعته
اليك فلا غير يا روم ولا شرقا
تعطف ولا تقطعه عنك فانه
مقيم على باب الرجا أبدا معلق

الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبر نافي رواية البخاري أي عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهلا أستزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر رضي الله عنه وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كلهم لا يأتي مئة من حثيات ربنا عز وجل وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر رضي الله عنه في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند قبره فغلبه النوم فرأى عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت الساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالفتاح يا رب أمتي يا رب أمتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقضي مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك ها ها مرتين فأيقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم رجع فلما كان في اليوم الرابع قلنا يا رسول الله قد احتبست عنا حتى ظننا انه حدث أمر فقال لم يحدث الا خير ان الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولي سألت الله في هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي واحدا ماجدا كريما فأعطاني لكل واحد من السبعين ألفا السبعين ألفا لا حساب عليهم فقلت يا رب أو تبلغ أمتي هذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره العز الى رضي الله عنه في آخر الاحياء (فائدة) قال وهبي عليه الصلاة والسلام يا رب بالاسم الاعظم فأوحى الله اليه يا موسى ما أردت اجابتي واحببت الي تعطى فارفع يديك وقل يا لام الف سرا ثم يا هاء قلب القارب يا نور يا ثم ش ش ين ين ع ر ق ص يا حي يا قيوم كل حي يموت سواك (فائدة) قال بعض العلماء في اسم الله الاعظم بسم الله الذي لا اله الا أنت يا ذا المعارج أسألك ببسم الله الرحمن الرحيم بديع السموات والارض أسألك أن تجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا ومن خلفي نورا وأمامي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا يا رحيم يا رحمن وأسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تغفر لي خطيئتي وان تقبل توبتي يا رحيم يا رحمن قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بياض العين في سوادها الى الترب رأيت في شمس المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ورفع الله عنه سبعين بابا من البلاء ادناها الجذام ووكل الله به ملكا يعوده الى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله هذه لآية شفاء من كل داء وعوذ من كل دواء يغني من كل فقر وستر من النار وما بالهذه لا تمس الحيف والمسح ما دام واعلى قراءتها ولا يرد دعاء نزله بسم الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يريني اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا على السماء يا نجوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض وسمعت هاتفا يقول باسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشرين سنة أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم لمن اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فاتاني آت ثلاث ليال وقال قل يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا وفي بالعهد

اللهم يا من لا يزال ولا يغفر السيآت وأنا من أحدثت أجزه من مكرك وزينة بذكرك وسترك الجميل بذكرك وستره لنا بكرمك ورفقها الستر كرمك واغفر لنا

يا حي يا قيوم لا اله الا أنت قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول اللهم اني أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم قال أبو حازم رضي الله عنه بلغني أن من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه اللهم أنت الذي منذ علي بهذه الشهادة وماشهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك مني فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شيء قدير أدخله الله الجنة بغير حساب والله سبحانه أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لي وللمسلمين بها لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا أن اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا عزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله وعزتي وجلالي لم أجرك على لسانك الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الحرص رضي الله تعالى عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا أخي هنا مارك في الارض جارية وبمارك في أقطارها ضاربة وهذا المحبوب عطشان فقال يا حبيبي ربنا يا خواص رعايته لرسله في بحار الشارق والغارب ما وثقت الا بالنظر الى وجهه الكريم (خاتمة) قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام الله تعالى ما كان وعددا يكون وعدد ما هو كائن في علم الله ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تم

قال جعل رياض السنة تنبه نزهة البصائر العارفين وأنيس خلوات المحادثين على مسامر النور في مجالس الانس بحضرة فوته القرين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وروحه الوجود الذي
رفعت فيه ذوي الشرف المزايا الشريفة على آله وأصحابه القائمين على تتمة الوجود
الآداب وفاز كل فضيلة مرضية (وبعد) فقد تم بعون رب البرية طبع الكتاب
المسمى بتزيين المحافل الدينية وتحلية حواشيها بجواهر من
المأثور والمسجعات اللذين بكتاب سمي بالروائع الغالية على العلاء
الغيوب الاستاذ الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ بن ريان
بالمطبعة الميرية الكائنة بمصر المحمية
لصاحبها ومديرها